القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6339 الخميس 22 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 1 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6339 Thursday 22 october 2009

ثقافة

11 رجاء وشادية عالم: التغيير في السعودية موجود

منوعات

13 هند صبري: القدوم لفلسطين كسر للحصار

مدارات

18 اليمن: الاستراتيجية العسكرية للدولة والحوثيين

رأي

19 اوباما ولعنة حروب بوش

خارطة جديدة للصف الاول.. نجوم جدد في الاعلام.. وتنافس على مقعد «السفير» في تركيا

حماس تشهد اعادة هيكلة: حمدان يبتعد عن لبنان.. وابو مرزوق لملف مصر.. ونزال يتحرك في عمان

عمان – بيروت – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يبتعد القيادي في حركة حماس اسامه حمدان تدريجيا عن «مكتب لبنان» الامر الذي يرشحه لاحقا لحصة افضل واكبر في دائرة القرار الداخلية للحركة، تفاعلا مع موقعه الحديث كمسؤول لملف العلاقات الخارجية، فيما يواجه بعض نجوم الزعامة في الحركة وتحديدا في الخارج تحديات متنوعة تحت عنوان خطة اعادة الهيكلة التي تنضج بدون اعلان او اعلام وبعيدا عن الاضواء.

وخلافا لما يحصل في حركة فتح تحول ادبيات الاخوان المسلمين التي تربى عليها اركان وقادة حماس دون ظهور الخلافات داخل بنية الحركة وهي خلافات تؤكد مصادر «القدس العربي» انها موجودة وتضاعفت مؤخرا وتتأثر بشكل خاص وكبير بالبوصلة السياسية عموما وبالاصطفافات الاقليمية بشكل خاص.

توجهات اعادة الهيكلة لخارطة النخب في حركة حماس ابعدت قليلا المخضرم اسامه حمدان عن دائرة التأثير المباشر في ساحة لبنان التي تعتبر من اهم وابرز الساحات بالنسبة لجميع الحركات والفصائل الفلسطينية.

حمدان لم يبتعد تماما عن مكتب لبنان لكنه لم يعد العنوان الذي ينبغي التوجه له عند اي سؤال يخص الحركة في بيروت، فالهيكلة الجديدة دفعت لاعبين باسم الحركة للصدارة في ساحة بيروت التنظيمية والاعلامية هما علي بركة المسؤول السياسي الآن لحماس في لبنان، وهو موقع كان يشغله حمدان قبل اشهر فقط، فيما تزايد حضور رأفت مرة كمسؤول سياسي للحركة في بيروت العاصمة. وهذا التبادل في الادوار له ما يبرره في مكتب حماس في لبنان، فبركة المقرب من الدكتور موسى ابو مرزوق الرجل الثاني عمليا في هيكلية الحركة السياسية يحاول توسيع نطاق اتصالاته لتشمل اطياف المعادلة في كل لبنان، الامر الذي فتح له قناة خاصة مع قوى المقاومة الاساسية في لبنان ممثلة بحزب الله وشركائه ومع نخبة من الشخصيات الوطنية اللبنانية، والاهم مع الدائرة المتحكمة في اوساط المخيمات باسم حركة فتح، وهي دائرة يجلس على سدتها بلا منازع حتى الآن الجنرال سلطان ابو العينين الشخصية الفتحاوية المتعاونة نسبيا مع شعبة حماس في ساحة لبنان.

في العاصمة ولاغراض التواصل مع النظام الرسمي والمؤسسات الحكومية يجلس رافت مرة الذي اتيحت له فرص التقدم تنظيميا مؤخرا بدعم من اسامة عامر المستشار الاعلامي للدكتور موسى ابو مرزوق، في الوقت الذي اختلفت فيه طبيعة مهام اسامة حمدان كمفوض للعلاقات الخارجية يتجول ما بين دمشق وبيروت واحيانا عاصمة ثالثة.

اما وسائل الحركة الاعلامية في بيروت وابرزها محطة الاقصى الفضائية، فتدار عبر طاقم يتبع اسامة عامر المستشار الاعلامي المحسوب على الدكتور ابو مرزوق.

ويعتقد هنا بأن حمدان لديه طموح بتوسيع دائرة نفوذه داخل المكتب السياسي عبر تعظيم حصته في ملف التواصل مع اللاعب الاقليمي الاهم الآن وهو تركيا التي اقامت بدورها مكتبا خاصا في انقرة وظيفته الاتصال بأركان وقادة الحركات الاسلامية في المحيط العربي وبينهم قادة حركة حماس. ويعتقد ايضا ان خالد مشعل يفضل السيطرة تماما على ملف التواصل مع تركيا، خصوصا بعدما فقد ثقة السعودية كما ابلغه سياسي اردني رفيع المستوى مقرب من الرياض.

ولم يقتصر الامر على مكتب لبنان، فعضو الحركة القيادي محمد نزال سمي مفوضا بالاتجاهين ورسميا مع الحكومة الاردنية وقناة التواصل بين عمان والحركة بالتوافق يمثلها نزال فقط بدون اعلان وبدون مكتب رسمي.

ومؤخرا حصل تطور لافت في هذا الاتجاه، فالسلطات الاردنية منحت نزال امتياز الاقامة في منزله في عمان، والاهم يستطيع الرجل الآن التحرك في نطاقات ضيقة في الاردن بصفته ممثلا لحماس، وهو تطور لم يكن ليحصل لولا تقاطع تصريحات مشعل مع اصرار عمان على تفكيك العلاقة بين حماس واخوان الاردن.

اما مصر، فتقول المصادر انها ترتاح للتعاون مع ابو مرزوق، المعروف بالعمل بعيدا عن وسائل الاعلام.

مؤخرا قال صديق اردني بارز لمشعل في دمشق: مشكلتكم تتعقد، فسورية تتصالح مع السعودية والرياض لم تعد تثق بكم وعمان لا تريدكم الا نظيفين تماما من الارتباط بالاخوان المسلمين ومصر تتعامل مع اشخاص في حماس وليس مع حماس.

الصديق نفسه اضاف: ايران ستصبح تحت الضغط قريبا وتركيا في الصدارة واوباما يتحدث عن سلام مع السلطة المعادية لكم وغزة تحت الحصار فماذا ستفعلون؟

موسى ابو مرزوق

خالد مشعل

بعد يومين من وفاة احدهم:

تدهور أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في البرازيل

■ رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض: حذرت مصادر فلسطينية متعددة الاربعاء من تدهور اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في البرازيل وذلك بعد اقل من 48 ساعة على وفاة احدهم.

وكانت البرازيل قد وافقت على منح الاقامة على اراضيها لقرابة 120 لاجئا فلسطينيا هجروا من العراق قسرا بعد الحرب الأمريكية سنة 2003 لمخيم الرويشد عند الحدود الأردنية العراقية، وقد غادروا المخيم إلى البرازيل في نهاية 2007.

واوضحت المصادر الفلسطينية بان هؤلاء اللاجئين يعانون من اوضاع حياتية صعبة في ظل تقاعس المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة والحكومة البرازيلية في تنفيذ وعودها تجاههم.

وحسب المصادر فان اللاجئين الفلسطينيين في البرازيل يعيشون أوضاعا معيشية سيئة نتيجة عدم توفير التأمين الصحي لهم الى جانب قلة المساعدات المادية المقدمة لهم في حين تعرضوا للعديد من الإشكاليات كحوادث السرقة إلا أن أحدا لم يقدم لهم المساعدة.

السلطات المصرية مستمرة في منع قافلة مساعدات من دخول غزة

■ القاهرة - يو بي اي: قال نشطاء عرب واوربيون امس الاربعاء ان السلطات المصرية لا تزال ترفض السماح لقافلة «أميال من الابتسامات» من العبور الى قطاع غزة بعد ايام من وصولها الى ميناء بورسعيد.

وقال زاهر بيراوي الناطق باسم القافلة ان تعطل القافلة التي تضم 60 حاوية تحمل لوزام طبية ومساعدات غذائية يتم دون سبب واضح.

واشار بيراوي الى ان المشاركين ينتظرون ان تفي السلطات المصرية بوعدها بان تسمح للقافلة بالعبور الى غزة. واضاف ان المعونات تشمل حوالى مائة سيارة تحمل مساعدات للشعب الفلسطيني من بينها 275 كرسيا متحركا للمعاقين وأجهزة كومبيوتر الى للمدارس المتضررة من الحرب الاسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة.

ويرافق المعونات نحو 115 من المتضامنين الأوروبيين وعدد من الشخصيات الأوروبية والعربية.

ولم يتسن الحصول على اي تعليق من الجهات المصرية المسؤولة عن وضع القافلة واسباب تعطيل دخولها الى غزة.

مقتل ستة اشخاص في تحطم طائرة شحن في الشارقة

■ الشارقة - ا ف ب: قتل ستة اشخاص في تحطم طائرة شحن سودانية بعيد اقلاعها من مطار الشارقة (شمال)، حسبما افاد مدير عام الطيران المدني في الامارة الشيخ خالد القاسمي.

وذكر الشيخ خالد لوكالة «فرانس برس» ان «طائرة شحن سودانية تحطمت على بعد ميلين من مطار الشارقة بعد قليل من اقلاعها»، مشيرا الى ان الطائرة هي من نوع بوينغ 707 امريكية الصنع.

واضاف ان «عدد افراد طاقم الطائرة ستة ولم ينج احد منهم».

الى ذلك اشار الشيخ خالد الى ان الطائرة «تحطمت على ارض صحراوية خالية ولم تسجل اي اضرار على الارض».

وقال مصدر في مطار الشارقة لوكالة فرانس برس في وقت سابق ان «حالة الطوارئ» اعلنت في المطار، فيما افاد مصدر ملاحي آخر انه «تم اغلاق المطار امام حركة الملاحة».

وكان 43 شخصا قضوا في مطار الشارقة في العاشر من شباط (فبراير) 2004 عند تحطم طائرة ركاب ايرانية من طراز «فوكر 50» تابعة لشركة «كيش اير».

واعلنت السلطات الملاحية حينها ان سبب الحادث كان عطلا تقنيا.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة نفسها، خرجت طائرة تابعة لشركة «اير اتلانتا» عن مسارها ما اسفر عن تعطيل مدرج مطار الشارقة مؤقتا.

حبيب ترأس اجتماع مكتب الارشاد.. وعاكف نفى تفويضه بكل الصلاحيات

«شبح انقلاب» في قيادة جماعة «الاخوان» وسط «حرب تصريحات» بين المرشد ونائبه

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

علمت «القدس العربي» ان الدكتور محمد حبيب النائب الاول للمرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» ترأس الاجتماع الاسبوعي لمكتب الارشاد الذي يعتبر اكبر هيئة قيادية في الجماعة ، بينما كان المرشد العام موجودا في مكتبه.

وادلى المرشد العام برواية مناقضة لتصريحات نائبه الاول الدكتور محمد حبيب بشأن اجتماع الاحد الماضي، وكذلك حجم الصلاحيات التي اوكلها اليه، ما اثار تكهنات بحدوث انقلاب في قمة الجماعة التي تعتبر اكبر الحركات الاسلامية في العالم.

ونفى المرشد ما بدا «انه توكيل كل صلاحياته» الى حبيب، مشيرا الى ان كل اعضاء المكتب لديهم بعض صلاحيات المرشد، كل في موقعه او في مجاله. كما نفى المرشد ان يكون اجتماع الاحد الماضي ناقش قضية تصعيد الدكتور عصام العريان الى مكتب الارشاد.

وكان الدكتور حبيب اعلن ان المرشد اوكل اليه ممارسة كل صلاحياته، وانه غادر اجتماع مكتب الارشاد غاضبا الاحد اثر تصويت اعضاء المكتب بالاجماع ضد رغبته في ضم الدكتور عصام العريان للمكتب.

وبالرغم من نفي «الاخوان» المتكرر لاستقالة المرشد، فان النائب الاول للمرشد محمد حبيب والامين العام للجماعة يتوليان عمليا قيادة التنظيم.

ورأى مصدر قيادي انه ليس من الطبيعي ان يخرج حبيب ليعلن تولي مهام المرشد، وان الطبيعي ان يأتي هذا الاعلان من المرشد نفسه.

ومع نفي المرشد تفويض كل الصلاحيات لنائبه، فان حبيب يبدو الان في وضع من انقلب على المرشد العام للجماعة.

وقال المرشد العام محمد مهدي عاكف ان اجتماع الاحد لم يناقش قضية العريان، ودعا الغاضبين من رفض المكتب لتصعيده الى التعبير عن رأيهم في انتخابات مكتب الارشاد التي ستجرى بعد شهرين.

ونفى عاكف في حديث مع «قناة الحوار» تذيعه مساء اليوم انه كان ينوي تعيين العريان نائبا له، مشيرا الى انه يستطيع اختيار من يشاء ليكون نائبه، الا انه لا يحتاج لعمل ذلك مع وجود نائب بالفعل.

وقال الدكتور جمال نصار المستشار الاعلامي للمرشد ان اجتماع الاحد لم يكن اجتماعا لمكتب الارشاد، بل اجتماع مخصص لدراسة الرسالة الاعلامية التي يوجهها المرشد اسبوعيا.

واضاف في تصريحات لـ«القدس العربي» ان المرشد اراد ان يفوض صلاحياته الى نائبه في الرسالة التي تذاع عادة يوم الخميس من كل اسبوع.

وبعد مناقشات هادئة تقرر اعادة النظر في الرسالة.

واكد حبيب ان مكتب الارشاد صوت بالاجماع ضد ضم العريان وانه جلس مع المرشد في محاولة لتقريب وجهات النظر الا انه قال انه سيأخذ اجازة ولكن سيحضر يوم الاحد لتفويض نائبه في ادارة الجماعة. واضاف «مع تقديري لمنزلة المرشد فانني لن استرضيه على حساب المؤسسية ورأي الاغلبية».

واذا صحت الانباء، فإنها المرة الاولى التي يحدث فيها صراع في قمة الجماعة التي انشئت عام 1928، وصمدت امام العديد من حملات الاعتقال والمحاكمات العسكرية، كان آخرها عام 2007 عندما قدم اربعون من قياداتها وكوادرها للمحاكمة العسكرية بقرار من الرئيس حسني مبارك.

وقال مصدر قيادي ان ما يحدث في قيادة «الاخوان» امر مؤسف وغير مسبوق. واعرب عن مخاوفه من ان التيار الذي قام بتنحية عاكف سيكون سهل الاختراق من جانب النظام، مشيرا الى ان هذا التيار بالرغم من انه اكثر محافظة في النواحي الفقهية، الا انه قد يكون اقرب الى النظام، وخاصة مع اقتراب عام 2010 الذي سماه جمال مبارك «عام الحسم» في مستقبل مصر.

(تفاصيل ص 4)

المرشد العام محمد مهدي عاكف (يسار) ونائبه الاول محمد حبيب (صورة من موقع اخوان اون لاين)

سورية تتحرك قانونيا لتسلم زهير الصديق من دولة الامارات

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» ان سورية شكلت لجنة قضائية رفيعة لتحديد السبل القانونية التي تضمن لها استعادة السوري محمد زهير الصديق المعروف بالشاهد الملك في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري والذي ادلى بشهادات مزورة ضد سورية امام قاضي التحقيق السابق في قضية الاغتيال، الالماني ديتلف ميلس من دولة الامارات العربية المتحدة التي لم تعلن استعدادها لتسليم الصديق الى دمشق حتى الآن. وكانت محكمة امن الدولة الاماراتية حكمت بقرار غير قابل للنقض في وقت سابق على زهير الصديق بالسجن ستة اشهر والابعاد بعد انقضاء العقوبة اثر ادانته بدخول دولة الامارات بجواز سفر تشيكي مزور ومصادرة جواز سفره، وحينها اعلن الصديق بعد تلاوة الحكم انه استلم جوازه المزور من الاستخبارات الفرنسية وانه سيقاضي المسؤولين عن ذلك، في اشارة الى الفرنسيين، كما ذكر بالاسم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وتؤكد الامارات المتحدة انه سبق لمحكمة امن الدولة ان ابطلت طلب تسليم الصديق للسلطات السورية، وانه يمكن ان يُبعد ويمكن الا يبعد وان الامر يخضع للقرار السيادي التنفيذي.

وكان وزير العدل في حكومة تصريف الاعمال اللبنانية ابراهيم نجار قد اكد ان محمد زهير الصديق مطلوب للقضاء اللبناني بجرم الجناية، بصفته فاعلا او محرضا او مشتركا في جرم.

زهير الصديق

ملك البحرين يمنح لقب «امير» للمرة الاولى لنجله ولي العهد وعمه رئيس الوزراء

■ المنامة - ا ف ب: منح ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة امس الاربعاء نجله ولي العهد وعمه رئيس الوزراء اضافة الى عم ثان لا يشغل منصبا رسميا، لقب «امير» للمرة الاولى منذ تحول البحرين من امارة الى مملكة في 2002.

وافادت وكالة الانباء البحرينية «بنا» ان العاهل البحريني منح لقب «صاحب السمو الملكي الامير» لكل من ولي العهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، اضافة الى الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة. ونقلت الوكالة عن برقية بعث بها عاهل البحرين لولي العهد بمناسبة ميلاده الأربعين «من منطلق نظامنا الملكي وبهذه المناسبة السعيدة فقد اصدرنا امرنا بالانعام على سموكم بلقب (صاحب السمو الملكي الامير) وذلك أسوة بالعمين الكبيرين الكريمين حفظهما الله صاحب السمو الملكي الامير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان آل خليفة» الذي لا يشغل منصبا رسميا. وكانت البحرين قد تحولت من امارة إلى مملكة في 14 شباط (فبراير) 2002 غداة التصويت على ميثاق العمل الوطني، وقد تلا ذلك اختيار اول مجلس نواب منتخب في تشرين الأول/أكتوبر 2002 للمرة الاولى منذ حل البرلمان السابق عام 1975.

الامير سلمان بن حمد آل خليفة

مبنى محطة «المنار» المدمر في الضاحية الجنوبية لم يخضع لاعادة الاعمار

بيروت: قبر الحريري يشتكي من قلة الزوار.. وصورة توينى تقلصت.. وحراسة لمقر «المستقبل» المحترق

بيروت - «القدس العربي» - من بسام البدارين:

يقل عدد الزوار المحتشدين تدريجيا امام ضريح الرئيس اللبناني الراحل رفيق الحريري وسط العاصمة بيروت، كما يلاحظ الزوار الشغوفون برؤية تحشد جماهيري، لم يعد متاحا امام القبر المزار، بعد ان اصبح الوجود بقربه دليلا على انحياز وموقف سياسي في ازمة داخلية ما زالت تطحن المعادلة في لبنان وتمنع تشكيل حكومة الحريري الابن. يقول ابراهيم مساح وهو تاجر يعمل بالقرب من مزار الحريري الراحل: لم نعد نسمع في الساحة ايقاع الجماهير الهادر، ولم نعد نرى تلك الوجوه التي تحتشد بكثافة امام الكاميرات امام قبر الرئيس الشهيد. ويضيف: عدد الزوار الان قليل جدا واغلبهم من الصحافيين الفضوليين الذين يزورون لبنان، فيما يحصل بعض افراد العائلة والمقربون منها على فرصة الزيارة يوم الجمعة فقط.

لا يوجد ازدحام من اي نوع امام مقر ضريح الرئيس الراحل وفي الداخل قرأت «القدس العربي» الفاتحة منفردة مع المرافق بوجود موظفين من الواضح انهما يتوليان حماية القبر الضخم والمزين بصور عملاقة للرئيس الراحل وكميات هائلة من الازهار والورود.

احد المرافقين قال ان قراء الفاتحة قليلون جدا في لبنان عموما، واصبحوا نادرين الان حول المقر الدائم للرجل رغم انه صاحب فضل مباشر على الاف الناس، اما الصخب والاحتشاد فلم يعد متاحا علما بان ازهاراً وورودا بعشرات الآلاف من الدولارات يتم تغييرها يوميا.

قلة زوار ضريح الحريري لم تكن الملاحظة الوحيدة التي رصدتها «القدس العربي»، وهي تستطلع الامكنة التي شكلت رموزا للصراع السياسي في لبنان، فالصورة العملاقة للصحافي الراحل جبران توينى والتي طالما رصدتها العين على واجهة مقر صحيفة «النهار» بدت «اقصر» مما كانت عليه. بعد السؤال قال احد النواب بان صورة توينى الراحل تعرضت فعلا «للقص» والتقصير ولم تعد بهيئتها العملاقة التي تجلل المبنى كما كانت.

ومع عدم وجود اصل سياسي وراء «تصغير» الصورة العملاقة لجبران توينى لا تسمع في اوساط بيروت الصحافية الا قصة التصعيد بين حفيدة آل التويني التي تدير الصحيفة العريقة حاليا وبين مطران مهم في الكنيسة وذي نفوذ تم مؤخرا طرد المحسوبين عليه من المؤسسة التي تعاني ازمة مالية.

ومع ذلك يلفت مقر سابق لتلفزيون تيار المستقبل الانظار في حضن منطقة الروشة بسبب الحراسة المستمرة عليه، رغم انه مقر فارغ ولا يوجد فيه لا موظفون ولا مكاتب ولا ملفات، وعند الاستفسار تبرز الاشارة الى انه نفس المقر الذي احرقته قوات حزب الله عندما احتلت بيروت فجأة وخلال ساعات.

وشكل المقر يدفع للتساؤل، فهو مهجور ومحترق ولا يستحق الحراسة ويقع بشكله البشع حاليا وسط منطقة سياحية تتميز بالرفاهية، لكن من الواضح ان الهدف الحفاظ على الرسالة التي تقول بان حزب الله احرق مقرا اعلاميا يوما ما وهو عموما امر لا يلتفت له كثيرا حزب الله الذي يعيد بنشاط اعمار المقرات والبنايات التي احرقتها اسرائيل في الضاحية الجنوبية مع استثناء واحد وهو البناية التي تضم مقر محطة المنار وسط الضاحية الجنوبية.

«القدس العربي» سألت عن سبب تجنب اعمار مقر المنار الذي دمره الطيران الاسرائيلي، فكان جواب المرافق انه لا يعلم مع العلم ان المنار لا تزال تبث من عدة مواقع وليس من مكان محدد.

حسنين هيكل: ليس من حق جمال مبارك الترشح للانتخابات الرئاسية

■ القاهرة – د ب أ: أعرب الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل عن اعتقاده أن جمال مبارك نجل الرئيس المصري حسني مبارك «مظلوم وتم إقحامه على الناس إقحاما، حتى واجه مشاعر مقاومة». وأضاف هيكل في حديث مطول لصحيفة «المصري اليوم» المستقلة نشرت جزءاً منه امس الاربعاء :»الأهم أولاً أنه لا يصح أن يتم طرحه حتى لو كان أكفأ شخص فى مصر، ببساطة ينبغي أن يرد لأن هناك شبهة، القاضي حين يحكم في محكمة في وجود أخيه يرد نفسه .. هذا هو المنطق».

واعتبر هيكل أنه ليس من حق جمال الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة عام 2011، وأرجع السبب وراء ذلك إلى أنه «ليس مواطناً طبيعياً .. لقد أتيح له ما لم يتح لغيره بقوة السلطة .. وتم وضعه في منطقة أدت إلى انفجار حملات مخيفة ضده أثرت على صورته». وعاب هيكل ظهور «ابن عمر بونغو (رئيس الغابون الراحل) وابن معمر القذافي (الزعيم الليبي) وابن علي عبد الله صالح (رئيس اليمن) وغيرهم» في نظم قدمت نفسها على أنها ثورية شعبية. (رأي القدس ص 19)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

البرادعي يحدد مهلة لطهران ودول كبرى للموافقة على المسودة

المحادثات الإيرانية في فيينا تنتهي بمقترح وليس اتفاقا

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اختتمت في فيينا امس الاربعاء المحادثات المتعلقة بتخصيب الوقود النووي الإيراني بالخارج دون التوصل إلى اتفاق نهائي وإنما بمقترح في انتظار توقيع كل من إيران وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة قبل يوم الجمعة.

ورفض رئيس الوفد الإيراني علي أصغر سلطانيه الإجابة على سؤال الصحافيين عما إذا كانت بلاده مستعدة فعلا لشحن معظم ما لديها من مخزون من اليورانيوم المخصب إلى الخارج لإخضاعه للمزيد من التخصيب.

واكتفى سلطانيه بالقول «سنرد على سؤالك يوم الجمعة».

وأضاف «سنعود إلى هنا ونوضح رأينا ومقترحاتنا أو تعليقاتنا للتوصل إلى حل سلمي في النهاية».

وأعلن محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة امس الاربعاء إنه قدم لإيران وثلاث من القوى الكبرى مسودة اتفاق كي تقرها بحلول يوم الجمعة للمساعدة على تهدئة مخاوف بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وتحدث البرادعي في ختام المحادثات العسيرة المشحونة سياسيا التي شاركت فيها إيران وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة واستغرقت يومين ونصف في فيينا مقر الوكالة.

وقال دبلوماسيون إن المسودة التي قدمها البرادعي تضمنت دعوة القوى الكبرى ايران لارسال نحو 75 في المئة من مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب للخارج قبل نهاية العام الجاري لتحويله إلى وقود لمفاعل في طهران ينتج نظائر مشعة تستخدم في أغراض طبية.

وسيحد هذا من الخطر الذي يراه الغرب في أن تستخدم إيران مخزونها المتزايد من اليورانيوم المنخفض التخصيب وتنقيه لدرجة أعلى لصنع قنابل نووية. ويساور الغرب القلق تجاه إيران نتيجة السرية التي تحيط بها برنامجها النووي والقيود التي تفرضها على عمليات التفتيش التي تقوم بها وكالة الطاقة الذرية.

وتنفي ايران سعيها لامتلاك اسلحة نووية. ولم يذكر رئيس الوفد الإيراني ما إذا كانت طهران ستوافق على مسودة الاتفاق.

وقال البرادعي للصحافيين «وزعت مسودة الاتفاق الذي يعكس من وجهة نظري نهجا متوازنا تجاه كيفية التحرك قدما. المهلة المحددة للاطراف حتى ترد بالايجاب كما آمل تنتهي الجمعة».

وقال «أتمنى ان نحصل على موافقة كل الاطراف يوم الجمعة» وهو ما أبرز حالة عدم اليقين التي تحيط بموقف ايران بعد ان شككت في تفاصيل الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه في الاول من تشرين الاول»/اكتوبر.

وأضاف البرادعي أن أي اتفاق سيقدم إلى مجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 دولة للتصديق عليه. ويعقد الاجتماع المقبل لمجلس المحافظين في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر.

ومضى البرادعي يقول «كان الجميع في هذه المحادثات يحاول التطلع إلى المستقبل وليس الماضي ومداواة الجراح الموجودة منذ سنوات عديدة ...هذا (الاتفاق في حالة الموافقة عليه رسميا) من شأنه فتح المجال للمفاوضات» حول خطوات أوسع نطاقا لحل هذه الأزمة.

وأضاف «آمل ان يرى الناس الصورة الكبيرة...ان هذا الاتفاق قد يمهد الطريق الى تطبيع كامل للعلاقات بين ايران والمجتمع الدولي».

وكانت المحادثات بين إيران وثلاث قوى كبرى قد استؤنفت امس الاربعاء بعد المزيد من التأخير بسبب تردد طهران في التصديق على الاتفاق المبدئي.

ويقضي الاتفاق بأن ترسل ايران كمية كبيرة من مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب إلى روسيا وفرنسا لتخصيبه لدرجة أكبر.

وصرح مسؤول ايراني بارز لوكالة الطلبة الايرانية للانباء امس الاربعاء بأن ايران سيكون لديها «انباء سارة» تتعلق بانجازاتها النووية خلال الاشهر المقبلة.

وقال محمد قنادي نائب مدير هيئة الطاقة الذرية الايرانية «في الاشهر المقبلة ستكون لدينا انباء سارة لدولتنا تتعلق بانجازاتنا النووية».

وتعثرت المحادثات المتعددة الأطراف التي بدأت يوم الاثنين بعدما قالت إيران انها لن توافق على الحد من تخصيب اليورانيوم وإن فرنسا لا يمكنها أن تكون جزءا من ذلك الاتفاق. وتريد القوى الكبرى الحد من التخصيب كي يتسنى إنجاح الاتفاق.

وبدأ اجتماع امس الساعة 0900 بتوقيت غرينتش وتولى رئاسة الاجتماع البرادعي بعد المزيد من التأخير نظرا لإجراء الوفود الأمريكية والفرنسية والروسية والإيرانية مشاورات فيما بينها.

وقال دبلوماسيون غربيون إن القوى تريد من إيران إرسال نحو 75 في المئة من مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب لتخصيبه لدرجة أعلى. ويتم تحويل هذا اليورانيوم إلى قضبان وقود واعادته لطهران لتعويض الكميات التي تنفد من مخزون الوقود لمفاعل في طهران لصناعة النظائر المشعة التي تستخدم في علاج السرطان.

وقال الدبلوماسيون إن البرادعي أبلغ كل الأطراف خلف الأبواب المغلقة خلال اجتماع قصير أمس إن مثل هذا الاتفاق حيوي لإنهاء مشاعر الريبة. وكان رد فعل إيران إيجابيا ولكنه مبهم غير أنه كان من الواضح أنها لم تحسم رأيها بعد.

وأتاحت المحادثات التي رأسها البرادعي أول فرصة للبناء على الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الأول من أكتوبر لتهدئة مواجهة طويلة بشأن مخاوف الغرب من ان يكون برنامج الطاقة النووية الايراني واجهة لجهود لصنع قنابل ذرية.

وقال علي أصغر سلطانية سفير ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للصحافيين ان المشاورات «كانت بناءة والاجتماع مع كل الدول المعنية سيستمر».

واتهم منوشهر متكي وزير الخارجية الإيراني ومسؤولون آخرون في طهران باريس بالتراجع عن عقود لتوريد مواد نووية في الماضي وقالوا إن من الضروري استبعاد فرنسا من أي اتفاق.

وقال دبلوماسيون على دراية بالمحادثات ان الاطراف تبحث حلا وسطا لحفظ ماء الوجه أعدته الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقوم ايران بموجبه بتوقيع عقد مع روسيا وتقوم روسيا بالتعاقد من الباطن على اعمال اخرى مع فرنسا.

ويأمل الغرب أن تقلل خطوة ارسال جزء كبير من المخزون الايراني من اليورانيوم منخفض التخصيب لتحويله إلى وقود لمفاعل النظائر المشعة الطبية من خطر تخصيب ايران لليورانيوم بدرجة نقاء أعلى تصلح لصنع قنابل.

ويقول دبلوماسيون غربيون انه يجب على طهران في نهاية المطاف ان تقيد برنامجها لتبديد مخاوف من امكانية تخصيب مخزوناتها المتزايدة من اليورانيوم منخفض التخصيب سرا بقدر يسمح بانتاج اسلحة نووية.

ولكن متكي قال إن ايران لا تنوي التخلي عن انشطة تخصيب اليورانيوم كما يطالب مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة.

وأضاف متكي في المؤتمر الصحافي «ستواصل إيران تخصيب اليورانيوم. هذا لا يرتبط بشراء الوقود من الخارج».

ويستخدم اليورانيوم منخفض التخصيب كوقود للمفاعلات النووية، بينما يتطلب صنع قنبلة يورانيوم عالي التخصيب. ويخشى الغرب من ان يكون برنامج الطاقة النووية المدني الايراني المعلن واجهة لانتاج مواد انشطارية لصنع قنابل ذرية. وتنفي ايران ذلك.

البرادعي خلال مؤتمر صحافي في جنيف امس

شرطة إيران تحتجز أشخاصا يشتبه بتورطهم في الهجوم

ايران: باكستان «مسؤولة مباشرة» عن اعتقال الضالعين في تفجير استهدف الحرس الثوري

■ طهران ـ وكالات: اكد قائد الشرطة الايرانية اسماعيل احمدي امس الاربعاء ان باكستان «مسؤولة مباشرة» عن اعتقال المتمردين المعادين لطهران الذين شنوا هجوما انتحاريا داميا ضد قوات الحرس الثوري الايراني الاحد الماضي. وقال احمدي ان المحادثات بين طهران واسلام اباد جارية لاعتقال «العناصر الاساسية في العمل الارهابي».

ونقلت وكالة الانباء الطلابية الايرانية عنه قوله ان «بعض اجهزة الامن الباكستانية متورطة بشكل ما في هذا العمل الارهابي .. وتقع على الحكومة الباكستانية مسؤولية مباشرة بهذا الخصوص ويجب ان تكون مستعدة لاعتقالهم». وقال ان «عناصر العمل الارهابي دخلت اراضينا من باكستان ونحن نعمل مع الباكستانيين على اعتقال العناصر الرئيسية».

وفجر انتحاري نفسه في اجتماع بين الحرس الثوري وعدد من رجال القبائل الاحد في مقاطعة سيستان– بلوشستان الجنوبية الشرقية مما ادى الى مقتل اكثر من 40 شخصا من بينهم 15 من عناصر الحرس الثوري.

وتتهم طهران كذلك بريطانيا والولايات المتحدة بالضلوع في الهجوم الذي اعلنت جماعة جند الله السنية مسؤوليتها عنه.

وتشن تلك الجماعة تمردا ضد الحكم الشيعي في طهران منذ نحو عشرة اعوام.

وقال قائد الشرطة في إيران إن طهران ألقت القبض على بعض الأشخاص فيما يتعلق بتفجير انتحاري وقع يوم الأحد.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عن اسماعيل أحمدي مقدم قوله «لحسن الحظ اعتقلت قوات الأمن بعض العناصر المرتبطة بالإرهابيين» لكنه لم يذكر تفاصيل عن هوياتهم.

وقال أيضا إن مفاوضات تجرى مع باكستان المجاورة بشأن «اعتقال العناصر الرئيسية وراء الهجوم الإرهابي». وتقول إيران إن متمردين سنة تتهمهم بتنفيذ التفجير الذي وقع في جنوب شرق البلاد وأسفر عن سقوط 42 قتيلا يعملون انطلاقا من باكستان.

اغلقت المدارس في كافة انحاء البلاد تحسبا لوقوع هجمات جديدة

باكستان تهاجم طالبان وتحث حلف الأطلسي على اغلاق الحدود

اسلام اباد ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

هاجمت طائرات هليكوبتر باكستانية قواعد حركة طالبان قرب الحدود الأفغانية امس الاربعاء في الوقت الذي حث فيه الجيش قوات حلف شمال الأطلسي على إغلاق الحدود لوقف حركة المتشددين عبر الحدود.

جاء ذلك فيما اغلقت باكستان الاربعاء المدارس في كافة انحاء البلاد خشية وقوع هجمات جديدة في اعقاب العمليتين الانتحاريتين اللتين استهدفتا جامعة اسلام اباد الاسلامية في حين قد يستغرق الهجوم ضد المقاتلين الاسلاميين في وزيرستان وقتا اطول مما كان متوقعا.

ولن يتوجه ملايين التلاميذ الى مدارسهم هذا الاسبوع بعد ان اعلنت الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات وجمعيات المدارس الخاصة انها لن تفتح ابوابها.

وقال متحدث باسم وزارة التربية لوكالة فرانس برس «لقد قررنا اغلاق المدارس التابعة للحكومة الفدرالية بسبب التهديدات في الايام الاخيرة».

واضاف «اتخذت الحكومات المحلية الاربع القرار نفسه. معظم مدارس البلاد ستبقى مقفلة. وسنستمر في تقويم الوضع ونأمل في اعادة فتحها الاثنين». وقالت وزارة الداخلية ان مباحثات حول التدابير الواجب اتخاذها لضمان امن المدارس على المدى الطويل اطلقت.

وقال محمد عرفان، وهو اب لخمسة اولاد «اننا نعيش تحت تهديد مستمر ويدفع اولادنا ثمن ذلك. اذا تمكنوا من شن هجومين على الجامعة الاسلامية بامكانهم مهاجمة اي موقع اخر». وأطلقت القوات الباكستانية يوم السبت هجوما من أجل السيطرة على منطقة وزيرستان الجنوبية بعد أن هز المتشددون البلاد بسلسلة من تفجيرات القنابل والهجمات الانتحارية في الأسابيع الأخيرة مما أسفر عن سقوط أكثر من 150 قتيلا.

وقتل ستة أشخاص في هجومين انتحاريين عند الجامعة الإسلامية الدولية في العاصمة إسلام اباد الثلاثاء مما دفع السلطات إلى اصدار أمر باغلاق المؤسسات التعليمية في شتى أنحاء البلاد.

ووزيرستان الجنوبية معقل عالمي للمتشددين

وتتابع الولايات المتحدة وقوى أخرى لها موجودة في أفغانستان الهجوم الذي يشنه الجيش الباكستاني على المتشددين عن كثب.

وواجهت القوات الحكومية في البداية مقاومة بسيطة ولكن القتال اشتد مع اقتراب الجنود من الملاذات الرئيسية للمتشددين في الجبال.

وذكر مسؤولون أمنيون أن القوات الحكومية هاجمت معاقل المتشددين في مكين ولادا بطائرات هليكوبتر ونيران مدفعية امس الاربعاء. وأصيب ثمانية جنود في قتال أثناء الليل ونقلوا إلى بلدة ديرا إسماعيل خان القريبة. ويمثل القتال من أجل السيطرة على وزيرستان الجنوبية اختبارا مهما لدى قدرة الحكومة على التعامل مع التمرد المتصاعد الذي شهد سلسلة هجمات في أجزاء مختلفة من البلاد منها هجوم على مقر للجيش.

واتصل قاري حسين محسود القائد الكبير في حركة طالبان المعروف «بمرشد المفجرين الانتحاريين» بهيئة الإذاعة البريطانية الثلاثاء لاعلان المسؤولية عن الهجومين على الجامعة الإسلامية وقال إن المتشددين يعتبرون «باكستان بأكملها الآن منطقة حرب».

وأفاد المسؤولون الأمنيون بأن تبادلا مكثفا لاطلاق النيران وقع في كوتكاي مسقط رأس حسين وأيضا مسقط رأس قائد حركة طالبان الباكستانية حكيم الله محسود. والبلدة تقع على الطريق المؤدي إلى وزيرستان الجنوبية معقل المتشددين الرئيسي.

وسيطرت القوات الأمنية لفترة قصيرة على كوتكاي في قتال وقع مساء يوم الإثنين إلا أن المتشددين استعادوها في هجوم مضاد أمس.

ورأس رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني اجتماعا وزاريا وتعهد بأن تكون الحكومة «أكثر تصميما» على القضاء على التشدد في البلاد. وطمأن جيلاني أيضا البلاد والمجتمع الدولي من أن البنية الأساسية النووية لباكستان آمنة وأن «هؤلاء الإرهابيين لا يمثلون تهديدا لسلامتها».

ومع مضي القوات الحكومية قدما في الهجوم بوزيرستان الجنوبية طلب الجيش من قوات حلف الأطلسي في أفغانستان اغلاق الحدود «لوقف حركة المتشددين وتدفق الأسلحة عبر الحدود».

وأجرى الجنرال طارق مجيد قائد هيئة الأركان المشتركة الباكستانية الاتصال الهاتفي خلال محادثات مع السير جوك ستيروب قائد هيئة أركان الدفاع البريطاني. وذكرت صحف باكستانية في الأيام الأخيرة أن قوات حلف الأطلسي تخلت عن مراكز حدودية مواجهة لوزيرستان الجنوبية مما أثار إمكانية تدفق مقاتلين من حركة طالبان الأفغانية لمساعدة زملائهم في باكستان أو أمكانية فرار مقاتلين من حركة طالبان الباكستانية.

وأفاد بيان للجيش صدر في وقت متأخر من مساء الثلاثاء بأن مجيد دعا إلى «جهود متزامنة من الجانبين واقتسام المعلومات الاستخباراتية فيما يتعلق بالعمليات الجارية».

ويقول الجيش إن 115 متشددا و16 جنديا قتلوا منذ إطلاق الهجوم يوم السبت ولكن ليس هناك تأكيد مستقل لهذه الأعداد.

ولا يسمح للصحافيين الأجانب بالاقتراب من مكان المعركة كما انه من الخطر أن يزورها صحافيون باكستانيون. وغادر العديد من وسائل الاعلام الباكستانية المتمركزة في وزيرستان الجنوبية المنطقة.

ويقاتل نحو 28 ألف جندي ما يقدر بنحو عشرة آلاف من مقاتلي طالبان وبينهم نحو ألف من المقاتلين الأوزبك الأشداء وبعض أعضاء تنظيم القاعدة من العرب.

وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من مئة ألف مدني فروا من وزيرستان الجنوبية بينهم نحو 32 ألفا غادروا المنطقة منذ 13 تشرين الأول (أكتوبر). ويقول الجيش إن ما يصل إلى 200 ألف قد يفرون من المنطقة.

الامم المتحدة تريد استبدال 200 مسؤول انتخابي في الدورة الثانية

مرشح الرئاسة الأفغانية يعرب عن خشيته من حدوث تزوير في جولة الإعادة

■ كابول ـ ا ف ب ـ د ب ا: أعلن مرشح الرئاسة الأفغانية عبدالله عبدالله منافس الرئيس الأفغاني حامد كرزاي امس الاربعاء أن فريقه سيضع شروطا «لتجنب حدوث انتهاكات واسعة» في جولة الإعادة المقررة في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وجاء قرار إعادة الانتخابات التي جرت في 20 من آب (أغسطس) الماضي بعد أن خلصت لجنة التحقيق في الشكاوى التي وصل عددها للآلاف والتابعة للامم المتحدة إلى بطلان نحو مليون صوت أو ثلث الأصوات التي حصل عليها كرزاي في الجولة الأولى.

وبعد أيام من المحادثات المكثفة والضغوط المتزايدة التي مارسها الحلفاء الغربيون لحكومته، أعلن كرزاي الذي أوضحت النتائج الأولية أنه الفائز في الانتخابات قبول إجراء جولة إعادة. ومن ثم أعلنت اللجنة المستقلة للانتخابات أن ما حصل عليه من الأصوات يقل عن 50 % .

وفي أولى تصريحاته منذ إعلان النتائج النهائية، أوضح عبدالله أن طمأنة الناخبين والشفافية في الجولة الثانية ينبغي أن تكون على رأس الأولويات.

وقال عبدالله للصحافيين في منزله في كابول «لدينا اقتراحات محددة وتوصيات وشروط حتى نتجنب حدوث انتهاكات واسعة في الانتخبات المقبلة».

ولم يبد عبدالله المزيد من التفاصيل إلا أنه سبق واتهم قيادات في اللجنة المستقلة للانتخابات، التي عينها كرزاي، بالتحيز لخصمه والتورط في عمليات التزوير.

وفي مسعى لتجنب تكرار ما حدث، أعلنت الأمم المتحدة إقصاء أكثر من نصف رؤساء اللجان الانتخابية، على أن يجري اختيار آخرين.

وأوضح المتحدث باسم الأمم المتحدة عليم صديق تغيير 200 منسق ميداني بعد أن شكا المراقبون والمرشحون من دورهم في الجولة الأولى.

وأعرب عبدالله امس عن شكره للرئيس كرزاي، معتبرا أن «إعلان نتائج الانتخابات أمس عزز ثقة شعبنا في العملية الانتخابية».

وصرح الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاربعاء غداة الاعلان عن اجراء دورة ثانية للانتخابات الرئاسية الافغانية في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) ان الامم المتحدة ترغب باستبدال اكثر من 200 مدقق في فرز الاصوات متورطين في مخالفات اثناء الدورة الاولى.

واكد بان كي مون لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الامم المتحدة ستتخذ «كافة التدابير الضرورية في ما يخص الادارة والامن» من اجل التأكد من عدم تكرار المخالفات التي تخللت انتخابات 20 اب (اغسطس).

ووعد الامين العام للامم المتحدة باجراء عملية اقتراع جديدة «شفافة وتتمتع بمصداقية» ،مضيفا «سنسعى الى استبدال المسؤولين المتهمين بعدم اتباع التعليمات او الضالعين في عمليات مشبوهة».

واستطرد «هناك 380 منطقة انتخابية في سائر ارجاء افغانستان وسنسعى الى استبدال اكثر من 200 مسؤول».

واضاف بان كي مون «سنقوم ايضا بزيارة مكاتب الاقتراع لضمان عدم حصول عمليات تزوير مجددا».

وفي مجال الامن وعد الامين العام للامم المتحدة بالتنسيق مع قوة حلف شمال الاطلسي لمنع اعمال عنف جديدة قد يرتكبها عناصر طالبان.

وقال «سنقوم بالتنسيق بشكل وثيق مع القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) والقوات الافغانية ضمان الظروف الامنية التي تتيح للشعب الافغاني التعبير عن رأيه بدون تهديد او مضايقة».

والهجمات الانتحارية الخمسة التي نفذتها طالبان في العاصمة الافغانية منذ الدورة الاولى في 20 اب (اغسطس) اظهرت عجز القوات الافغانية والدولية عن ضمان امن السكان. وينتشر اكثر من مئة الف جندي اجنبي، ثلثاهم من الامريكيين، في افغانستان.

وسيتنافس الرئيس الافغاني حميد كرزاي ووزير خارجيته السابق عبدالله عبدالله في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر في دورة ثانية باتت ضرورية بعد الغاء العديد من الاصوات المشبوهة لصالح الرئيس المنتهية ولايته.

وقد اعلنت اللجنة الانتخابية الافغانية الغاء بطاقات تصويت مشبوهة مما خفض الاصوات المؤيدة لكرزاي الى ما دون عتبة الـ50 % المطلوبة لانتخابه في الدورة الاولى.

ونال كرزاي بحسب النتائج النهائية التي اعلنتها اللجنة الانتخابية الثلاثاء 49.67 بالمئة من الاصوات في الدورة الاولى. ونال عبدالله عبدالله ما يقارب 30 % بدون تأكيدها رسميا بعد.

مقتل جندي امريكي في انفجار قنبلة جنوب افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: قتل جندي امريكي ينتمي الى القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي الثلاثاء في انفجار قنبلة في جنوب البلاد، كما اعلنت ايساف الاربعاء.

وقالت ايساف في بيان «ان جنديا امريكيا قتل في انفجار قنبلة يدوية الصنع في جنوب افغانستان»، دون توضيحات اخرى. وجنوب افغانستان هو مهد حركة طالبان ومعقلها الرئيسي.

تهديدات لوزير الدفاع ومكالمة تطمين من كلينتون واربع من براون دفعت كرزاي للرضوخ لجولة ثانية

الازمة انتهت وافغانستان دخلت مرحلة غموض ومخاوف من بروز ورقة العرق

لندن ـ «القدس العربي»:

جاءت موافقة المتنافسين الرئيسين على انتخابات الرئاسة في افغانستان لتفك الجمود السياسي في البلاد بسبب الاختلاف حول نتائجها واتهامات بالفساد ادت الى انقاص حصة الفائز لنسبة اقل مما اعلن عنه سابقا.

واعتبر الغرب وامريكا الاعلان عن جولة ثانية في غضون اسابيع بمثابة الانقاذ له من كارثة انتخابية كانت تصنع منذ سنوات وانفق عليها مليارات الدولارات ذهبت الى جيوب المسؤولين الفاسدين ومن اشتراهم المرشحان في هذه الانتخابات التي تميزت بأعلى نسبة تزوير ربما في تاريخ الديمقراطية.

ومع ان الرئيس الحالي المنتهية ولايته حامد كرزاي وافق على جولة ثانية بعد اجتماع مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، النائب الديمقراطي جون كيري استمر لعشرين ساعة، الا ان الاسئلة باتت تدور الان ليس عن كارثة انتخابية صنعها الغرب في افغانستان ولكن عن اليوم التالي، فهناك شبه تأكيدات ان الفائز سيكون نفسه كرزاي، مع وجود فجوة بين منافسه وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله، الا ان طبيعة الانتخابات الان لم تعد وطنيه، فبدلا من الحديث عن حكومة وحدة وطنية تواجه طالبان بدا العامل العرقي والقبلي واضحا، فكرزاي سيفوز لانه الشخص «الموجود» والذي لا تجد امريكا بدا من الحديث عنه ولانه ممثل غالبية البشتون من سكان افغانستان، وعبدالله عبدالله ستظل حظوظه قليله من الطاجيك على الرغم من ان والدته بشتونية. هذا العامل العرقي الى جانب مشاكل تنظيم الانتخابات في فترة قصيرة تظل محفوفة بالمخاطر.

ويبدو ان الولايات المتحدة اصرت ودفعت باتجاه جولة ثانية لانها تعني على الاقل شرعية للشخص الذي ستجبر على التعامل معه خلال السنوات الخمس القادمة، لان مجرد قبولها بنتائج الانتخابات الحالية يعني خسارة للمصداقية وتعاملاً مع رئيس فاز من خلال عملية تزوير.

ولكن الطريق للجولة الثانية لم يكن ايضا بدون ثمن وتأكيدات، فلم يتنازل حامد كرزاي الذي عبر عن شكوك تجاه عقد جولة ثانية الا بعد مكالمة من وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون، اكدت له فيها دعم الولايات المتحدة له ان وافق على جولة ثانية من الانتخابات.

وكشف ان الضغط على كرزاي وان كان شديدا الا انه شمل وزير دفاعه عبدالرحيم وردك الذي طلب منه مسؤول الامن القومي جيمس جونز وروبرت غيتس، وزير الدفاع ممارسة تأثير واقناع على كرزاي.

وبحسب مسؤول نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» فالوزير الافغاني يطلب زيادة في القوات الامريكية، ومن هنا قيل له ان رفض كرزاي يعني تأثيرا على عملية اتخاذ القرار الامريكي، فيما قال رام مانويل، رئيس طاقم البيت الابيض ان ادارة اوباما لن تتخذ قرارا الا بعد حل الازمة السياسية. وبعد شهرين من المداولات حول الانتخابات وافق كرزاي، وجاءت مكالمة كلينتون على الرغم من تصريحاتها السابقة حول افغانستان وحكومتها الفاسدة. وكانت واشنطن قد بدأت عمليات ضغطها على كرزاي بحسب مصادر غربية بعد فترة قصيرة من ظهور ادلة عن عمليات تزوير على قاعدة واسعة.

ومن اجل التعامل مع ازمة التزوير قامت ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما بتبني سياسة قامت على الطلب اولا من كرزاي الهدوء وعدم التسرع باعلان الفوز. وفي الوقت الذي تم فيه تحقيق هذا الهدف استمرت المكالمات بين المسؤولين الامريكيين والافغان، فيما لعب السفير الامريكي في كابول، كارل ايكنبري دورا مهما بصفته موجودا في الميدان، فيما اجرى مبعوث اوباما للمنطقة، باكستان وافغانستان، محادثات وصفت بالحدة مع كرزاي حيث حث ريتشارد هولبروك كرزاي على قبول اجراء جولة ثانية من الانتخابات.

ولم ير هولبروك منذ تلك الفترة. ففي الوقت الذي قالت الادارة انه انشغل في امور اخرى الا انه لا شك خفض دوره، فيما استلمت كلينتون الملف نيابة عنه ومعها جون كيري، بصفته رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، وقد مدد كيري زيارته المفاجئة لكابول كي يتوصل لصفقة حول الاعادة، فيما حاول حلفاء امريكا اقناع كرزاي حيث اتصل غوردون براون، رئيس الوزراء البريطاني مع كرزاي اربع مرات في اسبوع وفي اخر مرة كان فيها الرئيس الافغاني مترددا.

وما تأمل الادارة الامريكية تحقيقه من الجولة الثانية هو التوصل الى حكومة وحدة وطنية ومنع التزوير في الانتخابات، وفي حالة فوز كرزاي فستضغط عليه الادارة للقيام بعملية اصلاح وتعيين اصلاحيين في حكومته لا عرابي المخدرات وامراء الحرب وهي اهداف يبدو بعضها احلاما. وكشف عن مفاوضات اللحظة الاخيرة التي دفعت كرزاي للقبول

فشل جديد لاقرار قانون الانتخابات العراقي وسكرتير الحزب الشيوعي يطرح حلولا للأزمة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

في محاولة لحل ازمة قانون الانتخابات العراقية الذي فشل البرلمان العراقي في التصويت عليه الاربعاء وللمرة الثالثة، قدم الحزب الشيوعي العراقي حلولا لاخراج الكتل السياسية من محنتها الانتخابية، مع اقتراب موعد الانتخابات وتجاوز الجدول الزمني لاقرار القانون الذي كان من المفروض ان يتم يوم 15 من الشهر الجاري.

وشدد الحزب الشيوعي العراقي على ضرورة تجاوز الخلافات بين الكتل السياسية وحصر التعديلات على قانون الانتخابات بست نقاط بشكل يضمن إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرر.

وقال سكرتير الحزب النائب حميد مجيد موسى في مؤتمر صحافي عقده بعد فشل التصويت على قانون الانتخابات الاربعاء بحضور عضو المكتب السياسي النائب مفيد الجزائري، «مازلنا نعتقد بان الانتخابات ضرورية، ومن الصحيح ان تجرى في وقتها المحدد، ولا بد من إجراء تعديلات على قانون انتخابات البرلمان النافذ بشكل وبطريقة تضمن تحقيق هذه الانتخابات».

وأضاف «الوقت والظرف الراهن لا يسمحان باستمرار النقاشات حول التعديلات. لذلك سعينا منذ أيام وما زلنا نسعى لإقناع الأعضاء بالاقتصار على ما هو مشترك وممكن التحقيق في تعديل قانون الانتخابات لتمكين الشعب من بلوغ أمنيته بإجراء الانتخابات في موعدها».

وأكد موسى ضرورة اقتصار التعديلات على ست نقاط فقط «رغم ان لدينا الكثير من التعديلات التي نرغب بها» وقال « نقترح ان تقتصر التعديلات على الآتي:

● تحديد موعد الانتخابات في 16 كانون الثاني/يناير المقبل.

● تحديد عدد أعضاء مجلس النواب استنادا إلى المعطيات الإحصائية للدوائر المختصة.

● تبديل كلمة الناخبين في القانون بكلمة السكان لتحديد عدد أعضاء مجلس النواب.

● اعتماد القائمة المفتوحة بدلا من المغلقة.

● تشكيل لجنة من البرلمان والمفوضية وبالتعاون مع الأمم المتحدة لتدقيق سجل الناخبين وإنهاء الجدل حول دقته وإضراره بمصالح هذه الجهة أو تلك.

● اعتبار نتائج الانتخابات مقبولة ولا تؤثر على الوضع القانوني لأية محافظة، فإذا كان هناك من يخشى من ان تؤثر نتائجها على وضع هذه المدينة أو تلك، فان الانتخابات لن تكون عاملا في حسم وضع هذه المدينة أو تلك. وأوضح موسى «ان الجدل يمكن ان يحسم في مواقع ومؤسسات دستورية أخرى».

و قال موسى «ما زلنا ندور في نفس المواقع القديمة، ونعقد ونسهل ولكن لا ننتج شيئا، المشكلة الرئيسية هي كركوك، وبما انه لا يوجد اتفاق حول كيفية التعامل مع بعض المطالب الخاصة بها، لذلك نرى اقتصار التعديل على النقاط الست التي اشرنا إليها، والتي تؤيدها الأغلبية».

من جانبه قال النائب مفيد الجزائري: «هذه النقاط الست يمكن القول ان هناك إجماعا عليها، والأغلبية تؤيدها، وهي في أجواء الاستعصاء الراهنة تعد من وجهة نظرنا مخرجا لتجاوز هذا الوضع وإقرار تعديل قانون الانتخابات النافذ والتحضير الفعلي للانتخابات».

طلاب عراقيون في جامعة المستنصرية ببغداد (رويترز)

المحامي بديع عارف: شخصيات نافذة تدخلت لمنع توقيف ومحاكمة القاضي العريبي المسؤول عن محاكمة أركان حكم صدام

عمان – «القدس العربي»:

كشف المحامي العراقي بديع عارف النقاب عن تدخل شخصيات نافذة في الحكم العراقي لوقف إجراءات التحقيق مع القاضي الشهير محمد العريبي المسؤول عن الإدعاء في محاكمات كبار أركان الحكم العراقي السابق بمن في ذلك الرئيس الراحل صدام حسين.

وقال عارف في رسالة بعث بها لمكتب «القدس العربي» في عمان ان لديه معلومات من مصادره الخاصة بان مذكرة القاء القبض على محمد العريبي قد صدرت بتاريخ 3 رمضان المبارك الفائت، مشيرا الى ان شخصيات نافذة تدخلت وأمرت قاضي التحقيق في المحكمة الجنائية السيد علي الربيعي بعدم تنفيذ المذكرة.

ووفقا لعارف الذي يتولى الدفاع عن نخبة من كبار المعتقلين بينهم طارق عزيز صدر امر القاء القبض على العريبي بناء على شكوى مقدمة من عوائل ثلاثة عشر عراقيا اعدموا في عام 1991وبموجب مذكرة صادرة من قاضي تحقيق الديوانية حينئذ محمد العريبي.

وقال المحامي عارف: تدور حاليا معركة حامية بين قطبي المحكمة الجنائية العراقية الممثله برئيس المحكمة الجنائية العليا السيد عارف شاهين من جهة ومن جهة اخرى السيد عريبي واتباعهما من جهة اخرى وتأسيسا على ذلك فان جميع الاحكام التي اصدرها بحق قادة النظام الشرعي منذ تقديم الشكوى قبل عامين هي اجراءات باطلة بما فيها اجراءات احكام الاعدام.

وقال عراف: سأقوم من جانبي بعرض الامر على المنظمات القانونية الدولية لتسليط الضوء على ما يحدث في هذه المحكمة ولدي معلومات اخرى تلغي بشكل قانوني بحث كافة الاحكام التي صدرت منذ تأسيس المحكمة ولحد الان وتقديم المسؤولين عن تنفيذ حكم الاعدام بالرئيس الراحل صدام حسين ورفاقه امام المحكمة الجنائية الدولية واثبات انها كانت عمليات اغتيال (وليست احكاماً قضائية) يطالها القانون الدولي.

بديع عارف

إغلاق ست مدارس عراقية مؤقتا لظهور اصابات بإنفلونزا الخنازير

■ بغداد – د ب أ: أكدت وزارة الصحة العراقية امس الأربعاء إغلاق ست مدارس في مناطق عدة من جانب الكرخ ببغداد نتيجة اكتشاف حالات اصابة بانفلونزا الخنازير.

ونقل المركز الوطني للاعلام عن مدير عام الصحة العامة في الوزارة احسان جعفر قوله»تم اغلاق ست مدارس ابتدائية وثانوية لمدة اسبوع وتم ادخال الحالات الموجبة الى مراكز العلاج المخصصة لهذا الغرض».

ودعا جعفر وسائل الاعلام الى توخي الدقة في نشر المعلومات الخاصة بانتشار مرض الانفلونزا الوبائية في بعض مناطق البلاد، موضحا ان عمل القنوات الاعلامية حاليا مربك للوزارة ويؤدي الى خلق حالة من الهلع لدى المواطنين نتيجة للمعلومات المشوشة وغير الدقيقة.

وكان وزير الصحة العراقي صالح الحسناوي اعلن مؤخرا ان عدد الاصابات المسجلة في العراق بوباء انفلونزا الخنازير وصل الى 472 حالة اصابة.

مصرع رجل وزوجته في هجوم مسلح على منزلهما والعثور على جثتين مجهولتين بالموصل

■ بغداد – يو بي اي: قتل رجل وزوجته في قرية البوسيف، جنوب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمال العراق، بنيران مسلحين مجهولين اقتحموا منزلهما فجر امس الأربعاء، بينما عثرت الشرطة على جثتين مجهولتين في المدينة ذاتها.

وبحسب مصدر في شرطة المحافظة، فإن «مسلحين مجهولين» اقتحموا منزل مواطن في قرية البوسيف و»فتحوا نيران اسلحتهم على صاحب المنزل وزوجته فأردوهما قتيلين في الحال، بينما لاذ المهاجمون بالفرار».

ولم تعرف على الفور دوافع الحادث غير ان مصادر امنية محلية لم تستبعد ان يكون انخراط ابن الضحيتين بسلك الشرطة وراءه.

الى ذلك، عثرت دورية تابعة للجيش العراقي امس على جثتين مرميتين قرب شارع حي الوحدة شرق مدينة الموصل بدت عليهما اثار طلقات نارية وتم تسليمهما إلى دائرة الطب العدلي بالمدينة.

مقتل صحافي عراقي وإصابة آخر شمالي بغداد

■ كركوك (العراق) ـ د ب أ: أعلنت الشرطة العراقية في كركوك امس الأربعاء مقتل صحافي عراقي وإصابة اخر في انفجار عبوة ناسفة في احد أحياء مدينة كركوك (250 كلم شمال بغداد).

وقال مصدر في شرطة كركوك لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)إن»عبوة ناسفة مزروعة على جانب الطريق انفجرت امس الأربعاء أثناء عودة الصحافيين إلى منزليهما في حي الخضراء ما اسفر عن مقتل اورهان هجران ويعمل مصورا صحافيا في قناة الرشيد الفضائية وإصابة محمد عبدالله مراسل قناة البغدادية في كركوك».

محمود المشهداني يؤكد فشل تحقيق المشروع الإسلامي في العراق

بغداد – «القدس العربي»:

حمّل رئيس مجلس النواب السابق محمود المشهداني قوى وأحزابا دينية مسؤولية فشل تحقيق المشروع الإسلامي في العراق، وقال «إن «الإسلاميين في المجلس الأعلى وحزب الدعوة والحزب الإسلامي يشكلون الكتلة الأكثر تأثيرا في البرلمان»، وإن الخطأ الذي وقع فيه العراق هو أنه قايض المشروع الإسلامي بالسلطة كما فعلت حماس»، حسب قوله.

ورجح المشهداني حصول مفاجآت في نتائج الانتخابات التشريعية المقبلة باعتماد القائمة المفتوحة، مؤكد أن «البرلمان المقبل سيكون واعيا إذا ما تم اعتماد القائمة المفتوحة»، ومشيرا إلى احتمال «عدم فوز الكثير من الشخصيات التي تقود التيارات».

وأبدى المشهداني استعداده لخوض الانتخابات التشريعية بقائمة تضم شخصيات وطنية، تمثل جميع مكونات الشعب العراقي، بحسب قوله.

رفض كردي جديد للتعامل مع كركوك كوضع خاص في الانتخابات المقبلة

بغداد – «القدس العربي»:

بحث مسرور البرزاني رئيس وكالة حماية إقليم كردستان مع وفد من السفارة الأمريكية في بغداد مسألة الانتخابات التشريعية في البلاد.

وقال البرزاني خلال اللقاء إن الإقليم ضد إعطاء الخصوصية لمسألة كركوك في قانون الانتخابات وأيضاً ضد حرمان مواطني كركوك من حقوقهم القانونية والديمقراطية في انتخاب ممثليهم لمجلس النواب عن طريق الانتخابات، على حد قوله.

واتهم البرزاني بعض الأطراف العربية والتركمانية بوضع عراقيل أمام العملية الانتخابية، مهددا انه إذا ما تم هذا الأمر فإن «الكرد سيطالبون بتطبيق نفس الآلية في بغداد والموصل وديالى»، حسب قوله.

وأضاف رئيس وكالة أمن الإقليم أن الأقلية التي تطالب بذلك لا تملك الإرادة السياسية في معالجة المشاكل وتسعى الى عدم تطبيق الدستور والعملية السياسية، على حد تعبيره.

وبحث مسرور البرزاني ووفد السفارة الأمريكية المؤلف من ألن مايز نهامير مستشار السفارة لشؤون المناطق المتنازع عليها وآندي سنو خلال اللقاء أيضاً الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة وخاصة في مدينة الموصل وكيفية معالجة المشاكل العالقة.

مقتل مصور وإصابة صحافي في كركوك

بغداد – «القدس العربي»:

قالت مصادر في الشرطة إن مصورا قتل في انفجار عبوة ناسفة في كركوك بينما أصيب صحافي آخر.

المصور القتيل هو اورهان هجران وكان يعمل لقناة الرشيد أما الصحافي المصاب فاسمه محمد عبد الله زادة ويعمل لقناة البغدادية. وقع الانفجار في حوالى الساعة الثالثة بعد ظهر الاربعاء.

مصدر في الشرطة قال إن الاثنين من التركمان الشيعة ولم يعرف إن كان الانفجار قد استهدفهما بالتحديد.

احتجاز زعيم عشيرة صدام لاتهامه بتمويل مسلحين

■ تكريت (العراق) ـ رويترز: قال الجيش الأمريكي امس الأربعاء إنه تم ألقاء القبض على زعيم عشيرة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين لاتهامه بتمويل المسلحين في شمال العراق.

واحتجزت قوات عراقية دعمها مستشارون أمريكيون خلال مطلع الأسبوع ضياء أديب حسن البو ناصر من منزله في بيجي قرب تكريت مسقط رأس صدام بموجب أمر اعتقال واحتجزت ابنه أيضا.

وقال الجيش الأمريكي في بيان إن ناصر «يشتبه في تمويله أنشطة للمسلحين لعدد من المنظات الإرهابية في شمال العراق».

وانحسر العنف الطائفي الذي تفجر في العراق مع الغزو الأمريكي لكن هجمات المسلحين بما في ذلك هجمات تنظيم القاعدة وغيره من الجماعات ما زالت مستمرة بشكل يومي تقريبا مما يسفر عن مقتل العشرات شهريا.

وتقهقر مقاتلو القاعدة بصورة كبيرة إلى محافظة نينوى في شمال البلاد بعد أن انقلب زعماء عشائر سنية في غرب العراق وهو المعقل السابق للقاعدة على التنظيم وتحالفوا مع القوات الأمريكية. لكن محافظة صلاح الدين مسقط رأس صدام خاصة المنطقة المحيطة بتكريت على بعد 150 كيلومترا إلى الشمال من بغداد ما زالت متوترة. وفي الشهر الماضي فر أكثر من عشرة من المشتبه بهم من مقاتلي القاعدة عبر فتحات تهوية من سجن في تكريت مما شكك في إمكانيات قوات الأمن العراقية في الوقت الذي تستعد فيه القوات الأمريكية للانسحاب من العراق بحلول عام 2012.

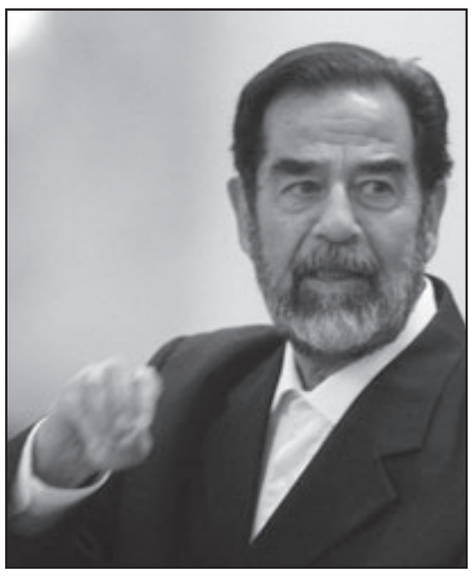

صدام حسين

اعتقال مسؤول الصحة في «دولة العراق الاسلامية» شمالي البلاد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي رفيع الاربعاء اعتقال «وزير صحة دولة العراق الاسلامية» (تحالف بقيادة القاعدة) ومساعده في عملية عسكرية في مدينة الموصل (370 كلم شمال بغداد).

وقال اللواء الركن محمد العسكري الناطق باسم وزارة الدفاع ان «وحدات خاصة تابعة لعمليات نينوى القت القبض على وزير صحة ما يسمى ب»دولة العراق الاسلامية» وهو طبيب يدعى جاسم محمد جاسم».

واوضح «توفرت لدينا معلومات استخباراتية بشانه وهو يعمل وزيرا ويشرف على تقديم العلاج للمجاميع الارهابية المرتبطة، بما يسمى بدولة العراق الاسلامية ويستقر في الموصل».

واضاف «انه هدف كبير، تم ضبطه، وهو الان رهن الاعتقال، وسيباشر معه التحقيق».

واكد العسكري اعتقال «مساعده وهو ضابط بالجيش العراقي السابق برتبة رائد وملقب بأبوعلي».

وينشط عناصر تنظيم دولة العراق الاسلامية في شمالي البلاد ولا سيما في الموصل وكركوك.

رجال اعمال وسياسيون وزعماء قبائل يشكلون «ائتلاف وحدة العراق» لخوض الانتخابات

■ بغداد– ا ف ب: اعلن في بغداد الاربعاء عن تشكيل «ائتلاف وحدة العراق» الذي يضم شخصيات بارزة من بينها وزير الداخلية جواد البولاني ورئيس مجلس صحوة العراق احمد ابو ريشة، للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في 16 كانون الثاني/ يناير المقبل.

ويضم هذا الائتلاف نحو 26 كيانا وهو يعد منافسا قويا كونه يضم قوى من اطياف وقوى سياسية مختلفة علمانية واسلامية وتكنوقراطية.

ومن ابرز الشخصيات المشاركة فيه ايضا الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي رئيس ديوان الوقف السني، وسعدون الدليمي وزير الدفاع السابق، وبالاضافة الى خليل بنية وسعد عاصم الجنابي وهما رجلا اعمال معروفان.

وقال سعدون الدليمي في بيان قرأه خلال احتفالية اقيمت للمناسبة ان «الايمان بوحدة واستقلال وسيادة العراق هو على اساس وحدة التنوع».

واكد ان مبادىء الائتلاف»تؤمن بالديمقراطية بغض النظر عن الدين والطائفة» مؤكدا»سوف نعمل على تفعيل العوامل الاقتصادية ورفع المستوى وتفضيل المصلحة الوطنية العليا وهي القاعدة الاساسية لرسم السياسة الخارجية وضرورة الانفتاح والتفاعل بين المكونات السياسية والسلم الاهلي كشرط لتحقيق التقدم».

واضاف في كلمته ان «اعلاننا مقرون بدعوة اخوية صادقة والباب مفتوح بدون قيود ولا شروط من اجل المشاركة معنا».

من جانبه قال الشيخ احمد ابو ريشة رئيس مجلس صحوة العراق الذي ساهم بمساندة شيوخ العشائر بطرد القاعدة من محافظة الانبار «باسم الشعب وكافة ابناء الشعب المتضررة بتداعيات العملية السياسية القائمة على المحاصصة، تلاقى ابناء العراق لاعلان ائتلاف وحدة القانون واستكمال كافة متطلبات السيادة الوطنية لرسم سياسة الدولة العراقية». واضاف «كان للعشائر الدور الاساسي للتصدي لكل الازمات التي مرت بالعراق، بعد احداث 9 نيسان/ابريل 2003 (سقوط بغداد) تحرك زعماء القبائل ليكون لهم دور فاعل للسيطرة على الاحداث واسقاط الاجندات الاجنبية والخارجية».

بدوره، اعتبر جواد البولاني في كلمة له ان الائتلاف الجديد «هو بديل للاخطاء الماضية».

وقال ان «مشروعنا هو البديل وسوف يعالج الاخطاء والانحرافات في المرحلة السابقة» مضيفا «ان قرارنا ان يكون العراق بعيدا عن التدخل الخارجي».

من جانبه، قال السامرائي ان «هذا الائتلاف تشكل من اجل الا نقع في الخلل ولا نرتكب اخطاء الماضي».

واضاف «نريد ان نوسع للبناء ونفسح المجال للعراق ونسعى كي يعاد له هويته وكرامته».

وكانت جبهة التوافق العراقي السنية اعلنت لائحتها السبت الماضي بغياب مكونات اساسية كانت تتألف منها عندما خاضت الانتخابات السابقة عام 2005.

جواد البولاني وزير الداخلية العراقي لدى وصوله للمشاركة في اعلان الائتلاف الجديد

أكدوا أن الحملة على الجماعة زادت من حجم التعاطف الشعبي معها

«الاخوان» في مصر ينددون بـ«صحافيي المباحث» بعد ازمة «استقالة» المرشد ويطالبون النقابة بإجراءات ضدهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

ندد نواب من جماعة الإخوان المسلمين بما اعتبروه تنسيقاً بين عدد من صحافيي الجرائد الحكومية والأجهزة الأمنية من أجل تشويه صورة الجماعة.

واعتبر هؤلاء ما يقوم به بعض الصحافيين إخلالاً بميثاق العمل الصحافي الذي يدعو إلى ضرورة الالتزام بمعايير الدقة والمصداقية والتحري في التعامل مع المصادر ونقل الأخبار عن مصادرها الأصلية وعدم حجب أي معلومات لصالح أي طرف أو التدخل ضد طرف آخر.

وكشف نواب الجماعة عن أن الأيام الماضية شهدت تجاوزات صارخة لعدد من الصحف القومية التي سعت لأن تشوه صورة الجماعة من خلال نشر تقارير غير صادقة تفيد بوجود صراع خفي ضد مرشد الجماعة يكون لها دور في هذا الشأن من أجل الحفاظ محمد مهدي عاكف يقوده عدد من القيادات برئاسة النائب الأول للمرشد الدكتور محمد السيد حبيب ومحمود عزت القيادي البارز في مكتب الإرشاد من أجل إزاحة عاكف عن منصبه والحيلولة دون تصعيد مدير المكتب السياسي د.عصام العريان.

من جانبه أبدى الدكتور محمد سعد الكتاتني زعيم الكتلة البرلمانية لنواب «الإخوان المسلمين» تقديره واحترامه للصحافيين، واصفا الغالبية العظمى منهم بأنهم محترمون وأصحاب ضمائر حية ويقومون بتغطية أخبار الجماعة بمصداقية.

غير أن الكتاتني إستدرك قائلاً إن هناك قلة لا تزيد عن أصابع اليد الواحدة بالصحف القومية تنقل تحريات الأجهزة الأمنية بالكامل. وتساءل: أليس هذا تعاملا واضحا مع الأجهزة الأمنية التي تقوم برصد تحركاتنا وتقوم بالتنصت علينا؟

ودعا الكتاتني نقابة الصحافيين لأن على مصداقيتها وتأثيرها بين مختلف القوى الوطنية. وشدد على أن هؤلاء الذين يتلقون تعليمات من الأمن بنشر أخبار تسيء للجماعة قلة ومن أجل ذلك ينبغي ملاحقتهم كي لا يسيئون للأغلبية التي نحترمها ونقدرها.

وجدد الكتاتني تأكيده على عدم وجود أزمة داخل مكتب الإرشاد. وأشار إلى أن ما نشرته الصحف وتناقلته وسائل الإعلام حول اجتماع مكتب الإرشاد يوم الأحد الماضي غير صحيح، موضحا أنه لم يكن هناك اجتماع، وقال إن المرشد يمارس صلاحياته وإنه موجود بمكتبه حتى الثلاثاء، وقد اعترف بأن كلمة المرشد العام أحدثت بعض التكهنات، عندما قال «إنني أريد أن أستريح والبركة فيكم»، لكن المرشد العام لا يزال موجودًا داخل مكتبه.

واعترف بوجود خلاف في وجهات النظر داخل الجماعة، معتبراً أن ذلك لا يعد عيبا، قائلا إنه ليس بالضرورة أن يكون كل «الإخوان» نسخة واحدة ولكن لدينا رأياً ورأياً آخر، وحينما يصدر القرار بالأغلبية يلتزم الجميع به. أما بخصوص القرارات غير المعروضة على مكتب الإرشاد، فأكد الكتاتني أن لكل عضو رأيه واجتهاده وأن مكتب الإرشاد لا يقيد أعضاءه، فنحن نعبر عن المواقف حسب الظروف التي تحيط بنا.

وأشار الى رغبة عدد من قيادات الجماعة بتقديم بلاغ لنقابة الصحافيين ضد من إعتبرهم عملاء للأمن لوقف تلك الإساءات التي تتعرض لها الجماعة.

وحول تفويض النائب الأول الدكتور محمد حبيب لتولي منصب المرشد العام للجماعة، قال الكتاتني إن هناك لائحة نلتزم بها جميعا وهي أنه في حال سفر المرشد العام للخارج أو مرّ بظرف صحي يقوم النائب الأول بأعمال المرشد أو أكبر أعضاء مكتب الإرشاد في حال عدم وجود النائب الأول للمرشد. وأوضح أن انتخابات مكتب الإرشاد من المنتظر أن تبدأ مطلع العام القادم.

وفي سياق متصل أعرب الدكتور حمدي حسن النائب الإخواني المرموق في البرلمان عن إعتقاده بأن المساعي الحكومية الرامية لتشويه صورة الإخوان على مدار الفترة الماضية لم يكتب لها النجاح بالرغم من الإعداد المكثف لها.

وأشار في تصريحات لـ«القدس العربي» إلى أن تعاطف الرأي العام مع الجماعة في إزدياد مطرد، مشدداً على أن الإهتمام الإعلامي الكثيف بأخبار الإخوان يؤكد على تزايد شعبيتهم في ربوع مصر بالرغم مما تقوم به الحكومة من قهر وتنكيل منهجي بالقيادات والكوادر الإخوانية على حد سواء.

من جانبه، أكد النائب الإخواني فريد إسماعيل انه لا توجد أي أزمة داخل مكتب الإرشاد، نافيا بشدة أن يكون المرشد قد قدم استقالته وتساءل: ما الداعي في ذلك الأمر وانتخابات مكتب الإرشاد تبدأ في شهر كانون الثاني/يناير من العام القادم أي بعد شهرين؟.

وحول ما أثير حول تصعيد الدكتور عصام العريان مسؤول المكتب السياسي بالجماعة لمكتب الإرشاد، قال النائب إن هذا شأن داخلي وقد حدثت خلافات في وجهات النظر وانتهى القرار بتأجيل البت في الموضوع، خاصة وأن انتخابات المكتب ستجرى بعد شهرين.

وقال: للأسف بعض الصحافيين وهم قلة وراء هذه الأخبار الكاذبة والتي يتلقونها من الأجهزة الأمنية، مشيرا إلى أن المرشد العام أعلن منذ 6 شهور عن رغبته في عدم التجديد في منصبه رغم أحقيته في خوض الانتخابات مرة أخرى طبقا للائحة الداخلية.

وانتقد المحامي صبحي صالح عضو البرلمان في تصريحات لـ«القدس العربي» ما تقوم به الصحف الحكومية من نشر أخبار غير صحيحة عن الجماعة، مشيراً إلى أنه بالرغم من تلك الأخبار والتقارير غير الدقيقة والتي يحمل بعضها تشويها لقيادات مكتب الإرشاد إلا أن الرأي العام ظل ملتفا ومتعاطفاً مع الجماعة بشكل يحبط القوى الحكومية التابعة للحزب الحاكم وقوى النظام المختلفة.

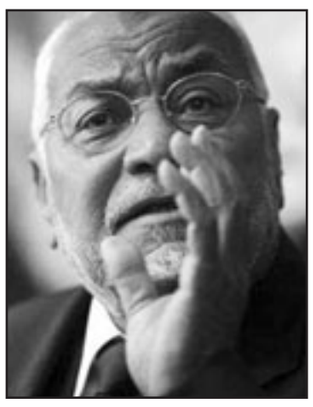

محمد مهدي عاكف

عزل مدير سجن ابو زعبل ونائبه بسبب هروب بدويين داخل سيارة الطعام

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

في خطوة أربكت الأجهزة الأمنية وقيادات وزارة الداخلية نجح إثنان من البدو المتهمين بمساعدة شقي خطر تم تصفيته مؤخراً في قتل رئيس مباحث السويس في الهروب من سجن أبو زعبل شديد الحراسة.

وقد بدأت وزارة الداخلية المصرية تحقيقات موسعة في واقعة هروب المتهمين وهما منيفي سلامة (36 سنة) وسليمان سليم (39 سنة)، ابنا عم قاتل مدير مباحث السويس اللواء إبراهيم عبدالمعبود، من زنزانتهما في سجن أبوزعبل.

وقد قرر اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية فور علمه بواقعة هروب المتهمين بعزل كبار المسؤولين في سجن أبو زعبل عن عملهم وعلى رأس هؤلاء مدير منطقة السجن ونائبه وإحالتهم للتحقيق.

كما قرر العادلي فتح تحقيق موسع عن واقعة الهروب وكلف كبار مساعديه بإنجاز المهمة وضبط المتهمين الهاربين في أقرب وقت.

وقالت مصادر أمنية إن المتهمين، وهما ابنا عمومة للقاتل من البدو من قبيلة «الترابين» هربا داخل سيارة مأكولات السجن بمساعدة مساعد الشرطة المكلّف بحراستهما.

وأكدت تحقيقات النيابة «أن المتهمين اختبآ بداخل سيارة الطعام عقب إنزالها رسالة السجن من التعيين اليومي وتمكّنا من الهرب إلى جهة غير معلومة».

وكشفت التحقيقات الأولية أن المتهمين تلقيا مساعدة من بعض معارفهما ويجري التحقيق في مدى قيام تلقيهم دعما من عناصر من داخل السجن أو طاقم الحراسة.

وسيطر الذهول على القيادات الأمنية بوزارة الداخلية من أسلوب الهروب الغريب من أكبر سجن مؤمّن بالعديد من البوابات التفتيشية والنقاط البوليسية.

وعلى الفور بدأت السلطات تمشيط المناطق المحيطة بالسجن وإقامة نقاط مراقبة على الطرق لضبط الجناة.

كما فتح تحقيق إداري داخل الوزارة مع المسؤولين لتحديد المسؤولية عن واقعة الهروب.

وفي سياق متصل أمر وزير الداخلية حبيب العادلي بصرف مكافأة مالية كبيرة تتجاوز عدة آلاف من الجنيهات لموظفة تدعى هالة عبد الجليل، تقديراً لشجاعتها، بعدما طاردت لصّين حاولا سرقة حقائب من سيدتين أثناء سيرهما في أحد شوارع مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية شمالي القاهرة.

ووجه الوزيرالتحية والشكر لهالة عبدالجليل الرشيدي (42 عاماً) على شجاعتها في مواجهة لصوص الحقائب.

وبحسب محضر الشرطة الذي أورد الواقعة، فقد كانت الرشيدي متوجهة إلى مقر عملها، صباح الثلاثاء 20-10-2009، حين شاهدت لصين يستقلان دراجة نارية، ويبادران بخطف حقيبة من احدى السيدات. وبمتابعتهما شاهدت اللصين يخطفان حقيبة سيدة أخرى ويلوذان بالفرار.

حينها قررت مطاردة اللصين بسيارتها الخاصة، فاستخدمت مهارتها في القيادة بالتضييق على اللصين في الطريق حتى سقطا عن دراجتهما على جانب الطريق.

وبعد تجمع المارة حول الحادث، لاذ أحد السارقين بالفرار، بينما تم إلقاء القبض على شريكه، وتحرير محضر بالواقعة.

وعند إبلاغ وزير الداخلية بالحادثة بادر بالاتصال هاتفياً بالسيدة لشكرها على مطاردة اللصين، كما قرر صرف مكافأة مالية لها وإصلاح التلفيات التي تعرضت لها سيارتها على نفقة وزارة الداخلية.

وتشهد العديد من مدن مصر إنتشار ظاهرة السطو على حقائب السيدات حيث يقوم اللصوص والمسجلون خطر بملاحقة المارة من السيدات والفتيات في الشوارع الهادئة ويقومون بخطف حقائبهن.

إنهاء خصومة ثأرية بين مسلمين وأقباط في مصر

■ قنا(مصر)– د ب أ: وسط إجراءات وتدابير أمنية مشددة عقدت امس الأربعاء في محافظة قنا بصعيد مصر مصالحة بين عائلة الهداديل المسلمة، وعائلة سليمان المسيحية لإنهاء الخصومة الثأرية بين العائلتين.

وحضر المصالحة التي جرت في قرية حجازة قبلي بمركز قوص اللواء مجدي أيوب محافظ قنا والقيادات الأمنية والتنفيذية في المحافظة وعدد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي.

وكانت القيادات الأمنية بمحافظة قنا قد نجحت في التوصل إلى اتفاق مع أطراف الخصومة لعقد مصالحة بينهم على خلفية قيام أفراد من عائلة الهدايل المسلمة بإطلاق النار على ثلاثة من الأقباط عشية الاحتفال بعيد القيامة في نيسان/ إبريل الماضي ما أسفر عن مقتل هدرا عزيز سعيد وأمير اسطفانوس «كاثوليكي الطائفة» وإصابة مينا سمير جاد الله.

وجاء ذلك ردا على خصومة ثأرية بين الهداديل وسليمان تعود لعام 2004 عندما اتهم ثلاثة من عائلة سليمان بقتل محمد سعيد محمد (58 عاما) مزارع على خلفية مشاجرة نشبت في سوق القرية بين الطرفين وقضى كل من صليب فانوس سعيد وجميل أديب ومنير أديب سعيد، عقوبة السجن ثلاث سنوات.

مصر تتسلم من إسرائيل جثة مواطن لها قتل في إسرائيل

■ رفح (مصر) – د ب أ: أعلنت مصادر أمنية مصرية أن مصر تسلمت بعد ظهر امس الأربعاء جثة رجل مصري لقي حتفه على يد الأمن الاسرائيلي بعد تسلله الى اسرائيل أوائل شهر تشرين الأول/أكتوبر الجاري. وقالت المصادر إن المواطن المصري من بدو سيناء ويدعى حسان لافي سليمان ويبلغ من العمر 50 عاما، وقد تسلل إلى إسرائيل عند العلامة الدولية رقم 42 بوسط سيناء منذ عشرين يوما من معبر العوجة.

يذكر أن اسرائيل سبق وان قتلت تسعة رجال من بدو سيناء خلال العامين الماضيين بعد تسللهم لاسرائيل وفقا لرواية أجهزة الأمن الإسرائيلية.

له أفكار عنصرية ضد الاجانب والمسلمين واستعدى اليهود بانكاره الهولوكوست

احتجاجات في لندن على استضافة زعيم حزب يميني متطرف في برنامج تلفزيوني

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من هيام حسان:

يتظاهر اليوم قبالة مقر هيئة الاذاعة البريطانية في مدينة (وايت سيتي) غرب العاصمة لندن العشرات احتجاجاً على اعتزام الهيئة استضافة نيك غريفين زعيم الحزب القومي البريطاني الذي يوصف عادةً بأنه حزب يميني متطرف ولا يلقى الترحيب في وسائل الاعلام ،كما يعتقد أن شعبيته محدودة في أوساط البريطانيين.

وكان عدد من المنظمات والجماعات الاهلية اليسارية على وجه الخصوص وفي مقدمتها (الاتحاد ضد الفاشية) أعلنت اعتزامها التظاهر في ساعات عصر الخميس احتجاجاً على قرار البي بي سي الذي من شأنه أن يتيح الفرصة أمام غريفين لبث أفكاره العنصرية والتي يرى فيها المحتجون تهديداً لنسيج المجتمع البريطاني الذي باتت تغلب عليه سمة التعدد العرقي والديني خلال السنوات الاخيرة سيما العاصمة لندن التي صنفت مؤخراً كمدينة دولية في المرتبة الرابعة على المستوى العالمي.

وتعالت أصوات جمهور الحاضرين في استديو برنامج (السؤال في حينه) بصيحات الدهشة الاقرب للاستياء فور اعلان مقدم البرنامج الاعلامي المخضرم ديفيد ديمليبي الخميس الماضي عن اعتزامه استضافة غريفين خلال الحلقة القادمة من البرنامج، وهو أمر نادر الحدوث في وسائل الاعلام البريطانية التي تفرض شبه مقاطعة على الحزب اليميني المتطرف وأعضائه.

ودار جدل طيلة الاسبوع الماضي في وسائل الاعلام والتجمعات الاهلية الالكترونية وغيرها حول مدى صواب القرار الذي اتخذته البي بي سي في شأن استضافة غريفين في برنامج شعبي مثل برنامج ديمليبي الذي يبث مساء كل يوم خميس. وانبرى هؤلاء طيلة الاسبوع في جمع التواقيع وارسال بيانات المعارضة للقرار، فيما نظمت منظمات وجمعيات ناشطة حلقات لنقاش الامر الذي فرض نفسه على بعض المحافل التي لم يكن مدرجاً عليها أصلاً.

وكان الجناح اليساري في اتحاد الصحافيين طرح الامر للنقاش على أعضائه خلال اجتماع داخلي بهم يوم السبت الماضي، وعكست النقاشات حالة من الاجماع على خطأ وخطورة القرار الذي اتخذته البي بي سي، ما حدا بهم الى صياغة بيان خاص للمناسبة وارساله للهيئة لحثها على اعادة النظر في قرارها. وارتكز هؤلاء في اعتراضهم على حقيقة أن مجمل أفكار الحزب البريطاني القومي تتنافى مع روح التسامح المجتمعي وتشجع على التعصب والعنصرية ونبذ الآخر. وشككوا في جدوى أي محاولة لمقارعة الحجة بالحجة من خلال لقاء اعلامي مع أي ممثل للحزب القومي البريطاني، لافتين الى أن الامر ينطوي على خطورة فادحة اذا ما جرت استضافة غريفين في برنامج (السؤال في حينه) نظراً لكون البرنامج ينزع الى عرض وجهات النظر المختلفة جميعها دونما التركيز على تفنيدها أو ملاحقة ما تنطوي عليه من أكاذيب. وحذر الصحافيون اليساريون من أن هذا النوع من البرامج لا يعد النوع الامثل لاستضافة غريفين وأمثاله ان كان لذلك من ضرورة أصلاً.

تجدر الاشارة هنا الى أن اتحاد الصحافيين البريطانيين أفلح مؤخراً في بلورة ميثاق أخلاقي في شأن التناول الاعلامي للقضايا العنصرية يحظر على أعضائه البالغ تعدادهم أكثر من ربع مليون عضو اتاحة الفرصة للتصريحات العنصرية أو نشرها دونما تفنيد وادانة لها شكلاً ومضموناً.

وتناقلت بعض وسائل الاعلام البريطانية مؤخراً أنباء عن أن مجلس أمناء البي بي سي قد أخذ بالفعل يراجع قراره باستضافة غريفين، خاصةً وأن حزب الاخير ما يزال حزباً غير قانوني بموجب التشريعات المناوئة للعنصرية في بريطانيا وعليه فان البي بي سي غير ملزمة بتوفير فرص اعلامية لهذا الحزب على غرار ما تفعل مع الاحزاب الاخرى.

يشار الى أن الاحزاب اليمينية والفاشية باتت أكثر استشراء في المجتمعات الاوروبية عما كانت عليه في السابق، وهي تستهدف المهاجرين من غير العرق الابيض والمسلمين أيضاً، وقد شهدت العديد من الدول الاوروبية اعتداءات على هؤلاء على نحو فردي وجماعي. وكانت التظاهرات التي شهدتها بعض أحياء لندن ومانشيستر بين الفاشيين البريطانيين ضد المسلمين آخر ظواهرها في المجتمع البريطاني. فيما لا تخلو سياسات اليمين المعتدل عموماً من نزعات نحو التمييز ضد المهاجرين والمسلمين واليهود. وقد أثار انضمام حزب العمال البريطاني مؤخراً الى اتحاد للاحزاب اليمينية في أوروبا سخطاً وعدم رضا داخلياً وخارجياً الى درجة أن الموضوع كان مدرجاً على جدول أعمال وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون خلال أول زيارة قامت بها للمملكة المتحدة قبل نحو أسبوعين.

وبالنسبة للحزب القومي البريطاني فانه يشكل مصدر تهديد لا يستهان به بالنسبة الى المسلمين والاجانب وحتى اليهود الذين حاول التقرب اليهم مؤخراً الا أن الاخيرين ما يزالوا لا يأمنون جانبه خاصةً وأن زعيمه سبق وعبر عن آراء تنكر الهولوكوست وهو جرم لا يغتفر في أوروبا. ورغم العديد من حوادث الاعتداء الاخيرة على المسلمين التي يؤكد ضحاياها أن أعضاء من الحزب كانوا وراءها، حقق الحزب بعض المكاسب مؤخراً أبرزها الحصول على أربعة مقاعد في البرلمان الاوروبي.

منظمة المؤتمر الإسلامي ترحب بالسياسة الأمريكية تجاه السودان

■ الرياض ـ د ب أ :رحبت منظمة المؤتمر الإسلامي بالسياسة الجديدة تجاه السودان التي أعلنتها الإدارة الأمريكية الثلاثاء في واشنطن.

وقال أمين عام المنظمة، التي تتخذ من السعودية مقرا لها في بيان امس الأربعاء، إن«هذا التطور الإيجابي يمثل نهجاً متوازناً من جانب الإدارة الأمريكية ضمن سياستها تجاه السودان ويمثل خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح».

وأضاف أن«الإستراتيجية الجديدة تعكس بوضوح التزام الرئيس الأمريكي باراك أوباما بفتح صفحة جديدة في علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم الإسلامي بناءً على الحوار والمشاركة».

تظاهرة في محافظة لحج جنوبي اليمن احتجاجا على اعتقال ناشطين

■ صنعاء – يو بي اي: تظاهر الالاف من أنصار «الحراك الجنوبي» في محافظة لحج، جنوبي اليمن، امس الاربعاء احتجاجا على ما وصفوه بخطف ناشطين سياسيين في الحراك . وجاب المتظاهرون شوارع مديرية ردفان التابعة لمحافظة لحج يتقدمهم النائب في البرلمان ناصر الخبجي مرددين الهتافات المنددة باعتقال السياسيين وإغلاق صحيفة «الأيام»، إحدى اكبر الصحف اليومية المستقلة الصادرة في مدينة عدن كبرى مدن جنوب اليمن. ورفع المتظاهرون لافتات تدعو الى انفصال جنوب اليمن عن شماله، كما حملوا أعلام دولة الجنوب السابقة (جمهورية اليمن الديمقراطية) التي انتهت بقيام الوحدة اليمنية في 22 أيار/مايو 1990 كما رفعوا صورا لرئيسها السابق علي سالم البيض.

وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين، وعودة صدور صحيفة «الأيام» وعدم ملاحقة الصحافيين والسياسيين على ذمة الحراك الجنوبي. وتأتي تظاهرة امس بعدما اعتقلت الشرطة الثلاثاء الناشط في الاحتجاجات الجنوبية محمد علوي السقاف في محافظة لحج وتطارد نحو ستة آخرين ينتمون إلى منطقة الحمراء بمديرية تبن، تتهمهم برفع أعلام شطرية.

وكان ما يعرف بمجلس قيادة الثورة السلمية الجنوبية ومكونات الحراك الجنوبي بمحافظة الضالع دعوا الاثنين الماضي إلى تظاهرات يومية حتى تتم الاستجابة الى طلبات المتظاهرين بإطلاق سراح المعتقلين في الجنوب. من جهة أخرى دعت أحزاب المعارضة اليمنية ممثلة في «اللقاء المشترك»الى إحياء احتفالات بالمناسبات الوطنية في عموم المحافظات اليمنية.

ويشهد اليمن حالات اختناقات سياسية حادة حيث تدور في الشمال معارك عنيفة منذ منتصف حزيران/ يونيو 2004 بين الجيش والمتمردين الحوثيين خلفت الآلاف من القتلى، وتظاهرات شبه يومية في الجنوب تدعو الى الانفصال إضافة الى مخاطر ان يتحول اليمن الى ملاذ امن لتنظيم القاعدة.

اتهام اسلامي متشدد بالتخطيط لقتل عناصر من القوات الامريكية

■ بوسطن (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: وجهت محكمة امريكية امس الاربعاء لاحد سكان ولاية ماساتشوستس تهمة التآمر لمهاجمة عناصر القوات الامريكية وقوات التحالف في العراق والسعي للحصول على التدريب في معسكرات للمسلحين الاسلاميين في منطقة الشرق الاوسط وغيرها، حسب مسؤولين.

وجاء في بيان لنائب المدعي العام الامريكي مايكل لوكس ان طارق مهنا (27 عاما) وهو من سكان ماساتشوستس سعى ايضا مع اخرين الى الحصول على اسلحة لشن هجوم عشوائي على مركز تجاري. واتهم مهنا بالتآمر مع رجل اخر اسمه احمد ابو سمرة واخرين في الفترة من 2001 وحتى ايار/مايو 2008 على «قتل وخطف وتشويه وجرح اشخاص او تدمير ممتلكات في بلد اجنبي وقتل مواطنين امريكيين خارج البلاد» حسب البيان.

وجاء في وثائق وزارة العدل ان مهنا ومساعديه استوحوا افكارهم من مشاهدة اشرطة فيديو عن «الجهاد» تم تنزيل بعضها من الانترنت وتظهر هجمات عنيفة على مسلمين في البوسنة وفي الاراضي الفلسطينية والشيشان.

واظهرت الوثائق ان «المشاركين في التآمر ناقشوا رغبتهم في المشاركة في عمليات جهادية عنيفة ضد المصالح الامريكية»، مضيفة انهم كانوا يتحدثون عن «الجهاد ورغبتهم في الموت في ارض المعركة».

وجاء في الاتهام كذلك ان المتهمين «حاولوا استقطاب اخرين الى التشدد وشجعوا بعضهم البعض من خلال امور من بينها مشاهدة وتوزيع اشرطة جهادية». وتأتي هذه التهم بعد ان قال مسؤولون امريكيون انهم كشفوا عن خطة لتفجير نيويورك في موعد قريب من الذكرى السنوية لهجمات 11 ايلول/ سبتمبر 2001. واتهم اب وابنه وهما من اصل افغاني بالتخطيط لذلك الهجوم وينتظران محاكمتهما.

وقال لوكس ان مهنا سافر مع ابو سمرة الى اليمن في العام 2004 بهدف الالتحاق بمعسكر تدريب للمسلحين. كما قام ابو سمرة برحلتين الى باكستان العام 2001 وزار سورية والاردن والعراق.

نواب يمنيون يطالبون بكشف مصير سفينة صينية محملة بالأسلحة وصلت الى ميناء الحديدة

■ صنعاء (اليمن) ـ يو بي اي: طالب نواب في البرلمان اليمني امس الأربعاء الحكومة بالكشف عن مصير سفينة صينية محملة بالأسلحة قالوا انها وصلت الى ميناء الحديدة غرب البلاد، ويعتقدون ان مسؤولين نافذين وراء صفقة الأسلحة التي يخشى ان تكون أخذت طريقها الى المتمردين الحوثيين في شمالي اليمن.

ونفى نائب رئيس الوزراء رشاد العليمي علم الحكومة بمسألة السفينة الصينية ، فيما أمهل البرلمان الحكومة الى الاثنين المقبل لتقديم تقرير مفصل بنتائج التحقيق حول مصيرها.

لكن العليمي قال ان نتائج التحقيق بشأن السفينة «أحيلت إلى الأدلة الجنائية وسيتم التواصل مع كافة الجهات المعنية ابتداء بمؤسسات الشحن في الصين للتأكد من تبعية هذه السفينة التي تحمل وثائق مزورة باسم وزارة الدفاع «.

ونفى دخول السفينة إلى ميناء الحديدة، قائلا أن «كل ما في الأمر هو أن إحدى الشركات الملاحية أبلغت وزارة الدفاع بأن هناك سفينة محملة بالسلاح والذخيرة تحمل وثائقها» أي وزارة الدفاع.

وكانت تقارير كشفت بداية الشهر الجاري عن وصول سفينة صينية محملة بالأسلحة يعتقد انها تحمل وثائق مزورة باسم وزارة الدفاع اليمنية في حين انها كانت مرسلة للمتمردين الحوثيين.

وأضاف العليمي أنة تم «التعميم الفاعل على كافة الوحدات الأمنية والعسكرية البحرية والبرية ورفع درجة الاستعداد لمواجهة نزول شحنة الأسلحة في الميناء»، مشيرا إلى أن «السفينة تخضع للرقابة الدولية من كافة القواعد والأساطيل العالمية الموجودة في البحر العربي، وليس الرقابة اليمنية».

غير ان أعضاء البرلمان وجهوا انتقادات حادة للحكومة على تقصيرها في متابعة السفينة والتحفظ على الأسلحة الموجودة على متنها، مبدين قلقهم من أن تذهب تلك الأسلحة الى الحوثيين.

والمح النواب إلى اتهام نافذين في الحكومة بالاشتراك في صفقة الأسلحة، معتبرين بقاء السفينة في ميناء الحديدة منذ أسبوعين دون أي تحرك حكومي دليلا واضحا على اتهاماتهم.

واعتبر النائب عبد الرزاق الهجري وجود سفينة أسلحة في ميناء الحديدة «دليلا على قيام عمل إرهابي وانها جاءت لتقتل أبناء اليمن»، واضاف

« هذه السفينة الإرهابية اخطر ما فيها أنها جاءت باسم وزارة الدفاع».

واتهم الحكومة بأنها «شريكة في هذه الصفقة أو أنها اختلفت مع مستورديها على النسبة في شراكتها وتبعيتها، وإلا كيف وصلت من الصين إلى ميناء الحديدة».

وشكك النائب المستقل علي عبد ربه القاضي في صحة تزوير وثائق السفينة باسم وزارة الدفاع، مؤكدا أنها وثائق رسمية وليست مزورة، متهما وزارة الدفاع بتهريب الأسلحة والمتاجرة مع شركائها منذ عشرين سنة وبيعها الى المستهلك المحلي أو الدول المجاورة كالصومال.

وكانت الحكومة اليمنية قد نشرت الأسبوع الماضي قائمة بأسماء تجار يقومون باستيراد أسلحة من الخارج، وذكرت انه تم منعهم من القيام بأي صفقات لشراء الأسلحة باستثناء ما يتم عبر وزارة الدفاع.

متظاهرون يمنيون في الجنوب امس

الورقة المصرية بحاجة للتدقيق والحركة تحاول ارسال وفد منها للقاهرة ولكن «المشكلة ليست من طرفنا»

ابو زهري: حماس متمسكة بابرام اتفاق مصالحة والذي يعطل ذلك هو ادراج بعض الاضافات في الورقة المصرية لم يجر بحثها معنا واسقاط بعض النقاط التي اتفقنا عليها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الناطق باسم حركة حماس سامي ابو زهري لـ«القدس العربي» الاربعاء بان الذي منع حركة حماس من التوقيع على ورقة المصالحة المصرية هو وجود بعض الاضافات في الورقة لم يجر بحثها مع الحركة، في حين تم اسقاط بعض النقاط التي كان قد اتفق عليها سابقا.

وشدد ابو زهري على تمسك حماس بابرام اتفاق مصالحة فلسطيني ينهي الانقسام، مضيفا لـ«القدس العربي»: «نحن متمسكون بابرام اتفاق مصالحة ولكن الذي يعطل ذلك هو ادراج بعض الاضافات في الورقة المصرية لم يجر بحثها معنا في اي وقت سابق، كما تم اسقاط بعض النقاط التي اتفقنا بشأنها سابقا». وعند سؤاله عن تلك الاضافات والاسقاطات التي تتحدث عنها حماس ومطالبته بتوضيحها قال ابو زهري «من المبكر الحديث عن التفاصيل، ونحن نفضل مناقشتها على طاولة الحوار».

وبشأن انتظار مصر موافقة حماس على ورقة المصالحة اوضح ابو زهري بان الحركة تحاول اجراء ترتيبات لارسال وفد منها للقاهرة للقاء المسؤولين المصريين، مضيفا «نحن نريد ارسال وفد من الحركة ولكن المشكلة ليست من طرفنا»، في اشارة الى ان القاهرة ترفض استقبال وفد من حماس.

وشدد ابو زهري في حديثه مع «القدس العربي» بأن الورقة المصرية للمصالحة الفلسطينية بحاجة للتدقيق من قبل حركته وقال «نحن بحاجة للتدقيق في الورقة المصرية قبل التوقيع عليها»، مشيرا الى ان حماس على استعداد للتوقيع على التفاهمات التي تم التوصل لها سابقا مع المصريين وحركة فتح. واضاف ابو زهري قائلا «نحن ملتزمون بالتفاهمات مع المسؤولين المصريين ومع حركة فتح والتي توصلنا لها في جولات الحوار السابقة».

ونفى ابو زهري موافقة مجلس شورى الحركة في قطاع غزة على الورقة المصرية، معتبرا تلك الانباء تسريبات اعلامية «تهدف لخلق المزيد من الارباك على الساحة الفلسطينية». هذا وقالت مصادر فلسطينية الاربعاء ان حركة حماس في قطاع غزة قررت الموافقة على الورقة المصرية للمصالحة بصورة كاملة دون اي تعديلات وان رسالة بهذا المعنى اوصلتها الحركة بغزة الى قيادتها في الخارج.

وقالت المصادر في تصريحات صحافية نقلتها وكالة «سما» المحلية، إن حركة حماس في قطاع غزة تخشى من تدهور العلاقات بين مصر والحركة وتاثيراته السلبية على مجمل الموقف السياسي والحياتي على سكان غزة باعتبار مصر الرئة الرئيسية للقطاع.

واضافت المصادر «ان مجلس شورى الحركة قرر الموافقة على الورقة المصرية وان الكرة الآن اصبحت في ملعب قيادة حماس في الخارج لتقرير الموقف النهائي» موضحة ان «حماس قررت استراتيجيا الذهاب الى المصالحة بغض النظر عن تأثيرات تقرير لجنة غولدستون والذي أزّم الاوضاع خلال الاسبوعين الماضيين». وحول الانباء التي تتحدث عن اعتزام القاهرة دعوة وزراء الخارجية العرب لاجتماع طارئ لاطلاعهم على مصير جهود مصر لاتمام المصالحة الفلسطينية وتحميل حماس المسؤولية عن فشلها قال ابو زهري لـ«القدس العربي» «هذه تسريبات اعلامية، ولا يمكن للقاهرة ان تلجأ الى مثل تلك الاعمال كونها تحرص على تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية».

وفي ظل عدم موافقة حماس على ورقة المصالحة المصرية التي وافقت عليها حركة فتح هددت الاخيرة بأنها لن تنتظر طويلا قرار حماس الموافقة على الورقة المصرية. وأكدت مفوضية الاعلام والثقافة بحركة فتح الاربعاء على ان الحركة لن تنتظر طويلا قرارحركة حماس بشأن الموافقة على الورقة المصرية «اذ يبدو جليا للشعب الفلسطيني ان قرار حماس لا يقوم على اساس المصلحة الفلسطينية بل لا زال هذا القرار رهينة الارتباك والاختلاف الذي تتصاعد وتيرته داخل حركة حماس يوما بعد يوم».

واعتبرت المفوضية في بيان صحافي «أن تناقض تصريحات قادة حماس بشأن الوثيقة المصرية للمصالحة يدل على ارتباك قد يدفع حماس الى ما قاله الزهار قبل ايام من ان حماس ستوقع لكن لن تنفذ».

وأضافت «ان من شأن هذه التناقضات والتعقيدات التي تكررها حركة حماس أن تؤدي الى نسف المصالحة التي ينتظرها الشعب الفلسطيني لا سيما أبناء قطاع غزة، بفارغ الصبر لوقف معاناتهم المستمرة بفعل الانقسام الذي احدثة «انقلاب» حماس في غزة».

وشددت حركة فتح على ان الشعب الفلسطيني بحاجة الى المصالحة لتعزيز قدرته في التصدي ومواجهة الاحتلال ومخططاته واستكمال مشروعه الوطني في بناء دولته المستقلة.

مناصرو الجبهة الشعبية يتظاهرون في رام الله للمطالبة باطلاق سراح احمد سعدات

«جويش كرونيكل»: هيئة حكومية بريطانية توصي بالضفة الغربية كبديل سياحي عن اسرائيل وقطاع غزة على قائمة التسويق أيضا

لندن ـ «القدس العربي» من هيام حسان:

زعمت صحيفة «جويش كرونيكل» الناطقة بلسان حال الجالية اليهودية في بريطانيا أن الضفة الغربية باتت مرشحة كبديل عن اسرائيل في حقل السياحة بالنسبة للبريطانيين.

ونقلت الصحيفة في عددها الاخير تصريحات على لسان الناطق باسم السفارة الاسرئيلية فيّ المملكة المتحدة يعرب فيها عن موافقة بلاده على التوصيات التي ترجح كفة الضفة الغربية كمحطة سياحية على حساب اسرائيل التي لا يشعر فيها السائح بقدر كافٍ من الامان يشجعه على ارتيادها سيما العاصمّة تلّ أبيب.

وقال الناطق للصحيفة ان اسرائيل عملت جاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية والسلطة الوطنية من أجل تشجيع التنمية في الضفة الغربية لتأمين مجتمع آمن ومتقدم، معرباً عن اعتقاده بأن الضفة الغربية سوف تتحول الى محطة سياحية كبرى قريبا، ولافتاً الى أن اصرار السلطة الوطنية على محاربة ما أسماه التطرف قد أفضى الى نمو اقتصادي ثابت عاد بالنفع على السكان كما كان متوقعا. ولفتت الصحيفة الى أن وزارة الخارجية البريطانية لم تعد تضع قيوداً وتحذيرات في شأن السفر الى مناطق الضفة الغربية ولكنها ما تزال على موقفها من أن الوضع هناك على ما فيه من أمن نسبي ما يزال هشاً واحتمال تدهوره قائمٌ على المدى القريب. الطريف أن الصحيفة لفتت أيضاً الى أن احدى شركات الرصد العقاري قالت من على موقعها على الانترنت في آذار (مارس) الماضي أي في أعقاب الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة انها سوف تعمل على الترويج لبيوت سياحية في قطاع غزة، أي بيوت يشتريها الاجانب ليمضوا اجازاتهم في غزة بعيداً عن أوطانهم وأماكن سكناهم الدائمة.

ومن المعالم السياحية المحتمل أن تلقى الاهتمام الاكبر في الضفة الغربية حسب الصحيفة وادي كلت وهي قرية تعيش فيها سلالة من الحيوانات التي تشبه خليطاً من الارانب السمينة والخنازير، ومدينة رام الله التي لا تخلو من مرافق سياحية ثقافية ومطاعم جيدة.

وكشفت الصحيفة أن عدداً من خبراء السياحة البريطانيين قاموا بالفعل بزيارة مناطق في الضفة الغربية مؤخراً وعادوا الى شركاتهم بتقارير مشجعة عن فرص تنظيم الرحلات السياحية هناك. ونقلت عن خبيرة قولها انها خرجت بانطباع جيد جعلها تتحمس للمشروع وأن هناك الكثير من الخطط السياحية التي يمكن تنفيذها استناداً الى ما هو متوافر من معالم وأنه من الممكن ان يكون بينها الثقافي والاثري والتاريخي والرحلات القصيرة وغيرها.

ووردت تلك المعلومات في سياق تقرير نشرته الصحيفة متابعةً لحملة تسويقية للترويج للسياحة في اسرائيل نفذتها شركة (ايزيجيت) بالتعاون مع السفارة الاسرائيلية في لندن، حيث نفذت الشركة رحلة تجريبية في لندن لعدد من المواطنين الاوروبيين لتقريب صورة ما ستكون عليه الرحلة السياحية في اسرائيل. واعترضت الحافلات التي أقلت السياح جماعات من الناشطين الداعين لمقاطعة اسرائيل سياحياً عقاباً لها على ممارساتها الاجرامية بحق الشعب الفلسطيني خاصةً حرب غزة الاخيرة.

وأفلح الناشطون في افساد الرحلات التقريبية في جولاتها المتعددة في لندن، ما دعا القائمين عليها الى الاعراب عن سخطهم لذلك حسبما تناقل الناشطون من بلاغات على الانترنت وتصريحاتٍ للصحافيين في حينه.

وأعرب عدد ممن شاركوا في الرحلة عن ترددهم في اتخاذ قرار السياحة في اسرائيل نظراً للمخاطر الامنية التي تعتمل في المدن هناك.

وصرحت احداهن للصحيفة بأنها كانت مهتمة أكثر بالرسالة التي حاول الناشطون تقديمها خلال الجولة، معربة عن شكوكها في احتمال قيامها برحلة الى اسرائيل مؤكدة في الوقت ذاته بعدم رغبتها بالمغامرة برحلة سياحية الى ليبيا أيضاً حيث من المحتمل أن تتعرض لتفجير على حد قولها.

الأمين العام للجبهة الشعبية يمثل اليوم أمام محكمة عسكرية إسرائيلية

■ غزة ـ يو بي آي: أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن أمينها العام أحمد سعدات المعتقل في سجن عوفر الإسرائيلي سيمثل اليوم الخميس أمام المحكمة العسكرية الإسرائيلية.

وقالت عضو المكتب السياسي للجبهة خالدة جرار في تصريح «إن الرفيق سعدات الذي يمثل أمام محكمة صهيونية (غداً) الخميس لن يعترف بشرعية المحكمة وقراراتها لأنها تصدر عن الاحتلال اللا شرعي وهي أداة من أدواته».

واعتبرت أن «سلطات الاحتلال تستهدف القيادات بالسجن والعزل في الزنازين الانفرادية لمنع تأثيرهم على المجتمع والقرار الفلسطيني».

وكانت إسرائيل اعتقلت سعدات وأربعة من رفاقه في آذار (مارس) 2006 عقب اقتحامها لسجن أريحا حيث أدانتهم بالضلوع في عملية اغتيال الوزير الإسرائيلي رحبعام زئيفي عام 2001.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب حماس بالتحقيق في هجمات استهدفت مدنيين إسرائيليين

■ القدس ـ د ب أ: أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان في بيان امس الأربعاء ان على سلطات حماس في قطاع غزة أن تفتح على وجه السرعة «تحقيقات موثوقة في الانتهاكات الجسيمة لقوانين الحرب» التي ارتكبتها القوات الفلسطينية، تنفيذا لتوصيات تقرير غولدستون بشأن عملية «الرصاص المصبوب» التي تعرض لها القطاع الشتاء الماضي. جاء هذا التأكيد في رسالة بعثت بها المنظمة أمس إلى رئيس الوزراء الفلسطيني المقال إسماعيل هنية.

وكانت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق، بإشراف القاضي ريتشارد غولدستون، قد دعت حركة حماس وإسرائيل إلى التحقيق في الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها كل طرف في غضون ستة أشهر. واعتبر التقرير أن الهجمات الصاروخية على مدنيين إسرائيليين تقتضي التحقيق فيها باعتبارها جرائم حرب. وصادق مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في السادس عشر من تشرين الأول (أكتوبر) على هذه التوصيات.

ونقل البيان عن سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة: «ينبغي على حماس، مثلها مثل إسرائيل، أن توضح لقواتها أن الهجمات غير القانونية على المدنيين لن تمر بلا محاسبة».

وأضافت «والتحرك بناء على دعوة غولدستون بالتحقيق خطوة أساسية على طريق العدالة لكافة الضحايا المدنيين في هذه الحرب». وكانت حماس قد أكدت أنه «رغم أننا لا نتفق مع بعض الأجزاء في تقريره، فإننا سنتحرك بناء على توصياته وسوف نجري تحقيقنا في أية جرائم مزعوم أن أفرادا من حركات المقاومة في غزة قد ارتكبوها». وأضافت المنظمة في رسالتها أنه «على الرغم من أن القوات الإسرائيلية أضرت بالكثير من المدنيين في غزة أثناء هجمات من الواضح أنها غير مشروعة» إلا أنها شددت على أن «الأعمال الثأرية ضد المدنيين محظورة أيضا، وأن الانتهاكات الخطيرة لأحد أطراف النزاع لا تبرر انتهاكات الطرف الآخر رداً عليها».

وأوضحت «فيما كانت القوات المسلحة الإسرائيلية متفوقة للغاية مقارنة بالمقاتلين في غزة وتسببت في أضرار كثيرة لحقت بالمدنيين في القطاع، فإن الجماعات الفلسطينية المسلحة ما زالت مسؤولة عن إطلاق الصواريخ بشكل عشوائي لا يفرق بين مقاتلين ومدنيين».

النيابة العامة الاسرائيلية توعز للشرطة بالشروع بالتحقيق مع الاعلامي زهير اندراوس بتهمة التحريض

لندن ـ «القدس العربي»:

اوعز المحامي شاي نيتسان نائب المدعي العام في الدولة العبرية، يوم امس الاربعاء، شرطة اسرائيل ببدء التحقيق مع الاعلامي الفلسطيني، الزميل زهير اندراوس، من سكان قرية ترشيحا، في الجليل الاعلى، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، بادعاء انه قام بالتحريض ضد اسرائيل وضد جنود الاحتلال.

وجاء في الرسالة التي وجهها نيتسان الى الشرطة الاسرائيلية انّ التحقيق مع اندراوس يأتي في اعقاب مقال نشره في موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت، وخلال لقاء تلفزيوني في القناة العاشرة الاسرائيلية باللغة العبرية،

وقال اندراوس في البرنامج انّ الدولة العبرية هي دولة ارهاب، اما في المقالة التي نشرها في الموقع العبري فأكد على انّ حركة تحرر وطني، مثل حركة فتح، لا يمكنها التنصل من الكفاح المسلح للتحرر من الاحتلال، كما تنص على ذلك المواثيق والمعاهدات الدولية للشعوب التي تئن تحت نير الاحتلال.

يشار الى انّ المقال واللقاء التلفزيوني كانا على خلفية عقد حركة فتح مؤتمرها السادس في مدينة بيت لحم المحتلة، في اب (اغسطس) الماضي.

هذا، وكان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي مناحيم مزوز، قد تلقى العديد من الشكاوى ضد اندراوس من منظمات صهيونية اسرائيلية، حيث طابت منه الشروع في تحقيق جنائي ضد الاعلامي اندراوس على خلفية تصريحاته التحريضية، على حد قولهم.

وكتب شاي نيتسان في رسالته الى الشرطة انّه يستدل من تصريحات اندراوس على انّه يدعو الى استخدام العنف بحق الجنود او على الاقل بالتحريض ضدهم وعدم دعمهم، وزاد انّ اندراوس عبّر في اللقاء التلفزيوني عن امتعاضه من الاتفاقيات التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل، والتي اكد على معارضته لها.

وقال زهير اندراوس تعقيبا على هذا التطور: في حقيقة الامر لم افاجأ من قرار النيابة العامة الاسرائيلية بالايعاز للشرطة بالتحقيق معي وذلك في ظل تنامي العنصرية المؤسساتية والشعبية في الدولة العبرية ضد الفلسطينيين في مناطق 48.

واضاف: ان هذا القرار هو اذعان للمستوطنين اللصوص الذين سرقوا الارض وانتهكوا العرض الفلسطيني وما زالوا. و

اكد اندراوس: سأدافع عن نفسي وفق القانون الاسرائيلي او بالأحرى ضمن ما تبقى من شرائح الديمقراطية الاسرائيلية المزعومة، وخلص الى القول انّ هذا القرار يأتي في اطار محاولات المؤسسة الاسرائيلية كمّ افواه الفلسطينيين، الذين ما زالوا يرابطون على ارض الآباء والاجداد.

حزب الشعب الفلسطيني يقترح تشكيل مجلس انتقالي تأسيسي للدولة الفلسطينية

■ رام الله ـ د ب أ: اقترح حزب الشعب الفلسطيني امس الأربعاء تشكيل مجلس انتقالي تأسيسي للدولة الفلسطينية عبر اعتماد إستراتيجية فلسطينية جديدة لمواجهة الأزمة الراهنة للعملية السياسية ومعالجة الأزمة الدستورية الناشئة لتعثر المصالحة الوطنية. وقال النائب بسام الصالحي أمين عام الحزب في بيان صحافي، إن هذا الاقتراح قدم إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون.

وأضاف أن الاقتراح تجري دراسته ومناقشته في دائرة ضيقة من أوساط القيادة الفلسطينية تمهيدا لعرضه بشكل أوسع على اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني.

وأوضح أن الحزب يدعو للاستفادة من المناخ الدولي المؤيد لإقامة الدولة الفلسطينية ولتعزيز التوجه لإعلان أحادي الجانب عن حدود الدولة الفلسطينية ودعوة الأمم المتحدة للاعتراف بذلك واستخدام صلاحياتها لإنهاء الاحتلال بكل أشكاله عن أراضي هذه الدولة وفقا لما حددتها عشرات القرارات الدولية.

وذكر أن المجلس التأسيسي ستحال إليه كافة الصلاحيات الدستورية للمجلس التشريعي (التشريعية والرقابية) ويتكون من المجلس المركزي (دون المساس بمكانته في منظمة التحرير) ومن أعضاء المجلس التشريعي المنتهية ولايته.

وأضاف أن هذا المجلس سيتولى بالإضافة إلى رئيس دولة فلسطين التحضير لانتخابات جديدة متوافق عليها وتشمل كافة الأراضي الفلسطينية والإعلان أحادي الجانب عن حدود الدولة الفلسطينية والنظر في عرض أية اتفاقات على المجلس الوطني الجديد أو على الاستفتاء العام كما نصت على ذلك وثيقة الوفاق الوطني.

توغل إسرائيلي محدود جنوب قطاع غزة وجماعة فلسطينية تتصدى لها بـ 3 قذائف هاون

■ غزة ـ يو بي آي: توغلت قوات من الجيش الإسرائيلي مئات الأمتار ظهر امس الأربعاء شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، فيما أعلنت «ألوية الناصر صلاح الدين» الذراع المسلحة للجان المقاومة عن استهداف القوة بثلاث قذائف هاون.

وقال سكان محليون إن أربع آليات عسكرية ترافقها جرافتان توغلت مسافة 600 متر شرق رفح وشرعت في أعمال تمشيط وتسوية في المكان تخللها إطلاق نار عشوائي.

من جهتها أعلنت «ألوية الناصر صلاح الدين» الذراع المسلحة للجان المقاومة عن استهداف القوة الإسرائيلية بثلاث قذائف هاون. وقالت اللجان في بيان لها إن مقاتليها أطلقوا 3 قذائف هاون من عيار 82 ملم تجاه تجمع لآليات إسرائيلية تقدمت خارج موقع كرم أبو سالم شرق مدينة رفح.

واعتبرت أن هذه العملية جاءت رداً على التوغلات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن ثلاث قذائف هاون سقطت داخل أراضي قطاع غزة بالقرب من بعض التجمعات الإسرائيلية في جنوب القطاع، دون أن تحدث إصابات أو أضرارا.

بدء تدريبات عسكرية مشتركة إسرائيلية أمريكية في الدولة العبرية

■ تل أبيب ـ يو بي آي: بدأت في إسرائيل امس الأربعاء تدريبات عسكرية مشتركة بين الجيشين الإسرائيلي والأمريكي تحمل اسم «جونيبر كوبرا 10» التي تهدف إلى تحسين قدرة التنسيق والتعاون بين الجيشين في مجال الدفاع الجوي. وأكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي افيحاي أدرعي ل«يونايتد برس انترناشونال» على أن تدريب «جونيبر كوبرا 10» بدأ امس وأنه سيستمر حتى العاشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ورغم أن الجيشين الإسرائيلي والأمريكي أجريا تدريبات مشابهة خلال السنوات الماضية إلا أن الجيش الإسرائيلي وصف التدريب الحالي بأنه «الأكبر من نوعه الذي يتم إجراؤه في إسرائيل وهو يستند إلى اتفاقيات تعاون طويلة الأمد بين الجيشين وهذه المرة الخامسة التي يجري فيها هذا التدريب الذي يتم مرة كل عامين في موعد محدد».

ويشارك في التدريب أكثر من ألف ضابط وجندي أمريكي من قيادة الجيش الأمريكي في أوروبا وعدد مماثل من الضباط والجنود الإسرائيليين.

ويرى الجيش الإسرائيلي في هذا التدريب أيضا أنه يشكل «فرصة هامة لكلا الجيشين للتعارف المتبادل وتحسين قدرة نشاطهما المشترك».

وسينتشر في إطار التدريب ولفترة موقتة قصيرة عدد قليل من القوات الأمريكية في مناطق مزدحمة بالسكان وسيكون بالإمكان ملاحظة تحركات هذه القوات حيث سيتم بين حين وآخر إغلاق طرق في إسرائيل.

ووفقا لتقارير صحافية إسرائيلية، فإن التدريب سيتعامل مع سيناريوهات تتعرض من خلالها إسرائيل لهجمات صاروخية طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى من إيران وسورية وحزب الله في لبنان وهو بذلك يوجه رسالة إلى هذه الدول.

وأضافت التقارير أن إسرائيل مررت عبر قنوات دبلوماسية رسائل إلى هذه الدول انه لا توجد نوايا هجومية لدى إسرائيل ضد هذه الدول من خلال التدريب.

نتنياهو يدعو عباس لإنهاء الصراع

■ تل ابيب ـ يو بي آي: دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى إنهاء الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني واستئناف المفاوضات بين الجانبين. وقال نتنياهو في خطاب ألقاه في «مؤتمر الرئيس» الذي يعقده الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس تحت شعار «الغد» وتم افتتاحه في القدس الثلاثاء إنه «مقتنع بأن السلام مع الفلسطينيين ممكن لكن الأمر يحتاج إلى قيادة وشجاعة من كلا الجانبين». وخاطب عباس قائلا «قُد شعبك نحو السلام، وقل لشعبك إنه حان الوقت لإنهاء الصراع، قل لهم إنه حان الوقت لكي يحيا الشعبان بسلام وجنبا إلى جنب». وتابع «علينا أن نتحدث حول السلام بيننا في اقرب وقت وأنا مستعد للقيام بذلك لكن لا ينبغي العمل داخل الغرف المغلقة فقط وإنما يجب الإعلان عن ذلك على الملأ أمام شعبنا والشعب الفلسطيني».

من جانبه قال بيريس إن «إسرائيل قالت نعم لمبادرة الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) لاستئناف المفاوضات فورا والتي غايتها إقامة دولتين للشعبين والعمل على تحقيق السلام الإقليمي الشامل من أجل إخماد الكراهية».

نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي: على تل ابيب التحقيق في حرب غزة

■ القدس ـ رويترز: نقل عن دان ميريدور نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي قوله امس الأربعاء إن إسرائيل عليها أن تطلق تحقيقها الخاص في حرب غزة لتفادي احتمال توجيه اتهامات بارتكاب جرائم حرب لزعمائها الذي أثاره تقرير للأمم المتحدة ترفضه إسرائيل. ونقل عن ميريدور قوله في مقابلة في صحيف «هآرتس» «الدولة التي تجري تحقيقا بنفسها تضع عقبة في الطريق أمام تعرضها لأي هجوم (قانوني). لجنة التحقيق أو الفحص التي أتمنى أن تتشكل عليها فحص المزاعم الواردة في تقرير غولدستون.» وكان مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة خص إسرائيل بالاستهجان في قرار صدر يوم الجمعة واعتمد تقريرا للقاضي الجنوب إفريقي ريتشارد غولدستون أدان تصرفات إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في حرب غزة في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير).

وأوصى تقرير غولدستون باحالة قضية جرائم الحرب إلى مجلس الأمن إذا لم يجر الجانبان تحقيقات داخلية موثوقا بها خلال ستة شهور وربما إحالة الأمر أيضا بعد ذلك إلى المحكمة الجنائية الدولية. وقد يسبب اقتراح ميريدور توترات بالنسبة لنتنياهو في حكومته الائتلافية. وكان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك (من حزب العمل) قال إنه يفضل أن يجري الجيش تحقيقه الداخلي.

ولكن وزراء آخرين أشاروا إلى أنهم سيدعمون أي جهد لدحض نتائج غولدستون حتى إذا كان ذلك يعني إجراء تحقيق جديد. وقال ميريدور وهو محام وعضو مخضرم في مجلس الوزراء الإسرائيلي الذي تتضمن وظيفته الحالية الاشراف على أنشطة المخابرات الإسرائيلية «أنا واثق في الجيش (الإسرائيلي) وعلي الدفاع عنه. الأداة الأكثر فاعلية للدفاع هي إجراء تحقيق جاد بأنفسنا».

وكان نتنياهو تعهد بمعركة طويلة «لنزع الشرعية» عن نتائج غولدستون وأصدر تعليمات لمسؤولين حكوميين خلال اجتماع وزاري أمس الثلاثاء باعداد مسودة اقتراحات لتغيير قوانين الحرب الدولية.

كاتب: السلام سيفرض نفسه والفلسطينيون ستكون لهم دولتهم

■ ليماسول (قبرص) ـ ا ف ب: ابدى الكاتب الفرنسي جان ماري لوكليزيو تفاؤله بالنسبة الى مستقبل الشرق الاوسط بالرغم من النزاعات التي تمزقه، معتبرا ان السلام سيعم فيه وان الفلسطينيين «ستكون لهم دولتهم» في نهاية المطاف، في حديث مع وكالة «فرانس برس» في مدينة ليماسول القبرصية .

ويقول لوكليزيو الحائز جائزة نوبل للاداب 2008 «بعد بضعة اشهر، بضع سنوات، ستكون للفلسطينيين دولة هي دولتهم. الامور ستهدأ، ستستعيد توازنا. وبعدما يتم تصحيح هذه البؤرة الملتهبة (..) فان السلام سيغلب. السلام يأتي من الحرب».

ويضيف متحدثا ل«فرانس برس» في اطار مشاركته الى جانب كتاب اخرين في رحلة «اوليس 2009» التي تنظمها فرنسا وتجول بها على عدد من مرافئ البحر المتوسط «ما تبحث عنه البشرية في المقام الاول هو السلام، السلام هو الذي سيغلب وليس الحرب».

ويرى لوكليزيو معللا ثقته وامله في المستبقل ان «السياسة يصنعها الناس العاديون الذين يعيشون حياتهم اليومية. يهيأ لنا في الوقت الحاضر ان هذا الامر لا يؤخذ بالاعتبار، لكن مثل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني يثبت لنا ذلك». ويكمل بصوته الهادئ وهو يختار كلامه بعناية وبساطة «ظل الفلسطينيون يؤكدون على وجودهم حتى بات لهم الان وجود» مضيفا «اعتبار الاخر عدوا هو اعتراف بوجوده» حتى لو كعدو.

وقد خص لوكليزيو احدى اجمل رواياته «النجمة الهائمة» (ايتوال ايرانت، عام 1992) لحرب 1948 بين الفلسطينيين واليهود فارادها «رسالة سلام» تناقض طروحات قالت ان «الفلسطينيين غير موجودين» مذكرا بانهم «كانوا يشيرون اليهم آنذاك بالعرب، ويقولون ان عليهم العودة الى العراق من حيث قدموا» . ولعل لوكليزيو المعروف بـ«كاتب الترحال» يختزل في شخصه رسالة هذه التظاهرة الثقافية «اوليس 2009» الرامية الى نشر روح «الحرية والسلام» في حوض المتوسط.

وهو ان كان معروفا ككاتب فرنسي، غير انه في الواقع على صورة المتوسط، متعدد الثقافات والهويات، يمتد انتماؤه من فرنسا وجزيرة موريشيوس التي هاجرت اليها عائلته، الى افريقيا والقارة الامريكية. مواطنوه يشملون الهنود الامريكيين الذين عاش معهم في بنما وتبنى اسلوبهم الحياتي لفترة حتى انه لقب بـ«الهندي في المدينة»، وقبائل البدو الرحل في صحراء المغرب الذين تتحدر منهم زوجته جمعية، وقد جعل من هذه المنطقة موطن بطلة رواية «الصحراء» (ديزير، 1980).

لوكليزيو المولود عام 1940 والذي كرمت فيه لجنة نوبل العام الماضي «كاتب الانطلاقات الجديدة ومستكشف بشرية ما دون الحضارة السائدة وما وراءها»، قال عشية توجهه الى بيروت في اخر محطات «اوليس 2009» انه يراهن على الشباب الذين يتحدث عنهم غالبا فاكد ان «الاجيال الجديدة ستبتدع الوسائل لتحقيق السلام، لكن ينبغي التسلح بالتفاؤل».

بنى لوكليزيو رواية «النجمة الهائمة» على رحلتين هما في الواقع رحلة واحدة معكوسة كأنما في مرآة، رحلة فتاة يهودية تهرب من القتل ايام الحرب العالمية الثانية وتقوم برحلة طويلة مع والدتها بحثا عن «ارض الميعاد» في اسرائيل، وقصة فتاة فلسطينية يتم ترحيلها الى مخيم للاجئين بعدما فقدت منزلها وعائلتها في الحرب. فتاتان متشابهتان تلتقيان على حافة الطريق، الاولى في ختام رحلتها المضنية والثانية في بدايتها، قبل ان تكمل كل منهما طريقها. رحلتان لمعاناة بشرية واحدة.

القاهرة تمنع وفودا طبية واقتصادية اسرائيلية من دخول اراضيها للمشاركة في مؤتمرات دون الافصاح عن الاسباب

تردي العلاقات الاسرائيلية المصرية بسبب احباط انتخاب فاروق حسني لليونيسكو وتقرير غولدستون

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

يبدو ان العلاقات المصرية الاسرائيلية تسير الى الاسوأ، بحسب التقارير الصادرة من تل ابيب، اذ انّه على الرغم من وجود اتفاق سلام بين الدولتين وقع قبل اكثر من ثلاثين عاما، الا انّ هناك قضيتين اشعلتا العلاقات الثنائية بين تل ابيب والقاهرة: القضية الاولى تكمن في الحملة الاسرائيلية الصهيونية لمنع انتخاب وزير الثقافة المصري، فاروق حسني، امينا عاما لمنظمة اليونيسكو، التابعة للامم المتحدة، وهو الامر الذي لم تخفه قيادة دولة الاحتلال بالمرّة، بل على العكس اعلنت انّها تعمل بوتيرة عالية من اجل احباط انتخاب حسني للمنصب، الامر الذي اعتبرته القيادة المصرية، التي رمت بكل ثقلها من اجل انتخابه، طعنة اسرائيلية في الظهر.

بموازاة ذلك، يرى صنّاع القرار في الدولة العبرية انّ الدور المصري في تبني مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة تقرير القاضي الجنوب افريقي، ريتشارد غولدستون، كان دورا محوريا وانّ القيادة المصرية ساهمت الى حد كبير جدا، وفق المصادر السياسية في تل ابيب، باقناع العديد من دول العالم الثالث ودول عدم الانحياز بالتصويت الى جانب الكتلة العربية والاسلامية، وبالتالي يرى المراقبون انّ العلاقات بين القاهرة وتل ابيب تشهد في الآونة الاخيرة، وعلى خلفية هاتين القضيتين، فتورا شديدا، وانّ السلطات المصرية بدات باتخاذ خطوات عملية ضد اسرائيل لتوجيه رسالة لها بانّها غير راضية بالمرّة عن تصرفها في قضية انتخاب فاروق حسني، في الوقت الذي تلتزم فيه تل ابيب الصمت حيال الخطوات المصرية الجديدة ضدّ التطبيع مع الدولة العبرية، على الرغم من وجود اتفاق سلام بينهما، ومن الملاحظ انّ العلاقات الثنائية بين الدولتين مرشحة للسير الى الاسوأ، الامر الذي يدل على انّ المؤسسة الحاكمة في مصر، ما زالت غاضبة حتى النهاية من عدم انتخاب حسني لليونيسكو باعتبار انّ عدم انتخابه هو ضربة صعبة للنظام، والذي جاء بمساهمة فعالة للغاية من قبل حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة.

وفي هذا السياق، تلحظ السلطات الاسرائيلية تغييرا في السلوك المصري ازاءها مؤخرا. وبعد الاشارات حول الامتعاض الاسرائيلي من السلوك المصري ازاء اقرار تقرير غولدستون ومعارضة اشراك وزير الخارجية الاسرائيلية افيغدور ليبرمان في مؤتمر متوسطي، جاءت مسألة التضييق على زيارات وفود اسرائيلية.

ووفق المصادر السياسية الرفيعة في تل ابيب فقبل عدة ايام الغى وفد اقتصادي اسرائيلي مشاركته في مؤتمر دولي في الاسكندرية، علاوة على ذلك، تمّ الاعلان رسميا، عن منع وفد طبي اسرائيلي من المشاركة في مؤتمر دولي لمعالجة السرطان في الاسكندرية.

وقالت القناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي انّ صنّاع القرار في مصر قاموا بمنع وفد طبي من الدولة العبرية من المشاركة فيّ احد اهم المؤتمرات الدولية حول معالجة السرطان والذي يعقد تحت عنوان السباق نحو الدواء.

ومن المقرر ان يعقد المؤتمر الاسبوع المقبل في الاسكندرية، بحضور حشد كبير من اهم الادمغة الطبية العالمية المختصة في هذا المرض، ويهدف الى تعميق الوعي العالمي بهذا المرض الفتاك.

وزاد التلفزيون الاسرائيلي قائلا انّ جمعية امريكية نافذة تراسها سوزان كومان، التي تعتبر الرائدة في مكافحة سرطان الثدي هي التي تنظم وتشرف على المؤتمر، مشيرا الى انّ هذه الجمعية تقوم بتمويل الابحاث والدراسات والعلاجات ولعمليات تعاون اقليمي ذات صلة بهذا المرض، كما ترعى المؤتمر في مصر زوجة الرئيس سوزان مبارك.

جدير بالذكر انّ الجمعية الامريكية المذكورة تنظم سباقا كبيرا في محيط اهرامات الجيزة تشارك فيه نساء، اصبن بالمرض او شفين منه، من كل ارجاء العالم ومن دول المنطقة العربية. ويعتبر هذا السباق احد انواع حملة التوعية عالميا بسرطان الثدي واهمية الكشف المبكر عنه وامكانيات علاجه الكبيرة.

وبحسب المصادر السياسية الاسرائيلية، فانّه كان من المقرر ان يصل الى المؤتمر وفد طبي اسرائيلي كبير لعرض التجربة الاسرائيلية في مكافحة المرض. وبحسب التلفزيون الاسرائيلي فانه بعد انجاز الترتيبات الامنية والادارية، بل وترتيب لقاء للوفد الاسرائيلي مع سوزان مبارك، جاء الغاء المشاركة.

واشارت المصادر عينها الى انّه وصلت الى اعضاء الوفد الاسرائيلي، امس الاول، بلاغات قصيرة من منظم المؤتمر في مصر تفيد بانّ وزير الصحة المصري قرر الغاء مشاركتهم في المؤتمر، ولم يبين هذا البلاغ اسباب ودوافع القرار، ولكن اسرائيل تفترض ان السبب هو عدم رغبة القاهرة في مشاركة اسرائيل في المؤتمر، على حد تعبير المصادر ذاتها. مضافا الى ذلك، لفت التلفزيون الاسرائيلي الى ان هذا الموقف المصري يتناقض مع التصريحات الرسمية المصرية حول التفاخر بالتعاون الاقليمي في مكافحة الامراض، وخاصة السرطان، وقال انّه يبدو ان الهيئة المصرية لمكافحة السرطان لا تعتبر اسرائيل جزءا من المنظومة الدولية، على حد تعبيره. وردت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، اميرة اورون، على هذا النبأ بانّه اذ ثبتت صحته فمن دون ريب هذا رفض خطير من جانب السلطات المصرية لمنح تأشيرات دخول، لافتة الى انّ تل ابيب ستطلب من السلطات المصرية توضيحا واصلاح الخلل، على حد قولها.

تجدر الاشارة الى انه كان من المقرر ان يصل وفد اقتصادي اسرائيلي، من المجلس الاقتصادي الاجتماعي، الى مصر للمشاركة في مؤتمر ينظمه الاتحاد الاوروبي في الاسكندرية، والغى الوفد سفره بعد ان رفضت السفارة المصرية منح رئيس اتحاد المقاولين الاسرائيليين يوسي غوردون تاشيرة دخول.

واكد غوردون انه سبق ان دخل مصر مرارا، وهو لا يفهم سبب هذا المنع، كما ان المصريين لم يبرروا اسباب المنع. ويرى محللون اسرائيليون ان العلاقات المصرية الاسرائيلية شرعت في التردي بعد تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو، وتولي ليبرمان وزارة الخارجية فيها. وقد تعمق التدهور بعد الدور الاسرائيلي في افشال مسعى وزير الثقافة المصري فاروق حسني لنيل منصب الامين العام لليونسكو، بالاضافة الى ذلك، فانّ مصر التي استقبلت اركان حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة مرتين منذ انتخابها، واستقبلت ايضا رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريس، توقعت ان يقوم نتنياهو باقناع وزير خارجيته بالاعتذار عن التصريحات التي اطلقها ضدّ مصر وهدد من خلالها بقصف سد اسوان، بالاضافة الى التصريحات البذيئة التي اطلقها بحق الرئيس المصري، محمد حسني مبارك، الا انّ نتنياهو لم يفعل شيئا، وحتى اليوم ما زال ليبرمان يصر على عدم تقديم الاعتذار للمصريين.

ممثلة الامم المتحدة سوزن رايس خلال اجتماعها بوزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان في القدس امس

عون يرفع سقفه السياسي عشية التفاؤل بولادة الحكومة ويعلن رغبته الاحتفاظ بالاتصالات وبحقائبه الحالية

السنيورة لزواره: بقائي في السراي لن يتعدى 10 ايام

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

في وقت تعبّر معظم الاطراف اللبنانية عن تفاؤلها بقرب ولادة الحكومة الجديدة في مهلة أقصاها نهاية الشهر الجاري، خرج رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب ميشال عون امس بموقف يوحي بعدم رضاه عن توزيع الحقائب في الحكومة، وأكد بعد ترؤسه اجتماعاً للتكتل في الرابية «أن الحكومة التي تُشكل على ما يبدو هي حكومة أكثرية ولا علم لي بما يناقش اليوم لا من حيث الحقائب أو الاسماء، ويبدو أن الحكومة تتألف من دون أن يكون معنا خبر».

وقال عون للاعلاميين «في الاساس اتفقت مع الشيخ سعد الحريري أن تكون اللقاءات سريّة وأن كل ما في الداخل لا يخرج الى العلن، وإذا اتفقنا او اختلفنا نخرج الأمر الى العلن لاحقاً، ولكن وصلنا الى مرحلة بدأ الكلام بالاسماء والوزارات».

واضاف «تبادلنا في بادئ الامر الافكار الاساسية وتوافقنا، ولكن الافكار تبقى افكارا الى أن تخضع للتجارب العملية. ولم نلحظ في الواقع شيئاً يتناسب مع الافكار الاساسية التي توافقنا عليها، فنحن تكلمنا عن المداورة في الوزارات الاساسية والبدائل غير مرغوب فيها»، واعتبر أن «ما يحصل في لبنان لا يحصل في أي بلد في العالم، فنحن غير راضين عن الادارة المالية منذ أن تسلم «تيار المستقبل» وزارة المالية»، وقال «نحن لا يمكن أن نسمي عشر وزارات لكي نأخذ ثلاثة. أصبح هناك اليوم محميات في الوزارة، فلا مكان لنا في المال والاقتصاد. لم يرضوا بالنسبية ولا بتوزيع عادل للوزارات الاساسية، وعندما طرحوا المداورة قبلنا بها ولكن تبيّن أن المداورة تطبق علينا فقط، وبما أن الجميع سيحتفظ بالوزارة التي كانت له من قبل، فأنا أعلن اننا نريد الاحتفاظ بوزاراتنا الحالية مع المطالبة بوزارة خامسة لأن حجم كتلنا أصبح أكبر، ونطالب بوزارة مع حقيبة للنائب سليمان فرنجية على الرغم من قبوله بوزارة دولة».

وكانت الاجواء التفاؤليةِ تتبدّل بين يوم وآخر في انتظار وقائع ملموسة، وكشف الرئيس المكلف سعد الحريري اتصالاته في الساعات القليلة الماضية على جبهات مختلفة ولا سيما مع مسيحيي 14 آذار فيما يتحضّر لاجتماع آخر وحاسم مع العماد عون قبل ان يضع اللمسات الاخيرة على تصوره لصيغة تشكيلته الحكومية المنتظرة لرفعها الى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان حيث سيعقد لقاء معه يتوقع أن يطلق العد العكسي لتأليف الحكومة.

وكانت الانباء تركزت على أن البحث يتمحور على إعطاء الجنرال عون حقيبة بديلة عن وزارة الاتصالات قد تكون التربية والعدل، لكن عون يريد وزارة هامة وعينه على وزارة الاشغال التي يتمسك بها رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط للوزير غازي العريضي، وهذا ما جعل عون يتمسك بوزاراته الحالية ولا سيما بوزارة الاتصالات التي باتت لها أبعاد أمنية. واعتبر مسؤولون في القوات اللبنانية أن الحل يجب أن يكون على اساس «لا غالب ولا مغلوب» ولا يمكن اعادة توزير صهر الجنرال جبران باسيل الخاسر في الانتخابات النيابية وإعطاء التكتل في الوقت نفسه وزارة الاتصالات.

وفي موقف لافت على خط تسهيل عملية التأليف أعلن رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية المقرب من سورية استعداده لتولي حقيبة وزارة الدولة من حصة تكتل التغيير والاصلاح الامر الذي رأى فيه المراقبون اشارات خارجية تعكس رغبة بتشكيل الحكومة في وقت قريب وحل ما تبقى من عقد داخلية. وذكرت مصادر قريبة من فرنجية أنه ادرك في حصيلة المشاورات ان ضمن حصة «التكتل» وزارة دولة، وتسهيلاً لعملية التأليف وحلحلة العقد، وكونه يعتبر ان الواجب الوطني اهم من الدخول في التفاصيل والحقائب ارتضى بوزارة الدولة تسهيلا لتأليف الحكومة.

في غضون ذلك، نقل زوار عين التينة مضي رئيس مجلس النواب نبيه بري في تفاؤله بقرب اعلان التشكيلة الحكومية. واشاروا الى ان المسألة باتت رهن ايام بعدما بدأت عملية جوجلة طعام الافطار الحكومي الذي وضع على المائدة وينتظر مؤذن الحكومة الرئيس المكلف سعد الحريري. واكدوا ان جوجلة للطروحات وصيغ التشكيل التي وضعها الرئيس الحريري ستتم على مرحلتين: الاولى مع العماد عون في خلال لقاء يعقد بين الجانبين، والثانية مع الرئيس سليمان، اذ يتوقع ان يزور الحريري اليوم قصر بعبدا للقاء رئيس الجمهورية والبحث معه في افضل الصيغ الحكومية التي وضعها وأمكن له التوصل اليها.

ونقلت مصادر السراي الحكومي عن رئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة انه ابلغ زواره ان قضية بقائه في السراي لا تتعدى الايام العشرة وانه يتوقع تشكيل الحكومة اواخر الاسبوع المقبل على ابعد تقدير.

ميشال عون

اوباما يكيل المديح لبيريس ويقول انّ العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة اكثر من تحالف استراتيجي

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

مع بدء اكبر وأوسع مناورة عسكرية امريكية اسرائيلية لمحاكاة هجوم شامل على الدولة العبرية من ايران وسورية وحزب الله وحماس، قال رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، باراك اوباما، امس الاربعاء، في كلمة مسجلة عرضت في ما يسمى بمؤتمر الرئيس الذي ينظمه رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريس للسنة الثانية على التوالي، ان العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة هي اكثر من تحالف استراتيجي. فيما القى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خطابا دعا فيه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لانهاء الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. واكد الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في كلمته ان الولايات المتحدة تعهدت لاسرائيل بالاستمرار في مساندتها بشان تقرير غولدستون.

ودعا اوباما في كلمته الى دفع المفاوضات مع الفلسطينيين. معتبرا ان الجمود في العملية السياسية هو احتمال لن يقبله. وقال انه من المهم التقدم باتجاه الهدف رغم وجود نقاط مظلمة. واكد اوباما ان الصداقة بين اسرائيل وواشنطن هي اكثر من تحالف استراتيجي، معتبرا ان الشعبين الامريكي والاسرائيلي يتشاركان في الايمان بان الدول الديمقراطية يمكنها تغيير المستقبل. ووصف اوباما شمعون بيريس بانه السياسي المتألق وقال انه قدم مساهمات للصداقة العميقة والملزمة بين اسرائيل والولايات المتحدة. واضاف قائلا: كانت حياته مثالا للطريق التي يمكن فيها للشجاعة والمثابرة ان يغيرا المستقبل وتحويل التحديات الصعبة الى فرص تاريخية، وساهم في بناء وضمان وجود اسرائيل. واستغل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مشاركة اكثر من ثلاثة آلاف ممثل في المؤتمر لاهداف دعائية، واكثر في كلمته من الحديث عن السلام وضرورة انهاء الصراع. وجدد نتنياهو، رغم مواقفه المتشددة من قضايا الحل الدائم، دعوته لرئيس السلطة الفلسطينية لانهاء الصراع الى الأبد. وتوجه لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالقول: مد يدك للسلام وقل لشعبك انه آن الأوان لانهاء الصراع، ولا اطلب منك شيئا لم اطلبه من نفسي.

واضاف نتنياهو قائلا: لن نكل من الجهود لتحقيق السلام ـ وسننجح بها. وتابع قائلا: كثيرون يعتقدون انها مهمة مستحيلة، ولكنني لا اشاركهم هذا الراي. انا اؤمن ان السلام ممكن مع جيراننا الفلسطينيين، ولكن ذلك يتطلب قيادة وشجاعة من الجانبين. وكان نتنياهو عرض على عباس شبه دولة دون القدس ودون حق العودة ودون سيادة على اجوائها مقابل الاعتراف باسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي.

من جانبه قال الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس ان السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس تعهدت له بان تواصل واشنطن مساندة الموقف الاسرائيلي بشان تقرير غولدستون، وذلك بعد ان اثنى عليها وعلى موقف الولايات المتحدة في مجلس حقوق الانسان الذي يضم برأيه اغلبية معادية لاسرائيل.

الشارع يترقب تأجيل الشراكة مع أوروبا

سوريا: معلومات تتحدث عن عدم جدية الحكومة خلال مفاوضاتها السابقة لخطأ في التقدير

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

على وقع التصريح الشهير لوزير الخارجية السوري وليد المعلم خلال مؤتمر صحافي مشترك جمعه بنظيره الإسباني ميغل موراتينوس بدمشق الأسبوع الفائت والذي قال فيه «انه تلقى رسالة من نظيره السويدي الذي ترأس بلاده الاتحاد الأوربي تحدد يوم 26 من الشهر الجاري موعدا لتوقيع الاتفاق وأن سورية ستدرس كل التفاصيل المتعلقة بالاتفاق وأنها لن توقع ما لم تقف على أرض صلبة»، بقي الشارع السوري يترقب حقيقة الموقف السوري إزاء قضية انتظرها طويلاً وتعاقبت على مفاوضاتها عدة حكومات سورية، فيما لم يخرج أي مسؤول اقتصادي سوري إلى الآن ليعلن رسمياً عدم موافقة سورية على توقيع الاتفاقية ليبين الأسباب الموجبة لهذا الموقف المفاجئ الذي يأتي بعد خمس سنوات من المفاوضات المضنية، مع بعض التسريبات من هنا وهناك.

القرار الذي بات مؤكداً هو أن دمشق لن توقع اتفاقية الشراكة خلال التاريخ الذي حدده وزير الخارجية السويدي في 26 من هذا الشهر ولا حتى في «القريب العاجل».

وينقسم المراقبون في سورية عبر عدة مستويات تطرح تكهنات وتفسيرات متباينة لكنها تصب جميعها في خانة اللاتحديد.

وتحدثت معلومات عن أن الحكومة السورية لم تكن تفاوض الاتحاد الأوروبي على مدى السنوات السابقة بالجدية المطلوبة ظناً منها بأن الجانب الأوروبي لا يمكن أن يوقع على الشراكة لتباينات سياسية حادة من جهة ولإدراك الحكومة السورية أن أية تنازلات أو مساومات سياسية لن تقدمها الدبلوماسية السورية ما يعني عدم قبول الاتحاد الأوروبي بالتوقيع فتساهلت الحكومة خلال مناقشة التفاصيل.

وجاءت موافقة الرئاسة الأوروبية فكانت المفاجأة، وما يدعم هذا الاحتمال أن دمشق لم تقدم أية تنازلات سياسية تجعل الحكومة تتوقع قبولا قريباً من قبل الاتحاد الأوروبي، كما أن دمشق ليست مضطرة لتقديم أية تنازلات سياسية كونها الآن في موقف القوي سياسياً المترافق مع انفتاح اقتصادي لدول إقليمية وغير إقليمية.

ما يدعم هذا الاتجاه المعلومات المؤكدة أن الأجهزة الاقتصادية بكافة مستوياتها التجارية والخدمية والإدارية والزراعية والصناعية والاستثمارية والأجهزة المختصة بالتشريعات الاقتصادية تعكف على دراسة بنود الاتفاقية بطريقة مختلفة عما سبق وأنها سترفع للرئاسة الأوروبية مذكرة حول مجموعة بنود رئيسية وحيوية لإعادة التفاوض بشأنها، وهي بنود حسبما علمت «القدس العربي» لا تصب في حال إقرارها دون تعديل في صالح سورية.

وعلى الخط ذاته يتساءل الاقتصاديون عما كانت تفعله الوزارات المعنية في الحكومة السورية طوال السنوات الماضية خلال مفاوضاتها مع الجانب الأوروبي وما الذي كانت تدرسه المؤسسات والأجهزة السورية خلال تلك المفاوضات؟ وتذهب بعض الآراء إلى القول بأن دمشق ترد للاتحاد الأوروبي مماطلته في توقيع الاتفاقية وتسعى لتسجيل نقطة في السلة الأوروبية بأن السوريين سيأخذون وقتهم لدراسة بنود الاتفاقية «وبعمق» قبل توقيعها كطرف مكافئ لمنطقة اليورو، وأنهم لن يكونوا مجرد منتظرين للموافقة الأوروبية، وما هو معلن حتى الآن أن الجانب السوري يعيد دراسة مجموعة من بنود الاتفاقية وسيرد على الرسالة الأوروبية بشكل نهائي بعد أن تنتهي تلك الدراسة بمختلف جوانبها.

اعتصام حاشد امام مبنى رئاسة الوزراء للمطالبة بالافراج عن الاسرى الاردنيين في المعتقلات الاسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

اقام العشرات من ذوي الاسرى الاردنيين في المعتقلات الاسرائيلية والنقابيين والحزبيين اعتصاما حاشدا امام دار رئاسة الوزراء وذلك بمناسبة يوم الاسير الاردني لمطالبة الحكومة بالعمل على تحرير الأسرى الأردنيين المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي وملاحقة قادتهم قانونيا لانتهاكهم اتفاقية جنيف الثالثة بخصوص الأسرى.

واستنكر المشاركون خلال الاعتصام الذي نظمته اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في المعتقلات الصهيونية الانتهاكات الجسيمة التي توقعها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق الاسرى الاردنيين في المعتقلات الصهيونية. وطالب ميسرة ملص مقرر اللجنة الوطنية للاسرى الحكومة الاردنية بتكثيف جهودها للافراج عن الاسرى الاردنيين في سجون الاحتلال وتأمين الاهالي بتصاريح لزيارة ذويهم داخل سجون الاحتلال اضافة الى الضغط على الكيان الصهيوني واستخدام كافة السبل لاجبار اسرائيل على احترام اتفاقية جنيف.

الى ذلك، طلب العميد محمد القضاة مدير شرطة العاصمة من المعتصمين مغادرة المكان وفك الاعتصام لعدم وجود ترخيص قانوني من قبل محافظ العاصمة الا ان قرارا بفض الاعتصام لم يتخذ.

واكدت اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الاردنيين في بيانها الذي صدر بهذه المناسبة انها تقف وقفة اعتزاز واكبار بصمود الابطال الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني و البالغ عددهم 27 اسيرا اردنيا برفقة زملائهم الاسرى الفلسطينيين والعرب وهم يتعرضون لأقسى الظروف والمخالفة لأبسط حقوق الانسان، فمن الاسرى من يربض في الزنازين الانفرادية منذ اعوام علاوة على التعذيب والتنكيل والتفتيش العاري ومنع زيارة الاهل وتقييد زيارة المحامين واجبار الأسرى على لبس زي الاعدام – الزي البرتقالي الى جانب العقوبات المالية القاسية داخل المعتقل و تقليص وجبات الطعام ومنع الأسرى من الشراء من الكانتين ومنعهم من الاتصال الهاتفي اضافة للكثير من الانتهاكات المخالفة لاتفاقية جنيف الثالثة.

اضافة الى ذلك مأساة 29 عائلة تعاني من غياب ابنائها – البعض منهم منذ عشرات السنين – فلا هم يعلمون إذا كان أبناؤهم قد استشهدوا حيث لم توار جثامينهم الثرى ام ان ابناءهم معتقلون في المعتقلات السرية لدى الكيان الصهيوني.

وتمت الاشارة في البيان الى ضرورة استعمال الحكومة لجميع اوراق الضغط التي تمتلكها ضد الكيان الصهيوني للافراج عن الاسرى والبحث عن مصير المفقودين وتأمين زيارات كريمة لكافة عوائل الاسرى حيث انه منذ تولت الحكومات هذه المهمة بعد اتفاقية وادي عربة لم يتم ترتيب سوى 4 زيارات منقوصة.

في محاضرة بجامعة لندن باحثة فلسطينية تعتبر ان فلسطيني مصر غير محميين قانونيا واجتماعيا

عروب العابد: مصر لا تطبق مقررات الجامعة العربية بشأن الفلسطينيين المقيمين على ارضها مما يؤدي الى فقدانهم حقوقهم وهويتهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اكدت عروب العابد، الباحثة الاختصاصية في شؤون اللاجئين الفلسطينيين في العالم العربي، التي حاضرت كمدرسة سابقاً في هذا الموضوع في الجامعة الامريكية في القاهرة، قبل انتقالها الى جامعة جنيف في سويسرا حيث تعمل حاليا، ان «مصر لا تطبق مقررات الجامعة العربية لعام 1956 ولا مقررات مؤتمر الدار البيضاء لعام 1965 بحق اللاجئين الفلسطينيين المقيمين على الاراضي المصرية»،

وذلك في محاضرة القتها في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن بعنوان «حقوق اللاجئين الفلسطينيين في مصر».

واوضحت العابد، التي تحمل الجنسية الاردنية مع انها من اصل فلسطيني، والتي اصدرت مؤخرا كتابا بالانكليزية بعنوان «غير محميين: الفلسطينيون في مصر منذ عام 1949» نشره (معهد الدراسات الفلسطينية) انه «في مصر (كما في كثير من الدول العربية الاخرى) يحرم الفلسطينيون حقوقهم الانسانية الاساسية في التجنس والعمل والتعليم وامتلاك الاراضي، تحت حجة منع حدوث التوطين، وفي مصر الوضع اسوأ في بعض الاحيان لأن فلسطينيي مصر لا يقيمون في مخيمات تشرف عليها مؤسسة «الاونروا» او في مجموعات اجتماعية وتكتلات سكنية متراصة بل هم متفرقون في مناطق مصر المختلفة، وقلما بامكانهم الحصول على المساعدات من المنظمات غير الحكومية او من منظمة الامم المتحدة للاجئين (UNHCR) فهم حسب القانون المصري لا يعتبرون لاجئين».

وشددت العابد على ان «مواثيق مؤتمر الدار البيضاء لعام 1965 تؤكد ضرورة ان تبذل الدول العربية التي لجأ اليها الفلسطينيون منذ عام 1948 كل جهد للمحافظة على هويتهم الفلسطينية، وتأمين حقوقهم الانسانية الاساسية في امكان توظيفهم وحصولهم على التعليم في كل المستويات وعلى المأوى وحق التملك». ولكن «ما يحدث في مصر (وفي دول عربية اخرى) ان الفلسطينيين المقيمين هناك من دون جنسية مصرية اذا خرجوا من البلد لفترة زمنية محددة ولم يعودوا، فإنهم يفقدون حق الإقامة»، واضافت قائلة: «لا عجب اذا كان الفلسطينيون في مصر وغيرها من الدول العربية يهاجرون الى كندا واستراليا في ظل مثل هذه الشرائع».

واعترفت العابد بان «زوجة الرئيس المصري سوزان مبارك قامت بمبادرة عندما دعمت اقرار قانون يسمح للمرأة المصرية التي تتزوج رجلاً فلسطينيا (بعد عام 2004) باعطاء جنسيتها الى اولادها الذين ولدوا بعد هذا التاريخ، ولكن ليس قبله. وهذا امر لم يحدث بعد في دول عربية اخرى كلبنان مثلا، وينطبق بشكل مختلف على المرأة المصرية المتزوجة رجلاً عربياً من جنسيات اخرى (سعودية، كويتية، لبنانية الخ) اذ يحق للأولاد في هذه الحالة الحصول على الجنسية المصرية حتى لو ولدوا قبل عام 2004».

يذكر ان العابد اجرت دراسات قيمة على الفلسطينيين المقيمين في الاردن وتسعى الى توسيع رقعه دراساتها وهي تعتمد المنهج البحثي «لاثنوغرافي» بحيث تسأل عدداً كبيراً من الفلسطينيين المقيمين في مصر وغيرها وتطلب منهم التحدث عن اختباراتهم (ولا تجري دراسة بالعينة) اذ انه حسب قولها فإن الفلسطينيين المقيمين في مصر مثلا يقيمون في مناطق متفرقة ولأسباب تاريخية تطرقت اليها في مطلع المحاضرة. ومما ورد في كلمتها ان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وبسبب التزامه القومية العربية اعتبر بان جميع الفلسطينيين (وخصوصا المقيمين في غزة والوافدين الى مصر) بإمكانهم العمل والدراسة المجانية في المدارس والجامعات المصرية. كما ايد عبد الناصر «منظمة التحرير الفلسطينية» كالممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ودعم الفلسطينيين في مواجهتهم لإسرائيل وللأنظمة العربية المتخاذلة. وعندما «فصلت مصر نفسها عن سياسات عبد الناصر في منتصف واواخر السبعينات واغتالت مجموعة ابو نضال (صبري البنا) الفلسطينية الوزير المصري يوسف السباعي وبعد زيارة الرئيس المصري انور السادات الى اسرائيل تبدلت علاقة مصر بالفلسطينيين الى الاسوأ»، حسبما قالت المحاضرة، «فتبدلت القوانين المصرية بالنسبة للإقامة والتعليم المجاني والعمل واصبح على الفلسطينيين ايضاح اسباب وجودهم في مصر وصار عليهم توفير الاموال لتعليم اولادهم واستجداء رخص العمل في وظائف هامشية.

كما اصبح الرجال الفلسطينيون متكلين في وجودهم في مصر على زوجاتهم المصريات وصارت الزوجات تحضر الابناء للزواج بمصريات».. وبدلا من ان تفيد الفلسطينيين سياسات عبد الناصر المنفتحة اصبحوا «غير محميين» كما ورد في عنوان كتاب العابد (اي انهم لا يحصلون على مساعدات الاونروا وقلما تفيدهم المؤسسات الدولية الاخرى، وعليهم ان يحافظوا على وجودهم وقوتهم وتعليم اولادهم وعلى الحياة الكريمة بانفسهم).

وساهم وجود مصر تحت قانون الطوارئ رقم 162 (الصادر عام 1958) حسب قول العابد، في «اتاحة المجال امام السلطات الامنية المصرية لاعتقال الفلسطينيين من دون مبررات قانونية (وخصوصا في فترة احتلال نظام الرئيس العراقي صدام حسين للكويت وتأييد القيادة الفلسطينية المبطن لهذا الاحتلال)». وانتشرت حسب قولها، «اعداد المخبرين للسلطة بين الفلسطينيين المقيمين في مصر (كما في اماكن اخرى من العالم العربي وفلسطين)، كما شنت بعض الصحف وخصوصا «اخبار اليوم» حملات ضد الفلسطينيين وانتقدت ثراء بعضهم الفاحش وضخمت اعدادهم في مصر ووجهت اليهم الاتهامات غير المستندة الى ادلة (وهنا ايضا انتشر العملاء والمخبرون في الصحافة)».

وبرغم كل ذلك، قالت العابد، «فقد اتى فلسطينيون الى مصر من لبنان بعد مجازر صبرا وشاتيلا في عام 1982، وبعد معاملتهم السيئة في بلدان عربية اخرى، لان اكثرية الشعب المصري بقيت وما زالت متعاطفة معهم. كما اتى آخرون من فلسطين بعد الانتفاضات الفلسطينية ووحشية اسرائيل في قمعها».

وأسفت العابد «لكون اكثرية فلسطيني لبنان وسورية والاردن يعرفون جذورهم معرفة وثيقة بسبب (الاونروا) ومدارسها وبسبب وجودهم كتكتلات اجتماعية متراصة، اما في مصر فانهم يفقدون تدريجيا هذه الهوية بسبب توزعهم الجغرافي و»انغراطهم» كمجموعة اجتماعية تدرك اهمية تاريخها المفعم بالمآسي».

يذكر ان عروب العابد منعت في عام 2004 من دخول مصر عندما وجهت اليها دعوة من مركز علمي للمشاركة في مناسبة علمية في البلد.

قيادات ثورية ومهنية وطلابية تناقش ترشح سيف الإسلام القذافي لمنصب رسمي في ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: تتواصل في ليبيا اجتماعات القيادات الثورية والنقابات المهنية والطلابية في عدد من المدن للوصول الى صيغة تمكن سيف الاسلام، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، من الوصول الى رأس مؤسسات الدولة، حسب ما ذكرت وسائل اعلام ليبية.

وقالت صحيفة «ليبيا اليوم» الالكترونية المستقلة «ان حركة اللجان الثورية معقل الحرس القديم» عقدت الثلاثاء اجتماعا «ناقشت خلاله اقتراح الزعيم الليبي معمر القذافي ايجاد منصب رسمي لسيف الاسلام».

واضافت الصحيفة ان الحركة دعت اعضاءها الى «مناقشة هذا الموضوع بكل شفافية وموضوعية للخروج برأي واحد موحد».

وتابعت الصحيفة ناقلة تخوف اعضاء حركة اللجان الثورية من انفتاح سيف الاسلام القذافي على المعارضة الليبية ان «اعضاء الحركة جهروا بتساؤلاتهم عن دور حركة اللجان الثورية المستقبلي، وما هو مصيرها؟»، محذرين «من تغلغل من وصفوهم بالرجعيين والمندسين للواجهة من جديد تحت شعار (ليبيا الغد)» التي يقودها سيف الاسلام.

من جهتها، ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان «القيادات الشعبية والفعاليات الشبابية والقوة الثورية في ليبيا عبرت عن تأييدها» لما ورد في اقتراح القذافي، مؤكدة «ان ما ورد في هذا اللقاء سيكون منهاج عمل لهم وسيعملون على تنفيذه بالشكل المطلوب».

وكانت القيادات الاجتماعية الشعبية التي تتكون من وجهاء القبائل والمناطق الذين يعدون نظريا اصحاب اعلى سلطة تنفيذية في ليبيا، اختارت الاسبوع الماضي سيف الاسلام القذافي «منسقا عاما» لها ليتولى رئاستها.

وجاء ترشيح سيف الاسلام القذافي لهذا المنصب الذي يعادل منصب رئيس للدولة يتمتع بصلاحيات تمكنه من الاشراف على البرلمان والحكومة، بعدما طالب والده بايجاد منصب رسمي له لتنفيذ برنامجه الاصلاحي الذي يقوده منذ سبع سنوات، الا انه تعثر لانه لا يشغل اي منصب رسمي لدفع هذا البرنامج.

ويفترض ان يصادق مؤتمر الشعب العام (البرلمان) على تعيين سيف الاسلام في هذا المنصب.

أنباء عن وجود اتهامات متعددة بتفشي هذه الظاهرة في الانتخابات

المغرب: تقرير رسمي يؤكد أن الرشوة تكتسح مجالات حيوية تمس حقوق ومصالح المواطنين

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

عبرت «الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة» في المغرب عن انشغالها الكبير بتواتر التقارير والتصريحات والمواقف التي تؤكد تفشي ظاهرة الرشوة واكتساحها لمجالات حيوية تمس حقوق ومصالح المواطنين. وتدارست الهيئة الاتهامات المتعددة التي وجهت في هذا الصدد للمسلسل الانتخابي الذي بدأ بالانتخابات الجماعية (البلدية) وانتهى بانتخابات ثلث مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي)، مرورا بتشكيل المكاتب المحلية في المجالس المنتخبة لأقاليم المغرب. جاء ذلك في البيان الصادر عن «الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة» عقب الجمع العام لدورتها العادية الذي انعقد الاثنين في الرباط. وهذه الهيئة مؤسسة رسمية ذات وظيفة استشارية، وهي تابعة لرئاسة الوزراء، أحدثت بقرار من العاهل المغربي منذ حوالي عام.

وأعلنت الهيئة أنها ستعقد مؤتمرا حول «العدالة ومحاربة الرشوة» خلال كانون الأول/ ديسمبر القادم بمناسبة الاحتفال بـ«اليوم العالمي لمحاربة الرشوة».

وأفاد البيان الختامي أن «الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة» استحضرت في جمعها العادي التقارير التي تشير لتفشي الظاهرة وبشكل بنيوي في عدد من القطاعات، ذكرت منها على سبيل المثال لا الحصر العقارات والصفقات العمومية.

وناقش الجمع العام مشروع دليل يحدد كيفية معالجة الشكاوى المتعلقة بالرشوة ومسطرة معالجتها. وصادق على المشروع بعد إغنائه بمقترحات الأعضاء. كما تقرر إحداث لجان إقليمية ومحلية تابعة للهيئة المركزية، تساهم في التعريف بالهيئة وأنشطتها وتسهل علاقة المواطنين بها، عبر إخبارهم والاستماع إليهم وتلقي شكاواهم المتعلقة بالرشوة.

وخلال افتتاح الدورة العادية، ألقى عبد السلام أبو درار رئيس «الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة» كلمة ذكر فيها بأن الهيئة قامت بتشخيص وتقييم أولين للرشوة وللجهود المبذولة لمكافحتها بالمغرب، في انتظار استجماع وسائلها العملية الخاصة لتطوير آليات التتبع والتقييم، حيث تبين أن الظاهرة متفشية وتطال العديد من القطاعات، ولها تجليات متنوعة، وأسبابها متعددة، كما أن نتائجها متشعبة وتمتد إلى ما هو اقتصادي وسياسي وتربوي.

وأعلن بهذا الخصوص أنه أُجريتْ دراسة تقييمية لبرنامج عمل الحكومة في مجال محاربة الرشوة، حيث خلصت إلى الوقوف على أهمية بعض المنجزات، مسجلة مع ذلك، بعض مظاهر القصور التي تستدعي وضع إطار استراتيجي واضح المعالم وخطة عمل محكمة لمكافحة الفساد. وتابع قوله إن «الهيئة المركزية» وقفت على معالم الانخراط التدريجي للمغرب خلال العقد الأخير في إرساء أسس المنظومة المحلية للنزاهة، من خلال اعتماده عدة إصلاحات قانونية ومؤسسية، تبين من خلال التقييم الأولي أنها تبقى غير كافية لمكافحة الفساد، وتتطلب بالتالي مضاعفة الجهود لإغناء وتفعيل عدد من مقتضياتها لتتواءم مع المعايير الدولية.

وأفاد أبو درار أن الهيئة عملت على إثارة انتباه الحكومة إلى ضرورة التعجيل بتعبئة الاستبيان المتعلق بالتقييم الذاتي الخاص باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وفق الجدولة الزمنية المطلوبة، وذلك بالموازاة مع تعبئة الهيئة للجزء المخصص لها ضمن هذا الاستبيان.

وتجدر الإشارة إلى أهمية هذه الوثيقة التي ستعتمد في تقييم تقدّم الدول الأطراف في مجال مكافحة الفساد، والاستفادة من برامج المساعدة التقنية الموجهة لها في هذا المضمار.

وأشار إلى أن الهيئة بصدد إعداد أرضية لإنجاز حملة تواصل، تتوخى بالأساس إخبار وتحسيس عموم المواطنين بأسباب ومظاهر وتداعيات الرشوة على الحقوق الأساسية وعلى التنمية البشرية، وذلك من خلال توظيف القنوات السمعية والبصرية ومختلف وسائل النشر المتاحة، لتمرير رسائل الهيئة في قالب خطابي قادر على خلق التجاوب المنشود والتأثير في الوعي الجماعي للمواطنين.

تونس تمنع صحافية فرنسية من دخول أراضيها

وزير تونسي يقول ان الأمن الغذائي يحتل صدارة الأولويات الوطنية في بلاده

■ تونس ـ وكالات: قال وزير الفلاحة والموارد المائية التونسي عبد السلام منصور، إن مسألة الأمن الغذائي تحتل صدارة الأولويات الوطنية في بلاده، ودعا كافة الأطراف الدولية إلى توحيد جهودها من أجل مجابهة تحديات الأمن الغذائي في العالم.

وقال في كلمة ألقاها الثلاثاء بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للأغذية الذي اختارت له منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» هذه السنة، شعار «تحقيق الأمن الغذائي وقت الأزمات»، إن اهتمام بلاده بمسألة الأمن الغذائي يتجلى من خلال المكانة المميزة للقطاع الزراعي في السياسة التنموية التونسية.

وأوضح أن نسب النمو السنوي لهذا القطاع تجاوزت 3 % خلال الفترة الماضية، ما مكنه من الحفاظ على مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 12 %، وبالتالي تحسين نتائج الميزان التجاري للمواد الغذائية.

ولفت إلى أن القمة العالمية للأغذية المقرر عقدها في روما من 16 إلى 18 تشرين ثاني / نوفمبر المقبل تعتبر فرصة سانحة لاستعراض وتقييم ما تحقق في مجال الأمن الغذائي العالمي واتخاذ القرارات اللازمة بما يضمن بلوغ الأهداف المرسومة.

يشار إلى أن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» سبق لها أن أشارت إلى الأحداث التي شهدها العالم خلال السنوات الثلاث الماضية أظهرت مدى هشاشة النظام الغذائي العالمي، إذ ولأول مرة في التاريخ يعاني أكثر من مليار نسمة من نقص التغذية في العالم .

واعتبرت أن هذه الزيادة في مستويات الجوع لم تكن نتيجة ضعف المحاصيل على المستوى العالمي بل كانت نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية التي ساهمت في انخفاض مداخيل وفرص عمل الفقراء ،ما قلل بدرجة كبيرة من حصولهم على الغذاء.

في سياق آخر، افاد مصدر حكومي امس الاربعاء ان سلطات مطار تونس قرطاج الدولي في العاصمة التونسية ردت صحافية فرنسية تعمل لحساب صحيفة «لوموند» الفرنسية لدى وصولها الثلاثاء الى تونس.

وقال المصدر في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «فلورنس بوجيه منعت من دخول الاراضي التونسية»، موضحا انه «تم اعلام المبعوثة الخاصة لصحيفة (لوموند) مسبقا بانها غير مرغوب فيها على التراب التونسي».

وكانت بوجيه تعتزم تغطية الانتخابات التي تجرى في تونس في 25 تشرين الاول/اكتوبر.

واكد المصدر نفسه ان «القرار سيادي» اتخذته السلطات التونسية ضد صحافية «برهنت مرارا على مواقفها الواضحة المعادية لتونس».

وتعذر الحصول على اي معلومة تتعلق بالاسباب الدقيقة التي تقف وراء قرار طرد الصحافية التي كانت زارت تونس في السابق في اطار عملها.

جهات حقوقية تتهم الرباط باحتجاز 3 جزائريين بعد انتهاء فترة محكوميتهم

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت جهات حقوقية ان السلطات المغربية تحتجز ثلاثة جزائريين بعد أن انقضت فترة محكوميتهم ونقلتهم الى «جهة غير معلومة». وأوضح المرصد الإعلامي الإسلامي في بيان أمس أن الجزائريين الثلاثة قد قضوا فترة محكوميتهم وهي 14 سنة سجناً في السجون المغربية.

وقال المرصد الذي يتخذ من لندن مقرا له ان الجناء الثلاثة، وهم محمد بورويس وخالد العيداوي والسجعي الواسيني، انتهت فترة محكوميتهم يوم الخميس الموافق 15 من الشهر الجاري فقامت السلطات بنقلهم من سجن تولال بمدينة مكناس المغربية إلى جهة غير معلومة ويعتقد أنهم بأيدي المخابرات المغربية حالياً».

وأوضح البيان ان السجناء الثلاثة، المحسوبين على الجبهة الاسلامية للانقاذ، تم استثناؤهم من العفو الملكي عدة مرات» وكانت السلطات المغربية قد اعتقلت هؤلاء الثلاثة في عام 1995 وتمت محاكمتهم ـ على اثر دخولهم المغرب وطلبهم اللجوء السياسي ـ فيما سميت مجموعة المحاكمة العسكرية بالرباط 1996. وقضت المحكمة حينها بسجنهم ضمن مجموعة من عشرة أفراد لمدة 14 عاماً بتهمة تهريب السلاح.

وكانت المنظمات الحقوقية المغربية والعربية والدولية قد أدانت تلك المحاكمات العسكرية بحق هؤلاء واعتبرتها محاكمات صورية وسياسية وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين.

وكان هؤلاء المعتقلون أودعوا السجن المركزي بالقنيطرة في أول الأمر، ثم نقلوا بين عدة سجون مغربية أخرى كان آخرها سجن تولال بمدينة مكناس وتعرضوا طوال هذه الفترة لسوء المعاملة والابتزاز وخرق القوانين، وخاضوا إضرابات عدة للمطالبة بحقوقهم كسجناء.

وبحسب المرصد الإعلامي الإسلامي، سبق لهؤلاء المعتقلين الجزائريين ـ أثناء اعتقالهم ـ أن ناشدوا سفير بلادهم بالرباط زيارتهم للاطلاع على أحوالهم، معبرين في رسالة منشورة عن انحيازهم للخيار السياسي.

لكن رسالتهم لم تجد استجابة لمطالبهم، كما لم تقدم لهم السلطات الجزائرية أية مساعدات أو خدمات كالتي تقدم من قبل أي دولة في العالم لها سجناء في دول أخرى. وأدان المرصد الإعلامي الإسلامي قيام السلطات المغربية باحتجاز الجزائريين الثلاثة بعد انقضاء فترة محكوميتهم، معربا عن قلقه الشديد حول مصيرهم حالياً بعد إنقضاء مدة محكوميتهم. وطالب بسرعة الإفراج عنهم ومنحهم حرية التنقل والسفر.

كما ناشد المرصد الإسلامي كافة المنظمات والهيئات المحلية والدولية سرعة التحرك لإنهاء معاناة المعتقلين الجزائريين الثلاثة وسرعة الإفراج عنهم وترك الحرية لهم للذهاب لبلد آمن، لافتا الى أن تسفيرهم الى بلدهم قد يعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة.

محامي المقرحي ينفي تقارير عن وفاته بطرابلس

■ لندن ـ رويترز: قال المحامي الاسكتلندي لعبد الباسط المقرحي الليبي المدان في قضية لوكربي امس الأربعاء إن المقرحي ما زال حيا ونفى تقريرا مفاده أنه توفي.

وأضاف المحامي توني كيلي لرويترز لدى سؤاله عما إذا كان بمقدوره تأكيد تقرير «سكاي نيوز» بأن موكله قد توفي «هذا عارٍ عن الصحة تماما. إنه بالتأكيد لم يتوف.»

وتابع كيلي «أنا لا أقول عن حالته الصحية شيئا سوى أنه حي ويتنفس.»

أمريكا تقدم مساعدات عسكرية للجيش المالي للتصدي للقاعدة

■ نواكشوط ـ د ب أ: ذكر تليفزيون مالي أن الجيش المالي تلقى مساعدات عسكرية أمريكية الثلاثاء لدعم قدراته على مواجهة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

وأشار التليفزيون إلى أن المساعدة الأمريكية تتمثل في سيارات عسكرية ومعدات اتصالات تصل قيمتها الإجمالية إلى 4.5 مليون دولار.

ونقل التليفزيون عن السفيرة الأمريكية في باماكو جيليان ميلوفانوفيك القول إن الهدف من المساعدة هو «دعم قدرات الجيش المالي في التصدي لفلول القاعدة التي تنشط في شمال مالي قرب الحدود مع موريتانيا والجزائر والنيجر».

يذكر أن منطقة شمال مالي تشهد وجودا مكثفا لفلول القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي حيث أعلنت هذه المنظمة مسؤوليتها عن قتل 28 عسكريا من قوات مالي في تموز/ يوليو الماضي.

ثلاثة أحزاب مغربية تتحالف فيما بينها في قطب سياسي موحد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تعقد لجنة التنسيق بين أحزاب «التقدم والاشتراكية» و«جبهة القوى الديمقراطية» و«الحزب العمالي» مؤتمرا صحافيا يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر الجاري بالرباط.

وأوضح بلاغ للجنة التنسيق أن قادة هذه الأحزاب: اسماعيل العلوي والتهامي الخياري وعبد الكريم بن عتيق سيسلطون الضوء خلال هذا المؤتمر على الوضعية السياسية الراهنة وعلى المشروع المشترك المتعلق بتشكيل «قطب سياسي حداثي تقدمي موحد».

نقابات عمالية مغربية ترفض استئناف الحوار مع الحكومة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أعلنت ثلاث نقابات عمالية مغربية رفضها «إعادة الدخول في حوار اجتماعي بنفس المنهجية التي اعتمدتها الحكومة لحد الآن».

وذكرت «صحيفة الاتحاد الاشتراكي» أمس الأربعاء أن «الفدرالية الديمقراطية للشغل» و«الاتحاد المغربي للشغل» و«الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب» أكدوا في بلاغ مشترك «التزامهم بتنفيذ كل القرارات والأشكال النضالية الوحدوية لتحقيق المطالب الملحة والمستعجلة».

كما عبرت هذه النقابات عن إدانتها لاستمرار تردي الأوضاع الاجتماعية والمهنية للموظفات والموظفين بمختلف القطاعات الوزارية والجماعات المحلية (البلديات) والمؤسسات العمومية.

173 حالة إصابة بإنفلونزا الخنازير بالمغرب تماثلت جميعها للشفاء باستثناء ثلاث

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت ياسمينة بادو وزيرة الصحة بالمغرب أنه تم إلى حدود الاثنين تسجيل 173 حالة إصابة بداء انفلونزا الخنازير جميعها تماثلت للشفاء باستثناء ثلاثة مرضى ما زالوا في طور العلاج.

وأبرزت السيدة بادو في ردها على سؤال شفوي بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية بالبرلمان المغربي) تقدم به الفريق الاشتراكي حول «استراتيجية مكافحة إنفلونزا الخنازير» فاعلية ونجاعة الإجراءات والتدابير التي اتخذها المغرب لمواجهة هذا المرض، مشددة على أن معظم الحالات التي تم تسجيلها مستوردة من الخارج.

وقالت السيدة بادو «ما ننتظره حاليا هو إسراع شركات صناعة اللقاحات إلى إخراج التطعيم المنتظر في أقرب وقت ممكن حتى يتسنى للمنظومة الدولية أن تقاوم هذا الداء بفعالية أكثر».

إصابة 11 شرطيا في تظاهرات للمطالبة بمساكن في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: افاد مراسلون ان حوادث نشبت الثلاثاء في حي شعبي في الجزائر العاصمة بين شبان كانوا يحتجون على ظروف سكنهم السيئة ورشقوا مقذوفات باتجاه شرطيين اصيب 11 منهم بجروح.

ومنذ الاثنين يحتج سكان في مساكن ديار شمس في حي المدنية الواقع قرب وسط العاصمة على بعد مئات الامتار من نصب الشهداء على ظروف عيشهم ويطالبون بمساكن لائقة.

وبدأ عشرات الشبان الثلاثاء عند قرابة الساعة 30،15 بالتوقيت المحلي (30،14 تغ) برشق عناصر مكافحة الشغب بالحجارة. وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان ما لا يقل عن ثلاثة شرطيين جرحوا.

وفي حوالي السادسة مساء، حاولت قوى الامن الدخول الى ديار شمس حيث يتجمع المتظاهرون لكن هؤلاء ردوا بالقاء المقذوفات على رجال الشرطة وجرحوا منهم ثمانية آخرين، كما افاد مراسل لفرانس برس.

واغلقت قوات الامن حي المدنية لمنع الشبان الذين كان بعضهم ملثماً، من التقدم الى حي توجد فيه مصارف ومؤسسات عامة وخاصة ومقر احدى الوزارات.

وبعد ساعة على بدء الحوادث ارسلت تعزيزات امنية لحماية الحي الاداري وابقاء المتظاهرين بعيدين عنه.

واستمر الشبان في القاء الحجارة والزجاجات على الشرطيين من حيهم.

ووقعت حوادث مماثلة الاثنين.

واستمر الوضع هادئا في الاحياء المجاورة، وتراجع التوتر مع هبوط الليل لكن ظلت قوات الامن منتشرة.

متظاهران يتحديان الشرطة بالسيوف والمولوتوف، وفي الصورة الثانية قوات مكافحة الشغب في كر وفر مع الشبان الغاضبين

مثول ناشطين صحراويين أمام قاضي التحقيق بالرباط

■ الرباط ـ «القدس العربي»: مثل سبعة ناشطين صحراويين موالين لجبهة البوليزاريو الثلاثاء أمام قاضي التحقيق في المحكمة العسكرية بالرباط، بتهمة التخابر مع جهات أجنبية.

وأفادت صحيفة «الأحداث المغربية» أمس الأربعاء أن المثول أمام القاضي لم يدم سوى ساعات قليلة عاد بعدها المتهمون إلى زنزاناتهم الانفرادية في السجن المدني بمدينة سلا (المجاورة للعاصمة الرباط)، في انتظار بدء المحاكمة.

وتتراوح عقوبة الاتهامات التي من المتوقع أن توجهها النيابة العامة للناشطين السبعة المؤيدين لجبهة البوليزاريو بين الاعدام والمؤبد، حسب القانون الجنائي المغربي. وستوجه للمتهمين تهمة الخيانة او مباشرة اتصالات مع سلطة اجنبية او مع عملائها قصد مساعدتها في خططها ضد المغرب، وذلك على خلفية قيام الناشطين السبعة بزيارة للجزائر، التقوا خلالها قادة جبهة البوليزاريو وضباطاً في المخابرات الجزائرية، حسب تقارير صحافية مغربية.

وقالت صحيفة «الأحداث المغربية» إن «آلة البوليزاريو الدعائية» تحركت ونسقت انطلاقاً من اسبانيا مع «شبكاتها الموالية للأطروحة الانفصالية» والداعمة لها، مضيفة أن «أياما قليلة كانت كافية لحشد أكبر عدد من الجمعيات غير الحكومية في السويد والنرويج وإسبانيا وفرنسا، وحجز تذاكر رحلات جوية لمحامين وصحافيين نحو الرباط».

وكانت السلطات المغربية اعتقلت كلا من علي سالم التامك نائب رئيس تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان، والتروزي يحظيه الأمين العام لنفس التجمع وإبراهيم دحان رئيس الجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف الدولة المغربية، والدكجة لشكر عضو الجمعية، والناصيري حمادي الامين العام للجنة الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان بالسمارة.

نائب مرشد الاخوان يشرح أسباب الأزمة وتفاصيلها بين عاكف ومكتب الارشاد.. استنكار لدعوات الإثارة بين مصر والجزائر بسبب كرة القدم

عيسى يهاجم مبارك لعدم مشاهدته هيكل في «الجزيرة».. وخلافات بين الداعين لتغيير نظام الحكم والمنافسين له

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وتصريحات الأخير وأحاديثه للصحافيين واستقبال مبارك لرئيسة فنلندا ووزير خارجية اليمن، وتصريحات وزير الصحة، الدكتور حاتم الجبلي لـ«المصري اليوم»، بأن تطعيم الحجاج بمصل انفلونزا الخنازير إجباري بالنسبة للحجاج حسب شروط وزارة الصحة السعودية.

واستعدادات الحزب الوطني الحاكم لعقد مؤتمره السنوي السادس آخر الشهر الحالي.

وكانت هناك استعدادات أخرى للحزب في أحد المنازل، أخبرنا بها زميلنا الرسام بـ«الأحرار» نبيل صادق امس، وكانت عن عضو بالحزب الوطني يضرب طبلة كبيرة، وهو يتقدم لخطبة فتاة من والدها، والرجل يقول لزوجته: ـ العريس بيقول انه بيشتغل ضابط إيقاع في الحزب الوطني.

ونشرت الصحف كلام وزير الكهرباء الدكتور حسن يونس في مجلس الشورى، بأنه تم رفض نصيحة من البنك الدولي برفع أسعار الكهرباء في فترة الذروة وهي من الساعة الرابعة عصرا الى الخامسة والنصف، لتخفيف الاستهلاك، واستمرار الاهتمام بمباراة منتخبي مصر والجزائر على كأس العالم في الشهر القادم، وظهور إصابات جديدة بإنفلونزا الخنازير، غلق عدد من الفصول في المدارس، وكان رد الفعل عند رجل صعيدي كما ضبطه زميلنا في «المسائية» احمد عبدالنعيم وهو يقول لصاحبه:

ـ يبقى الفيروس يقرب من عيل من عيالي، عليا الطلاق أطخه. وإلى بعض مما عندنا:

أسامة الغزالي حرب: تحركات المعارضين لمبارك تحتاج لضبط وخطط واقعية

ونبدأ بالمعارك والردود السياسية ومنها تناول أصحابها أسلوب مواجهة نظام الحكم، وفترة ما بعد الرئيس مبارك، وكان من رأي زميلنا وصديقنا ورئيس حزب الجبهة الديمقراطية الدكتور أسامة الغزالي حرب أن تحركات المعارضين تحتاج إلى ضبط وخطط واقعية، وتتضمن الانتقال بسلاسة لنظام ديمقراطي وإحباط مخطط توريث الحكم لجمال مبارك، قال يوم الأحد في «المصري اليوم»: «أولا: علينا أن ننطلق من حقيقة أنه آن الأوان ـ بعد أن وصلت الأوضاع في مصر الى القاع ـ للتخطيط المسؤول لإحداث التحول نحو نظام ديمقراطي كفؤ وفاعل وأعتقد أن هناك عناصر حتى في الحزب الوطني نفسه خاصة تلك البعيدة عن مشروع التوريث يمكن ان تتفق على هذا الهدف مع القوى السياسية الأخرى كافة، وعلينا ـ ثانيا ـ الإقرار بحقيقة أن نزول اي مرشح للمعارضة لمنصب الرئاسة سواء كان مرشحا واحدا متفقا عليه، أو مرشحين متعددين، لن يكون سوى مشاركة في تمثيلية هزلية لا تقنع بجديتها أحدا لا في مصر، ولا في الخارج، في ضوء ذلك، فإنني أدعو قوى المعارضة جميعها للإحجام عن تقديم أي مرشحين للرئاسة معلنة قبولها بالأمر الواقع الفعلي وهو أن الرئيس مبارك سوف يستمر رئيسا لمصر مدى الحياة في مقابل أن تتشكل على الفور هيئة تأسيسية أو مؤتمر وطني شامل يضم ممثلي القوى السياسية الحية في مصر، بلا استثناء يتولى وضع مخطط تفصيلي لفترة ما بعد مبارك يتضمن أهدافا محددة على رأسها:

أولا: وضع دستور جديد ديمقراطي «وهناك بالفعل مشروعات جاهزة تقريبا» مع إعادة صياغة البنية الأساسية للانتخابات، ثانيا: وضع تصور لبناء جديد للمؤسسات السياسية في مصر في إطار نظام ديمقراطي يضمن فاعليتها واستقلالها خاصة السلطة القضائية والسلطة التشريعية، فضلا عن إطلاق حرية تكوين الأحزاب السياسية، ثالثا: النظر في وضع وجدوى المؤسسات المعوقة للعمل السياسي والديمقراطي كافة وعلى رأسها جهاز مباحث أمن الدولة، رابعا: إعادة النظر في أوضاع الصحافة الحكومية والإعلام الحكومي، إن تنفيذ هذا السيناريو سوف يؤدي الى تحقيق عدد من النتائج المهمة: أولا: إيجاد مخطط واضح لدى المصريين يخفف حالة القلق الراهنة بشأن المستقبل.

ثانيا: الإجهاض التلقائي لمشروع التوريث باعتبار أن هذا السيناريو سوف يتضمن ـ من ناحية ـ استمرار الرئيس مبارك في السلطة مدى حياته، ثم إنه يخطط من ناحية أخرى ـ لتغيير ديمقراطي بعد مبارك لا مكان فيه ـ بداهة ـ لفكرة التوريث المناقضة بطبيعتها للديمقراطية، ثالثا: تفريغ انتخابات مجلس الشعب القادمة من عواقب الصراعات الداخلية في الحزب الوطني ومن التأثيرات السلبية لمناورات التوريث».

وفي نفس العدد، قال الدكتور حسن نافعة المنسق العام للحملة ضد التوريث.

1 ـ ان هذه الحملة لا تخص شخصا بعينه أو قوة سياسية بعينها أو حزبا بعينه وإنما هي ـ ويجب أن تظل ـ حملة كل المعارضين لتوريث السلطة في مصر أيا كان شكل هذا التوريث، سواء كان توريثا بالدم أم توريثا بالاختيار وبالتالي هي حملة كل الساعين لتأسيس نظام سياسي ديمقراطي يتيح للشعب اختيار رئيسه بحرية وبلا قيود، لذا لا أجد حرجا في القول وبكل وضوح إن دور الدكتور أيمن نور وغيره من الذين شاركوا بجهد مشكور في مرحلة التحضير قد انتهى بإطلاق الحملة رسميا، واصبحت لكل الأطراف المشاركة في لجنتها التحضيرية، أو تلك التي يمكن الاتفاق على دعوتها مستقبلا، نفس الحقوق وعليها نفس الواجبات.

2 ـ ان مهمة الحملة لن تقتصر على محاولة لإبراز حجم الرفض الشعبي لمشروع التوريث، وإنما أيضا بحث السبل الكفيلة بإجهاضه، وهو ما يعني ضرورة البحث في مدى إمكانية تواصل التنسيق بين القوى السياسية المختلفة لتوحيد المواقف في الانتخابات التشريعية المقبلة سعيا وراء خوضها بقوائم مشتركة، وكذلك في الانتخابات الرئاسية المقبلة سعيا وراء الاتفاق على مرشح موحد للمعارضة يقبل إدارة البلاد لمرحلة انتقالية، يتم فيها إلغاء القوانين المقيدة للحريات ويصاغ خلالها دستور جديد، وتجرى في نهايتها انتخابات حرة نزيهة على كل المستويات.

3 ـ التزام الحملة بعدم اللجوء إلى أي وسائل غوغائية أو تحريضية عند تنظيمها لفعالياتها المختلفة التي يتعين أن تقتصر على الوسائل السلمية التي يكفلها «الدستور» والقانون، فالحملة المناهضة للتوريث ليست موجهة ضد شخص بعينه وإنما ضد نظام يعتمد على تحالف الفساد والاستبداد، ويعد إسقاطه شرطا ضروريا لفتح الطريق نحو تأسيس نظام جديد».

«الدستور»: المصريون يختارون رئيسهم القادم

وفي نفس اليوم ـ الأحد ـ تطرق زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى إلى نفس القضية قائلا: «أسماء كثيرة تبرز هذه الأيام على قائمة الترشح للرئاسة وهذا تطور لافت أولا: فهو يعني انشغال الشعب المصري بقضية رئيسهم القادم، وأنه ليس مسلماً بالرئيس أو نجله ولا مستسلماً أمام واقع جامد يحاول أن يفرض الركود والجمود والأمر الواقع على المصريين، ثانيا: أن هذا يعني أن الموعد قد حان وليس الأمر بعيدا لننتظره بل عاجل لنتعجله ونسعى إليه، ثالثا: إن هذا ينهي أسطورة روج لها منافقو الرئيس وشغيلة خلية النحل المحيطة بنجل الرئيس أنه لا أحد يصلح ومين ممكن يعني ييجي؟ وهذه الترهات التي يجب ان تقولها شخصيات تعري ولاءها بادعاء حيادها حين تقلب عيونها أمام الكاميرات وتحدثنا عن مؤهلات جمال مبارك التي هي أنه ابن الرئيس وأنه نشيط في الحزب الوطني، بينما الحزب الوطني كله على بعضه نشيطه مثل كسلانه لا يعملان بالسياسة بل يشتغلان في جهاز الدولة، فالحزب مصلحة حكومية تحتشد بالموظفين ورجال الأعمال الذين يحمون مصالحهم أو ينفخون ثرواتهم بالوجود في جهاز السلطة الذي لا يملك مصداقية بربع جنيه في الشارع المصري إذن وجود أسماء عديدة للمرشحين وكلها محترمة وذات حيثية وخبرات في عالم السياسة والعمل العام يمحو بأستيكة هذا السطر الممجوج السخيف في حياتنا بتاع «ممكن ييجي اللي ييجي من تنتخبه من هؤلاء المرشحين الذين يقدمون أنفسهم لناخبيهم»!

وأستطيع أن أقول إن فرص الدكتور محمد البرادعي تتصاعد وأن إجاباته عن الترشح للرئاسة هي دبلوماسية لكنها ليست ممانعة إطلاقا وأحسب أن حماسا إضافيا قد أضفاه هذا التيار المرحب بالرجل في جميع الأوساط السياسية والشعبية، والعائق الوحيد أمام إعلان صريح من الدكتور البرادعي ترشيح نفسه فعلا هو الحذر من تصرفات إجهاضية للنظام مع توجس تقليدي لدى الرجل من افاعيل الدولة المصرية، ولعل هذا الحذر قد يسحب من الرجل بعض التأييد الجارف فنموذج سعد زغلول الذي لم يتأخر لحظة «وقد كان في مثل سن البرادعي عند الاستجابة لنداء الشعب» قد لا يتكرر إلا إذا أراد البرادعي ان يكونه مع مراعاة فروق التوقيت!».

«الأهرام»: جمال سيناقش امام مؤتمر الحزب 12 موضوعا جوهريا حول ما سيحدث في مصر

لا، لا، هذا كله كلام لم يعجب زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام»، لذلك ألقاه وراء ظهره، وقال يوم الثلاثاء عن اجتماع المجلس الأعلى للسياسات برئاسة صفوت الشريف وجمال مبارك، لبحث القضايا التي سيناقشها الحزب الوطني في مؤتمره السنوي القادم في نهاية الشهر الحالي: «12 موضوعا طرحها أمين السياسات جمال مبارك لم تغفل شيئا جوهريا يحدث او سيحدث في مصر، ليس بمجرد الكلمات ولكن بأوراق للسياسات وضعتها عقول مصرية تعرف وتدرس بدقة نبض الوطن.

لم تكن كلمات أمين السياسات أو أوراقه خالية من نبض الشارع فهي أوراق سياسات الحزب الوطني والحزب بدوره وضعها في الشارع بين الناس، ولا ننسى ما ذكره الأمين العام للحزب صفوت الشريف أن أمين السياسات كان دوره بين الناس وفي الشارع واضحا، خاصة ما يقوم به في مشروع مكافحة الفقر في 1000 قرية وهو المشروع الذي يغير الخريطة بالاستهداف المباشر للمواطنين الأكثر حاجة وهي النقطة الأكثر تركيزا في مؤتمر الحزب الوطني السنوي ألا وهي الجوانب الاجتماعية ومكافحة الفقر، وقد راعت ذلك موازنة العام الحالي وموازنة العام الجديد ستضعها في قمة الأولويات تمويلا وتشريعا ولا نغفل التطور الذي اختتم به جمال مبارك حديثه أمس أنه آن الأوان لتهتم الحكومة بكل الجوانب التي تحقق الصالح العام للمصريين، ولا نغفل الجوانب السياسية والثقافية، خاصة للمصريين العاملين بالخارج ورعايتهم والاهتمام بالقضايا المتعلقة بالكتاب والنشر لتعود لمصر ريادتها في هذا المجال، والاهتمام بصناعة السينما والدراما وحل مشاكلها.

وأن لكم أن تحصدوا حب الوطن وشعوره بأنكم تقودونه نحو الطريق الصحيح بالسياسات الواعية، وأنه بكم ومعكم تحصدون المستقبل».

حرب مصر والجزائر حول كرة القدم

وإلى الحرب التي اشتعلت بين مصر والجزائر بسبب المباراة القادمة بين فريقيهما القوميين لكرة القدم في القاهرة وتوعد كل طرف للآخر، وتبادل التهديدات وغيرها، وقال عنها يوم الثلاثاء ساخرا وحزينا زميلنا في «المسائية» محمد القصبي: «لا أدري لماذا لم يعف الفريق الركن حسن صقر من منصبه كرئيس للأركان بعد ان ثبت ضعف ولائه وانتمائه الوطني حين اكتفى بالقول في تصريحه لصحيفة «الأهرام»: إن مباراة الجزائر في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) هدف استراتيجي، ولم يقل: إنها تمس أمننا القومي ونتيجتها سوف تحدد مصير المحروسة لدهور! الفريق الركن رابح سعدان وجنرالاته في خندق الأعداء يتعاملون مع الموقعة المصيرية على انها جزء من الأمن القومي الجزائري وهم بتصريحاتهم على مدار الساعة يؤكدون هذا.

وما زال أمامنا من الوقت متسع لإجراء تعديلات في صفوف قواتنا لحسم تلك الموقعة المصيرية لصالحنا، علينا اتخاذ قرار عاجل الآن بإسناد مهمة قيادة الجيش للواء عمرو أديب الذي أثبت عبر برنامجه الفضائي الشهير أنه ليس فقط اكثر انتماء ووعيا بأهمية المعركة في حسابات أمننا القومي، بل وكراهية للعدو الجزائري حين كشف للأمة ما غاب عنها وعرى العدو الجزائري عندما أوضح أن الجزائريين لا يكرهون المصريين فقط وإنما يكرهون أيضا العرب، وهذه صحافة استراتيجية منه.

فاللواء ركن عمرو أديب يسعى لكسب التأييد العربي في مواجهة الجزائريين الجاحدين الذين ينكرون ما فعلناه لهم من تأييد في حرب التحرير ودعم اقتصادي وثقافي في حرب التنمية، لذا لن نجد فقط في ميدان حرب الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 80 مليون مصري فقط، بل 300 مليون عربي!».

«الوفد» تصف معركة كرة القدم بالسخيفة

وفي «وفد» الثلاثاء ايضا خصص رئيس تحريرها وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وقريبي سعيد عبدالخالق، مقاله لهذه المعركة السخيفة التي قال عنها: «هذا الانفعال الزائد أحيانا في بعض وسائل الإعلام المصرية والجزائرية، لن يؤثر على العلاقات بين البلدين! ولكن يزيد من حالة الاحتقان المتوارثة منذ هزيمة الجزائر يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 في استاد القاهرة بهدف حسام حسن في تصفيات كأس العالم سنة 1990!

وإهداء وردة هنا ووردة هناك، لن يطفىء النيران التي يحاول البعض إشعالها عبر وسائل الإعلام في البلدين! ان التعصب موجود في بلدان العالم، ورأينا أعمال العنف التي يرتكبها الانكليز عقب مباريات فريقهم في بطولات كأس العالم!

ولن نذهب بعيدا!! اننا في مصر نرى ما يتعرض له فريق الأهلي في بورسعيد والإسماعيلية ونرى في استاد القاهرة ما يتعرض له جمهور نادي المصري والاسماعيلي وفشلت الحفلات والابتسامات وبوكيهات الورود في إزالة حالة الاحتقان المتوارثة بين جماهير الأهلي والإسماعيلي والمصري! وترى نفس حالة الاحتقان بين جماهير الأهلي والزمالك!!

وهذا وضع طبيعي!! المصريون يأملون وصول المنتخب الوطني إلى كأس العالم، والأشقاء في الجزائر يعتبرون مباراتهم مع مصر مسألة ثأر بايت عمره عشرون عاما وثلاثة أيام بالتمام والكمال! وهذا حقنا، وهذا حقهم!! ولكن، الاحتقان الموجود بين جماهير مصر والجزائر لا يحتمل قيام وسائل الإعلام في البلدين بسكب البنزين حتى يزداد الموقف اشتعالا! انها في النهاية مباراة في كرة القدم ويذهب من يذهب الى نهائيات كأس العالم ويجب ألا ننسى اننا الذين صنعنا لأنفسنا الموقف الصعب الذي نواجهه اليوم، صنعناه عندما انهزمنا من الجزائر على أرضها.

وقد يقال ان الأرض تلعب مع أصحابها!! وحدثت الطامة الكبرى عندما تعادلنا مع زامبيا في قلب القاهرة وفقدنا يومها أغلى نقطتين! وقد ندفع ثمنهما غاليا لا قدر الله».

«الموقف العربي»: المعلقون حولوها الى حرب داحس والغبراء

طبعا، طبعا، وإلى «الموقف العربي»، الأسبوعية، المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء، ويرأس مجلس إدارتها وتحريرها زميلنا وصديقنا العزيز عبدالعظيم مناف ـ حيث شبه زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» عبدالعال الباقوري هذه المعارك بحرب داحس والغبراء، بقوله: «إن كثيرا مما يكتب ويقال هنا بشأن هذه المباراة يعيد إلى الذاكرة العربية حرب داحس والغبراء التي استمرت في الجاهلية أربعين عاما، وكانت شرارتها رياضية أيضا بين اثنتين من قبائل العرب هما عبس وذبيان، أما داحس فهو اسم حصان كان يملكه قيس بن زهير، أما الغبراء فاسم فرس كان يملكها حمل بن بدر اتفق الاثنان على رهان قدره مائة من الابل لمن يتفوق حصانه، كانت مسافة السباق طويلة تستغرق عدة أيام، وبدأ السباق وفي مرحلة منه دعا حمل بن بدر أتباعا له متخفين الى تعطيل داحس إذا تقدمت بحيث تسبقها الغبراء، وحين ظهرت حقيقة هذه الخديعة اشتعلت الحرب أربعين سنة وظهرت خلالها شجاعة الشاعر المعروف عنتر بن شداد. نسيت أن أقول إن قبيلتي عبس وذبيان أبناء عمومة أصلا ولكن الجاهلين طغوا على كل هذا، ويبدو أن الرياضة العربية لا تزال مصابة ببعض أمراض السباق بين داحس والغبراء، ولا شك أن مسرح الأحداث الكروية في الجزائر الشقيقة لا يقل سخونة واشتعالا عما نشهده هنا، بل ربما يكون أسوأ فكلنا في الكرة والرياضة عرب، والحساسيات مشتعلة ولكن لعن الله من يغذيها، بل إن الحكمة تتطلب إطفاء نيرانها بحيث تمر مباراة 14 نوفمبر المقبل مثل أية مباراة أخرى يفوز فيها من يلعب أفضل، ومن يخسرها نتمنى له حظا سعيدا في المباريات المقبلة».

«المصري اليوم»: إليكم تذكيرا بأهم عناوين الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا بارك ربك لنا فيه وحماه من شر حاسد إذا حسد ونفاث في العقد إذا نفث، ومن حاقد إذا حقد، وكلها تنطبق على زميلنا محمود الكردوسي لأنه قال يوم الاثنين في «المصري اليوم»: «هنا القاهرة، إليكم تذكيرا بأهم عناوين الأسبوع، الرئيس مبارك أنهى جولة أوروبية استمرت ستة أيام، وشملت أربعا من «القوى العظمى» هي المجر وسلوفاكيا وكرواتيا وإيطاليا «عظمى في كرة القدم طبعا»، وقد بحث الرئيس خلال جولته تلك عددا من القضايا «ذات الاهتمام المشترك» وأنا أسمع واقرأ هذه الكلمات الثلاث من خمسين سنة.

ولا أعرف: أي «اهتمام مشترك» يجمعنا بهذه النوعية من الدول؟ هل سنستورد منها لاعبين أو مدربين مثلا، كذلك ناقش الرؤساء «سبل دفع عجلة السلام» التي لم أتشرف برؤيتها تتحرك منذ اخترعها بطلا نوبل الراحلان أنور السادات ومناحم بيغن ووضعاها على أول ال«تراك»، وأتذكر أنني كنت شغوفا منذ عهد السادات بسؤال يبدو تافها الآن: هل هي عجلة «لعبة» يعني «بسكليته» أم «فردة كاوتش» أم أنها «من الشيطان»!

أيا كانت نتائج مباحثات الرئيس حتى لو كان يبحث في «الرأس الأخضر» فهي طبعا «بناءة ومثمرة» لأنها أثبتت أنه في كامل لياقته السياسية والبدنية، وأنه سيكتسح انتخابات 2011 بإذن الله، ومن الواضح أن هذا النوع من الجولات الرئاسية لا يهدف في الحقيقة إلى ذات اهتمام مشترك» أو «عجلة سلام» أو غير ذلك من الكلام البروتوكولي، بل هي رد فعل لـ«تحركات» وتكهنات وضغوط للفلفصة من فكرة استمرار مبارك في مدة الحكم لفترة قادمة وهي فكرة تصيب المواطن العادي بالفزع.

فيما أعلنت السفيرة الأمريكية في مصر مارغريت سكوبي خلال عزومة في بيتها أن أمريكا لن تتدخل في اختيار رئيس مصر القادم، وليس لبلادها مرشح بعينه، وهو كذب وإفك عظيم او هو حق يراد به باطل ولا مجال هنا للإفاضة في تفنيد هذا الكذب: فقط أقول إن الحبل السري للحكم في مصر «محطوط في درج مكتب مفتاحه ضايع في أوضة ضلمة في البيت الأبيض»!».

«الدستور»: الرئيس مدمن تليفزيون فلماذا لم يشاهد حلقة هيكل؟

لا، لا، هذا كلام سخيف لم أجد مبررا لأن أزعج القارىء الكريم بالإشارة إليه، وهو نفس الإجراء الذي اتخذته مع زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى لأنه كما تعلمون حاسد ونفاث وحاقد عظيم، لقوله في نفس هذا اليوم:

«الرئيس مبارك من مشاهدي التليفزيون وله برامجه المفضلة التي يشاهدها أو يطلب أن يشاهدها، ولعلها الوسيلة الوحيدة التي يتعرف فيها الرئيس على مصر بعيدا عما يسمعه من مساعديه الذين يرفعون شعار: مش عايزين حد يزعله، وأعرف أن برنامجا صباحيا كان برنامج الرئيس المفضل في سنوات سابقة قد شهد ضوابط حديدية على مذيعيه وما يذيعه، وقرروا أن يكون البرنامج مشرقا متفائلا زيادة على اللزوم لكي لا يغضب الرئيس على الصبح، وكانت هناك تعليمات ومراجعات لكل ما يمكن أن يظهر فيه من ضيوف وتقارير، ووصل الأمر الى تورط فاسدين في تلقي أموال من ضيوف بعينهم فاسدين برضه!» يريدون أن يراهم الرئيس، والرئيس مبارك كان في رحلة خارج مصر أثناء إذاعة حلقتي الحوار مع الأستاذ هيكل على قناة «الجزيرة» تلك التي حاوره فيها محمد كريشان منذ أيام فهل شاهد الرئيس حلقتي هيكل؟ لأن هيكل اسم كبير ومناقشاته مثيرة لأعصاب النظام وتستدعي سلسلة من الردود في صحف الحكومة تقدح وتسب وتلعن فلربما زار الفضول الرئيس كي يشاهد بنفسه الجدع ده اللي اسمه هيكل بيقول إيه؟

فالحقيقة أن الرئيس لا يقرأ كتبا كما هو واضح من مئات الحوارات التي أجراها فالرئيس لا يطلع على أي رأي معارض لتوجهه ومنطقه وقراراته في صحيفة أو كتاب ويستمد كل معرفته بالواقع وبالرؤى المختلفة من مساعديه (لا أقول مستشاريه) الذين يطربونه بالمديح ولم نعرف عنهم شجاعة مخالفة أو معارضة موقف أو قرار أو قانون بل هم كما قال عنهم وعن نفسه الوزير يوسف والي: إحنا مجرد سكرتارية للرئيس، إذن السبيل الوحيد ان يعرف الرئيس رأيا غير رأيه وتحليلا غير ما يحلل وموقفا غير ما اتخذه هو التليفزيون وأملنا كله في الريموت كنترول».

بصراحة، أنا لم أعرف في حياتي تطفلا مثل هذا، وانت مالك؟ وهل مطلوب من بارك الله لنا فيه، أن يخبرك ان كان شاهد أستاذنا الكبير أم لا، وبالكتاب الذي يقرأه؟

هيكل يقدر مبارك لكنه يختلف مع سياساته

ويشاء السميع العليم أن يقوم استاذنا الكبير وبنفسه بإفساد خطة عيسى في الوقيعة بينه وبين بارك الله لنا فيه، إذ قال هيكل أمس في الحلقة الأولى من حديثه في «المصري اليوم» مع رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد: «هو رجل أحترمه وأقدره، وهو معي في منتهى الرقة، لكنني ببساطة عندي رأي مختلف، وبعض الناس يخلطون، فإذا كنا نبدي نحوك مشاعر ودية، فلا يحق لك أن تخالفنا في الرأي، وفي منطق الحكم في مصر، إذا خالفتني في الرأي فأنت غير مريح، وأنا أقدر للرئيس مبارك جدا، فترة الانتقال في الجزء الأول من الثمانينات، وتهدئته لمشاعر البلد، بعد كل ما جرى، وأقدر له في لحظة من اللحظات انه اهتم بالقطاع العام، وأقدر له، اننا نقول أشياء لا يؤخذ بها، صحيح، اننا نقولها، لكن ببساطة أنا أختلف معه في رؤية المستقبل المصري والمستقبل العربي، وكنت قد أصبت بالسرطان وأجريت جراحة ناجحة والحمد لله، والرئيس اتصل بي، وقال لي، انني لا بد أن أعالج على حسابه وليس حساب الدولة، ووقتها قدرت هذا العرض وسعدت به، لكني اعتذرت عنه لأنني قادر والحمد لله على علاج نفسي، كما ان هناك غيري في البلد من هم أولى بمساعدة الرئيس والدولة، السؤال: هل هذا العرض سيمنعني من إبداء رأيي؟ ولما أبديت بعض الآراء السياسية المخالفة فيما بعد، إذا ببعض الذين يكتبون يقولون: ماذا يريد، الرئيس سأل عليه وعرض المساعدة، انهم يعايرونك بما اعتذرت، فماذا كان سيحدث لو قبلت العرض؟ هذا ليس ذنبه، لكنه ذنب من يكتبون، أنا أعرف ان كثيرا من الذي يكتب عنه لا يعبر عن رأيه لكني أريد أن أقول ـ انني اختلف مع كثير من توجهاته السياسية، لكن هذا لا يقلل من احترامي لشخصه وتقديري لمنصبه، منصب رئيس الدولة له احترامه، وأنا أول من يقدر هذا المقام، لكن حين أعبر عن اختلافي معه، يتصور آخرون أن هذا تطاول على حقه، والحقيقة أن بيني وبينه احتراما ومودة، لكني أعتقد انه ادى خدمات، ومثله مثل اي شخص له دوره، وأنا رجل أكبر منه في السن، لكني لا أحكم بلدا، وأقول رأي، والرأي يقبل ويرفض بمقدار ما يساويه».

محمد حبيب يكشف ما يدور في مطبخ الاخوان

وإلى الإخوان المسلمين والتركيز الصحافي على ما اثير عن استقالة المرشد العام محمد مهدي عاكف احتجاجا على رفض مكتب الإرشاد تصعيد صديقنا الدكتور عصام العريان، لعضويته، ليحل مكان المرحوم محمد هلال، ثم ظهوره في مقر الجماعة، وإدلائه بتصريحات انتقد فيها تضخيم ما حدث، وفي الحقيقة فان نسبة لا بأس بها مما نشر لم يكن بالصورة التي تم بها تماما، ولذلك تجنبنا الإشارة إليه.

وسنشير اليوم الى الرواية المعتمدة للأحداث، على لسان صديقنا النائب الأول للمرشد الدكتور محمد السيد حبيب لزميلنا بـ«الشروق» محمد سعد عبدالحفيظ ومحمد خيال، ونشرتها أمس، وأبرز ما فيها قوله: «لم أكن موجودا في القاهرة يوم وفاة محمد هلال عضو المكتب السابق، فأنا كنت في أسيوط وقتها، ولكن يبدو انه تم طرح مسألة تصعيد العريان في هذا الوقت بناء على الراي الذي يقول انه حاصل على أكثر من أربعين في المائة من الأصوات في الانتخابات التكميلية للمكتب، وكان الاستاذ عاكف يتبنى هذا الرأي في الوقت الذي تبنى فيه باقي أعضاء المكتب الرأي الرافض تصعيد العريان، راي عاكف ان من حقه انه ما دام هناك رأيان، ومن خلال ثقله ومنصبه ووجوده كمرشد عام، أن يكون رأيه معتبرا ولكن أعضاء المكتب قالوا له، لا، وقالوا، ان الجماعة مع تقديرها واحترامها للاستاذ المرشد، إلا أنه يجب ان يطرح الأمر للتصويت، فإذا كان عدد أعضاء المكتب مثلا، ستة عشر، وكان ثمانية موافقين لرأي عاكف وثمانية مخالفين، فرأي الفريق الذي فيه المرشد هو الذي يتم ترجيحه ولكن الوضع الذي كان موجودا هو ان المكتب بالإجماع كان في طرف، والمرشد وحده في طرف، وهذا ما جعل عاكف يخرج غاضبا، حزينا، فقلنا يا إخوان نحاول قدر الإمكان أن نرى مخرجا، ولكن فوجئت ان إخواننا قالوا، ان الأمر محسوم بالنسبة لهم.

والأستاذ المرشد كان مصرا على رأيه، وأنا كنت أتلمس ما بين الساعة والأخرى كيف نجد مخرجا من هذا بحيث يوفق بين احترام وتقدير واعتبار المرشد من ناحية، وأعمال المؤسسية والشورى، ولكن هذا الطرف يصر على رأيه، وذاك الطرف أصر على رأيه.

وأنا جئت ووجدت المشكلة هكذا، وحاولت الاستماع للاثنين ولكن وجدت كل طرف متشبثا برأيه، ثم بعد ذلك الأستاذ قال: خلاص هاخد قرارا بأن الدكتور حبيب يفوض كقائم بأعمال المرشد، والمسألة مجرد شهرين أو ثلاثة أشهر: قائلا: أنا في السابق كنت واخد قرار ان أنا لن أجدد مرة أخرى، ففي العادة بيعطى الفرد في المؤسسات حقه بان يستريح من أعباء منصبه، وأحب أن أوضح شيئا، أن اللائحة تقضي انه في عدم وجود المرشد، فالنائب يقوم بأعماله كلها دون الحاجة لتفويض، وأن أشير الى ان الاستاذ لم يتقدم باستقالة، الأمر الثاني اننا لن نتخذ اي خطوة بدون استشارته، وأنا وأعضاء المكتب لن يستوعبوا الموقف، ولا يتركوا عاكف يمضي في قراره، ولا بد أن يكون بيننا، وهو كان حزينا وشعر بغضاضة لأن كلامه لم يسمع، ولكن أريد أن أؤكد ان هذه الخلافات التي تحدث كثيرة، والتجارب كثيرة، وأن ذلك ليس مرتبطا بالاستاذ عاكف، بل بكل المرشدين وأنا اعتبره علامة صحة وحيوية، وقلنا له خلاص اننا سوف نتردد عليك، وأنت سوف تأتي ولن نأخذ أي خطوة من غير مشورتك، فقال خلاص وهو كذلك، وحاولنا بقدر الإمكان ان نهدئ من الانفعال ونقرب بين طرفي الفجوة، وفي ظني أن المسألة فيها تقدم، وأنا كنت في المكتب أصوغ تصريحا صحفيا فاتصل بي، وقال «أريد أن تأتي لي، فذهبت وأطلعته على التصريح، وأعجب به، فقلت له، من الأفضل ألا تبتعد في الفترة المقبلة، والاخوة أعضاء المكتب قالوا، ان لم تأت أنت، فهم سيأتون إليك، هنا هيجولك.

فقال: أهلا وسهلا، يشرفون، ونعملهم غدا كمان، فقلت له انه سيكون من الأفضل لو تردد على المكتب في الفترة المقبلة بحيث يكون يومين او ثلاثة لحين المرور من هذا المنعطف، وخرجت من عنده والحمد لله الكلام عمل تفاعلاته، والحمد لله، المكتب كان منعقدا بشكل طارئ، فجاء عاكف، وحاول أعضاء المكتب أن يسترضوه، فقاموا من الجلسة وذهبوا إليه، ودار حديث كله ود وألفة، ودور القائم بالأعمال مستمر، والتفويض قائم، ولن نأخذ اي خطوة بدون الرجوع إليه، ونقطة أخرى، اننا لا نستطيع أن ننفك عن المرشد، وهناك نقطة ثالثة، ان المرشد ليس مرشدا لإخوان مصر فقط، بل مرشدا لإخوان العالم، وليس من الحكمة ولا من العقل ان المشكلة التي سببت هذا الخلاف ان تعاد ما بين يوم وليلة، وسنتركها فترة ونرى كيف يمكن أن نتناولها».

هيكل يهاجم الإخوان لرفضهم الاعتراف بأخطائهم

هذا عن الأزمة الراهنة، كما رواها النائب الأول للمرشد والقائم بعمله، وسنعود الآن الى «المصري اليوم» مع أستاذنا الكبير هيكل الذي تناول ايضا قضية الإخوان، فقال عنهم: «الإخوان كانوا حركة فكرية أصيلة، لكن عندهم اكثر من مشكلة لا بد أن يعالجوها، الأحزاب وكل القوى السياسية في مصر انتقدت نفسها وعالجت، وتعالج أمورها، وصححت أوضاعها، إلا الإخوان، هم لا يستطيعون الاعتراف بأنهم اعتمدوا على مساندة السعودية في وقت من الأوقات، وأنهم دخلوا في حركة اغتيالات لم يكن لها لزوم ولا مبرر وأن النظام السري قادهم الى ما لا يريدون حتى الآن، وهناك من احترمهم كثيرا في الإخوان، ولكن حين نتحدث معهم عن محاولة اغتيال جمال عبدالناصر، يقولون لك هذه تمثيلية، بينما تورطهم فيها اصبح ثابتا ولا يقبل الجدل، هناك 2 من أحسن الإخوان في نظري: عصام العريان وعبدالمنعم ابو الفتوح قبل اعتقاله حتى محمد حبيب، جميعهم ينكرون ذلك، حتى حين أقول لهم إنني كنت موجودا ورأيت وأعرف الحكاية ودخلت للرجل الذي نفذ ذلك بالزنزانة.

ـ مشكلة الإخوان أنهم لا يريدون مواجهة تاريخهم ولا مراجعة تجربتهم وفكرهم، التيار الإسلامي على سبيل المثال في تركيا راجع نفسه وانتهى إلى حزب العدالة والتنمية والناس قبلوه ولم يرفض.

ـ قطعا التيار الإسلامي ينبغي أن يوجد فهو رافد مهم لكن الإخوان وببساطة في حاجة الى مراجعة، ولا يكفيهم إثارة التعصب والحماسة الدينية، كل هذا لا يصلح وسيجعلهم قوة غير مقدرة في المجتمع، وغير محسوبة، ومضطرة الى اللجوء لأعمال غير شرعية، والحل أن يواجهوا أنفسهم في المرآة ويكبروا على تجربتهم.

ـ انظر لأحوال الإخوان اليوم لكي تدرك أنه حتى الأساس التنظيمي لم يعد قائما خاصة في ظل حالة التفكك هذه لم تكن شؤون الجماعة أبدا مطروحة بهذا الشكل في الشارع وهذا يدل على شيء مهم جدا، أن العصور تغيرت وهم لا يريدون أن يتغيروا، بينما أنا أرى فيهم عناصر قابلة للتفهم والقبول مثل عصام العريان وعبدالمنعم أبو الفتوح، قلت لكثيرين من الإخوان إنني قابلت حسن البنا وتحدثت معه كثيرا لا أحد فيكم عرفه والتقاه ودائما اقول لاقطاب الإخوان، أنا أعرف حسن البنا وأنتم لم تشاهدوه أبدا، وهو كان رجلا صاحب تنظيم لكن فكرة الدعوة عنده لم تكن واضحة، لأنهم نشأوا بعد انهيار الخلافة الإسلامية طالبين إعادتهم والتأثير السعودي كان موجودا ودور الملك عبدالعزيز كان معروفا، في توجيهه في بعض الأحيان، كل من خرج في وقت العهد الملكي وبعد اغتيال النقراشي باشا وجد الملاجئ والإقامات وكل شيء في السعودية التي رتبت لهم كل شيء وكل من خرج منهم في عهد عبدالناصر وجد نفس الرعاية من السعودية حتى المستشار الهضيبي نفسه كان مستشارا في وزارة سعودية، وحسن البنا كان لديه تنظيم ودعوة ولكن ليست هناك فكرة مستقبلية كل ما لديهم كتاب واحد «رسائل الدعوة والداعية» وحين تقرأها لا تجد فيها شيئا.

ـ أنا كنت موجودا عندما جاء حسن البنا يقدم بيانه «ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين» لعبد الرحمن عمارة وكيل وزارة الداخلية ومعه كريم ثابت المستشار الصحفي للملك فاروق في دار «أخبار اليوم» بعد اغتيال النقراشي لأنهم كانوا يريدون التنصل من المسؤولية، وحسن البنا أدرك انه سوف يواجه انتقاما حقيقيا وهذا ما حدث بالفعل بقرار من الملك فاروق يومها دخل البنا مكتبي منتظرا عمار بك، وكيل الداخلية وقتها، وكريم ثابت ووجدته رجلا صانع تنظيم بلا جدال وعنده كفاءات هائلة قريبة جدا من مشايخ الطرق الصوفية، لكن الفكر ناقص ـ هناك في الفكر الإسلامي الحديث الشيخ محمد عبده خلق فكرا إسلاميا حقيقيا والشيخ حسن البنا أنشأ تنظيما إسلاميا لكن الاثنين لم يلتقيا مع الأسف الشديد لا الفكر التقى مع التنظيم ولا التنظيم التقى مع الفكر.

ـ مستقبل الإخوان في أيديهم، وأنا يهمني مستقبل مصر أكثر من مستقبل الإخوان لكن مستقبل كل طرف في الحياة السياسية المصرية هو بمقدار ما يستطيع أن يطور نفسه ويتلاءم مع مسألتين الأولى: حقيقة وطبيعة ما يطلبه الشعب المصري والأخرى: حقيقة ما هو جار في العالم وفي العصر».

التحقيق الداخلي في الدعاوى التي تضمنها تقرير غولدستون يتيح لأصدقاء إسرائيل منع تحويله الى المحكمة الجنائية في لاهاي

التحقيق سيضمن قرار نقض

عريت كاهن

■ كانت نتائج التصويت على تقرير غولدستون في مجلس حقوق الانسان للامم المتحدة الذي انعقد في جنيف متوقعة. تبنى المجلس بأكثرية الاصوات التقرير وأصحب قراره تصريحا شديد اللهجة جدا، اشتمل على تنديد بأعمال اسرائيل في القدس الشرقية.

بهذا تبنى المجلس في واقع الامر توصيات القاضي غولدستون بتحويل التقرير، الذي يتهم اسرائيل بجرائم حرب، الى الامين العام للامم المتحدة، ليحوله الى مجلس الامن. كذلك يدعو التقرير اسرائيل الى ان تجري تحقيقا مستقلا للحالات المذكورة فيه، ولحالات اخرى علم بها. الزمن المحدد لذلك ثلاثة اشهر، في حين خصصت لاسرائيل ثلاثة اشهر اخرى لتأخذ بالاعمال الواجبة. ستشرف على المسار لجنة رجال قانون دولية، تبلغ مجلس الامن من آن لآخر. اذا خلصت اللجنة الى استنتاج ان هذه القرارات لا تنفذ كالمطلوب فستوصي مجلس الامن بأن ينقل التحقيق الى المحكمة الدولية الجنائية.

ينبغي ان نتذكر ان الصلاحية الكونية صلاحية تكميلية، اي انها تستعمل فقط اذا لم تستعمل الدولة التي تمت في داخلها الجرائم كما زعمت صلاحيتها للتحقيق والمقاضاة. ولقد عمل غولدستون بحسب هذا المبدأ ومنح اسرائيل امكان العمل بنفسه.

كان واضحا مقدما، ان جهود تأجيل موعد التصويت على التقرير لن تطرح على جدول العمل. من يتابع المقالات التي تنشر في مجال القانون الدولي يعلم ان طلبات استيضاح على نحو مستقل للاحداث المذكورة في التقرير تزداد، وذلك بغير صلة بأن قضاة كثيرين يعتقدون ان التقرير منحاز وفيه تناقضات كثيرة.

أرى انه ينبغي الاستمرار بجهد أكبر في التحقيقات التي بدأها الجيش. بحسب وثيقة عن وزارة الخارجية في 17 ايلول (سبتمبر)، بدأ الجيش بعد عملية «الرصاص المصبوب» يحقق خمسة امور: الدعاوى عن اصابة منشآت للامم المتحدة؛ واصابة منشآت طبية وفرق طبية؛ وحالات اصابة عدد كبير من المواطنين؛ واستعمال الفوسفور الابيض، والاضرار بممتلكات خاصة لضرورات عسكرية. تفحص نتائج التحقيقات المذكورة آنفا الان من قبل المدعي العام العسكري الرئيسي، في قصد الى قرار هل يوجد مكان لأن تبدأ الشرطة العسكرية من اجل ذلك تحقيقا جنائيا. والى ذلك يفحص الجيش نحو مئة شكوى قدمت على أثر العملية ايضا.

للتغلب على العائق، الذي ينبع من حقيقة ان تحقيق الجيش لنفسه غير مستقل، قد توجد حاجة الى اسناد مهمة التحقيق الداخلي الى رجل قانون اسرائيلي ذي صيت، يهتم بأن تلائم تحقيقات الجيش مطالب القانون الدولي.

لا تقل عن ذلك اهمية اقامة لجنة بمشاركة رجال قانون اسرائيليين ودوليين، تبحث مسألة ملاءمة قوانين الحرب لوضع تحارب فيه دولة منظمة ارهابية. ستكون للاجابات التي ستقدمها لجنة كهذه آثار في فحص الاعمال التي تمت زمن الحرب.

لا شك في ان تحقيق الاحداث التي حدثت في حومة القتال مهمة صعبة. ومع ذلك كله يجب تعجل استكمال التحقيق لان الوقت لا يعمل في مصلحتنا. نحن مدينون لانفسنا قبل كل شيء بهذا التحقيق. اذا زودنا بنتائج تحقيق جدي، كما هو مقترح، فسيسهل الامر على اصدقائنا فرض قرار نقض في مجلس الامن على اقتراح تحويل القضية الى المحكمة الجنائية في لاهاي.

* نائبة رئيس المنظمة الدولية للمحامين والقضاة اليهود

هآرتس 2009/10/21

تقرير غولدستون اشتمل على تنديد بأعمال إسرائيل في القدس الشرقية

عبودية عصرية والسلطات لا تفعل شيئا

دانا فايلر - فولك

■ عملت اسرائيل في المدة الاخيرة على تقرير وزارة الخارجية الامريكية في الرتبة الثانية (من ثلاث) لعلاج المشكلات المتعلقة بالاتجار ببني البشر. لكن برغم الدعوة الدولية الى علاج عاجل لهذه المشكلة الانسانية، يعرض تقرير جديد عن مركز بحث ومعلومات في الكنيست وصل الى صحيفة «هآرتس»، معطيات مقلقة عن علاج الظاهرة في اسرائيل. وهكذا بالرغم من عشرات التوجهات كل سنة تبلغ عنها منظمات المساعدة، لم تلحظ الى اليوم وحدة عوز في سلطة السكان والهجرة ضحية اتجار واحدة. «فضلا عن انهم لم يتجاهلوا حالة اتجار واحدة عندما دهموا بيت دعارة، واعتقلوا النساء وطردوهن الى مولدافيا»، يقول المحامي يونتان بيرمن من مركز مساعدة العمال الاجانب، «نتلقى عشرات التوجهات كل سنة لكن من الواضح في واقع الامر ان الوضع اشد كثيرا».

في 2004 قدرت وزارة العدل مقدار الاتجار ببني البشر في اسرائيل بنحو من 2000 – 3000 شخص في السنة. بحسب تقارير وزارة الخارجية الامريكية والامم المتحدة ايضا، تقع اسرائيل بين الدول حيث الظاهرة واسعة جدا. الاهداف الرئيسية للاتجار ببني البشر هي احتياجات الاستغلال الجنسي (80 في المئة من ضحايا الاتجار نساء) والعمل الجبري. بين مميزات ظروف استعمال ضحايا الاتجار: ساعات عمل طويلة جدا؛ وتعويق جوازات السفر؛ واستعمال الخداع؛ واستعمال العنف ووسائل ضغط اخرى؛ وتقييد الحرية ودفع أجور ضئيلة.

«عبودية عصرية»

«نلقى في المدة الاخيرة تيارا يطغى من توجهات في الموضوع»، تقول المحامية حاني بن يسرائيل من «خط للعامل»، «هذه ظاهرة صعبة، وقد عالجنا في المدة الاخيرة طائفة من حالات شديدة لعمال استعملوا 18 ساعة في اليوم، واخذت جوازاتهم منهم وتلقوا تهديدات اي عبودية عصرية حقا». تقول المحامية بن اسرائيل، «علاج الموضوع غير كاف. يشهد عدم العثور على ضحايا بانقطاع الوحدة عن الميدان».

ظهرت وحدة عوز التي اقيمت في تموز (يوليو) 2009 في العناوين الصحافية في المدة الاخيرة على انها وحدة وكل اليها العثور على عمال اجانب غير قانونيين وطردهم. وما قد يكون أقل من ذلك ظهورا هو ان الوحدة، التي تستعمل نحو 160 مراقبا وتعمل مع ميزانية تبلغ نحو 50 مليون شيكل كل سنة، هي المسؤولة عن العثور على ضحايا الاتجار ببني البشر والعناية بهم. «مع الفريق كله والميزانية، انحصر عمل مراقبي وحدة عوز الى الان في العثور على ماكثين بخلاف القانون». تقول عضوة الكنيست اوريت زفارتس، رئيسة اللجنة الثانوية لمكافحة الاتجار بالنساء، «برغم ان الوحدة كان يفترض ان تحل محل مديرية الهجرة في كل ما يتعلق بالعثور على ضحايا الاتجار ومعرفتهم فان الامر لن يحدث».

«منطقة مشاع»

في الاسبوع القادم فقط قد يبدأ افراد وحدة عوز، الذين حلوا محل شرطة الهجرة قبل نحو اربعة اشهر، اعدادات محددة في مجال العثور على ضحايا مخالفة قانونية. في واقع الامر، منذ تموز (يوليو) 2008، عندما اقيمت سلطة السكان والهجرة، لا توجد اي جهة بحث، وجمع معلومات استخبارية وتطبيق للقانون تعمل بين السكان الاجانب في اسرائيل. وعلى ذلك فليس من الممتنع ان جزءا من المبعدين عن اسرائيل في المدة الاخيرة كانوا من ضحايا الاتجار ببني البشر الذين لم يعرفوا على انهم كذلك قبل ان يطردوا.

بحسب كلام رئيس وحدة عوز التارك، تسيكي سيلع، ورئيس وحدة مكافحة الجريمة الاقتصادية في شرطة اسرائيل، جاكي باري، يحتاج التعاون بين الوحدة والشرطة هو ايضا الى التحسين. فبحسب معطيات شرطة اسرائيل، فانه في مدة عمل شرطة الهجرة، فتحت نحو سبعين في المئة من ملفات الشرطة على اثر معلومات زودتها بها شرطة الهجرة. منذ ذلك الحين كفت شرطة الهجرة عن العمل، ولوحظ انخفاض كبير لمقدار المعلومات التي جمعت في الميدان. في واقع الامر لم تحصل الشرطة الى اليوم من وحدة عوز على مادة استخبارية حقيقية أفضت الى فتح تحقيق جنائي ـ وهذه حقيقة قد تضر بقدرة السلطات على العثور على ضحايا الاتجار وتطبيق القانون على المخالفين.

وحقيقة اخرى في المجال هي تحويل صلاحيات تطبيق القانون الاداري من وزارة الصناعة والتجارة والبنى التحتية الى سلطة الهجرة. حتى اليوم كان تطبيق القانون الاداري على شركات القوة البشرية التي تستعمل عمالا اجانب في يد مديرية قسم ترخيص شركات المقاول في وزارة الصناعة والتجارة والبنى التحتية، المحامية رفكا مكوبر. تلقت المحامية مكوبر توجيها الى ان لا تبدأ اجراءات استجواب اخرى وهي تنهي في هذه الايام علاج ملفات قليلة بقيت مفتوحة. تقول انه لا توجد اليوم جهة تتحمل المسؤولية التي كانت في يدها وهو شيء يمكن الشركات من العمل بلا أي رقابة.

«تطبيق القانون في مجال الاتجار ببني البشر يقتضي اعمالا مبادرا اليها للرقابة على ارباب العمل»، تقول المحامية عينات كدرون من «خط للعامل»، «لا تتم رقابة كهذه على قدر كاف». وكما يقول اسحاق زوسمان ايضا، نائب المدير العام للموارد البشرية في سلطة الهجرة، «لا يمكن بالقوة البشرية الموجودة اليوم علاج مشكلات العمال وأرباب عملهم بجدية».

جاء عن سيلع، الذي سيحل محله في رئاسة الوحدة نائبه يهودا بن عيزرا ردا على ذلك أن «مراقبي الوحدة متنبهون للموضوع. حصلوا اثناء الدورة التعليمية على توجيهات في الموضوع وفي الاسبوع القادم سيتمون استكمالا. اذا عثرنا على حالات كهذه فسنعالجها على الفور».

هآرتس 2009/10/21

الإدارة الأمريكية تتردد في الخروج بخطة شاملة ولكن ذلك قد يؤدي الى اشتعال المواجهات وفقدان مكانة أوباما

خمس افكار في يوم خماسيني شتوي

ايتان هابر*

1. يوم ميلاد حزين. 15 سنة، ليس يوبيلا ولا نصف يوبيل، سيحتفل بها هذا الاسبوع على اتفاق السلام الاسرائيلي ـ الاردني. يوم الذكرى الاولى احتفلت به الدولتان بطلعة مشتركة للطيران في سماء تل أبيب، القدس وعمان. مروحيات رفعت أعلاماً ضخمة للدولتين.

كيف سنحتفل بالذكرى الـ15؟ كانت ولا تزال ادعاءات، قاسية ومحقة، ضد المملكة الهاشمية بسبب نشاطها منذ توقيع اتفاق السلام. ولكننا نحن ايضا لسنا معفيين من حساب النفس: فلم نتمكن من فهم حساسيات الاردن، التي جزء هام من مواطنيها هم فلسطينيون، ولكل واحد منهم افراد عائلة في الضفة الغربية. وماذا لم نفعل ايضا (نحن والاردنيون، الذين ذنبهم لا يقل): لم نحرص على ان يستمتع كل مواطن هناك بثمار السلام. السلام مغلق علي نحو شبه تام في القصر. وهكذا، في الذكرى الـ15 لم يتبق غير السؤال أكان أم اننا حلمنا حلما؟.

2. رابين في مقر الغستابو (قصة فوتتها الصحافة): الجهاز الفرنسي السري هو الذي اوصى في حينه رؤساء الوزراء ووزراء الدفاع الاسرائيليين الذين يزورون الصالون الجوي أين يضعوا رؤوسهم في باريس. كان هذا ذات مرة فندق «ماريس» قرب الريفولي. وبالفعل، وزير الدفاع في حينه، اسحق رابين، فعل ذلك، وكل شيء سار بسلاسة الى أن هاتفت يوم الجمعة قريباً لي باريسياً، ودعوتُه إلى فنجان قهوة في «ماريس» صباح السبت.

«قدمي لن تطأ (ماريس) ابدا»، كان جوابه، «ومثلي سيفعل كل يهودي في باريس». لماذا؟ «الفندق كان مقرا للغستابو في الحرب العالمية الثانية، ومنذ ذلك الحين ونحن نقاطعه». فحددنا موعدا في فندق آخر، في قبالته.

ركضت الى رابين: «العناوين الرئيسية غدا ستكون (رابين ينزل في مقر الغستابو)»، قلت له. وتساءلت اذا كنت قمت بدوري على نحو سليم، عندما في اطار الاستعدادات للزيارة لم افحص تاريخ الفندق.

نهاية القصة: لم نترك «ماريس» كي لا نثير اضطرابا. وفي الغداة عدنا الى الديار.

3. كم لطيفا التذكر: تصفح «يديعوت احرونوت» من تشرين الاول (أكتوبر) 1994 يعيد الى الذاكرة افكارا واشواقا: زميلي، شمعون شيفر، يبعث بتقرير من الولايات المتحدة عن احداث اليوبيل الخمسين للامم المتحدة، وعن 180 زعيما وصلوا الى نيويورك كي يشاركوا في الاحتفالات المختلفة وعن «عشرات الزعماء الذين وقفوا في الطابور كي يصافحوا اسحق رابين».

عشرات الزعماء من كل العالم؟ مطلوب للمصافحة؟ صور مشتركة؟ أوه كم لطيفا وحزينا التذكر.

4. شكرا من كل القلب: لسائق السيارة البيضاء الكبيرة، شفرليت سفانا رقم 54ـ170ـ10، التي سافرت أمس في الساعة 12 ظهرا تقريبا في شارع جابوتنسكي في تل أبيب نحو طريق نمير. شكرا، شكرا، شكرا على انك راعيتنا في سياقتك المجنونة، ولم تقتلنا في الموقع. شكرا على مراعاتك الكثيرة لحياتنا، التي كانت لبضع ثوان معلقة على مداس كابح. شكرا ايضا باسم العديد من السواقين الاخرين والمذهولين الذين اعطيت لهم حياتهم غنيمة.

لو كنا نعرف اسمك، لتابعنا من اليوم اعلانات الوفيات. فأنت من شأنك ان تصل الى هناك بسرعة كبيرة.

5. «اسطورة في حياته»؟ مع كل الاحترام، ويوجد الكثير من الاحترام، لمدير فريق كرة السلة لمكابي تل أبيب موني بنان رحمه الله، يبدو وكأن احدا ما جن. «اسطورة في حياته»، كتبوا عنه.

دون الفحص، نحن مستعدون لان ندس ايدينا في النار اذا كان موت شاي عغنون، مثلا، وحتى ـ نخاطر ـ وفاة حاييم نحمان يالك، قد حظي بعناوين «اسطورة في حياته» وصفحات لا نهاية لها في الصحف، وساعات بث في الراديو واستهلال لكل نشرات الاخبار في التلفزيون.

بنان، محبوب وحبيب، احترامه في محله، ولكن «اسطورة في حياته»؟

* مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2009/10/21

ماذا يخططون في واشنطن؟

زلمان شوفال

■ بعد كل ما قيل عن جائزة نوبل، فان شيئا واحدا واضح: الجائزة، حتى ولو بعد ان نالها كبير المخربين ياسر عرفات لم تعد تشكل شرفا عظيما، كفيلة بأن تحفز الرئيس اوباما على تبريرها بالافعال. كما ان من شأن الجائزة ان تكون لها آثار على مسألة النووي الايراني. لا ريب في ان لجنة الجائزة قصدت «تقييد» الرئيس ليفكر بامكانية اتخاذ خطوات عسكرية ضد طهران او حتى تشديد العقوبات. القيادة الايرانية على اي حال، فهمت هذا جيدا وهي تواصل مناورات التسويف والتملص التي تنتهجها.

في ضوء الوضع الآخذ في التعقيد في افغانستان، من شبه المؤكد ان احد المواضيع الاولى التي ستركز عليها الادارة الامريكية هو النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. هذه على اي حال كانت نية واشنطن، ولكن الجائزة اضافت بعدا آخر.

الادارة، اذن، تعتزم التركيز على نزاعنا، ولكن في هذه المرحلة لا يمكن لنا ان نعرف ماذا ستكون عليه بالضبط طبيعة الخطوات التي تفكر فيها واشنطن ـ سواء بأنه تتواصل في هذه الاثناء الاتصالات الدبلوماسية بين مبعوثي الادارة وممثلي اسرائيل والفلسطينيين، ام لأن آثار «تقرير غولدستون» عقدت الوضع من كل النواحي، بما في ذلك من ناحية الامريكيين. اضافة الى ذلك، يبدو ان ادارة اوباما ليست جاهزة حاليا لاتخاذ قرارات سريعة في اي مجال كان تقريبا. رئيس احد معاهد البحث الهامة في العاصمة الامريكية، رجل مسؤول سابق كبير في ادارة كلينتون قال لي الاسبوع الماضي عندما التقيته في واشنطن (ربما ببعض الشماتة)، انه في الادارة الحالية، «توجد جلسات اكثر مما توجد قرارات، تكتيك اكثر من استراتيجية، خطابات اكثر من افعال».

احدى المسائل التي على ما يبدو تتردد فيها الادارة هي ان تخرج بخطة مفصلة وشاملة، بما في ذلك جدول زمني وبحث في مواضيع اللباب. الخطر هو ان من شأن الامر ان يؤدي ليس فقط الى مواجهات مع الاطراف، ولا سيما مع اسرائيل، بل ايضا الى فشل وفقدان لمكانة الرئيس الاعتبارية، مثلما حصل مع عدد من اسلافه في المنصب.

واذا حاكمنا الامور حسب بعض التقارير، فثمة في الادارة من يعتقد بأن استئناف سريع للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين ومحادثات عن المسائل الاكثر تعقيدا بالذات ـ بما فيها مسائل اللاجئين، والقدس والحدود ـ ستقلص التوتر بين اسرائيل والفلسطينيين وتمنع، مثلا، احداث مثل تلك التي وقعت قبل اسبوعين في القدس. ولكن هناك من يفكرون بطريقة مغايرة. معقول اكثر انه في اللحظة التي يتبين فيها بانه لا توجد امكانية عملية للجسر للفوارق الشاسعة بين الاطراف في المواضيع آنفة الذكر، سيتصاعد العنف، سواء اللفظي ام الميداني.

على اي حال، القرارات النهائية على ما يبدو لم تتخذ بعد. المطلعون في واشنطن، بمن فيهم المقربون من الادارة، يشيرون علينا بأن نكون اكثر نشاطا في المساعي لادخال تعديلات اسرائيلية على السياسة الامريكية المتبلورة. ومن جهة اخرى فان على اسرائيل ان تصعد نشاطها الاعلامي، سواء في قنوات وسائل الاعلام ام بنسبة المؤثرين على بلورة السياسة، ولا سيما اعضاء الكونغرس.

كل هذا سيكون مطلوبا لادخال اكبر قدر من التوازن على نشاط محافل اخرى تجذب وتدفع باتجاهات لن تحسن للمصالح الاسرائيلية وتضم هذه المحافل «جي ستريت»، المنظمة اليهودية الصغيرة التي تدعمها دوائر اليسار في الحزب الديمقراطي (وبالتأكيد ليس من اغلبية اعضاء الحزب). لوبي مؤيد لاسرائيل؟ عن ذلك قيل: «مع اصدقاء كهؤلاء، من يحتاج الى الاعداء؟».

اسرائيل اليوم 2009/10/21

حصان ميت

جدعون سامت

■ أخذت حالة ايهود باراك تصبح مضايقة جدا حتى انه لا يحتاج الى استنتاج شديد. ماذا بقي لنا من هذا الرجل؟ أخذت مزاياه تمحى. ان من ساعد في تفلت الجيش في حرب غزة أنهى حياته المهنية عندي كقائد عسكري. وكان اسهامه المتسرع مقالته «لا يوجد من يتحدث اليه». أتى بهذا الدرس من القمة مع كلينتون وعرفات قبل نحو عشر سنين وأحدث بها منذ ذلك الحين ضررا كبيرا. لا حديث في التسوية بغير زلات في الطريق. يجب ان تمهد بوعي في مواجهة جميع التشويشات من الطرف الثاني. لكن باراك استسلم. لا يزال يتمسك بنظريته والرئيس الامريكي يحاول تجديد الاتصال بالسلطة الفلسطينية.

عندما استقال هذا الاسبوع داني بن سيمون من منصب رئيس كتلة العمل في الكنيست وأقام حزب فرد، قال ان هذا ما اجابه به عندما سأل ماذا سيكون مصير المسيرة العالقة. قال باراك انهم يريدون بيتك في يافا، ولا يوجد من يتحدث اليه. ان رئيس حكومته، وهو رافض بارز للتسوية، لا يتحدث على هذا النحو حتى في غرف مغلقة. لقد شجع لسنين احد العوائق الكبيرة للاتفاق من الجانب الاسرائيلي عندما رعى المستوطنات وسمح للبؤر الاستيطانية بأن تنشأ. كان باراك في أنحاء المناطق المحتلة ليكوديا. لم يستغل تأثيره لينشيء هناك مناخا اسهل للمحادثة. لقد صمت عندما أحرج نتنياهو الرئيس الامريكي ووقف مسيرة تجميد البناء في المستوطنات.

يفخر وزير الدفاع ورئيس الحكومة بالعلاقة الممتازة بينهما. هذه قصة حب مريبة، مع طأطأة باراك لرأسه. فهو غير محتاج للشجاعة مع نتنياهو. انه يفكر مثله.

لم يوجد شيء سيء يقال عن توجهه الى الاعمال الى ان تبين بأي شهوة انقض الرجل المتواضع فيما مضى على الثراء الذي اصبح من نصيبه. مع المال في يده هاجمه الشره الذي شوه صورته اكثر. كان من المؤسف ان نرى كيف لا يرى باراك ما يحدث له. عندما بدأ تدهوره سألت نفسي ما الذي يغضب فيه على نحو خاص. الذي يغضب هو ما حدث لابن البلاد في جيل الدولة، الذي يكاد يرمز اليه. أصبح باراك الان يعبر عن الفساد الواسع مثل نتنياهو واولمرت ايضا. لقد نشأ شيء غير حسن عند كل واحد منهم في الطريق الى أعلى، في الدولة التي تغير وجهها.

وهو يهدم العمل، عندما عاد الى الساحة تبين في قيادة الحزب قدر فساد صفات شخصية لم تتميز قط بفضل في الذكاء العاطفي فهو زعيم معزول. لقد شاجر باراك كل المسؤولين الكبار في العمل تقريبا. وقد ساء وجهه سوءا كبيرا بسببه. واقترب بخطى فاشلة تحت قيادته الى عدد من منزلة واحدة في الكنيست. ان شيئا ما بليدا مدمرا يثيره نهجه في الحزب. كذلك تثيره ايضا علامات الفخفخة في شقته التي تعرض للبيع ومن سكر شعوره داخل قاعة ضخمة في فندق في باريس. فسد باراك. وهذا مؤسف. انه مع نتنياهو زوجان خطيران. تبين ان هذا عند باراك ليس تخليا عن المبادىء من اجل رفعة المنصب. فحالة باراك أسوأ لقد فقد المبادىء. وفي اثناء ذلك فقد الحزب، واحتمالات ان يعود لرئاسة الحكومة ومشايعة اسرائيليين كثيرين كان يملكها ذات مرة.

هذا فشل مؤسف. مع مكانة كمكانة باراك الضرر متعدد الجوانب. ما الذي يجب ان يحدث بعد ليستوعب مقدار اخطائه. لكن حاسة السمع تضررت عند عازف البيان الهاوي. يبدو انه لن يصغي عندما يقترحون عليه مضاءلة الاضرار، لنفسه ايضا وان يعود الى الاعمال.

معاريف 2009/10/21

قطيعة الإسرائيليين للأتراك قطيعة غريزية لا حاجة لها ولكن إذا قررنا ذلك فمن المستحسن ان نبدأ القطيعة مع مصر

اصل الفقر

سيفر بلوتسكر

■ من الاشياء المشهورة ـ شهرة سيئة ـ ان اسرائيل تعاني نسب فقر عالية جدا. بحسب مقارنات دولية نشرت هذا الاسبوع، تعيش كل عائلة من خمس عائلات في البلاد تحت خط الفقر، قياسا بفرنسا مثلا، حيث تصنف عائلة واحدة من كل 12 عائلة على انها فقيرة. او الدنمارك، حيث واحدة من كل 20.

تمتاز اسرائيل ـ ومرة اخرى امتيازا سيئا ـ بعدم المساواة في توزيع الايرادات بين سكانها. ازداد عدم المساواة في العقد الاخير: فالحكومات اقتطعت من مخصصات الرفاهة ومنحت الحاصلين على ايرادات عالية تخفيضات ضريبية.

بيد ان هذه الصورة التبسيطية تتعقد عندما نفحص مراكز الفقر فحصا عميقا، كما فعلت مؤسسة التأمين الوطني في المدة الاخيرة. المركز الاول هو الوسط العربي: فـ51 في المئة من العائلات العربية تعتاش على ايراد تحت خط الفقر. والمركز الثاني هو الطائفة الحريدية: فـ50 في المئة من العائلات الحريدية ناشبة نشوبا عميقا في الفقر. ومركز فقر بارز ثالث هو المهاجرون منذ 1990 من الاتحاد السوفييتي السابق ومن اثيوبيا.

نسبة الفقر بين اليهود القدماء 11.5 في المئة، وبين عائلات اليهود القدماء فوق سن الثلاثين 9 في المئة فقط كما هي الحال في دول غربية متقدمة. ان مقاييس عدم المساواة التي تشتق من توزع الايرادات ترسم الصورة نفسها وهي ان الفروق في المجتمع اليهودي القديم (غير مشتمل على المهاجرين منذ 1990) ليست شاذة شذوذا كبيرا.

تفسر هذه الصورة الاحصائية جيدا عدم المبالاة النسبي للرأي العام بخطورة الوضع فالفقر لا يرى خارج مناطقه المحدودة.

وتفسر هذه الصورة ايضا امتناع الباحثين في الفقر عن تناول مجموعتي انتماء تظهران في الخطاب الاسرائيلي: «الشرقيين» و«الغربيين». ان تصنيف السكان بحسب الارض التي هاجر منها رئيس العائلة ـ او والد العائلة في الجيل الثاني ـ لا يسهم في تحليل الفروق.

هل يعني ذلك ان مسيرة المزج بين الجاليات قد أتمت وان الفروق في مستويات العيش اختفت في هذا المستوى؟ لا. فبحسب الاستطلاع الاخير للايرادات الذي نشره المكتب المركزي للاحصاء، يقل الايراد الصافي لعائلة أجراء على رأسها مهاجر قديم من آسيا او افريقيا عن ايراد عائلة يترأسها مهاجر قديم من اوروبا بنحو 17 في المئة. ولا تتقلص الفروق في الجيل الثاني بل تزداد عمقا على قدر ما: فالايراد الصافي لعائلة أجراء مولودين في اسرائيل من اصل «شرقي» أقل بنحو 20 في المئة من الايراد الصافي لعائلة أجراء مولودين في اسرائيل من أصل «غربي».

هذه حقيقة احصائية مقلقة. ومصدرها الفروق في الدراسة بين مجموعات الاصل. فنسبة الاكاديميين في الجيل الثاني من المهاجرين من اوروبا ضعف النسبة في الجيل من المهاجرين من البلدان الاسلامية. ونسبة من يتقدمون لامتحان الشهادة الثانوية العامة ونسبة من يتابعون الدراسة بعد امتحان الشهادة الثانوية العامة ما تزال منخفضة كثيرا في المجموعة «الشرقية».

مع ذلك لا تتحدث الارقام من تلقاء أنفسها. فهي تترك مكانا لتحفظات جوهرية. أولا تعريف «الشرقي» و«الغربي» الذي يستعمله المكتب المركزي للاحصاء بالنسبة للمولودين في اسرائيل ـ ارض هجرة الوالد فقط ـ تعريف مشكل. وماذا لو كانت الأم قد ولدت في مصر والأب في رومانيا؟ أهذه عائلة «شرقية»؟ أهي «غربية»؟ بالمناسبة، رفضت نسبة كبيرة من الاسرائيليين سئلوا في الاستطلاعات عن أصل والديهم الجواب البتة. فقد بدا السؤال لهم مغضبا لا حاجة اليه.

ثانيا غير مليون مهاجر «غربي» من الاتحاد السوفييتي السابق التركيبة السكانية للمجموعات الضعيفة. ان نسب الفقر بين المهاجرين الجدد عالية جدا ولا سيما بين الشيوخ. ايرادهم المتوسط أقل من ايراد «الشرقيين». يسكن كثيرون الضواحي ويغيرون وجهها. لقد اختفت المماهاة التلقائية بين مدينة تطوير ومهاجرين من آسيا وافريقيا.

لا يوجد لذلك أي تسويغ، اذا استثنينا الغوغائية التي تتغلغل في المدة الاخيرة الى الاكاديميا ايضا، لان نجمع معا «الشرقيين» و«العرب» ونجعلهم جماعة واحدة ازاء «الغربيين». فالفقر الشديد عند الجمهور العربي، كما عند الجمهور الحريدي، هو الذي يجعل اسرائيل متقدمة في الغرب في مقاييس عدم المساواة الاقتصادي.

هنا تدفن رؤيا اسرائيل الاشتراكية، لا في الفروق التي لا تزال موجودة بين اليهود من أصل طائفي مختلف. ومن زعم خلاف ذلك مقطوع عن الحقائق.

يديعوت 2009/10/21

وماذا عن الفستق

يهودا شاروني

■ ألغى وفد اتحاد المقاولين الذي دعي الى مؤتمر في مصر بداية الاسبوع وصوله بعد ان لم يحصل المدير العام للاتحاد يوسي غوردون على رخصة دخول الدولة.

لماذا لم يحصل عليها؟ لم يجهد أحد نفسه في السؤال وفي اثارة قضية لذلك. بلعت القصة في صفحة من الصفحات الداخلية في الصحف وانضافت الى احصائية السلام البارد الذي نقيمه مع مصر منذ توقيع اتفاقات السلام في 1977. هل ثار في خاطر احد على اثر الحادثة فرض قطيعة على الاهرام او محو شواطىء سيناء عن خريطة المتنزه الاسرائيلي؟ لا، حقا.

الانطباع الذي نحصل عليه هو ان العلاقات بمصر تذكر بأعراض الرجل الذي يضرب ـ فكلما ضربونا وأذلونا (لقد أحسن فعل ذلك على وجه خاص وزير الثقافة المصري الذي هدد حتى باحراق كتب اسرائيلية) ازدادوا قدرا في نظرنا. وخذوا تركيا في مقابلة ذلك.

ان الغاء مناورة الطائرات المشتركة، والمسلسل التلفزيوني الهاذي، اللذين صحبا اهتياجا اعلاميا تركيا، كانتا سببا لفرض قطيعة سياحية شاملة على الاتراك.

الحديث عن رد جماعي غريزي أتى مباشرة من بطون أفضل اللجان في اسرائيل. وهذا رد مفهوم، وعادل على قدر ما ايضا لكنه ليس حكيما. فالحكومة التركية لن تضر القطيعة بها ولن ينهار ميزان مدفوعاتها. ان الذين سيتضررون خاصة هم الناس في الشارع، والتجار، واصحاب الفنادق ومستقبلوا السياحة الذين يرون السائح الاسرائيلي ودودا، وجيدا واكثر جدوى من كل سائح الماني او روسي.

على أية حال تبين تجربة الماضي ان نوعية القطيعة الاسرائيلية تسوء مع مرور الوقت. ويصبح الثمن الجذاب آخر الامر تلاشي القطيعة في أمد قصير. ان أمدها كأمد عروض «يشمل كل شيء»، و «أربع ليال بكلفة اثنتين» او «الاولاد على حسابنا».

المشكلة هي ان القطيعة قد تدخل افكارا اصيلة لا من قبل الاتراك فحسب بل من دول معادية قد تستعمل علينا بالضبط نفس السلاح الذي نستعمله اليوم لمواجهة تركيا. ونحن بفعل ايدينا نعطي ذلك الشرعية. من الترف اننا ما زلنا لسنا سويسرا. ولا الشرق الاوسط ايضا.

في جوهر الامر، تركيا دولة مسلمة ضخمة تحكمها اليوم حكومة اسلامية. في السنتين الاخيرتين استكشف الاتراك الاصول، وبخلاف تراث أتاتورك، والد الوطن الحديث، ابتعدوا عن التوجه العلماني. تدفع اسرائيل لقاء ذلك ثمنا ما لكنه ليس ثمنا تاما. فبحسب نشرات صحافية اجنبية، مرت الطائرات الاسرائيلية زمن مهاجمة المفاعل الذري السوري في اجواء تركيا. ضبط هؤلاء أنفسهم وانتقلوا الى جدول اعمالهم بأدب دبلوماسي.

صحيح اذن ان الاتراك يتبينون في الاشهر الاخيرة فجأة الاخوة مع الاخوان الفلسطينيين. ليكن. فالتصريحات في جهة والاعمال في جهة اخرى. العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وتركيا اكثر دفئا منها بين إسرائيل ومصر. اذا بدأنا القطيعات، فربما يحسن ان نبدأ مع مصر. لكن لماذا هم فقط؟ ان اسرائيل تشتري الفستق الحلبي من تجار في ايران. فهل سيتخلى شخص ما عن تقليد أكل الفستق خوف الخطر الذري الايراني؟ نوصي بعدم القطيعة لكن اذا حدثت فلتكن تركيا في احد الاماكن الاخيرة.

قطيعة الاتراك تمنح شعب اسرائيل اخر الامر الاخوة الوطنية المزيفة. يحسن ان نوجه جو الوطنية الموقوتة في مسارات أجدى مثل الاستثمار الحقيقي في التربية والمساواة في الحقوق واستيطان جميع اجزاء الدولة.

معاريف 2009/10/21

أبطال مترجماته يصارعون الزيف دائما

عبده الريس: الترجمة الجيدة هي الترجمة التي لا تشعر فيها بالمترجم

حاوره : إبراهيم محمد حمزة

عبده الريس شاعر ومترجم مصري صدر له ديوان شعري بعنوان «فقط يربي حماما ويصنع برجا حصينا من العزلة» عام 2000، كما قام بترجمة رواية «دميان» لهرمان هيسة الصادرة عن سلسلة آفاق عالمية – الهيئة العامة لقصور الثقافة، وقام بترجمة كتاب «اليسار الفرويدي» لبول روبنسون الصادر عن المشروع القومي للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة العدد 724، ومنذ أسابيع قليلة صدرت له ترجمة بديعة لرواية «بريك لين» للروائية البنغالية مونيكا علي، عن سلسلة آفاق عالمية بالكويت، أشاد بها نقاد كثيرون، ورأى الكاتب ابراهيم جاد الله أن «عبده الريس في ترجمة (شارع بريك لين)، وفي الهوامش الكثيرة الملحقة بصفحات الترجمة أضاء الكثير والكثير عن عالم واسع زاخر بالمحبة للوطن القائم في الروح».

في هذا الحوار يكشف عبده الريس عن آراء ثائرة غاضبة من الوضع الثقافي العام

الترجمة ومستقبلها:

■ ظهرت مصطلحات مثل الخيانة الجميلة ثم خيانة ضرورة التأصيل، في رصد حركة الترجمة الحديثة، ثم نبتت ظاهرة الترجمة الآلية. ما مستقبل الترجمة في تصورك بعد عقد (10سنوات) وأكثر من العمل بها؟

■ نسيت أن تذكر مصطلح الترجمة الحِرَفيّة أيضا. وفي واقع الأمر أرى من وجهة نظري المتواضعة أننا يجب أن نتفق على شيء، وجود ترجمة من عدمه، بمعنى آخر أينما وجد مترجم حقيقي سوف تجد ترجمة حقيقية ولن تسمع قط مثل هذه المصطلحات التي أرى أنها تكرس بشكل استباقي لسطوة النص على المترجم أو بمعنى آخر أن المترجم ليس في قدرته الارتقاء لمستوى النص حسيا وفنيا. لذا فهذه المصطلحات ربما نشأت بهاجس الهزيمة المتوقعة على ساحة النص. ولكنّ ثمة معياراً طريفاً للترجمة الجيدة. فالترجمة الجيدة هي الترجمة التي لا تشعر فيها بالمترجم وتشعر أن النص المترجم ابن اللغة المترجم إليها وليس ابن لغة أخرى. أما فيما يتعلق بالترجمة الآلية فالفكرة ما زالت معتمة على اعتبار أن النص المكتوب في واقع الأمر مسألة معقدة نظرا لتداخل سياقات عدة داخل نص واحد فكيف تستطيع الترجمة الآلية مثلا أن تميز في سياق بين كلمة spring بمعنى ربيع وكلمة spring بمعنى ياي أو سوستة. على انه قد ظهرت في الآونة الأخيرة تكنولوجيا جديدة في الترجمة يطلق عليها TM ربما تعطي بارقة أمل ومصدر هذا الأمل أنها تكنولوجيا تفاعلية يستطيع أن يضيف إليها المترجم من واقع خبرته الخاصة.

■ تحدثت عن فكرة خطيرة في بعض كتاباتك هي «أدبية «الترجمة ولو لم يكن العمل أدبا. هل معنى ذلك أن روح المترجم تعمل معه؟ أم عقله فقط؟ وما رأيك في فكرة التخصص في الترجمة، خاصة العلمية منها؟

■ المسألة ليست مسألة البحث عن جنس للترجمة ولكن دعنا نتفق على أن الترجمة عمل كتابي فكري يعنى بالصياغة وبلاغة هذه الصياغة فلماذا لا يصبح عملا أدبيا؟ إن النصوص الأدبية تحتاج لمترجم أديب منتج (مؤلف) أو غير منتج (قارئ). الأمر يصدق بدوره على الترجمات العلمية، إذ كيف يستطيع أن ينقل المترجم الأفكار والتفاصيل العلمية بدقة دون أن يكون على معرفة وثيقة بأدبيات اللغة؟ فكيف بعد ذلك لا نسمي الترجمة فنا أدبيا؟ وبطبيعة الحال إن الأعمال الأدبية يعمل معها المترجم بروحه إلى جانب خبرته كمترجم أما الأعمال العلمية فيعمل معها بخبرته. لكن فكرة التخصص في الترجمة فكرة وجيهة للغاية لأن معدل تراكم الخبرة سيكون اكبر وبالتالي سيكون هذا في صالح المنجز العام. ولكنِ هذه الفكرة فكرة نظامية تتطلب جهداً مؤسساتياً الأمر الذي نفتقده كثيرا عندما يجيء وقت الحديث عن المشاريع الثقافية.

■ بمناسبة الحديث عن المشاريع الثقافية، ما تقييمك لأداء المركز القومي للترجمة بمصر؟

■ فلنقل أولا أن إقامة هذا المركز في حد ذاته إنجاز، إذ أصبح مبنى وهيئة مستقلة عن المجلس الأعلى للثقافة ويجب أن نشكر من كافح لجعل هذه الفكرة واقعا. كما أن ثمة مجهوداً حقيقيا يبذله المركز من خلال العاملين فيه. أصدر المركز عدداً من الكتب القيمة. ولكن من متابعة العناوين التي صدرت يستشف المرء أنه ليس ثمة منهجية محددة لاختيار هذه العناوين، وأن هذه الكتب لا تمثل بالضرورة الكتب الأهم. ثمة شيء آخر لماذا لا يقوم المركز بإنشاء مكتب للتوثيق الببلوغرافي للكتب التي ترجمت إلى العربية في شتى أرجاء الوطن العربي؟ إن هذا بالطبع سوف يخدم حراك الترجمة ليس في مصر فقط بل في الوطن العربي أيضا. بالإضافة إلى أنه كيف يعقل ونحن في القرن الواحد والعشرين أن ينشأ مركز قومي للترجمة أو لأي شيء دون أن يكون له موقع على الويب؟

مبررات التكرار:

■ ترجمت عدة كتب سبقت ترجمتها. كيف تختار ما تترجمه؟ وهل تبحث في كونه مسبوقاً أم لا؟ وما الداعي الذي تراه ملحّاً لترجمة كتاب سبقت ترجمته؟

■ في واقع الأمر لم أترجم كتابا وأنا أعرف مسبقا أنه ترجم من قبل ولكن نظرا لعدم وجود ببلوغرافيا للكتب المترجمة التي تحدثت عنها آنفا، تقع مثل هذه المصادفات. لكنني أراعي في الكتاب الذي أترجمه أن أحب هذا الكتاب وعندما تحب شيئاً ما فهذا يعني أن به شيئاً من نفسك، ومن ثم تستطيع أن تنتج عملا جميلا. فالكتاب الذي أترجمه أشعر أن الذي كان يجب أن يكتبه هو أنا وليس المؤلف الأجنبي. من ناحية أخرى ليس هناك داعٍ لترجمة كتاب ترجم من قبل اللهم إلا إذا كان هناك سبب من اثنين: الأول أن الترجمة السابقة رديئة. أما الثاني فأن تكون الترجمة السابقة مر عليها زمن طويل بما يكفي لأن تصبح لغة الترجمة غير ملائمة للعصر، فكما تعرف أن اللغة كائن حي ومتجدد تموت منه أشياء وتتجدد فيه أشياء.

■ ما منهجك في التعامل مع النص موضوع الترجمة؟ بمعنى أن هناك نصوصاً مترجمة نجد مترجمها قادرا على كسر الحاجز النفسي بين القارئ والنص الجديد، وهناك من يترجم النص بشكل يشعرك أنك غريب على هذا النص: هل الأفضل إعادة صياغة الجمل المترجمة؟ أم الترجمة الأكثر دقة والاعتماد على عقلية القارئ؟

■ بعض المترجمين يتصورون أن مهمتهم الأولى هي ابتكار تعبيرات مقابلة للإنكليزية مثلا وهذا خطأ، فمهمة المترجم هنا هي البحث عن تعبيرات مقابلة جاهزة في اللغة العربية أصلا لأن ثمة وحدة نفسية للجنس البشري ومن ثم تصبح التجربة البشرية على اختلاف الأجناس واحدة في مجملها وبالتالي يصبح التعبير عن خبرة معينة موجود في كل لغة ومهمة المترجم هو الحصول على هذا التعبير المعين ولن يتأتى ذلك حتى يكون المترجم على معرفة وثيقة بأدبيات لغته هو. وعلى اعتبار أن الأمر كذلك لا أجد معنى للجزء الأخير من سؤالك، فأنا لا أفهم معنى إعادة صياغة الجمل المترجمة ولا معنى ترجمة حرفية. فإما أن تكون هناك ترجمة أو لا.

■ في ظني أن هناك وشائج بين روايتي «دميان» لهرمان هيسة و» شارع بريك لين «لمونيكا علي، فالعملان بهما روح قدرية وعذابات صوفية وحديث عن التعفف والقرآن والصلاة والقدر.. هل هناك دخل لطبيعة الرواية في اختيارك لها؟ وهل هناك اعتبار لديك لترجمة عمل أدبي لكاتبة مسلمة؟

■ معك حق فالروايتان يبحث بطلاهما عن نفسه الحقيقية في خضم هذا الكم الهائل من الزيف الذي يواجهنا كل يوم. إذن فالمظلة التي تدور تحتها الأحداث هي مظلة الإنسانية المعذبة القلقة التي لا تجد معنى لنفسها إلا في إطار ما هو حقيقي. لكن بطبيعة الحال كان ثمة دخل لترجمة نص لكاتبة من أصل شرقي ومسلمة تعيش في الغرب. فعندما تلتقي الثقافة الشرقية والثقافة الغربية على ساحة نص عندئذ يمكنك أن تتوقع نصاً ثرياً لأن ثمة جدلاً دائماً سوف تزخر به أحداث الرواية.

■ يبدو من قراءة ترجماتك أنك تعيش النص وكأنك تعيد كتابته. هل تدخلنا غرفة عملك، لتخبرنا ـ بدقة ـ عن طريقتك وطقوسك في العمل؟

■ ليست ثمة طقوس معينة فعندما أترجم لا أمارس طقوسا على النص ولكن النص هو الذي يمارس طقوسه عليّ.

لكن ما أستطيع أن أقوله لك أنني أحاول أن أرتقي باللغة إلى بساطة العامية وربما في كثير من الأحيان إلى بنيتها أيضا، حتى لا يمل القارئ ولا يجد أي غضاضة في متابعة النص.

المترجم عبده الريس (القدس العربي)

فضاءات ثقافية

الدراسات الفلسطينية في العدد الجديد من «مجلة العلوم الإنسانية»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الإله حجني

صدر العدد الجديد المزدوج (17/16) من «مجلة العلوم الإنسانية»، الدورية العلمية المحكمة التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين. واشتمل العدد على ثلاثة أبواب أساسية، وهي الأبحاث، والمحور، وقراءات ومراجعات.
وتضمن باب «الأبحاث» ثلاثة أبحاث علمية، حيث يكتب د.صالح ليري «واقع استخدام الكمبيوتر في مجال الخدمة الاجتماعية الطبية بدولة الكويت».
ويرتكز البحث على السؤال التالي: ماذا يمكن أن تقدمه الحواسيب للارتقاء بالخدمة الاجتماعية؟ ويهدف البحث إلى تقديم إجابة حول هذا السؤال والأسئلة المتفرعة عنه، كما يرمي إلى إزالة مخاوف الاجتماعيين العاملين في المجال الطبي من خلال إدخال الحواسيب إلى أقسام الخدمة الاجتماعية.
وفي بحث آخر يتناول د. عبد المالك أشهبون «قضايا تجنيس النصوص السردية «في الدراسات النقدية الحديثة، ويرصدها في روايات» الحساسية الجديدة «بصفة خاصة، وفي روايات أحد رواد تيار «الحساسية الجديدة» في الرواية العربية وهو إدوارد الخراط.
أما د. محمد جمال صقر فيكتب عن «المنظومات النحوية العمانية بين المنظومات النحوية العربية»، ويقوم على التأريخ لهذه المنظومات ونقدها وبيان أهميتها في تاريخ النحو العربي.
أما محور العدد فتركز على «الدراسات الفلسطينية»، وقد اشتمل على أربعة بحوث أساسية. وفي المحور يدرس د. أحمد الحسن «استخدام المقاطع التضاريسية في إظهار تضاريس الحد السياسي الفلسطيني اللبناني»، وهو يتناول الأشكال التضاريسية التي يمر بها الحد السياسي الفلسطيني اللبناني، وتظهر الدراسة أن قطع الحد السياسي الفلسطيني اللبناني للأشكال التضاريسية أكثر من امتداده معها، كما يظهر في أودية الأنهار ومناطق تقسيم المياه والحافات شديدة الانحدار. ويخلص الباحث إلى أن الحد السياسي المذكور مفروض مكانه على الفلسطينيين واللبنانيين.
وفي المحور ذاته يتناول د. أكرم عدوان «الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس 1917–1949»، والتركيز على هذه المرحلة الزمنية لأنها هي التي شهدت السيطرة البريطانية على فلسطين، ويركز البحث على السياسات والأساليب التي استخدمتها الحركة الصهيونية للسيطرة على مدينة القدس، ومدى التواطؤ البريطاني مع ذلك.
كما درس د. أسامة أبو نحل «علاقة الأمير فخر الدين المعني الثاني بالزعامات المحلية الفلسطينية وموقف الدولة العثمانية منه». وذلك في فترة مهمة من التاريخ العثماني للبنان وفلسطين، حيث حاولت شخصية بارزة كشخصية الأمير فخر الدين إقامة إمارة إقليمية على حساب الدولة العثمانية.
أما د. أكرم الحلاق فيقدم دراسة (باللغة الإنكليزية) حول «السياسات الإسرائيلية في استنزاف المياه الجوفية في قطاع غزة»، حيث يلقي الضوء على السياسات الإسرائيلية في استنزاف المياه الجوفية في قطاع غزة بصورة مباشرة لتزويد المستوطنات الإسرائيلية أو غير مباشرة، وهذا على الرغم من محدودية خزان المياه الجوفية في غزة.
وفي باب «قراءات ومراجعات»، يقدم د. عبد الوهاب الأمين مراجعة نقدية لكتاب «دفاعاً عن العولمة «لبغواتي، فيما يقدم د. المعز بنمسعود قراءة في كتاب «حياة الصورة وموتها «لريجيس دوبريه. ويكتب د. ناصر الدين سعيدوني عن «الإسكندرية في رحلات المغاربة في أثناء العهد العثماني».

حزامة حبايب في «استجداء»:

نص شعري صادم يصف قسوة حب المرأة للرجل من طرف واحد

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عمان وبيروت صدر الكتاب الجديد «استجداء «للروائية الفلسطينية حزامة حبايب المقيمة في أبوظبي، وهو نصوص شعرية مفتوحة على التجنيس يجمعها هاجس واحد هو حب جارف من امرأة إلى رجل، جاءت ضمن صياغة سلسة للغة شائقة تأخذ من اليومي مفرداتها، وتعيد إنتاجها في جمل قصيرة تغوص عميقا في نفس القارئ، تصدمه أحيانا كثيرة بجرأتها أو بساطتها أو تأخذه للتحليق في رمزيتها.
حزامة حبايب في «استجداء «تقترح كتابة شعرية مغايرة، لا تنتبه إلى الأناقة اللغوية، ولا إلى الصياغة الجاهزة، لكنها تخرج برية،غير مدجنة، من القلب إلى القلب، بل من الحنق والغضب أحيانا إلى استفزاز القارئ.
إنها كتابة عكسية، محورها حب المرأة لرجل لا يحبها بل يتجاهلها، وفيما هي تتورط أكثر في حبه يزداد نأيا، ويتحول حبها إلى نوع من الانتقام.
كتابة مكانها الأحلام المتوحشة والكوابيس، يحضر الموت فيها قويا، وكأن العلاقة بين هذين العاشقين لن تجد طريقها أبدا لا في الحياة ولا بعدها، ولا في الألم ولا في اللذة أيضا.
تقول في نصوصها غير المعنونة والتي تشكل قصيدة طويلة واحدة:

تأملني
أنا أمشي فوق الماء يسندني حصى شفاف
أضفر الهواء
جدائل تتسلقها إلى قلبي
أغزل السحب
أحيك منها وسادة لمرفقك
أطرز أقمارا مضيئة
على شرشف السماء
أفرده فوق رسمك
أما بعد...
أما زلت لا أستحق حبك؟

إن الحب هنا يصل من أعاليه إلى أقصى درجات القسوة المتخيلة، بسبب أنه لا يجد طريقا لمروره في قلب الرجل، فهو حب من طرف واحد، يضطر المرأة إلى الانتحار، أو ربما الجنون، وتمنّي الألم للآخر، يجمع بين المازوشية والسادية معا، أي استعذاب الألم للذات وللآخر، حين تسد الطرق وتذهب طاقة الحب إلى الخواء.
تقول حبايب في نص آخر:

أستطيع أن أمرّ بسيارتي فوق ساقك
سأهرسها سأفرمها
أقبل بك برجل ناقصة
سوف تضطر لأن تقبل بي
آخ.....
لماذا أوصلت الأمور إلى ما وصلت إليه؟

لا تبغي حزامة حبايب من نصها المغاير هذا الإعلان عن جانب آخر من تجربتها الإبداعية بعد كتابة القصة القصيرة والرواية والتميز فيها، والذهاب إلى الشعر بل أن تنفث بقوة هواجس المرأة المجاورة في أعماقها، والراغبة بإخراج نصوص متوهجة لأن الكتابة هنا فعل خلاص، لا ينتبه إلى الجمالي فقط بل إلى كل ما هو صادم ومختلف.

فوز 39 كاتباً عربياً من أصل 470 مشتركاً في جائزة «بيروت 39»

بيروت ـ «القدس العربي»:

أصدرت لجنة مسابقة «بيروت 39 » التي ينظمها مهرجان «هاي فيستيفال» البريطاني في بيروت بيانا خلال مؤتمر صحافي عقد في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وأعلنت أسماء الفائزين بالمسابقة التي تم تنظيمها ضمن فعاليات «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».
وجاء في البيان: «بعد اجتماعات عدة عقدتها لجنة تحكيم مسابقة بيروت 39، في عواصم عربية، وأخيراً في بيروت، تم التوافق على الأسماء التسعة والثلاثين الذين سيشاركون في المهرجان الذي تنظمه مؤسسة (هاي فيستيفال) تحت عنوان (بيروت 39) بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية وفي إطار الاحتفال ببيروت عاصمة عالمية للكتاب. إلا أنه تجدر الإشارة الى أن اختيار الكتّاب الفائزين هو قرار يعود فقط إلى لجنة التحكيم التي عيّنتها مؤسسة (هاي فيستيفال) ولا علاقة لوزارة الثقافة اللبنانية بها».
وكان لافتا في هذه المسابقة تناهي عدد كبير من الكتّاب العرب للمشاركة في هذه المسابقة التي شملت شعراء وروائيين يكتبون باللغة العربية وبلغات مختلفة فرنسية وإنكليزية وهولندية وإسبانية. وقد بلغ عدد المشاركين نحو 470 كاتباً وكاتبة من معظم الدول العربية، ومن دول الاغتراب العربي، في أمريكا وأوروبا.
ولفت بيان الجهة المنظمة إلى أن «أعضاء لجنة التحكيم التي ترأسها الناقد المصري الدكتور جابر عصفور، والتي ضمت الروائية اللبنانية علوية صبح، والشاعر العماني سيف الرحبي، والشاعر والناقد اللبناني عبده وازن، كان عليهم أن يراجعوا أعداداً كبيرة من الكتب التي أرسلها المؤلفون والناشرون «من أجل قراءتها وفرزها. وقد اعتمدت لجنة التحكيم منهج الاختيار المتعاقب، فاختارت في البدء مئة اسم ثم ستين اسماً الى أن توصلت الى الأسماء التسعة والثلاثين بعد نقاشات طويلة وعرض للكتب. وكان النقاش يمتد أحياناً ساعات نظراً لوفرة الأسماء المهمة التي تستحق الفوز، وكان اختيار الأسماء صعباً واستلزم الكثير من الدقة والتأمل والتفكير».
ونوهت مؤسسة «هاي فيستيفال» إلى أن الأسماء التسعة والثلاثين التي اختيرت «تمَّ إختيارها انطلاقاً من رسوخ نتاجها الإبداعي، روائياً وقصصياً وشعرياً، وما يمثل من أصالة وتحديث في الوقت نفسه، ومن استجابة للمعايير الأدبية والنقدية. إنها أصوات مبدعين شباب، استطاعو أن يكوّنوا شخصياتهم وأن يفرضوا تجاربهم، متميزين بأساليبهم الخاصة ولغاتهم ومقارباتهم، ورؤاهم أو مواقفهم».
واستدرك بيان الجهة المنظمة بالقول إن «اختيار هؤلاء لا يعني أن لائحة المشاركين لم تحفل بأسماء أخرى مهمة، فالأسماء التي كانت تستحق الفوز في المسابقة ليست قليلة البتة، لكن الالتزام بقاعدة المسابقة التي تتبعها مؤسسة (هاي فيستيفال) باختيار 39 اسماً، هو الذي جعل الحظ غير محالف لها كلها».
وفي الختام تمَّ التنويه «بالأدب العربي الشاب الذي يتمتع بخصال لافتة وخصائص فريدة. ولعل جيل الشباب هو الذي سيصنع مستقبل الأدب العربي»، قبل أن يُوجّه الشكر إلى مجلة «بانيبال»، بشخص محرّريها مارغريت أوبانك وصموئيل شمعون، والتي ساهمت في جمع الأسماء وترتيب الكتب ومساعدة لجنة التحكيم في إدراجها داخل المسابقة».
أما الفائزون فهم: عبدالله ثابت (السعودية)، عبدالعزيز الراشدي (المغرب)، عبدالقادر بن علي (المغرب، يكتب بالهولندية)، عبدالرحيم الخصار (المغرب)، عبدالرزاق بوكبة (الجزائر)، عبدالله طايع (المغرب، يكتب بالفرنسية)، عدنية شبلي (فلسطين)، أحمد سعداوي (العراق)، أحمد يماني (مصر)، علاء حليحل (فلسطين)، يحيى أمقاسم (السعودية)، باسم الأنصار (العراق)، ديمة ونوس (سورية)، فايزة غوين (الجزائر، تكتب بالفرنسية)، هالة كوثراني (لبنان)، حمدي الجزار (مصر)، حسين العبري (عمان)، حسين جلعاد (الأردن)، هيام يارد (لبنان، تكتب بالفرنسية)، إسلام سمحان (الأردن)، جمانة حداد (لبنان)، كمال الرياحي (تونس)، منصور الصويم (السودان)، منصورة عز الدين (مصر)، محمد حسن علوان (السعودية)، محمد صلاح العزب (مصر)، نجاة علي (مصر)، نجوى بن شتوان (ليبيا)، نجوان درويش (فلسطين)، ناظم السيّد (لبنان)، ربيع جابر (لبنان)، رندا جرار (فلسطين، تكتب بالإنكليزية)، روزا ياسين حسن (سورية)، سمر يزبك (سورية)، سامر أبو هواش (فلسطين)، وجدي الأهدل (اليمن)، ياسين عدنان (المغرب)، يوسف رخا (مصر)، زكي بيضون (لبنان).

طيفها والتمني

نهيل مهنا *

أعترف بأنها راودتني كثيراً كإغفاءة رقيقة تداعب جفون حارس أرهقه السهر ومراقبة خطوات الماشين.
تجتاحني كنسمة في لحظات اليقظة والحلم المسروق.
على حبال التردد أتأرجح بين الصمت والخضوع
.....
رأيتها ثلاث مرات
المرة الثانية ذكّرتنا بالمرة الأولى
كانت القنابل والصواريخ تسقط كزخّ المطر تمتزج مع دقات القلوب وصراخ الأطفال المتكرر، ورائحة الخوف والقلق تنبعث بشراسة.
فرّقتنا الدنيا ليجمعنا الملجأ تحت ظل خوفه وارتباكه.
كان ابنها يلعب مع ابنتي كما لعبنا معاً آخر مرة
ـ لم تغيبي كثيرا
ـ فقط بضعة أيام وكثيراً من السنين
ـ كنت في العاشرة وكانت لديك أحلام كبيرة.
ـ وكنتَ متشائماً وها قد جلبتنا هنا ثانيةً.
ـ لكني أنجبت ابنتي وزوجتي حامل، وأنتِ؟
ـ لدي مظفر، وزوجي يقطن هناك في بلاد بعيدة لا تعترف بالحروب، تعيش في سلام بارد وهدوء لئيم، لا يتسنى له الحلم إلا في الإجازات الرسمية.
ـ لكنه في أمان.
ـ أمان خال من البطولة، ونوم كالموت يخشى الاختيار.
موتهم رخيص يصطاد ضحاياه بالزلازل والفيضانات.
كان وجهها كشرارة برق ينتشر بثقة يحمل عينين قويتين تتفجران عزماً وإصراراً تشوبهما مسحة حزن طفيفة أضفت على ملامحها مزيداً من الجاذبية.
في حياتها كثير من القرارات، قليل من المفاجآت. تقول: هناك خيط رفيع يفصل بين الاختيار والصدفة وأقول حياتنا مليئة بالمفارقات التي تهزمنا دائما وليس أحياناً ولا تترك لنا فرصة للدفاع.
اختارت أشياء كثيرة....
أن تُسمّي ابنها على اسم شاعر أحبته وأن تُنشئ قصة البحث الطويلة بينها وبين تلك الساعة الذهبية التي أضاعها جدها منذ سنوات مرت.
« حين أجدها سأجد كل ما أبحث عنه «
هي لا تعلم سر عشقه لهذه الساعة، كانت تشبّه جدها بالصندوق الأسود المليء بالألغاز من يدخله يقترب من الحقيقة .
« حتى الحروب نحن من اختارها والسلام المعلب يأتي فقط للكسالى وذوات الدم الباهت
كما أن النهايات تتغير في آخر لحظة».
كانت تقول الأشياء العادية بشكل مختلف قالت وقالت وكان صوتها يتصاعد مع كل كلمة ويسبق صوت القذيفة وهي تنقض على فريستها، نظرها يجحظ وصدرها يلهث وهي تقذف الكلمات كالحمم وأنا منشغل بفك العقد وربط الأحداث، أحاول تفسير النظرات وهي تتشابك حول المكان.
ـ اسمع
ورشقتني بنظرة كالسهم أصابت هدفها في عيني : بيتي تصدع وجزء كبير منه لا يصلح للسكن، القذيفة نفثت سمها ولم تدع لي فرصة للاختيار سوى اختيار ما رفضت أن اختاره من قبل.
ـ أين ستذهب....
قاطعتني بعنف وكأنها تجيب على نفسها:
ـ هناك.. حيث أنصاف الحقائق، أنصاف التجارب وأنصاف الحيوات، سأستسلم للسلام البارد والهدوء اللئيم.
واحتضنت ذراعيها بكفيها كمن اجتاحه البرد فجأة موجهة نظرها إلى الصغيرين وهما يلعبان بحصوة صغيرة يضعها ابنها على ظهر كفه ويراقصها وطفلتي تقهقه وهي تنظر إلى عينيه كيف تبحلقان بتركيز على الحصوة.
.....
انتهت الحرب
سقط العشرات وأصيب المئات ولم توحدنا عاصفة واحدة كما تمنينا
لم يبك الرؤساء ولم يستقل أي منهم عن كرسيه
غزة أصبحت ملجأً مهدداً للطيور المهاجرة وأكواماً لا حصر لها من الحجارة والزجاج المهشم، والملوك لا يزالون متشاغلين بتهنئة بعضهم بافتتاح سلسلة المطاعم والقرى الترفيهية.
حتى الأخبار أدارت لنا ظهرها وتسابقت تهنئ الشعوب على إنجازاتها.
.....
قالت: ستخمد أصوات الطائرات بعد قليل.
سألتها: متى يكون ذلك؟
أجابت مطرقة والابتسامة التي أتذكرها تتوسط فمها: حين يصحو العرب، وتكف العقارب السامة عن محاولة قصف مدينتنا التاريخية وإسقاط بيوتنا ومساجدنا القديمة وأيدي أطفالنا.
كانت تظهر لي في أطياف الندى وهي ترسم مسارها بدقة، تمشي في كل طيف أرادته سواء كان مستقيماً أو منحنياً وأنا هنا متداع منهك لا أقوى على رسم أحلام جديدة أو حتى قديمة.
في مدينة هدها التعب والنعاس
تمنيت لو قلت لها: إنني أخشى الاقتراب أكثر، فأعرفك وأجهل نفسي وأضيع في المساحة الشاسعة بيني وبين رغباتي وأنفر أكثر من عجزي واستسلامي.
ثمة رغبات مكدسة وأحلام نيئة ذبلت في تربة الواقع وشحيح المسموح وقلب يرتجف ويعدّ في كل لحظة من الواحد إلى العشرة.
يوجعه صدأ الماضي ووجع الآتي.
.....
سألقي نفسي في المنفى
هناك ، نعم ولمَ لا !!
ألم تقل هي إن النهايات تتغير في آخر لحظة !
سأغدو بعيداً أبحث عن وجهها بين الوجوه الغريبة علنا نلتقي وننجب جنيناً يصنع ما عجزتُ عن صنعه.
.....
كان وجهها كالبدر وعلى رأسها وشاح سماوي عكس ما في عينيها من موج متلاطم
لجمتني المفاجأة ولم تقوَ الكلمات على الخروج لتبرر سعادتي.
أومأتْ بابتسامة عريضة لا تناسب لقاءً في مشفى بارد.
ـ كما تمنيتُ
ـ أو كما اخترتِ
ـ النتيجة أني لم ألقاكَ في حرب ثالثة.
ـ وابنتي لم تختر أن تكون من مواليد برج الحرب.
اقترب رجلٌ أنيقٌ يرتدي بدلة مخملية واتجه ناحيتنا يحمل باقة ورد ملونة أو لعله كان موجوداً ولكني لم ألحظه.
قالت والسعادة تتدفق من عينيها وتندلق على الأرضية الناصعة :
ـ وجدتُ الساعة الذهبية، تلك الخبيثة كانت مختبئة ها.. ها..ها... تحت ركام بيتي المتصدع ووجدت معها أشياء ثمينة تكفي لأن أبني بيتاً جديداً فوق الركام القديم.
نظرتُ بدهشة إلى الرجل الأنيق.
ردت وكأنها سمعت السؤال الذي لم يجرؤ أن يخرج وهي تنظر إليه بدلال:
– لم يعد هناك مبرر للسلام البارد هناك.
أسبل لها عينيه بوقار وقد مدّ يده إليها ليقضيا ما كانا قد أتيا من أجله.

مشيا معا الممر الطويل وسط ذهولي وصمتي الذي لم ينطق بأي حرف. اختفيا داخل إحدى الغرف البيضاء بعد أن طرقت على بابها طرقاً خفيفاً ليس كالطرق المدوي الذي أحدثته داخل جدار القلب.
لقاؤها بي الصدفة الوحيدة التي لم تخترها والاختيار الوحيد الذي تمنيته.
تلك كانت المرة الثالثة وربما....
الأخيرة.

غزة

* قاص من فلسطين

الروائية ظنها القراء بسبب اسمها رجلا والتشكيلية هي في الحياة «زي شغلها» في الفن

رجاء وشادية عالم: التغير في السعودية موجود... والفنانون اخترقوا الحواجز وتفاعلوا مع العالم

لندن – «القدس العربي»

– من حسام الدين محمد:

شادية ورجاء عالم ظاهرة ابداعية فريدة لجماليات العلاقة بين الفن التشكيلي والأدب تحت سقف الأخوة العجيب. في تجربة قدمتها الأختان اثناء المعرض السعودي في لندن وفينيسيا شاهدنا القماشة التي نسجتها نساجتان مبدعتان، الأولى من خلال القص والثانية من خلال الفن التشكيلي. «جنيات لار» كان العمل المشترك المليء بالشفافية واللغة الأسطورية والشغل المنمنم الذي تتجادل فيه انواع الابداع كلها.

الشقيقتان شادية ورجاء عالم مولودتان في مكة المكرمة ولعل ذلك ترك بصمته السحرية عليهما، فهما تغرفان من عالم من الميثولوجيات التي تحفر عميقا في طبقات المكان والزمان واللغة. اللقاء بشادية ورجاء كان مناسبة لاستجلاء هذه الفذاذة التي تجمع بينهما ومناقشة مواضيع ادبية وفنية عديدة.

عندما حضرت الى المعرض لأول مرة توجهت الى رجاء قائلا: شادية عالم؟. هذا السؤال برأيي الذي نتج عن عدم تذكري لشكل شادية (التي شاهدتها قبل ما يقارب 10 سنوات في حفل) يجد مصداقية كبيرة لأن الاختين، شادية ورجاء تتجادلان بشكل يصعب ان فصلهما عن بعضهما، فالاولى تكمل جملة الثانية، وحين تعزو الاولى تحميسها ابداعيا من الثانية تصادق الثانية على ذلك ولكن عاكسة اياه وناسبة التحفيز والمبادرة الى اختها وليس لنفسها.

وجهت السؤال للشقيقتين قائلا: افهم ان تكمل الواحدة منكما الاخرى ولكنني اعلم ان بين اي اختين هناك منافسة وعراكا ومناكفة فأين تتجلى المنافسة بينكما؟

شادية: المنافسة تقوم على الوقت. طالما ان رجاء تشتغل اذن لازم شادية تشتغل ما دامت رجاء تشتغل وتعمل وتنتج. يحدث فراغ فنتعب منه.

رجاء: شادية انسانة دؤوبة تستطيع ان تعمل 24 ساعة فعندما اجدها تعمل احس بطاقة وعندما تعلو اعلو معها. عندما تصير لديها مشاريع ومعارض. عندما تنتهي هي من انتاج معرض اكون قد انهيت رواية.

شادية: انا احيانا عندي تراخ بعكس رجاء!

رجاء: نحن نعمل سويا وتصعيد الايقاع يأتي من شادية واسخن اللحظات هي اللحظات الاخيرة. الطاقة عند شادية تجعلني جاهزة للعمل مثلما حصل في كتاب جنيات لار حيث افقت يوم جمعة ووجدت نفسي على الكومبيوتر وكتبت 42 قصة في يوم واحد.

■ سألت رجاء: شهدنا في السنوات الاخيرة ما يشبه الانفجار لكتابات روائية باسماء نسائية قال البعض ان الكثير منها اسماء مستعارة، ما رأيك بهذه الظاهرة؟

■ على افتراض انها كتابات تتخفى باسماء مستعارة فكيف استطيع ان اجزم انها كتابات لنساء وليست كتابات لرجال يوقعون بأسماء نساء؟ لست محتكة بالوسط الثقافي السعودي، وبالمناسبة فان روايتي الاولى اعتبرت رواية مكتوبة من رجل لأن اسمي رجاء.

■ ما هي مصادر لغتك الروائية، هل هو التراث السردي المكي والاساطير العربية القديمة؟

شادية عالم امام عمل فني لها في بينالي البندقية «negative no more» مع اختها الكاتبة رجاء عالم

لغتي علاقتها ليست بمكان ولكن بمفهوم. نحن كائنات كلية ونحاول التواصل مع هذه الكلية سواء بالهمهمة او بالغناء او بالرقص. لغتي هي محاولة لاختراق الكلية التي تأتي منها لذلك شغلي يتجادل مع شغل شادية. مثلا عملي على جنيات لار موضوعه اسطورة وكلمة جنيات هي محاولة لتقريب المفهوم لأن الناس يعتبرونها قادمة من الجن.

شادية: الاسم قادم من الشيء الخفي، يمكنني اعتبار ذلك الطاقة الخفية الموجودة بكل مكان. جنيات لار موضوعها النهر الذي اختفى ونحن نعتقد انه اختفى تحت الارض. العلم اثبت وجود الماء تحت صحراء الجزيرة العربية. هذه اسطورتي انا وليست موجودة في التاريخ. اعتقد ان الطاقة التي تجري بيننا والعرض هذا حولنا والناس الذين يشاهدون اللوحات وانت ونحن كلنا نمثل هذا النهر الذي نعول عليه لانقاذ الكون. النهر عندما يخرج سيغير الكون. الابداع هو الطاقة البشرية التي تخترق الاجساد. نحن جميعا حقل للطاقة.

■ هذا المعرض يقدّم عالما مكتملا ولكن السؤال هو هل يمكن الحديث عن فن تشكيلي سعودي؟

■ نعم هناك فن تشكيلي سعودي وهناك خصوصية سعودية. يمكن ان تلاحظ في هذا المعرض الكثير من المفردات الخاصة بنا مثلا العين، الكفّ، جزء من الحجاب، الخط اضافة الى رموز خاصة واللون الرملي، الابيض والاسود وايقاع الليل والنهار.

■ المعرض يقدم صورة عن حراك هائل في السعودية بين تيارين اجتماعيين وسياسيين؟

■ التغير والحراك موجود، لكن هذا التغير الذي حصل هو شكل للموجة التي كانت قبله، مثل النهر الذي نتحدث عنه، الاولاد الذين جاءوا من ابها اخترقوا الحواجز وتفاعلوا مع العالم عبر الانترنت. خذ مثلا الجريبي القادم من مكة، هذا لم يأت فجأة لأن الحكومة قررت الانفتاح. الانفتاح الفردي كان حاصلا والانفتاح الحكومي جاء لاثبات حسن النية. الانفتاح كان نتيجة لتغير عميق. مهدي الجريبي ما كان يستطيع ان يعيش بنفس الطريقة التي كان يعيش بها اجداده. نهى جاءت من ابها وقدمت اعمالا حديثة ومختلفة، هذا لا يتشكل خلال 3 سنوات. ما الذي يجعل فتاة من ابها ترسم تماثيل مثل جياكوميتي. اللجنة التي اختارت ذهبت لمواقع الاعمال والفنانين وهذا اخذ 5 سنوات من العمل، لقد اكتشفوا عشقا للفن.

الحراك الذي يحصل كان طبقات فوق طبقات. مثل لوحة شادية عن العين فخلف الستار كانت تتشكل الملحمة.

■ هناك طريق عادة ما يأخذه الفنان ويحاول ان يكون متفردا فيه، ما هو الطريق الذي ارادت شادية عالم ان تتفرد به وما هي نتائج هذه التجربة؟

شادية: انا لم اختر. تركت نفسي تجري وتلعب وتجرب. خياري كان حبي للفن وانا صرت اتبعه سواء اخذني الى هنا او الى هناك.

رجاء: شادية تتبع الابداع بجرأة الطفل. تكون قد انجزت شيئا فيقولون لها انه رائع وفجأة تترك اللوحة وتذهب للانستليشن ثم تذهب للتصوير.

شادية: عمري ما فكرت في العرض. اعمل لمتعة العمل. الشيء الداخلي «ابغي اطلعه» بهذا الشكل او ذاك.

رجاء: حتى في الحياة «هي زيّ شغلها». تخرج من البيت فتأخذ طريقا جديدا لم تسلكه من قبل. كل يوم تحاول سلوك طريق لم تسلكه من قبل.

■ رغم وجود اعلام سعودي مسيطر في الاعلام العربي فان الحركة الثقافية السعودية ما تزال مغمورة وضئيلة التأثير امام شقيقاتها الكبيرات، مصر، لبنان، سورية والعراق. هل السبب في الثقافة نفسها ام هناك أسباب اخرى؟

■ العالم العربي يعاني عموما من تجاهل الثقافة. رغم مئات القنوات الفضائية فكم قناة فضائية مهتمة حقا بالشأن الثقافي؟ اغلبها مكرسة للغناء والطرب، وهما شيئان مهمان ولست ضدهما ابدا وانا لست ضد الفن المنظور. ولكن ماذا بالنسبة للثقافة، الادب والتشكيل والموسيقى غير الطربية؟

■ لاحظنا مؤخرا زيادة كبيرة في انتاج المسلسلات الخليجية مما جعلها في السلّم الثاني للمتابعة الجماهيرية بعد الدراما السورية بينما انتقلت الدراما المصرية الى الدرجة الثالثة، هل هذا يعكس ازدهارا ادبيا ام هو امر يتعلق بالقدرة الرأسمالية على الانتاج؟

■ اعتقد ان الحدود الدرامية انكسرت وهناك مساهمات عامة في هذه الدراما او تلك. ربما كان الاهتمام الانتاجي ساعد على ازدهار المسلسلات الخليجية فالاهتمام الانتاجي يجذب الكفاءات ويحرك الدورة الفنية.

بالرغم من صعوبة اللهجة الخليجية فانها تصل الى المشاهدين غير الخليجيين. في بعض المسلسلات السعودية كان هناك لهجة نجدية محضة لكنها وصلت لتونس والمغرب وفهمها المشاهدون.

اعمال المعرض المشاركة بما فيها الاعمال التصويرية والمنحوتات تحمل من جهة طابع المحلية الذي هو زينة بالنسبة لبعض وهمّ ضاغط بالنسبة للبعض الاخر. هل تعتقدين ان وراء ذلك ضغطا اجتماعيا يفرض تماهيا من جهة او نزعة احتجاج من جهة اخرى؟

بالنسبة للطابع المحلي فان الفنانين تأثروا بالبيئة التي عاشوا فيها والبيوت التي سكنوها والالوان التي شاهدوها. لقد كبروا في بيوت تختفي شيئا فشيئا ولذلك يحاولون الحفاظ عليها من خلال الفن. شيرين نشأت وصلت للعالمية لأنها قدمت جزء من موروثها وتكوينها الذي تقول فيه انها موجودة رغم كل التحولات في العالم.

لاحظت غلبة للمدرسة التجريدية في الفن التشكيلي المعروض في هذا المعروض، ما هو السبب في ذلك برأيك؟

التجريد هو الاصل. كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة على حد قول النفري. لقد انطلقنا من نقطة هي أصل التجريد والذي هو اعلى حالات الوجود ففيه نصبح حالة واحدة تختزل لمفردة.

■ اليس في ذلك ايضا ابتعاد عن التجسيد والتشخيص خوفا من الرؤية التقليدية المؤثرة في المجتمع السعودي؟

■ الفنان خارج عن هذه القوانين. تأثير وسائل الاتصال الحديثة غيرت المجتمع. هناك سلطة كونية تحكم الفنان.

انا ارسم الجسد العاري رغم وجودي في السعودية وانا انسانة ملتزمة لكنني خارج القوانين المتعارف عليها.

جدي من كبار المتصوفة وكان يقال انه يجد رزقه عند سجادة الصلاة انا من تلك البيئة القادمة من التعبد والفقه الديني ومع ذلك ارسم الجسد العاري. لم يعد هناك احد يتحكم بشكل يملي ما يريد على الفنان. عندما رسمت الجسد العاري وجدت نفسي اعمله لحاجة داخلية. لم تكن لدي رغبة صدام مع المجتمع ولا ان اكسر تابو او تقليدا. مجرد حاجة فنية ذاتية.

ما هو حجم تمثيل المعرض للفن التشكيلي السعودي، وهل خضع اختيار الاعمال الى ذوق المشاهد الغربي؟

المعرض يمثل فنانين من كافة مناطق المملكة. الاختيارات لا علاقة لها بالذائقة الغربية. لقد تم اختيار الاعمال الناضجة التي تمثل ابداعا متفردا وتجد مكانها في الحركة الفنية في العالم. من حق اي معرض انتقاء الاعمال الناضجة. المعرض عموما يعبر عن نضج فني كبير.

شادية ورجاء عالم

في حوار لم يحدث مع أوباما بلا حسد! استحق جائزة نوبل!

بسام الهلسه *

الرئيس الامريكي اوباما

■ مع أنني لم ألتق شخصياً بالسيد باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولم أتحدث أو أتواصل معه ـ بالهاتف أو بالبريد الالكتروني – إلا أن هذه المقابلة جرت! وأرجو أن لا يسألني أحد كيف، لأنني سأحيله إلى تقنية «توارد الخواطر» (TELEPATHY)، وهي مفيدة من حيث أنها تسمح لمن شاء أن يقول ما يشاء، وتسمح له أن ينفيه في الوقت نفسه!

وعليه فإن بإمكان السيد أوباما ـ وبإمكاني طبعاً – أن ننفي حدوث هذه المقابلة، إذا ما اعترض عليها أحد أو حتى شكك فيها!

جرت المقابلة في البيت الأبيض في المكتب الملاصق لغرفة نوم أوباما في وقت متأخر من الليل. وقد طلب إليّ أن نتحدث بصوت خافت كي لا نوقظ زوجته السيدة ميشيل أو نلفت انتباه الحرس الذين قال لي همساً أنهم لا يحبون أحداً، وأنهم قد يعتقلونني ويرسلونني إلى «غوانتانامو» دون أن يستطيع فعل شيء حتى الشكوى!

عند هذه النقطة سألته عما حدث بشأن وعده بإغلاق هذا المعتقل خلال حملته الانتخابية، فقال أنه قد تبين له أن هناك العشرات من المعتقلات أمثال «غوانتانامو» التي تديرها أمريكا في العالم، وعليه فإن «غوانتانامو» لا يشكّل استثناء بل هو القاعدة المتبعة لدى الأجهزة الأمنية الأمريكية للتعامل مع الأعداء وهزيمتهم...

وهنا دار الحوار كالتالي:

■ على ذكر «القاعدة» و«الأعداء» و«هزيمتهم» كيف ينظر السيد الرئيس إلى الحرب في أفغانستان والعراق؟

■ لا أخفيك أن وضعنا في أفغانستان صعب جداً. والمشكلة الحقيقية هي مع «طالبان» التي أعادت تنظيم قواها ونجحت في استقطاب قطاعات مهمة من الأهالي ـ خصوصاً البشتون – ضدنا. ولديّ تقارير من القادة هناك تقول أننا لا نكاد نتحكّم بشيء خارج منطقة العاصمة كابُل، وأنه لولا سلاح الجو لكنا سنرحل. أما في العراق فنحن باختصار كما تقولون «مثل الحصيني الذي ابتلع منجلاً» لا هو قادر على هضمه ولا هو قادر على إخراجه!

■ لكنكم ستواصلون البقاء والحرب؟

■ بالتأكيد! سنغيّر تكتيكاتنا لكننا سنستمر. إذا ما «شمّعنا الخيط» وفلّينا فمن سيأخذ أمريكا على محمل الجد؟

وفي ظني ـ وأرجو أن يكون هذا الكلام بيننا فقط – ان الخروج في مصلحة الشعب الأمريكي لتوفير الخسائر الهائلة، لكن شركات السلاح والنفط لا تسمح بذلك حتى لا تفقد مواردها وأسواقها.

■ وما موقفك من هذا؟ ألا يتوجب عليك أن تراعي مصلحة الشعب؟

■ لا أستطيع حتى لو أردت. القوى المهيمنة: الشركات الاحتكارية، وجماعات الضغط، والمؤسسات العسكرية والأمنية لا تسمح بذلك خصوصاً وأننا نمر بأزمة اقتصادية.

■ ولكن الأزمة الاقتصادية تستدعي ضبط النفقات على الأقل؟

■ هذا صحيح إذا كنت تقصد نفقات الشعب! بالمناسبة نسيت أن أسألك ماذا تشرب؟

■ قهوة من فضلك.. وبدون سكر لتوفير النفقات!

■ قهوة؟ أي نوع من القهوة تريد؟

■ عربية لو سمحت.

■ لا! لا يوجد أي شيء عربي هنا.

■ لماذا؟

■ العرب بالنسبة لنا ـ وأنا أتحدث معك بصراحة وأرجو أن لا يزعجك هذا الكلام – هم مجرد موضوع وليسوا ذاتاً. نحن نراهم فقط كمجاورين لإسرائيل والنفط. ونتعامل معهم كخطأ جغرافي ينبغي تصحيحه!

■ هذا كلام كبير وخطير!

■ قلت لك أنني أتحدث بصراحة وخارج التسجيل (OFF RECORD). الحقيقة أنه باستثناء فئة عربية مارقة مزعجة ـ لنا ولإسرائيل – فإن الأوضاع هناك طيبة عموماً، وتردنا باستمرار اتصالات من أصدقائنا يعرضون خدماتهم ونحن نتعامل معهم حسب الحاجة!

■ وما هي حاجتكم الآن؟

■ حاجتنا الآن تكمن في تهدئة المنطقة، لنتمكن من معالجة الموضوع الإيراني ومواصلة الحرب ـ على رواق – في أفغانستان وتوطيد أوضاعنا القلقة في العراق.

■ وكيف ستنجزون التهدئة؟ هل ستقدمون حلاً للقضية الفلسطينية كما وعدت في خطاباتك؟

■ الحل واضح وبسيط وهو في أيدي العرب. عليهم التطبيع علناً وبشكل كامل مع إسرائيل ونسيان قصة فلسطين والاهتمام بما هو جوهري.

■ وما هو الجوهري سيد أوباما؟

■ الجوهري هو أن يحتفظ القادة العرب بسلطاتهم وأن يركزوا على ما هم منهمكون فيه فعلاً: الاستمتاع بثروات بلادهم وتكوين أُسر وعائلات حاكمة من أقربائهم وأصهارهم وزيادة الحرص على إبقاء شعوبهم تحت السيطرة. هذه هي قضيتهم المركزية ونحن نقف إلى جانبهم فيها إلى أبعد الحدود. أما فلسطين، والديمقراطية، والعدالة وغيرها فهي صداع ـ لنا ولهم – ينبغي التخلص منه لنستريح جميعاً. هل بقيت لديك أسئلة؟ لأن علينا أن ننهي المقابلة، فقد تستيقظ ميشيل ولا تجدني إلى جوارها، وعندها لا تعرف ماذا قد يحصل لي. و» أنا مش ناقص مشاكل «كما تعرف!

■ بقي عندي سؤال طلب إليَّ الكثيرون في قارات العالم توجيهه لك.

■ ما هو؟

■ يتساءل الناس بدهشة عن سبب منحك جائزة نوبل للسلام لهذا العام، مع أن الجائزة تمنح عادة لمن حقق إنجازات فعلية، وليس مجرد الإدلاء بأحاديث وخطب.. فما هو الإنجاز الذي قدمته لتستحق الجائزة؟

■ الإنجاز الذي حققته كبير ومتميز، لكن الحاسدين والجاهلين لا يريدون رؤيته.

■ هل لك أن تطلعنا عليه سيادة الرئيس؟

■ ما دمت مُصرّاً سأفعل! حتى وقت وصولي إلى البيت الأبيض كان الناس يعرفون أن «بلاك آند وايت» (BLACK & WHITE) هو نوع من أنواع الويسكي، فقمت بتعديل هذه المعلومة مضيفاً إليها ما هو جديد وعبقري ومغاير لما هو مألوف بحيث صارت تعني:

أوباما في البيت الأبيض!

* كاتب من فلسطين
alhalaseh@gmail.com

«حكاية اسمها الحب» رواية جديدة لقاسم توفيق

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار فضاءات للنشر والتوزيع صدرت الرواية السادسة لقاسم توفيق بعنوان «حكاية اسمها الحب» والتي جاءات في 248 صفحة من القطع المتوسط وقد ابدع غلافها الفنان نضال جمهور.

جرأة عالية تفترش الرواية تماما كما عودنا قاسم توفيق في رواياته ومجموعاته القصصية الأخرى، فقاسم يتعامل مع العشق بمطلقه الإنساني ويرفض أن يخضع لقوننة الواقع الاجتماعي الذي تعود أن يجد قالباً جاهزا حتى للمشاعر، ولا يكتفي قاسم بالتمرد على صعيد المضمون بل يتجاوزه إلى التمرد على نسق النهايات الجاهزة والمحددة، فبرغم لغته القادرة على الوصول إلى القارئ ببساطة إلا ان قاسم يفاجئنا من خلال تمرده على البنى الجاهزة، ليولد بنية نص مفتوح الاحتمالات، نص قادر على خلق الأسئلة، وقادر على خلق بنية سردية تعي ما تمارس من تجريب داخل النص الابداعي المتمرد مضموناً وشكلا.

وبخلاف اغلب الكتاب الأردنيين الذين يتوجهون إلى «اللامكان» في كتاباتهم، يظل قاسم توفيق في هذه الرواية – شأن كتاباته الاخرى – من القلة التي تلتصق بالمكان «عمان». يقول قاسم في روايته: (في عمان مع العشق، يولد الخوف، تصير الأشياء العادية والممارسات اليومية، وحتى عادات البدن من التنفس والنبض والشم واللمس من المحرمات. اللقاء بين الرجل والمرأة إذا كانا ليسا بعشيقين يكون مبرراً وحراً ومقبولاً، أما في حالة العشق حتى وإنْ كان لا أحد يعرف به سواهما فإنّه يصير محرماً.

كأن الأجساد تشي بهذا الحب فوجودها وحركتها، وما يصيبها من الموت والحياة المستمرين في خلاياها بلا انقطاع، وفي كل لحظة، يشهرون إعلان الجدل، ليس إلا لإشهار الحب وإعلانه.

أما تلك الحالة من الحرص التي تصيب كل واحد من العاشقين على الآخر، فإنها تصبح نقيضها، وتغدو وكأنها تشي بصخب عن العشق، وتبوح لكل من يراهما بهذا السرّ الذي لا يعرفه أحد في الكون سواهما.

هل هي النظرات التي تندلق من العينين؟ أم تلك الفرحة التي تتقافز في مجالهما وكأنها تشعل أنوار العيد من حولهما؟ وترفع فوقهما بالونات مرسوم عليها قلوب ملونة؟ كأن هذا الحب باقة ورد قُطفت لتوها من البستان)

ومن الجدير بالذكر أن قاسم توفيق قد اصدر تسع مؤلفات روائية وقصصية قبل هذه الرواية تتصف بالجرأة في طرح ومعالجة عدد من الموضوعات التي تعتبر من التابوهات في الثقافة العربية والقدرة على مزج الأسطورة بالواقع بصياغة لافتة تتمثل في راويته «ماري روز»، وكذلك الواقعية الحادة في روايات مثل «أرض أكثر جمالاً»، و»عمان» و «رد أخير»، وكذلك معالجة موضوعة الاغتراب العربي في رواية «الشندغة» ورواية «ورقة التوت». اما المجموعات القصصية فكانت:» آن لنا أن نفرح «عمان 1977، «مقدمات لزمن الحرب» بيروت 1980، «سلاماً يا عمان سلاماً أيتها النجمة» بيروت 1982، «العاشق» عمان 1987، وسيصدر له هذا الشهر ايضا مجموعته القصصية «ذو القرنين» عن دار فضاءات للنشر والتوزيع.

كارلوس ساورا

فيلم جديد حول اسطورة كازانوفا من توقيع الاسباني كارلوس ساورا

■ روما – ا ف ب: قدم المخرج الاسباني كارلوس ساورا الثلاثاء الماضي في مهرجان روما شريطه السينمائي «ايو دون جوفاني» (انا دون جوفاني) حول اسطورة ابن البندقية الشهير جاكومو كازانوفا ويتناول ولادة العمل الاوبرالي الذي يحمل الاسم عينه من تأليف موزار.

وفي رصيد كارلوس ساورا فيلم «كارمن» (1983) وهو اكد خلال مؤتمر صحافي انه كان من الصعب تناول موزار مرة جديدة في اعقاب «اماديوس» لميلوش فورمان. واوضح ان فيلمه «نسخة لا تلتزم بالحيثيات التاريخية تماما».

وينجز هذا الانتاج المشترك الايطالي الاسباني وبتصرف، بورتريه الشاعر الايطالي لورينزو دا بونتي، الذي وضع كلمات اوبرا «دون جوفاني» وهو كان صديق كازانوفا وفنانا لم يكن «ليرفض الدعوة الى احتساء كأس كحول اخر».

ودا بونتي يهودي من البندقية صار مسيحيا بالاكراه طردته محاكم التفتيش من البندقية، وهو التقى موزار في فيينا حيث تعاون معه.

وعرض الفيلم خارج المسابقة في روما، ويشارك فيه ممثلون شبه مجهولين بالنسبة الى الجمهور العريض، ومعظمهم من الايطاليين.

تونس سمحت بادخالها غير محجبة وفي مصر ترتدي «المانطو» وفي السعودية عباءة!

منار طرابيشي: الحجاب أعاق لعبة «فلة»... هاجموها في الغرب واتهموا الجماعات السلفية بدعمها!

الدنمارك ـ من اسماء عبد الحميد:

أسس شركة ناجحة بمواصفات عالمية تقوم على تلبية احتياجات الطفل العربي من هذه الصناعة النادرة في الوطن العربي وكان لأختراع الدمية (فلة) التي أثارت لغطا حولها وخاصة في الصحف الغربية نظرا لأنها طفلة ترتدي الحجاب، بينما لاقت رواجا منقطع النظير في معظم الدول العربية باستثناء تونس التي رفضت إدخال الدمية محجبة إلى أسواقها.

عن فلة والقيم التي تميزها والمرسلة التي تحملها وهل اختراعها لأسباب تجارية أم لأجندة دينية كانت وراءها وتم دعم مشروعها يحدثنا الاستاذ منار طربيشي عن هذا الموضوع.

■ بداية من هي فلة؟

■ **فلة هي اول دمية عربية استطاعت ان تعكس الثقافة العربية والقيم العربية الموجودة لدى الشعب العربي.**

■ ماهي العلاقة بين فلة والحجاب؟ هل جاءت فلة استجابة للحجاب اما انها حجبت بعد ان أطلقت؟

■ **بداية عندما أنشأت فلة كانت تلبية لحاجة الثقافة العربية والثقافة العربية غالبيتها مأخوذة من الديانة الأسلامية.**

فكان ارتباطها مع الحجاب من البداية ولم يتم تحجيبها (لفلة) من بعد أن اطلقت. وقد تم اطلاقها مع الحجاب فهي تعكس الثقافة الموجودة أو معظم الثقافات العربية الموجودة في المنطقة العربية.

■ كيف ومتى بدأت فلة ومن شجعها؟

■ **أتت فكرة فلة من ألهام شخص اسمه فايز صباغ فقد تكلمنا في هذا المشروع عدة مرات وقد شرحه لي وبعهده بدأت أدرس هذا المشروع. وفي يوم من الأيام كنت في أحد الأسواق التجارية وكانت هناك سيدتان واقفتان أمام (استاند) ألعاب لأحدى الدمى وتتحدثان لماذا لا يكون هناك دمية تمثلنا لون شعرها اسود ولون بشرتها سمراء وعيونها بنية ولماذا لا تلبس مثلنا. فتعمقت الفكرة أكثر في ذهني ودرست الموضوع في جدية اكثر وقمنا في دراسات عديدة والله وفقنا في انتاج هذه اللعبة.**

■ باربي موجهة لكل طفلة عربية فهل أعاق الحجاب وصولها الى شريحة اوسع؟

■ **أكيد .. اليوم الحجاب أعاق فلة لوصولها الى شريحة أوسع في العالم العربي أو في العالم الاسلامي .أكيد وصول فلة كان اسرع واقوى من وصول باربي والنجاح الذي حققته فلة ولكن الحجاب سوف يعيق في أسواق اخرى لأن فلة بنيت على الثقافة العربية فكيف تستطيع ان تنافس دمية اخرى بنيت على ثقافة تلك الدول الغربية بالتحديد فانا لا أرى أنها تستطيع –فلة – ان تنافس لعبا أخرى في دول أخرى.**

■ ما هي مجموعة القيم التي تمثلها فلة؟

■ **مجموعة القيم هي التي جميعنا نعرفها والتي هي مستمدة من الديانات جميعها. الصدق، الأمانة، واحترام الوالدين وثقافة المجتمع وجميع القيم المتعارف عليها والمحافظة في المجتمع.**

■ إذا كانت فلة متماشية مع المجتمع الأسلامي أليس التشخيص في الأسلام محرم؟

■ **هناك عدة أقوال في هذا الشيء وتم دراسة هذا الموضوع. هناك قصة تروى عن سيدتنا عائشة، فقد كان لديها لعبة مجنحة تلعب بها. المشكلة كم هي درجة التجسيد الذي يتحقق وهل هذا التجسيد يحقق ضرر على رؤية الطفل وعلى نفسية الطفل والحقيقة نحن قمنا بتعديلات على التجسيد في جسم فلة بناء على طلب الأهالي فألغينا أبراز الجسد من الأمام (الصدر) حتى البسنا فلة لباسا من البلاستيك مدمج مع اللعبة حتى يغطي الجسد من الصدر إلى القدمين وهناك مشاكل في التجسيد في بعض الدول وبعض الفئات من هذه الدول ولكنهم ليسوا الشريحة التي ننظر إليها.**

■ ماهي اكثر الدول التي تنتشر فيها فلة؟

«فلة»

■ **اكثر البلدان التي تنتشر فيها فلة هي البلدان العربية. ولماذا لأن فلة نابعة من الثقافة العربية لذلك هي متواجدة في هذه الاسواق. طبعا هذه الأسواق بعضها قوي وبعضها ضعيف تبعا للقوى الشرائية في تلك البلدان ودول الخليج هي الأقوى وهي اكبر الأسواق لفلة في المنطقة العربية.**

■ أليس ترى في فلة نوع من القسر للطفلة...؟

■ **أنا لا أرى هناك قسرا للطفلة في فلة .انا اليوم اجد في ان فلة قد اوجدت الحل البديل .أوجدت الطرف الأخر. فقد كان هناك لعبة واحدة هي المسيطرة على السوق. وهذه اللعبة ترسل رسائلها الثقافية النابعة من ثقافة مجتمعها الأساسي. فلة اوجدت البديل واوجدت الخيار الآخر فاصبح المستهلك يختار هذه النمطية من الثقافة.**

■ ما هو انواع الحجاب الذي ترتديه فلة؟

■ **فلة ترتدي كل انواع الحجاب واشكاله والمتمثلة في الثقافات العربية المختلفة. ففي السعودية لديهم لباس ونمط معين للحجاب وهو هذا المشهور عند فلة في سورية وكذلك مصر ترتدي فلة الحجاب بشكل مختلف. وتلبس(مانطو) بدلا من العباءة فقد خدمنا هذه المنطقة. وهي حسب البلد التي تتحرك فيها المبيعات تحول رسم نفس ثقافة اللباس لهذه المنطقة قدر المستطاع.**

■ هل فلة مشروع تجاري بالنسبة لكم أم مشروع ثقافي اسلامي؟

■ **بداية كانت فلة مشروعا تجاريا ولكن حمل المشروع رسالة بعد ذلك وأصبحنا مسؤولين عنها وصارت هذه الرسالة أمانة لدينا نعتني بها ونحافظ عليها فهي بداية بدأت كمشروع تجاري وانتقل بعدها الى المحافظة من قبلنا على هذه الرسالة التي حملتها ومدى تفاعل المستهلك ودعمه وتواصله معنا شاكرا لهذا المشروع الذي حمل هذه الرسالة وهذا العبء لذلك بات مشروعا ثقافيا وطبعا بدون دراسة وجدوى سيكون من الصعب الاستمرار فيه غير أن نجاحه فاق حتى توقعاتنا.**

■ العلاقة بين فلة والحجاب إذا أصبح الحجاب أقل طلبا هل يمكن أن تخلع فلة حجابها؟

■ **تم سؤالي عدة مرات هذا السؤال، هل فلة متعلقة بالحجاب؟ وعدم وجود الحجاب يزيل فلة؟ الحقيقة سؤال الإجابة عنه صعبة، لأنه له محاور أخرى متعلقة فيه صعبة ان اصل لها.**

الذي استطيع قوله، اكيد ان فلة مرتبطة بالحجاب واكيد إن زال الحجاب يعني زوال فلة لاشك في ذلك، إلا اذا استطعت كشركة تجارية أن أعمل تعديل على فلة لكي تتماشى مع الثقافة الجديدة..

■ ماهي الثقافة التي تكرسها فلة؟

■ **أكيد فلة تمثل الفتاة العربية المعتدلة والتي حجابها لا يمنعها من الخروج من المنزل أو من العمل ولا مشاركة المجتمع مسؤولياتها.**

ولذلك تم انتاج بعض المنتجات والتي تكون فيها فلة طبيبة أو معلمة تجسيدا لهذه الفكرة فاليوم مثلا انت قادرة أن تلبسي الحجاب وتخرجي للمجتمع وتكوني فعالة في هذا المجتمع ولك دورك الفعال فيه، فلة بالمجمل تحاكي الخصوصية الثقافية العربية بالملبس والعادات والطموح بالحياة العصرية المتواكبة مع الأصالة والخصوصية العربية الأسلامية.

■ ما هي العلاقة بين اسم فلة والحجاب؟

■ **لا توجد علاقة بين اسم فلة والحجاب. اسم فلة جاء من زهرة شامية موجودة في الشرق الأوسط والتي هي الفل حاولنا ان نجد اسم لا يعطي صبغة لأي دولة .. فاسم فلة غريب جدا فهو ليس أسما مطروقا للأذن فلا يوجد أهالي يسمون بناتهم فلة، حاولنا ان نبتعد عن كل الأسماء وأن تكون عربية بشكل عام ونبتعد عن قوميات أو أسماء لدولة عربية مستخدمة أكثر من دولة أخرى.**

■ هل واجهت فلة مشاكل ومعارضة؟

■ **فلة واجهت بعض المشاكل الإعلامية أكثر من المشاكل التجارية والتي كتب عنها في الغرب، في الحقيقة كان صاعقا لنا، فقد حاولوا ان يصوروا فلة في أشكال مؤذية لمشاعرنا وحاولوا أن يعطوها صبغات أو أشكال غير منطقية. اذكر أحد الجرائد كتبت عنها انه من الذي دعم هذه الفكرة هل هم جماعة سلفية أم هم جماعة وهابية أو هم جماعة صوفية؟**

أنا أعيش في هذا البلد وابن هذا البلد وهذا ديني فلماذا الغريب أن أصور ديني على حقيقته أو أصور مجتمعي كما هو.

فأنا لا أجد نفسي قد اخترعت شيئا، كل الذي فعلته أنني استطعت تجسيد الثقافة في هذه اللعبة لماذا يصبح هذا شيء غريب.

كما أنه لم يسأل أحد عن باربي أيا من هذه الأسئلة، هناك علامات أستغراب بصراحة من الأعلام الغربي حول فلة، أذكر قصة حدثت في كندا تظهر لك عمق المشكلة بين ثقافاتنا العربية والغربية. في برنامج فكاهي في التلفزيون الكندي، يُظهر فلة وهي تلبس اللون الزهري ومعها سلة فيها حجارة لونها زهري ويسأل مقدم البرنامج لماذا تريد فلة هذه الحجارة الزهرية ويجيب بعدها انه إذا كان (البوي فرند) كان قد خرج مع واحدة أخرى ستضربه بالحجارة الزهرية ..!!! هل معقول مستوى السذاجة في السخرية بهذه الطريقة.

لماذا هذا التفكر المسبق، فلديهم فكرة خاطئة للرؤية الغربية عن مجتمعنا. إذا انا صنعت لعبة محجبة ترتدي حجابا هذا يعني أنها يجب أن تخرج وتحمل معها حجارة زهرية. عجيب هذا التفكر في بعض النواحي من وجهة نظري. كما يوجد تطرف في بعض افكارنا يوجد أيضا في الغرب تطرف في بعض أفكاره ونظرته.

■ كيف استقبل الاعلام الغربي ظاهرة فلة؟

■ **هناك إقبال من الجرائد، من الأعلام الغربي على فلة شيء فاق الخيال وبصراحة قدموا لي إعلانا مجانيا لإشهار فلة، وكتبوا مقالات عنها، قالوا إنها وقفت ضد باربي (الفتاة المسلمة أو باربي المسلمة) كتبوا كلاما كثيرا عن فلة ضد فلة في بعض الأحيان، وبصراحة لما بدأت الجرائد في الكتابة عن فلة امتنعت عن إعطاء أي تصريح للصحف لأنها بدأت تحور في كلامي، فرضا في أحدى المقابلات قلت: إن فلة تؤيد الأداب العامة، فكتب صاحب المقال على لساني إن باربي لا تمثل الاداب العامة. إذا فلة صادقة يعني باربي الكاذبة.**

حتى في الغرب لديهم هذا التطرف انا ما ابتدعت شيء أنا موجود وانت موجود أنا كل الذي قمت به هو انني مثلت ثقافتي بهذه الطريقة وابتكرنا دمية تشبه أطفالنا وخصوصيتنا الشرقية.

لست ضد أي مشروع، ولكن أليس من حقنا أن نبتكر لعبة تشبه واقع حياتنا وتتماثل مع أطفالنا لون العيون والشعر والسلوك، لماذا علينا أن نستقبل كل ما يقدم لنا ونستهلكه وإذا فكرنا بصنع شيء يشبه خصوصيتنا تبدأ التساؤلات غير البريئة عن ماهية مشروعنا.

■ هل صادف فلة أي مشكلة في الأسواق العربية؟

■ **المشكلة الوحيدة التي واجهتنا في البداية في البلدان العربية كانت في (تونس) والتي منعت دخول فلة في الحجاب.**

العجيب أنه في دول العالم جميعا دخلت فلة في الحجاب على نطاق ضيق طبعا ونحن لا ندعي اننا دخلنا على نطاق واسع ولكن أينما دخلت تم استقبال فلة بغض النظر إن كان هناك مؤيدين أو معارضين للفكرة اما في تونس فقد منعت فلة من الدخول وهي محجبة فهو شيء غريب وأنا مستغرب جدا من دولة عربية تتصرف هكذا .

■ هل دخلت غير محجبة؟

■ **دخلت فلة الى تونس وسمح بإدخالها ولكنها غير محجبة وفلة المحجبة منعت في تونس فقد تم منعها من قبل الجهات حكومية.**

العرب اقتسموا والعالم جوائز مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي

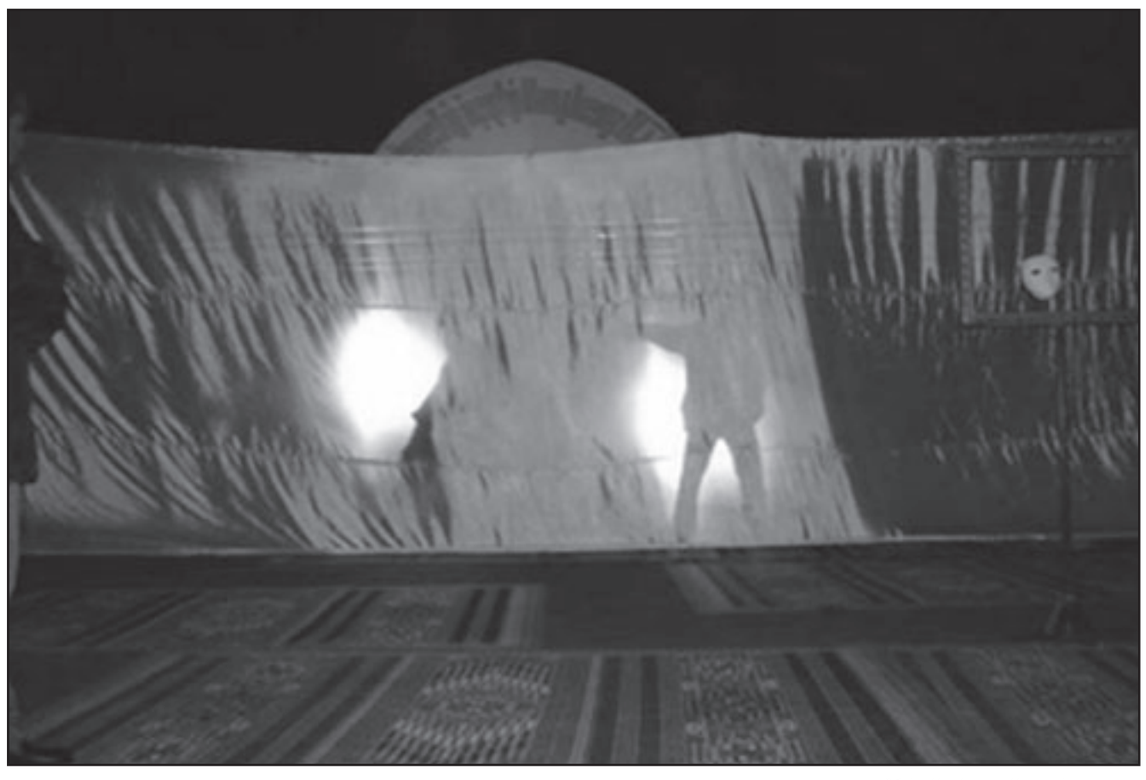

مشهد من احدى المسرحيات المشاركة

■ **القاهرة – ا ف ب: نافس الفنانون والفرق العربية على غالبية جوائز مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الحادية والعشرين حيث فاز العرب بثلاث جوائز من ست كما اعلنت رئيسة لجنة التحكيم الدولية الفنانة الايطالية دانييلا جيوردانو الثلاثاء.**

واعلنت جيوردانوا في مؤتمر صحافي بحضور اعضاء لجنة التحكيم في المجلس الاعلى للثقافة ان العرض العراقي «صدى» نافس بقوة العرض الكوري الجنوبي «ماكبث» على جائزة افضل عرض مسرحي «الا ان العرض الكوري حصل على نسبة التصويت الاعلى من قبل اعضاء اللجنة».

وهكذا فاز عرض «ماكبث» لفرقة مشروع جاراندا بالجائزة الاولى الا ان العرض العراقي لم يخرج من المنافسة بدون جائزة حيث فاز بالجائزة الثالثة للمهرجان وهي جائزة افضل ممثلة للفنانة العراقية بشرى اسماعيل بعد منافسة مع الغينية جولييت بانجوفا» عن دورها في عرض «تارجييا» (قبيلة الطوارق) الذي قدمته فرقة مسرح ارنك الغينية.

وحصد العرض السوري «دون كيشوت» على جائزة افضل اخراج للمخرج اسامة حلال وقدمته فرقة كون المسرحية بعد ان نافس مخرج العرض البولندي داودا بايفا «الواجهة» الذي قدمته فرقة مسرح بيالوستوك لاليلك.

وفاز بجائزة افضل ممثل الفنان المصري محمد فهيم عن دوره في «انا هاملت» لمعد النص ومخرجه هاني عفيفي. وقدم العرض ضمن مشاريع التخرج من دورة الاخراج التي ينظمها مركز الابداع التابع لصندوق التنمية الثقافية في وزارة الثقافة المصرية.

وتغلب فهيم بذلك على العراقي ميمون الخالدي الذي رشح للجائزة عن دوره في «الظلال» الذي قدمته فرقة ورشة فضاء التمرين المستمر العراقية.

ومنحت الجائزة الخامسة في المسابقة وهي جائزة السينوغرافيا «المؤثرات الضوئية والصوتية» للعرض البولندي «الواجهة» بعد منافسة قوية مع العرض المكسيكي «منزل بنات البا». الا ان العرض المكسيكي فاز بالجائزة السادسة والاخيرة للمهرجان وهي جائزة افضل عمل جماعي متفوقا على العرض الايطالي «قيام مدينة الماهوجني وسقوطها» لفرقة الصلصال. وشارك في المسابقة الرسمية 26 عرضا من 21 بلدا تنافست على الجوائز الست للمهرجان الذي قدم خلال الايام العشرة التي استغرقها 51 عرضا من 35 بلدا شاركت في فعاليات الدورة التي بدأت فعالياتها في 10 تشرين الاول/اكتوبر الجاري.

وسيقوم وزير الثقافة المصري فاروق حسني في الحفل الختامي الذي يقام مساء الثلاثاء بتسليم الجوائز للفائزين الى جانب تكريم عشر شخصيات مسرحية عالمية.

سودوكو

	3		8		5			
2	8			3			5	
			7					8
	7					1		
1		6	3		9	5		4
		4					8	
9					4			
	1			7			2	9
			1		8		4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	1	7	3	2	5	6	9	4
9	3	6	7	4	8	1	5	2
5	2	4	9	6	1	8	7	3
7	8	2	1	3	4	5	6	9
3	6	5	2	8	9	4	1	7
4	9	1	6	5	7	2	3	8
1	5	8	4	9	3	7	2	6
2	7	9	8	1	6	3	4	5
6	4	3	5	7	2	9	8	1

ابراج

الحمل:

لا تتكل على معونة الآخرين فهم لن ينفعوك، سيحالفك الحظ بالوصول إلى ما تبتغي، بالصبر والتأني ودعم الحبيب.

الثور:

لا تستسلم للجو المحيط بك، عليك بالمقاومة والثبات فأنت صاحب حق والحبيب يدعم مساعيك ويتوقع منك العمل بجد وصبر.

الجوزاء:

أنت محسود بسبب نظرك واستشرافك للأمور المستقبلية، حب جديد يطرق قلبك فلا تتردد.

السرطان:

أسفار موفقة على صعيد العمل، ولكن انتبه إلى أمورك المادية فالتبذير ليس كرماً كما تعتقد.

الأسد:

قلل من الاعتزاز بنفسك أمام الآخرين وخاصة عندما يكون الاعتزاز خالياً من مضمون فعلي.

العذراء:

تقرب من الشريك حتى لا يكبر الشرخ بينكما، وبذلك يستفيد الحساد والحاقدون عليكما.

الميزان:

قد تتعرض إلى بعض التغييرات في عملك، فلا تتشاءم فهي غالباً تتجه نحو الأفضل بسبب عصاميتك وجديتك.

العقرب:

على الصعيد العاطفي ستنجح المساعي إذا كنت قادراً على الإقناع للوصول إلى الحلول التي تسرك.

القوس:

نشاطاتك المهنية مدعومة بحظ جيد وتصل إلى أهدافك، ماذا تنتظر لتبوح لمن تحب بحقيقة مشاعرك.

الجدي:

جهدك سيؤتي ثماره على الصعيد المهني ما يمنحك الثقة بالنفس ومضاعفة العزيمة للفوز بما ترغب فيه.

الدلو:

أنت تتمتع اليوم بروح عملية ونشاط رياضي كبير وعليك استغلال ذلك في قضاء أمورك المؤجلة.

الحوت:

حاول التأقلم مع محيطك المهني، وعروض عمل تلبي طموحاتك ،وازن مالك وما عليك قبل البدء بأي مشروع جديد.

يعتزم تجسيد شخصية الرئيس العراقي السابق:

جمال سليمان: لم أكن أحب صدام حسين لكنه كان مثيراً للجدل

لا بد أن يستفيد العرب من تقرير «غولدستون» حول حرب غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

يعتزم الممثل السوري «جمال سليمان» تجسيد دور الرئيس العراقي الراحل «صدام حسين» في مسلسل جديد، وفي ذات الوقت يستكمل تصوير دور البطولة في الفيلم المصري «سحر الشرق»، وقد بدأ «سليمان» مشواره مع الفن بالدراما السورية في أواخر الثمانينيات بمسلسلات «هجرة القلوب» و«خان الحرير» و«شبكة العنكبوت» و«اختفاء رجل» و«اللوحة الناقصة»، وفي السينما حصل على شهادة التقدير من لجنة التحكيم في مهرجان دمشق السينمائي وذلك على أدائه لشخصية الدكتور «سعيد عودة» في فيلم «المتبقي».

وفي المسرح قدم شخصية «ابن خلدون» في مسرحية «سعد الله ونوس» منمنمات تاريخية سألته:

■ هل تحب الرئيس الراحل «صدام حسين» لدرجة إنك تعتزم تجسيد شخصيته في مسلسل؟

■ لم أكن أحبه لأنه كان يجسد «الديكتاتورية» في أبشع صورها وتطرفها، لكن ذلك لم يمنعني من الحزن لإعدامه، لأن محاكمته كانت أسوأ وأفشل محاكمة في التاريخ، لأن صدام كان أقوى من المحكمة واستطاع أن يستخدمها ليرفع من شعبيته لدى الناس، فهو كان وسيظل من أشهر رؤساء العرب إثارة للجدل، وسأبحث بنفسي عما يؤكد نجاح هذ المسلسل حين عرضه.

■ كيف ترى الأزمة التي يثيرها البعض بين الدراما المصرية والسورية؟

■ إن الدراما السورية لم تتفوق على المصرية في أي من المراحل، لكن بعض الكتابات العنصرية هي التي أججت هذه الأزمة، وقد فتحت الباب بفضل الله للممثلين السوريين ان يدخلوا عالم الدراما المصرية، كما حدث مع «تيم الحسن» والمخرج «حاتم علي» الذي قدم مسلسل «الملك فاروق» فقد حققا نجاحا لا شك.

■ لماذا لم يحقق مسلسلك «باب الحارة» الذي عرض أيضا رمضان الماضي النجاح المرجو؟

■ لقد حقق نجاحا على الصعيد العربي والمصري، لكنه ربما لم يحقق النجاح المطلوب في مصر بسبب غزارة الانتاج الفني المصري والذي لا يستطيع المشاهد ملاحقته ومتابعته بالكامل، فمن أين يجد وقتا لمتابعة أعمال الآخرين.

■ لماذا تشابه مسلسلك الأخير «أفراح إبليس» مع مسلسلك «حدائق الشيطان»؟

■ إنه من قبيل المصادفة فقط أن يحمل المسلسلان معاني متقاربة والأمر يعود إلى أن الكاتب «محمد صفاء عامر» هو مؤلف العملين، وقد كان الاسم السابق لمسلسل «أفراح إبليس» هو «الأب الروحي» إلا أن المؤلف خاف أن يقارن برواية «العراب» للكاتب «ماريو بوزو» عن شخصية خيالية لرئيس مافيا إيطالية في أمريكا.

■ كيف ترى الأحوال في غزة بعد تقرير «غولدستون» وهل تفكر في تجسيد شخصية تتناول هذه الأحداث؟

■ إن ما جرى في غزة هو فصل من رواية طويلة بدأت عام 48، ما يختلف فقط بين فصول الرواية، هو أنها في الماضي كانت تنقل إلينا عبر ناج منها، أما الآن فقد شاهدنا المجزرة على الهواء مباشرة، شاهدنا على الفضائيات الإنسان الفلسطيني يلفظ أنفاسه الأخيرة، لكن هذا التقرير الذي أصدره «غولدستون» يؤكد أن العرب لم يستطيعوا قيادة معركتهم مع إسرائيل على جبهات الصراع المختلفة.

■ إلى أي مدى تعتبر أن الواقع العربي تأثر بما تطرحه الدراما من قضايا قومية؟

■ على الأقل قد جعلت الإنسان العربي أكثر إطلاعا على واقعه، فقد أصبحت الدراما أكثر واقعية وقربا من الناس فهي تتناول فساد بعض الأنظمة العربية، وتعالج قضايا الأمية والبطالة والفقر.

جمال سليمان

■ كيف ترى أول بطولة مطلقة لك في القاهرة من خلال التجربة السينمائية الجديدة «سحر الشرق»؟

■ لقد وقعت العقد مع المخرج الكبير «رأفت الميهي» وتشاركني بطولته «ليلى علوي» وأجسد شخصية ضابط مسلم يعمل بالغردقة ويقع في غرام فتاة مسيحية ومن هنا تبدأ الأحداث في إطار رومانسي.

المثلة التونسية هند صبري من رام الله:

القدوم الى فلسطين كسر للحصار وليس تطبيعا

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة:

دعت الممثلة التونسية الشابة هند صبري الفنانين العرب الى كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وزيارة الاراضي الفلسطينية للاطلاع على اوضاع الفلسطينيين على ارض الواقع.

وقالت هند في مؤتمر صحافي في رام الله التي تزورها للمرة الاولى للمشاركة في الدورة الرابعة لمهرجان (القصبة السينمائي الدولي) «ادعو كل الفنانين العرب وكل الناس ان تأتي الى فلسطين لتحس وترى ماذا يعاني الفلسطينيون ما شهدته على ارض الواقع يختلف كثيرا عن ما اسمعه».

واضافت «كلمة التطبيع (مع اسرائيل) كلمة مضللة انا ضدها هذه كلمة مختلقة وتضر بفلسطين.. القدوم الى فلسطين كسر للحصار. من يأتي الى هنا يكسر الحصار على الشعب الفلسطيني».

ويرفض العديد من الفنانين العرب الحضور الى الاراضي الفلسطينية بدعوى ان الدخول اليها يحتاج الى موافقة اسرائيلية ويرون في ذلك تطبيعا مع اسرائيل التي تحتل الاراضي الفلسطينية وتسيطر على المعابر المؤدية اليها.

وترى هند في زيارة الفنانين العرب لفلسطين «خدمة للقضية الفلسطينية».

وقالت «عندما وصلت الى فلسطين عرفت انني لا اعرف شيئا».

واضافت مخاطبة الفنانين العرب «علشان تعرفوا.. لازم تشوفوا فلسطين تحتاجكم ان تكونوا جوا (داخل) فلسطين».

واوضحت هند خلال المؤتمر الصحافي انها كانت تجهل ما ينتظرها على الحدود بين الاردن والضفة الغربية وقالت «لقد اصبت بحالة من الغضب.. احساس بالصدمة ابسط الاشياء لا نعرفها الحدود الجغرافية».

واضافت «لازم الصورة تتوضح كنت اتصور انني ادخل الى اراضي الضفة الغربية التي توجد فيها السلطة الفلسطينية فانني سأمر على حدود تتواجد عليها قوات فلسطينية. لم اكن اعرف ان قوات اسرائيلية التي على الحدود بين الضفة الغربية وقطاع غزة».

وحملت هند وسائل الاعلام مسؤولية عدم معرفتها بكيفية الدخول الى الاراضي الفلسطينية وقالت «كم من الناس لا تعرف هذا...».

وتحدثت هند التي انتقلت من تونس الى مصر عام 99 عن بداية مشوارها الفني وقالت «لقد قدمت افلاما تافهة في سبيل الانتشار لاني عرفت قواعد اللعبة... قدمت تنازلات من اجل ان اكون معروفة واليوم انا استلم دفة القيادة بعد الشهرة التي وصلت اليها...».

ولا ترى هند ان كونها ممثلة تونسية قد حرمها من تمثيل ادوار في السينما المصرية وقالت « بالعكس لم اشعر ان هذا كان سببا في حرماني من اداء دور بل كنت ارفض بعض الادوار لانها تكون مناسبة اكثر لممثلة مصرية». وتغادر هند الاراضي الفلسطينية التي قالت انها ستعود اليها ثانية بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام شاركت الجمهور الفلسطيني بحضور فيلمها الاول (صمت القصور) الذي يعرض ضمن ستين فيلما من اربع وعشرين دولة ضمن فعاليات مهرجان (القصبة السينمائي الدولي) الذي يتواصل حتى الثاني والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر الجاري.

والتقت هند التي تشغل منصب سفيرة برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة خلال زيارتها للاراضي الفلسطينية بالرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي نقلت عنه انه قال لها مقولة الراحل القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني «من يزور السجن لا يطبع مع السجان» كما زارت نابلس وتجولت في بلدتها القديمة.

هند صبري اثناء المؤتمر في رام الله (ا ف ب)

يقيمون لأيام يستمعون للناس في المدن والقرى والمخيمات:

ثلاثة فنانين فرنسيين يعرضون مشاهداتهم عن الفلسطينيين في فرنسا

■ رام الله (الضفة الغربية)– رويترز: بدأ ثلاثة فنانين فرنسيين رحلة في الاراضي الفلسطنيية يدونون فيها مشاهداتهم برسوم فنية للمشاركة بها في مهرجان بينالي كليرمون فيران (مدونات رحلة سفر) في دورته العاشرة هذا العام الذي تشارك فيه للمرة الاولى دول عربية.

وقال ميشيل رينو مدير المهرجان مساء الثلاثاء خلال افتتاحه نموذجا لما يضمه المهرجان من رسوم وصور وتعليقات في المركز الثقافي الالماني الفرنسي في رام الله «قررنا ان يركز مهرجان هذا العام على دول البحر المتوسط وتم اختيار فلسطين للمشاركة في هذا المهرجان الذي يشارك فيه مئة وسبعون فنانا من دول متعددة».

واضاف «ستمثل فلسطين باعمال ثلاثة فنانين فرنسيين يقيمون هنا لايام يلتقون فيها الناس ويستمعون منهم كما يزورون المدن والقرى والمخيمات ويرسمون انطباعاتهم ويكتبون تعليقاتهم لعرضها في فرنسا اضافة الى مصورين فلسطينيين سيشاركون معنا باعمالهم».

ويقدم الفنانون المشاركون في المهرجان المهرجان الذي يقام في مدينة كليرمون فيران الفرنسية في منتصف نوفمبر تشرين ثاني القادم انتاجهم من الرسم والتصوير والتعليقات المكتوبة خلال جولاتهم في مدن مختلفة من العالم تمثل في مجملها حكاية تلك المدينة التي يسجل فيها الفنان مدوناته.

واوضح رينو انه لا قيود على اعمال الفنانين «فنحن نريد ان نقدم صورة عن الاماكن التي يزورها الفنانون بكل ابعادها السياسة والاجتماعية من خلال الرسم والتصوير وكتابة التعليقات».

وقال المصور الفرنسي مارك ابل احد الفنانين الثلاثة الذين بدأوا رحلتهم في الاراضي الفلسطينية «نريد ان ننقل مشاهدتنا الى فرنسا لاعطاء فكرة اخرى عن فلسطين غير تلك التي تقدم في نشرات الاخبار».

وقال الرسام الفرنسي برونو بيلورجي المشارك الثاني في هذه الرحلة : «قدمنا خلال المعرض جزءا مما نقوم به رسوم لفلسطينيين يمثلون نماذج مختلفة من الفلسطينين في مدينة الخليل تم التقاط صور لهم ثم رسمها وكتابة التعليقات عليها هذا جزء مما نقوم به لاعطاء صورة عن فلسطين».

واعربت الكاتبة والرسامة فيرونيك ماسينو المشاركة الثالثة في الرحلة «عن سعادتها بوجودها في فلسطين وبالترحيب والتعاون الذي تلاقيه من الشعب الفلسطيني».

واشتمل المعرض الذي يستمر حتى نهاية الشهر الجاري على صور ورسوم للفنانين الثالثة خلال جولات لهم في مدغشقر في افريقيا وجزيرة في استراليا واخرى من الاراضي الفلسطينية.

وقال فيليب بولوني مدير المركز الثقافي الالماني الفرنسي في رام الله « اردنا ان نكون جزءا من معرض مدونات سفر في مدينة كليرمون وان نوجد جسرا من التواصل بين الفنانين الفرنسيين والفلسطينيين». واضاف « نتطلع ان نقيم معرضا اخر نعرض فيها نتاج اعمال الفنانيين الثلاثة (الفرنسيين الذين بدأوا رحلة في الاراضي الفلسطينية) بعد عرضها في بينالي كليرمون».

فضائيات

الاعلام العربي في لندن: شبهات سياسية أم انتكاسات فضائية مجهولة الاسباب؟

لينا أبو بكر *

■فجأة تتدهور صحة المحطات العربية التي تبث برامجها من لندن بعد ان تكون قطعت شوطا لابأس به من البث والاعداد البرامجي، وافراز كم كبير من الاعلاميين والفنيين علاوة على ما تثيره برامجها من جدل في الوسط الصحافي والسياسي ولدى المشاهد العادي ايضا، فجأة تتقلص امداداتها الفضائية وتنكمش عضلاتها وتتقزم شعاراتها وتتضاءل حشودها الخطابية حتى كأنها لم تكن!

لماذا؟ ما الذي يحصل تحديدا؟

هل هو افلاس اعلامي يعبر عن نفسه بانسحاب مفاجئ ولكنه ليس نهائيا؟

هل هو افلاس اقتصادي استنفد كل شحناته المادية ولم يبق في جيوبه الفضائية اية ادخارات احتياطية تعينه على استرداد عافيته البرامجية؟

ام انها مصلحة بريطانية عليا، تدفع بالجهاز الامني البريطاني للحد من اية بوادر فضائية غير مستحبة او تخرج عن اطار الاعتبارات الامنية المسموح بها؟

كيف تستطيع تلك القنوات ان تحتفظ بهذا الحضور الخافت الذي ينم عن غياب ثقيل في ظل تدحرج عكسي الى الوراء – يحيلها الى طلل فضائي لا يستطيع المشاهد حتى ان يتذكر اسمه بعد حين؟

ما جدوى ان يحرص هذا الاعلام ويصر على التواجد الناقص بينما نعيش في عصر تنافس فضائي شرس يفترس انصاف الاقمار ويطردها من ملكوت صحونه الطائرة؟

لماذا تتعلق هذه القنوات بقشة الغريق او بحبال الهواء؟

وهل فعلا يستطيع ذلك الحضور ان يوصل رسالته رغم شحه واعتماده على اعادة كل حلقة مما تبقى من البرامج اكثر من مرة او اثنتين على مدار الساعة؟ هل هذا ما نطلق عليه الفقر الاعلامي؟ أو تحت خط الفقر الإعلامي؟ لا يقتصر الأمر على تحديد البرامج ونوعيتها بل على تجميد برامج كانت تلاقي نجاحا ورواجا جماهيريا وتواصلا لابأس به مع مشاهدي تلك القنوات ليس فقط من اوروبا بل من العالم العربي باسره، فلماذا كل تلك الانتكاسات المتوالية؟

تبتدئ تلك الفضائيات عادة بقوة حتى تكتسح في ظروف الحرب خاصة ما عداها من القنوات وتكتسب شعبية ترسخ اسمها، ثم وبقدرة قادر يخفت ضوؤها ولا تعود قادرة على تزويد المشاهد بتلك الشحنات العاطفية التي يحتاج اليها في ظروف مشابهة وهو الذي يقع تحت وطأة فضاء عربي جبان لا يقوى على بث اغنية وطنية واحدة خلال ما تتعرض له الشعوب العربية من احتلال وقهر ومجازر.

لما بدأت قناة الـ«ام بي سي» بث برامجها من لندن بدأت كأول فضائية عربية استطاعت ان تخترق كل الاسلاك الشائكة على حدود السماوات التي لطالما احتكرتها قوى عظمى، وتدخل نطاق الفضاء بقوة لا مثيل لها سوى «الجزيرة» التي استثمرت نجاح الـ«ام بي سي» واستفادت منه لتشق طريقها هي الاخرى الى ذات السماء، لكن ما حدث مع «الام بي سي» هو تقليص تلك القبضة السياسية «اعلاميا» وتركيز الاهتمام على الجانب الترفيهي، طبعا فيما بعد استلمت «العربية» الراية وهذا موضوع اخر لن اخوض فيه هنا.

الا انني سأذكر القارئ الكريم بقناة عربية اخرى هي شبكة «الاخبار العربية» التي ابتدأت في مطلع هذا القرن تقريبا، وان كان المشاهد يذكر مجزرة جنين فلا بد تعود الى ذاكرته تلك القناة العربية اللندنية التي فتحت خطوطها لجميع العرب في مشارق الارض ومغاربها من اجل مؤازرة الشعب الفلسطيني ولم تتوان عن استنهاض الهمم وشحذ الروح العربية بما تتعطش اليه من قومية ظنها الجمع الحاكم في امتي غابرة!

هل شكلت شبكة «الاخبار العربية» نقطة خطر على النظام الامني العالمي؟

وهل تعرض هذا النوع من الارسال الى ضغوط معينة حاصرت امتداده ليقتصر فيما بعد على نشرات اخبارية متفرقة لا تغني ولا تسمن من جوع؟ وعلى بعض نشرات المعارضة ليتحول ذلك الحس الوطني الذي لمسناه – مهما قيل عن غاياته ليس موضوعنا لاننا نتحدث عن الجانب التأثيري – الى مجرد بيانات هدفها الاول والاخير هو قلب نظام الحكم في سورية؟

ان كانت تلك الرسالة التي كان يمهد لها الظرف الاعلامي فاين الـ«ANN»؟

سمعنا انها ستعود بحلة جديدة منذ اكثر من عامين، فماذا عسانا ننتظر، صحوة اعلامية ام حشد اعلامي انقلابي؟ أما فيما يتعلق الامر بقناة «الحوار»، فإن الوضع لا يقل ادهاشا عن الأول، فمنذ استلمت حماس زمام الامور في الضفة بانتخاب شرعي، و«الحوار» اصبحت لسان الحكومة التي اقالها رئيس السلطة وقد عبر عن اغتياظه من حق شعبه بالانتخاب. اصبحت «الحوار» بعدها لسان حال الحكومة المقالة، لا يخلو الامر طبعا من حضور بعض الشخصيات المرموقة في لندن خلال استضافتها في برامج القناة وقد تصدت للفرقة الفلسطينية ولم تتوان عن لوم الطرفين، ولكن يبقى الامر في حدود طاقم القناة مثيرا للريبة، فالحكومة المقالة التي قطعت اوصال الشعب الفلسطيني لكي تؤسس نموذجا سيوجغرافيا مماثلا لحزب الله في الجنوب اللبناني، لم تستطع ان تقترب من روح المناضلة اللبنانية ولو قيد انملة، ليس لأنه ينقصها الخبرة، بل لأنها لم تنضج على الصعيد الانساني بما يكفي لتعبر عن ضمير الشعب الفلسطيني لا عن نوازعها السلطوية التي لا تقل عن كيد عباس وسلطته!

لم ينجح فضاء الحوار بمساندة المقاومة هناك على الارض وفي الانفاق، رغم ان الامر لا يخلو ابدا من نجاح هنا اوهناك، الا ان الشحنة التحريضية وان اعتبرها البعض ردة فعل طبيعية كانت هي الغالبة على سياسة القناة التي وجب عليها الالتزام بالنهج النضالي لا السياسي التحريضي حتى نؤمن بنزاهتها الاعلامية!

اليوم وبعد ما يقارب الثلاثة اعوام ونيف، تتقهقر الحوار وتسحب راياتها ولست ادري ما هي الاسباب المفاجئة وراء هذا الانكماش الاعلامي الذي كان يمكن له ان يعبر ولو قليلا عن طموح فلسطيني ليس بالحياة انما بالامل بحياة نزيهة! باعلام منقى من الشوائب الحزبية السامة؟

فلماذا نحن ضحية انفسنا؟ ضحية فضاءاتنا؟ نحن غرماء الدم الواحد!

تبقى هناك بعض القنوات التي تبث بشكل متواضع جدا ويكاد البعض الكثير لا يسمع بها كـ«المستقلة» و«بردى» حاليا، ولبعضها جهود متواضعة جدا ومنابر مشكوك في امرها، أو لا يعول عليها من الناحية التأثيرية، ولن انسى بالطبع قناة الـ«بي بي سي» العربية التي استعانت بـ«الجزيرة» لتنهض من سبات طويل وتستعيد حضورها الذي يحتاج إلى فاعلية أكثر، ليكون قادرا على المنافسة واستقطاب اهتمام ومتابعة وايمان المشاهد برسالته.

ويبقى السؤال: الاعلام العربي في لندن هل هو انتكاسة فضائية مجهولة الاسباب؟

ام انه حضور مرتبط بظروف سياسية وحظوظ تمويلية؟

أم أنه يدخل في إطار الشبهات الاعلامية المحظورة في بلاد لا تغيب عنها شموسنا العائمة في سماءاتها الغائمة؟

كدت أقول : ما وراء الوجوه

■ تبث القناة اللبنانية للارسال برنامجا يعده ويقدمه الاعلامي المميز ريكاردو كرم «حديث اخر مع». البرنامج لا يخلو من خصوصية راقية تميز جوهره واسلوبه، بل ان لضيوفه فضلا على تلك الخصوصية من دون شك، لان لكل منهم سيرة ثرية تجعل منه انموذجا ورمزا في عصره، وكلنا امل ان يستمر هذا البرنامج بهذه الخصوصية التي يجب ان تمكنه من الاحاطة بكل اولئك الذين تميزوا في مجالاتهم وحققوا انجازات ثقافية وحضارية وفكرية يشهد لها على المستوى الدولي، خاصة هنا في بلاد ما وراء البحور . كان لكرم برنامج مشابه تماما حتى كأنه هو تبثه قناة «المستقبل» اسمه وراء الوجوه، البرنامج لاقى نجاحا لافتا وحظي بنسبة مشاهدة عالية واهتمام اعلامي بارك نجاحه الى حد ما، وبعد ان ترك ريكاردو «المستقبل» فان الفكرة والطقس العام ينتقل مع كرم الى شاشة الـ«LBC» بحيث انه لم يطرأ اي تغيير على البرنامج يشعر المشاهد بهذا الانتقال سوى شارة القناة، واسم البرنامج الذي قد لا ينتبه اليه المشاهدون حتى.

يعني كانما الامر جاء على النحو التالي: ان تحمل معك نجاحك الجاهز اينما حللت، دون ان تأخذ على عاتقك زمام المغامرة، الجرأة باستثمار ذلك النجاح لا للتوقف عنده بل لتجاوزه الى ما يتفوق عليه . لا اشك لحظة بان الخوف من خسارة ذلك الانجاز قد يتغلب على اي حلم او طموح بتخطيه، الا ان المبدع الذي لا يموت هو الذي يتفوق على نفسه، وانا على يقين ان ريكاردو كرم صاحب نجاحه فهو لم يستعره او يخطفه بل ابدعه.

لا أنكر ان قيمة التأثر لم تزل محفوظة وانت تتابع حواره المدهش والاخاذ مع ضيوفه، هنالك لغة شاعرة في صمت كرم لا يلتقطها الا من تعلم الاحساس بها قبل ان يتعلم الاصغاء الى صمت المحاور الاشبه بالخشوع في حضرة ضيف مثل أمين معلوف والذي استضافه هذا الثلاثاء، أما السؤال الأكثر ادهاشا فكان: امين معلوف: من انت؟ ربما كان على الصمت ان يجيب: امين معلوف انت من هو انت. ربما رسول الحنين او الوطن المسافر ..

نقطة تحول

■ برنامج اسبوعي تبثه قناة «الام بي سي» مساء كل ثلاثاء يتناول نقاط التحول في حياة المشاهير من كتاب وشعراء وفنانين واعلاميين وغيرهم، وربما كان هذا البرنامج يسد الفراغ الذي ساد لفترة في الدورات البرامجية للقناة والتي لم تخصص مثل هكذا وقفات تشبع فضول المشاهد بما يكفي وتنمي معرفته باعلام امته.

الا ان هنالك اتجاها سائدا في الاعلام العربي يثير الاسف ويعبر عن نزعة ذكورية مجحفة تتعامل مع عقل المرأة المثقفة بمعيار اعوج، وربما كانت استضافة البرنامج لاحدى الكاتبات والشاعرات الخليجيات بنفس الاسلوب الذي اما ان يعلن او يضمر الادانة فانه يثير القلق من حقيقة اننا اكثر انفتاحا وتثقفا من ذي قبل، الكاتبة دعت الى تعليم الثقافة الجنسية في المناهج المدرسية، وما اثار حقا هو محاورة الضيفة بما يوحي للمشاهد انها خارجة عن الخطوط الحمراء والتابو في المجتمع العربي، وتجلى هذا تحديدا بتوجيه السؤال لها حول الطلب الذي تقدمت به من الهيئات المختصة بتدريس الثقافة الجنسية في المدارس مما اثار حفيظتها لتعلن انها لم تكن الوحيدة التي تقدمت بهذا الطلب بل جاء اسمها ضمن اربعة الاف اسم اخر فلماذا هذا التركيز الملعون على اسمها؟

لو تابعت الحوار من اوله لوجدت ان المحاور تعرض لحجاب هذه الكاتبة الذي خلعته، وعن دراستها في بريطانيا ومدى تأثير هذا المجتمع على معتقداتها وعاداتها العربية، فلماذا تعد تلك خيانة وتجاوزا بينما يعدها المجتمع بطولة لو ان من فعل هذا رجل، او مثقف ذكر، ويغتفر له تسكعه في حارة بيكاديللي وأزقتها «اللي بالي بالك»!

هنا تحديدا يمكن لك ان تعد السؤال ادانة، وان تدينه بالتالي، فالمرأة المثقفة لم يتم تقبلها بعد في مجتمعاتنا، لقد غرقنا حتى «شوشتنا» بالتصفيق للراقصات وبنات الواوا ونعجز حتى الان ان نفهم – لا ان نصفق– المرأة المثقفة الكاتبة الواعية، فمن تدعو لتدريس تلك الثقافة ضمن مراقبة تربوية تشمل اختصاصيين واطباء ومشرفين نفسيين يعتبرها المجتمع متخطية للحدود الحمراء رغم شرعية مطلبها فالتعلم حق والجهل بهذه المسائل تحديدا كفيل بتدمير كرامة امة تراق على مسارح تهز الوسط ، يمنة ويسرة، وتربي النشأ الدايخ على الواوا واخواتها، اليس في هذا تنشئة جنسية فاضحة وقذرة لا تحمل مضمونا تثقيفيا بقدر ما تعبر عن نكسة أخلاقية؟ وعري وتشليح او تدمير قيمي فادح؟ وتقليد اعمى للغرب يخرجنا من جلدنا المحافظ؟

---

* شاعرة عربية – لندن

وارضيات

من اجل مواجهة تراجع الطلب على المساكن الفاخرة

شركات العقارات البحرينية تحول تركيزها إلى مساكن محدودي الدخل

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤولون إن شركات تطوير العقارات البحرينية تتطلع إلى تنفيذ استثمارات في سوق الوحدات السكنية لمحدودي الدخل من اجل مواجهة تراجع الطلب على المساكن الفاخرة.

وألغت شركات التطوير العقاري المشروعات التي كانت لا تزال في مرحلة التصميم كما أبطأت بصورة واضحة عمليات الإنشاءات القائمة بالفعل كي يتسنى لها تأجيل تسليم تلك المشروعات حتى تنتعش السوق.

وقال محمد خليل السيد الرئيس التنفيذي لشركة الإثمار للتطوير المملوكة لبنك الإثمار الإسلامي في البحرين إن سوق الفيلات الفاخرة تباطأت بشكل حاد في البحرين حتى إن لم يكن ذلك بصورة التي شهدتها دبي.

وأضاف أن سوق العقارات ستشهد عملية إعادة هيكلة ولجوء عدد من الشركات العقارية الرئيسية إلى بناء مساكن ذات أسعار في متناول محدودي الدخل.

وازدهر القطاع العقاري بمنطقة الخليج بفضل طفرة انتعاش أسعار النفط على مدى ست سنوات والتي انتهت العام الماضي وركزت شركات التطوير العقاري في البحرين على قطاع المساكن الفخمة المربح من خلال بناء وحدات سكنية فاخرة قبالة سواحل الجزيرة.

والبحرين أصغر اقتصاد في الوطن العربي ويزيد تعداد سكانها قليلا على مليون نسمة. كما أن المملكة أصغر منتج للنفط ولم تمتلك حكومة البلاد الأموال الكافية لمواجهة النقص في المساكن الخاصة بمحدودي الدخل والذي نتج عن النمو السكاني وتدفق العمال الآسيويين إلى البلاد.

وقدر السيد إجمالي النقص في الوحدات السكنية الرخيصة عند 40 ألف وحدة بزيادة تتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف وحدة سنويا.

وفي يونيو حزيران أسس بنك الإثمار شركة نسيج للتطوير العقاري برأسمال مصدر بلغ 180 مليون دينار بحريني (477.6 مليون دولار) للتركيز بصورة كاملة على بناء وحدات سكنية بأسعار في المتناول.

وقال السيد إن شركتي الإثمار للتطوير ونسيج جزء من كونسورتيوم قدم عرضا أوليا في مناقصة حكومية لبناء أكثر من 2000 وحدة سكنية لمحدودي الدخل في إطار برنامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وقال إن الحكومة تعكف حاليا على وضع خطط لإنشاء 14 ألف وحدة سكنية لمحدودي الدخل.

وقال مايك وليامز المدير بشركة سي.بي ريتشارد ايليس في البحرين «الارتفاع السريع في الإيجارات قد استقر ونحن الآن في مرحلة ينتظر فيها الجميع معرفة الخطوة التالية».

وأضاف وليامز أن من المتوقع أن تظل هناك زيادة في المعروض في سوق الوحدات السكنية الفاخرة. وأشار إلى أن سي.بي ريتشارد ايليس تقدر ظهور نحو 60 ألف وحدة سكنية بالسوق حتى عام 2013 ستشمل 38 ألف وحدة من الوحدات السكنية لمحدودي الدخل سيجري تشييدها برعاية الحكومة.

رئيس الوزراء: اقتصاد الإمارات سينتعش بثقة أكبر

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت دولة الإمارات العربية المتحدة امس الأربعاء إن اقتصادها سينتعش بثقة أكبر بفضل الاجراءات التي تم اتخاذها لمواجهة تأثير الأزمة المالية العالمية على ثاني أكبر اقتصاد عربي.

وقال رئيس الوزراء الإماراتي وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إنه رغم الآثار السلبية للأزمة فإنها أثبتت أن اقتصاد الإمارات قوي وقادر على استيعاب مختلف تشعباتها.

وأضاف في كلمة أمام المجلس الوطني الاتحادي إنه على ثقة من أن الخطوات والاجراءات التي اتخذتها بلاده حتى الآن ستساهم في عودة المبادرة للاقتصاد ليواصل مسيرة النمو والبناء بثقة وحماس أكبر.

ووسط مخاوف من تعثر دبي في سداد ديون تبلغ نحو 70 مليار دولار معظمها تدين به شركات مرتبطة بحكومة دبي قال الشيخ محمد إن اقتصاد الامارات لا يمكن النظر إليه كأجزاء منفصلة. وتابع إن اقتصاد بلاده الوطني متماسك ويضع الاتحاد كاختيار نهائي ينظم جميع جوانب الحياة في الامارات وفي مواجهة جميع التحديات.

ومن المتوقع أن تطلق دبي الشريحة الثانية من برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار خلال الربع الحالي. واشترى بنك الامارات المركزي الشريحة الأولى من السندات بقيمة عشرة مليارات دولار.

تراجع ارباح الاتحاد الوطني تحت وطأة انخفاض قيمة الاستثمارات

■ دبي ـ رويترز: سجل بنك الاتحاد الوطني الذي يتخذ من أبوظبي مقرا امس الأربعاء انخفاضا بنسبة 38 بالمئة في صافي أرباحه خلال الربع الثالث وعزا ذلك إلى انخفاض القيمة العادلة للعقارات الاستثمارية مقارنة بالأرباح التي تم احتسابها عن نفس الفترة من العام السابق. وقال البنك في بيان إن صافي أرباح الربع الثالث تراجع إلى 358.05 مليون درهم (97.49 مليون دولار) من 581.65 مليون درهم في الربع نفسه من العام الماضي.

وانخفض صافي أرباح البنك خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 30.4 بالمئة ليصل إلى 931.60 مليون درهم.

وقال محمد نصر عابدين الرئيس التنفيذي للبنك في بيان «السياسات المتحفظة للمجموعة قد كفلت وضعا صلبا في مواجهة التحديات الاقتصادية المحيطة وتأثيرات محدودة على أعمال المجموعة الرئيسية والربح من الأنشطة الأساسية».

وتجاوزت الأرباح الفصلية للبنك توقعات أربعة محللين في استطلاع أجرته رويترز بأرباح قدرها 256.13 مليون درهم.

وقال محلل لدى شعاع للاوراق المالية في مذكرة إن تجاوز النتائج للتوقعات يرجع بصورة رئيسية إلى تراجع نفقات المخصصات بصورة أقل مما كان متوقعا.

وجنب الاتحاد الوطني مخصصات بقيمة 31.39 مليون درهم لتغطية خسائر خفض قيمة الاستثمارات بينما توقع المحللون في شعاع تجنيب مخصصات بقيمة 107 ملايين درهم.

القروض المتعثرة تكبد بنك البحرين الإسلامي خسائر فصلية

■ المنامة ـ رويترز: أدى تجنيب مخصصات كبيرة تحسبا للقروض المتعثرة والانخفاض في الدخل من الاستثمار إلى تكبد بنك البحرين الإسلامي خسائر فصلية.

وقال أكبر بنك إسلامي يتعامل مع الأفراد في البحرين من حيث القيمة السوقية امس الأربعاء إن المخصصات في الربع الثالث زادت أكثر من ثلاثة أمثالها إلى مليوني دينار بحريني (5.31 مليون دولار) من 600 الف دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكانت الخسائر الصافية التي تكبدها البنك في الأشهر الثلاثة المنتهية في 30 سبتمبر ايلول بلغت 1.36 مليون دينار بالمقارنة مع أرباح صافية بلغت 6.26 مليون دينار في الفترة نفسها قبل عام.

وقال سليمان سوراني المحلل المصرفي في بنك الاستثمار سيكو «البنوك الإسلامية في البحرين أكثر عرضة للخطر نسبيا من البنوك التقليدية وقد نشهد حالات تكبد خسائر».

واضاف «غير انه من الصعب التنبؤ لأن كشوف حسابات البنوك الإسلامية لا تتمتع بالشفافية. كما ان تعرض البنوك الإسلامية للقطاع العقاري يشكل مخاطر كذلك وأعتقد أن البنك المركزي سيواصل مراقبته للتطورات في البنوك الإسلامية عن كثب».

وقال البنك في بيان إنه التزم بمطالب الجهات التنظيمية بتجنيب مخصصات أكبر تحسبا للقروض المتعثرة.

وطالب بنك البحرين المركزي البنوك بتجنيب مخصصات في النصف الأول من العام تبلغ 50 بالمئة من حجم تعرضها لمجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي واخوانه السعوديتين المتعثرتين.

وكان عدد كبير من البنوك في المنطقة قد أقرض المجموعتين وأعلن تراجع ارباحه بسبب تجنيب مخصصات كبيرة تنفيذا لطلب الجهات الرقابية.

قطر: الجدل بشأن تجارة النفط بالدولار لا يزال مستمرا

■ دبي ـ رويترز: نقلت وكالة الأنباء القطرية (قنا) عن وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية قوله إن الجدل الدائر بشان الاستمرار في تجارة النفط بالدولار الأمريكي أو التحول إلى سلة من العملات لا يزال مستمرا.

وقد تجدد الجدال الدائر منذ وقت طويل بشأن العملة المستخدمة في تعاملات النفط عقب تقرير نشرته صحيفة بريطانية في وقت سابق من الشهر الجاري أفاد بأن الصين واليابان وروسيا وفرنسا عقدت مباحثات سرية مع دول الخليج العربية للتوقف عن استخدام الدولار الامريكي في تعاملات النفط.

ونفى كبار منتجي النفط التقرير في حينه إلا أن تراجع الدولار أبقى على السؤال حول ما اذا كان بإمكان الدولار أن يظل العملة الرئيسية للاحتياطيات النقدية العالمية.

وقال منتجون ومسؤولون كبار بشركات النفط أمس الثلاثاء إن من المرجح أن يظل الدولار العملة المستخدمة في تجارة النفط واستبعدوا التكهنات باستبداله بعملة أخرى.

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله «الجدل مستمر ايضا حول ما اذا كان من المفيد الاعتماد على الدولار كعملة لبيع النفط أو البحث عن سلة عملات كمخرج من هذا الجدل.» وجاءت تصريحات الوزير الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء خلال زيارة لإيطاليا.

ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل. وتنفذ البلدان الخليجية المنتجة للنفط – التي يندرج بعضها ضمن قائمة أكبر الدول المصدرة للنفط في العالم – كافة تعاملاتها التجارية بالدولار.

وقال العطية الثلاثاء إنه يعتقد أن «التجارة النفطية ما زالت تسير بالدولار ومع هذا فان الواقع سوف يستمر» وأشار إلى أن التجارة بأي عملة أخرى أو سلة من العملات سيكون أمرا صعبا.

وتجارة النفط بالدولار أمر شديد الأهمية لاقتصاد الولايات المتحدة ولعدد من الحكومات الأخرى التي قد تفكر في أن دورها قد حان للاستفادة من الميزة التي احتفظت بها الولايات المتحدة لفترة طويلة.

ارتفاع صافي ارباح اتصالات قطر 9 بالمئة في الربع الثالث

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اتصالات قطر (كيوتل) امس الاربعاء إن ارباحها في الربع الثالث من العام بعد خصم الضرائب ارتفعت تسعة بالمئة متجاوزة توقعات المحللين فيما يرجع جزئيا إلى نمو أسواقها الخارجية.

وأضافت كيوتل أنها حققت ربحا صافيا بلغ 710.9 مليون ريال (195.3 مليون دولار) في الربع الثالث ارتفاعا من 654.8 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتوقع محللون في مسح أجرته رويترز في وقت سابق هذا الشهر أن تحقق الشركة أرباحا صافية قدرها 670 مليون ريال.

وقالت شركة الهواتف المحمولة التي تعمل في اندونيسيا وسلطنة عمان والكويت إنها حققت ربحا صافيا على حقوق المساهمين بلغ 2.35 مليار ريال في الأشهر التسعة الأولى من العام.

وأضافت كيوتل التي لا تعلن توقعات للأرباح إنها في وضع جيد يسمح لها بالنمو في الشهور القادمة رغم حالة عدم اليقين بشان وتيرة الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وتراجعت الإيرادات المجمعة إلى 5.9 مليار ريال في الربع الثالث من 6.2 مليار ريال في الربع المقابل من العام الماضي.

وتراجعت الأرباح قبل خصم الفائدة والضرائب والإستهلاك وسداد الدين بنسبة أربعة في المئة إلى 2.8 مليار ريال في الربع الثالث مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغ إجمالي عدد العملاء 53.4 مليون حتى 30 ايلول (سبتمبر) مقارنة مع 55.7 مليون قبل عام.

وأغلقت أسهم كيوتل على ارتفاع بنسبة 1.15 في المئة.

وفي مواجهة منافسة شديدة في الاسواق المحلية بدأت شركات الاتصالات في منطقة الخليج العربية التوسع في الخارج بشراء أصول في اسيا وافريقيا بمليارات الدولارات.

وتوسعت كيوتل التي تسيطر عليها الدولة سريعا خارج سوقها حيث تنشط في 17 دولة بينها العراق والجزائر.

التبادل التجاري بين الهند وروسيا يفوق 8 مليارات دولار خلال 9 أشهر

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي سيرغي سوبيانين امس الأربعاء أن حجم التبادل التجاري بين روسيا والهند ازداد خلال 9 أشهر الأولى من السنة الحالية بنسبة 11 %، وقد يتجاوز 8 مليارات دولار أمريكي حتى نهاية السنة.

ونقلت محطة «روسيا اليوم» عن سيرغي سوبيانين قوله في الاجتماع الخامس عشر للجنة الحكومية المشتركة الروسية الهندية الخاصة بالتعاون العلمي والتقني والثقافي الذي عقد اليوم في موسكو، «على الرغم من الأزمة المالية العالمية، فان الأشهر التسعة الماضية شهدت نموا في التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 11 %»، مضيفاً «نعّول على أن يتجاوز في السنة الجارية الـ 8 مليارات دولار».

وأشار إلى أن الجانبين لا يتخليان عن الخطط التي تطمح البلدان من خلالها إلى حجم التبادل السلعي عام 2010 إلى 10 مليارات دولار.

وأضاف «إننا نعتقد أنه ثمة قدرات احتياطية كامنة لا تزال غير مستغلة في مجال الخدمات والتكنولوجيا، الأمر الذي يمكننا من طرح مهام جديدة»، مشيراً إلى أن نيودلهي وموسكو اتفقتا على بذل قصارى جهدهما كي يصل حجم التبادل التجاري بينهما في العام 2015 إلى 20 مليار دولار. وكشف سوبيانين أن حكومتي روسيا والهند ربما ستوقعان قريباً اتفاقية في مجال الطاقة النووية. وقال «اتفقنا على إعداد الاتفاقية بين حكومتينا في موضوع التعاون في مجال الطاقة النووية». وأشار إلى أن اجتماع اللجنة الحكومية المشتركة ناقش سير العمل على إعداد العقود الخاصة بإنشاء المفاعلين الثالث والرابع للمحطة الكهرذرية «كودانكولام».

والجدير بالذكر أن شركة «آتوم ستروي أكسبورت» الروسية تقوم بإنشاء هذه المحطة الكهرذرية بالتعاون مع مؤسسة الطاقة الذرية الهندية في ولاية تاميل نادو الهندية.

وبالاضافة الى ذلك، فان روسيا ستقوم بإنشاء محطة كهرذرية في بلدة هاريبور الواقعة في ولاية البنغال الغربي الهندية شرق البلاد.

من ناحية أخرى، ناقش وزيرا الخارجية الروسي والهندي سيرغي لافروف وسومانالي كريشنا اليوم في موسكو التحضيرات الجارية لعقد القمم الثنائية الروسية الهندية.

وقال لافروف إنه يعوّل «على أن يساعد لقاؤنا هذا في الإعداد للقمم المقبلة بين زعيمينا».

ومن جهته، وصف كريشنا التعاون بين موسكو ودلهي بأنه «شراكة استراتيجية»، وقال «إننا ننظر لروسيا كدولة عظمى وصديقة حقيقية».

اوباما يوبخ وول ستريت بسبب الإصلاحات والإقراض

نيويورك ـ من كارين بوهان:

وبخ الرئيس الأمريكي باراك أوباما مؤسسات وول ستريت بسبب مقاومتها فرض قواعد تنظيمية أكثر صرامة على عملها وقال إنها لم تفعل ما يكفي لتعزيز الاقراض للشركات الصغيرة.

وانتقد أوباما «المضاربات المتهورة» و«قصر النظر» قائلا إنهما كانا وراء الأزمة المالية العام الماضي وأبدى خيبة أمله من الانتقاد الذي تعرض له بسبب خطة انقاذ المؤسسات المالية التي بلغت قيمتها 700 مليار دولار ولا تحظى بشعبية.

وقال أوباما في حملة جمع تبرعات بالحزب الديمقراطي الثلاثاء إن إدارته تدعم برنامج الانقاذ الذي بدأته إدارة الرئيس السابق جورج بوش لأنه ضروري لمنع حدوث انهيار مالي يمكن أن يدمر الاقتصاد.

وأضاف «نعرف أيضا أننا لا ينبغي أبدا أن نواجه كارثة محتملة بسبب مضاربات متهورة... وقصر نظر وأنانية البعض.

«لذا إن كان من بين الحاضرين هنا اليوم أعضاء في الصناعة المالية فإنني أطلب منهم الانضمام إلينا لتمرير ما نراه إصلاحات ضرورية». وتلك الملاحظات هي الأحدث في سلسلة أطلقها أوباما ومساعدوه لحث الصناعة المالية على تدعيم حزمة من المقترحات يدرسها مجلس النواب من شأنها أن تشدد القيود على تداول المشتقات المالية وأنشطة أخرى وفي الوقت نفسه تنشىء جهة رقابية استهلاكية جديدة للمنتجات المالية.

ويعتزم أوباما التصدي لقضية الائتمان امس الأربعاء باعلان مجموعة مبادرات جديدة من شأنها ان تزيد تدفق الائتمان للشركات الصغيرة جزئيا عن طريق منح البنوك الصغيرة نسبة أكبر من أموال خطة الانقاذ.

وقال أوباما معنفا البنوك الكبيرة «عندما أسمع قصصا عن شركات صغيرة ومتوسطة لا تستطيع الحصول على قروض رغم تحقيق شركات وول ستريت لأرباح فإن ذلك يكشف لي أن الناس لا يفكرون في التزاماتهم».

وأضاف أن خططه للاصلاحات التنظيمية ستضمن أن تتبع جميع المؤسسات المالية مجموعة موحدة من القواعد.

الولايات المتحدة واوروبا والصين في مبارزة غير متكافئة في ساحة اسعار الصرف

■ باريس ـ ا ف ب: على انقاض الازمة الاقتصادية العالمية بدأت تظهر مؤشرات حرب جديدة، هي «حرب اسعار الصرف» التي تدور على ثلاثة محاور وتفرض مبارزة غير متكافئة بين الجهات المعنية بأسلحة متفاوتة القوة هي الدولار الامريكي واليورو واليوان الصيني.

الدولار ضعيف وواشنطن تتفرج:

من واشنطن الى باريس مرورا ببروكسل يطالب الوسط المالي في عواصم الغرب كلها بـ«دولار قوي».

في الواقع، يخشى الاوروبيون حاليا من هبوط سعر العملة الخضراء الذي قد يرفع قيمة صادراتهم في الوقت نفسه الذي تستجمع فيه اوروبا قواها للنهوض من الازمة. والصين ايضا لا ترحب بتدهور العملة الخضراء نظرا لاحتياطها الضخم بالعملات الاجنبية وخصوصا من الدولار.

اما المعنية الاولى بالموضوع وهي الولايات المتحدة فقد قررت التفرج على الازمة من دون ان تتدخل. في خضم ازمة السيولة لم يكن امامها من خيار سوى اغراق السوق بالعملة الخضراء مساهمة طبعا بتدهور قيمته جزئيا، والباقي تكفلت به المضاربات.

وبهذا الصدد يقول نوردين نام المحلل الاستراتيجي لدى ناتيكسيس «يمكن للادارة ان تعمل على الحد من العجز (لتحد بذلك من التداول بالدولار الامريكي)، لكن نتائج هذا العلاج ستكون بعيدة الامد. وكان بن برنانكي رئيس الاحتياطي الفدرالي تحدث الاثنين عن «التزام واضح» ضد العجز.

ولكن بعيدا عن اعلانات النوايا، يبدو ان الامريكيين بدأوا يعتادون على تراجع قيمة عملتهم الذي يحفز صادراتهم. ويقول دافيد خضر وهو استاذ في معهد الدراسات السياسية في باريس ان «سياسة (الاهمال الحميد) هذه ليست غريبة عن الولايات المتحدة وهي مبنية على مبدأ (اننا نملك العملة المسيطرة ولا تهمنا اسعار الصرف)».

منطقة اليورو: اقلاع عسير

وفي منطقة اليورو يبدو ان سوق الصرف متروكة ايضا من دون توجيه او تدخل. فغياب الحوكمة الاقتصادية وتباين وجهات النظر بين الدول الاعضاء الـ16 في منطقة اليورو عاملان يعقدان اتخاذ اي قرار مشترك. من جهتهم الالمان يتأقلمون مع قيمة اليورو الحالية فهم معتادون على العملة القوية ولم ينسوا بعد حقبة المارك الالماني.

بالطبع يستطيع المصرف المركزي الاوروبي، نظرا للاستقلالية التي يتمتع بها الاتفاق مع الاحتياطي الفدرالي الامريكي للتدخل بشراء كميات كبيرة من الدولار لتحفيز الطلب ورفع قيمته.

لكن مثل هذه المبادرات نادر جدا، فالخطوة الاخيرة من هذا النوع كانت عام 2000 وكان هدفها دعم العملة الموحدة التي كانت متدهورة انذاك. وفي مرحلة سابقة، عام 1985 بالتحديد، ابرم عدد من المصارف المركزية اتفاقيات بلازا لكبح جماح الدولار الذي كان يشهد ارتفاعا ملفتا.

برأي كارول لولار، المحللة لدى مصرف سوسييتيه جنرال الفرنسي «لم تجتمع بعد الشروط الكافية لمثل هذا التدخل، ففي العام الماضي وصل سعر صرف اليورو الى 1.6 دولار ولم يخطط لاي تدخل». يذكر ان اليورو تجاوز الاربعاء وللمرة الاولى منذ 14 شهرا، الـ1.50 دولار.

الصين: التوجيه النقدي

اما في الصين فالوضع مختلف تماما. فالمصرف المركزي يتدخل دائما للضغط على قوى السوق من اجل المحافظة على مستويات سعر صرف اليوان متدنية ولو بشكل اصطناعي. والهدف من ذلك هو طبعا تحفيز التصدير وبالتالي دعم النمو.

فمن دون هذه التدخلات المستمرة، كان لا بد لهذا الفائض التجاري الصيني من أن يؤدي الى ارتفاع سعر اليوان. «هذا احد التناقضات العالمية» في عالم الاقتصاد، كما يقول كريستوف بلوت من المرصد الفرنسي الاقتصادي.

بالتالي تتجه السياسة التي تعتمدها بكين من سيىء لاسوأ. وتعتبر الخزينة الامريكية ان «تصلب اليوان مثير للقلق». لذا سيتوجه عدد من القادة الاوروبيين من بينهم حاكم المصرف المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه الى الصين لاقناع السلطات باعطاء مساحة حرية اكبر للسوق.

الجزائر وتركيا تعتزمان رفع تعاونهما الاقتصادي والتجاري إلى 10 مليارات دولار

■ الجزائر ـ يو بي آي: أبدت الجزائر وتركيا امس الأربعاء رغبتهما في تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري بينهما وبلوغ سقف 10 مليارات دولار أمريكي سنويا بعد عامين.

وأعرب رجال الأعمال في البلدين خلال انعقاد ملتقى التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين امس بالعاصمة الجزائرية بمشاركة وزير التجارة الجزائري الهاشمي جعبوب ووزير الدولة التركي المكلف بالتجارة الخارجية ظافر شغاليان عن رغبتهما في رفع قيمة الاستثمارات التركية البالغة حاليا 350 مليون دولار من خلال الاستثمار في مجالات الصناعة والتجارة والبناء.

ودعا الوزير الجزائري في افتتاح الملتقى إلى تبادل الخبرات بين البلدين «خاصة مع انفتاح الجزائر أمام التجارة الخارجية».

من جانبه قال شغاليان إن تركيا التي تعد من بين أهم 10 دول في العالم التي تعرف تطورا اقتصاديا «ترغب في تطوير أكبر لتعاونها الاقتصادي مع الجزائر».

وأضاف «أعربنا عن إرادتنا في تطوير تعاوننا الاقتصادي مع الجزائر خلال المحادثات التي أجريناها مع وزير الشؤون الخارجية مراد مدلسي والتي كانت مثمرة».

وتابع «تطرقنا إلى العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بلدينا فضلا عن المعاهدة الجديدة للصداقة الموقعة بين الجزائر وتركيا كما أكدنا على أهمية الاستثمارات التركية في الجزائر».

كما أجرى الوزير التركي مباحثات مع وزير التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة الشريف رحماني تناولت «الوسائل الكفيلة بترقية التعاون وتعميقه بين الجزائر وتركيا في مجالي السياحة والبيئة» بحسب بيان الوزارة الجزائرية.

وصرّح سفير تركيا في الجزائر أحمد نجاتي بيغالي أن قيمة التبادل التجاري بين الجزائر وتركيا بلغ العام الماضي 3.5 مليار دولار، مشيرا إلى وجود 150 شركة تركية تنشط في الجزائر، خاصة في مجال البناء.

وقال إن بلاده ترغب في تطوير التعاون الاقتصادي مع الجزائر لأن البلدين يرتبطان بعوامل كثيرة بينها «التاريخ المشترك (الجزائر خضعت للحكم العثماني قرابة 4 قرون) والقرب الجغرافي، وكذلك العلاقات السياسية والاقتصادية الممتازة التي تجمع البلدين حاليا».

ودعا بيغالي إلى التعجيل في إبرام اتفاقية للتبادل الحر بين البلدين، والتي لا تزال الحكومة الجزائرية تتريث بشأنها.

وأشار إلى أنه في حال إبرام هذه الاتفاقية فإن شروط التعريفة الجمركية والامتيازات التي تحظى بها السلع والمنتجات الأوروبية ستكون نفسها بالنسبة لتركيا، حيث أن نسبة التعريفة الجمركية على المنتجات الأوروبية تقدر بـ5 بالمائة.

مسؤول روسي: الاقتصاد الروسي قد يبدأ بتحقيق نمو مستدام بدءا من العام 2010

مدفيديف متأكد من أن روسيا ستنضم لمنظمة التجارة العالمية

■ موسكو ـ يو بي آي: قال الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف امس الأربعاء أن ليس لديه شك بأن بلاده ستنضم إلى «منظمة التجارة العالمية»، بغض النظر عن التباطؤ النسبي الذي يرافق هذه العملية، وسببه تشكيل الإتحاد الجمركي بين روسيا وبيلوروسيا وكازاخستان.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن ديمتري ميدفيديف قوله في لقاء جمعه مع هيئة إدارة اتحاد الصناعيين ورجال الأعمال الروس» سننضم إلى منظمة التجارة العالمية على الرغم من التأخيرات التي تأتي بسبب تشكيل الاتحاد الجمركي»، مضيفاً «ليس هنالك أي شك بشأن ذلك».

يذكر أن روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا اتفقت في حزران (يونيو) الفائت على تشكيل اتحاد جمرك، وسيعرض الاتفاق على رؤساء الدول الثلاث في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لمصادقته وستأخذ إجراءات الاتحاد الجمري مجراها بداية العام 2010.

وكانت أعلنت الدول الثلاث أنها ستسعى للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بالتزامن مع بعضها البعض.

وأشارت «نوفوستي» إلى أن المكتب الصحافي لوزارة التنمية الاقتصادية الروسية كان أعلن في وقت سابق، أن انضمام روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان إلى منظمة التجارة العالمية سوف يكون ضمن شروط متفق عليها من قبل الأطراف الثلاثة. وستكون هذه الشروط، بدورها، منسقة تنسيقا كاملا في المسائل المتعلقة بدائرة اختصاص الإتحاد الجمركي الروسي – البيلاروسي – الكازاخي. وتحاول روسيا الإتحادية منذ 16 عاماً بلا جدوى الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، في الوقت الذي أصبحت فيه دول كثيرة أعضاء فيها، مثل كوبا والصين ودول أخرى من جمهوريات الإتحاد السوفييتي السابق.

الى ذلك قال أحد مساعدي الرئيس الروسي للشؤون الاقتصادية امس الأربعاء انه من غير المتوقع أن تجتاح روسيا أزمة اقتصادية جديدة وان الاقتصاد الروسي سوف يبدأ بتسجيل نمو مستدام ابتداء من العام 2010.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن مساعد الرئيس الروسي للشؤون الاقتصادية أركادي دفوركوفيتش قوله في مؤتمر اقتصادي في موسكو امس الأربعاء أنه يتوقع أن يبقى الوضع الاقتصادي الروسي غير مستقر لعدة أشهر إضافية قبل أن يبدأ الاقتصاد بتحقيق نمو مستدام في العام 2010.

وقال ان الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة الروسية وغيرها من الدول ساهمت في تحقيق تغييرات إيجابية في الاقتصاد العالمي وزادت الطلب على السلع الروسية.

وقال دفوركوفيتش إن روسيا لم تعد تواجه الأزمة الاقتصادية التي امتدت إليها وغيرها من دول العالم في العام الماضي، ولا يرى في الوقت نفسه مكاناً للحديث عن إمكانية أن تجتاح روسيا موجة جديدة من هذه الأزمة.

وكانت وزارة الاقتصاد الروسية أعلنت الثلاثاء ان الناتج المحلي الإجمالي زاد بنسبة 0.6 % في فترة تموز (يوليو) وأيلول (سبتمبر) 2009 عن الفترة نفسها من العام الماضي وهي المرة الأولى التي يحقق فيها الاقتصاد الروسي نمواً منذ الفصل الثاني من العام 2008.

الرئيس الروسي لدى اجتماعه ووزير الخارجية الهندي

بالاشتراك مع شركة غازبروم الروسية

«طاقة» الإماراتية وشركاء يعتزمون استثمار 800 مليون يورو في مشروع غاز في هولندا

أمستردام ـ من كاثرين هورنبي:

قالت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) امس الأربعاء إنها اتفقت مع شركاء على استثمار 800 مليون يورو (1.2 مليار دولار) في مشروع لتخزين الغاز في هولندا بشكل مشترك مع شركة غازبروم الروسية.

وسيمثل المشروع قيمة استراتيجية وتجارية كبيرة لكل من هولندا والشركات المشاركة حيث من المتوقع أن يصبح أكبر منشأة لتخزين الغاز يتاح لطرف ثالث في أوروبا. وستبدأ أعمال الانشاء في مستودع مستنفد للغاز شمالي أمستردام بعد الحصول على جميع التصاريح اللازمة التي تتوقع طاقة أن تحصل عليها في 2010. وتهدف الشركة لبدء العمليات التجارية في 2013. وقال بول فان جيلدر العضو المنتدب لشركة طاقة في هولندا «هذا تطور مهم ويمثل التزام طاقة بهذا المشروع الرائد».

وتعمل طاقة في مشروع برغرمير بالاشتراك مع كونسورتيوم يضم شركات دياس وإي.بي.إن وبتروكندا. وتسعى الحكومة الهولندية مع تضاؤل مصادرها من الغاز الطبيعي إلى تقوية وضع البلاد كمركز للغاز في أوروبا من خلال مشروعات مثل التخزين للمساعدة في تعزيز قدرتها على التفاوض مع كبار مصدري الطاقة عبر استيعاب التقلبات الموسمية في العرض والطلب.

وستقوم شركة غازبروم بتقديم كمية من غاز الأساس للمشروع وهو ضروري لضمان وجود الضغط المناسب في الخزانات لبدء أنشطة التخزين مقابل حصولها على طاقة انتاجية عاملة ومشاركة في التشغيل الفني للمنشأة. وقال متحدث باسم طاقة إن الموقع سيعمل بكمية من الغاز تبلغ أربعة مليارات متر مكعب سيتاح ملياران منها إلى أطراف ثالثة.

ويأتي قرار الاستثمار النهائي بعد توقيع مذكرة تفاهم بين الشركتين في كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي. وتمتلك طاقة التي ستتولى تشغيل المنشأة حصة نسبتها 36 بالمئة في المشروع بينما تمتلك دياس وبتروكندا 12 بالمئة لكل منهما. وتمتلك شركة إي. بي.إن الحكومية الهولندية للطاقة 40 بالمئة من المشروع. وقالت مصادر لرويترز في أيلول (سبتمبر) إن دياس وبتروكندا ربما تدرسان بيع حصتيهما في المشروع.

وساهمت مصادر الغاز الهولندية بما فيها أكبر حقل بري للغاز في أوروبا بالقرب من غرونينغن بنحو 200 مليار يورو في دخل البلاد منذ عام 1970 تقريبا لكن من المتوقع أن ينخفض الدخل السنوي من الغاز في السنوات المقبلة بسبب استنفاد الموارد. وتوسع طاقة أيضا انشطتها في التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما في منطقة بحر الشمال وأعلنت في تموز/يوليو الماضي أنها ستشتري وحدة الطاقة لشركة الكيماويات الهولندية (دي. إس.إم). (رويترز)

«ارامكو» تتوقع إنتاج الغاز من مشروع كران بحلول منتصف 2010

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة النفط العملاقة أرامكو السعودية في بيان امس الأربعاء إن من المتوقع أن تبدأ السعودية بحلول منتصف عام 2010 إنتاج 450 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز من المرحلة الأولى لمشروع كران.

وبدأت السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم تطوير كران أول مشروع مستقل لحقل غاز بحري عندما أرست عقود الحقل في اذار (مارس) الماضي. وستبلغ الطاقة الإنتاجية للحقل 1.8 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز.

وقال فؤاد العزمان مدير إدارة مشاريع كران للغاز إن بدء عملية التصنيع والإنشاءات يعكس مدى التزام فريق المشروع بمواجهة التحديات التي تواجه الاحتياجات المستقبلية للغاز بالمملكة بأسلوب آمن وحريص على البيئة ويتسم بالجودة العالية.

وسجل الطلب على الغاز من أجل توليد الكهرباء وتلبية الاحتياجات الصناعية ارتفاعا شديدا في المملكة بفعل الطفرة الاقتصادية التي نتجت عن ارتفاع أسعار النفط في الفترة بين 2002 و2008. وتشهد كميات الغاز المنتج في المملكة تقلبا نتيجة ارتباط معظم تلك الكمية بإنتاج النفط.

وبلغ إنتاج النفط في السعودية أدنى مستوياته على مدى ست سنوات في ظل خفض السعودية ومنظمة أوبك لإنتاج النفط من أجل مواجهة التراجع السريع في الطلب. وأدى ذلك الأمر إلى تراجع إنتاج الغاز في البلاد.

وتضم الفرق التي تتولى تطوير مشروع حقل كران للغاز إلى جانب أرامكو شركات المقاولات جيه.راي مكديرموت الوحدة التابعة لمجموعة مكديرموت انترناشونال وكذلك شركة هيونداي للأعمال الهندسية والإنشاءات وشركة بتروفاك وشركة جي.اس انغينيرنغ.

وقالت أرامكو إنه سيجري معالجة الغاز المنتج من الحقل من خلال ثلاث وحدات في الخرسانية تبلغ طاقة كل منها 600 مليون قدم مكعبة يوميا.

الإمارات وسلطنة عمان ترفعان توقعات النمو

■ دبي ـ رويترز: قالت دولة الإمارات العربية المتحدة امس الأربعاء إن اقتصادها سينمو بنسبة 1.3 بالمئة في 2009 إذ عززت الاجراءات التي اتخذت لمواجهة الأزمة المالية من الثقة في الوقت الذي كشفت فيه سلطنة عمان عن أكبر توقع نمو لها حتى الآن لهذا العام. ويمثل توقع الإمارات للنمو تباطؤا ملموسا عن المستوى الذي تحقق عام 2008 ولكنه لا يزال خبرا جيدا في ضوء التحذيرات التي اطلقها البنك المركزي للبلاد الشهر الماضي من انكماش الاقتصاد هذا العام.

وقال سلطان بن سعيد المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي لتلفزيون العربية بعد أن توقع نموا بنسبة 1.3 بالمئة إن ذلك سيكون رقما جيدا. ونما اقتصاد الدولة المنتجة للنفط 7.4 بالمئة العام الماضي بفضل ارتفاع اسعار النفط. وعاودت أسعار النفط الارتفاع بعد انهيارها لتبلغ أكثر من مثلي أدنى سعر وصلت له في قت سابق من العام بينما ساد تفاؤل متزايد بأن دبي تحرز تقدما بطيئا تجاه اعادة هيكلة جزء من دينها البالغ 80 مليار دولار تدين بمعظمها شركات مرتبطة بحكومة الإمارة.

وقال رئيس الوزراء الإماراتي وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في كلمة أمام المجلس الوطني الاتحادي إنه رغم الآثار السلبية للأزمة فإنها أثبتت أن اقتصاد الإمارات قوي وقادر على استيعاب مختلف تشعباتها. وأضاف أنه على ثقة من أن الخطوات والاجراءات التي اتخذتها بلاده حتى الآن ستساهم في عودة المبادرة للاقتصاد ليواصل مسيرة النمو والبناء بثقة وحماس أكبر.

ومن المتوقع أيضا أن تطلق دبي الشريحة الثانية من برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار خلال الربع الحالي. واشترى بنك الامارات المركزي الشريحة الأولى من السندات بقيمة عشرة مليارات دولار. وقالت وزارة المالية العمانية إن الاقتصاد سينمو بنسبة 2.5 بالمئة في 2009 من حيث القيمة الاسمية بفعل تحسن أداء القطاعات غير النفطية. وكانت سلطنة عمان التي لا تنتمي لمنظمة أوبك توقعت في وقت سابق من العام أن يسجل الاقتصاد نموا بنسبة واحد بالمئة.

ومن الناحية الفعلية نما الاقتصاد العماني بنسبة اثنين بالمئة في الفترة من كانون الثاني/يناير وحتى نهاية ايار (مايو). ويتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد العماني 4.1 بالمئة فعليا هذا العام بعد نمو بلغ 7.8 بالمئة في 2008.

ويتوقع الصندوق أن تشهد دول الخليج العربية المصدرة للنفط نموا طفيفا يبلغ 0.7 بالمئة هذا العام قبل أن تسجل نموا أقوى يبلغ 5.2 بالمئة العام المقبل.

«بترومين» السعودية تعلن عن إنشائها مصنعا جديدا بتكلفة تفوق 26 مليون دولار

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة بترومين السعودية امس الأربعاء عن تخصيص 100 مليون ريال (أكثر من 26 مليون دولار) لإنشاء مصنع جديد للخلط والتعبئة وذلك لرفع الطاقة الإنتاجية السنوية للشركة الرائدة في إنتاج زيوت التشحيم والشحوم بالمملكة. وقالت شركة بترومين في بيان لها امس أن هذا الاستثمار الجديد للشركة يأتي في إطار توجهها المميز لخدمة العملاء وتعزيز ريادتها في سوق زيوت التشحيم بالمملكة.

ويقع المصنع الجديد في منطقة ارامكو الصناعية بجدة، غرب السعودية، وصمم للوصول إلى طاقة إنتاجية سنوية قدرها 250 ألف طن متري من زيوت التشحيم وفقا للمعايير هي الأعلى على مستوى المنطقة وليكون أكبر مصنع لإنتاج زيوت التشحيم في منطقة الشرق الأوسط ويعمل بالكامل بأنظمة تعبئة وتغلف أوتوماتيكية بالكامل.

وأوضح الرئيس التنفيذي للشركة سمير معتوق نوار في تصريح صحافي بهذه المناسبة أن الاستثمار الجديد للشركة يعكس الهوية والروح المتجددة التي تتمتع بها الشركة والتي تعتبر من إستراتيجية العمل لتحقيق وكسب المستهلك النهائي ودعم شباب الوطن من خلال توفير فرص عمل للكوادر المؤهلة. يذكر أن شركة بترومين تأسست قبل 42 عاما لتزويد السوق المحلي باحتياجاته من زيوت التشحيم والشحوم وأصبحت تصدر إلى أكثر من 35 دولة حول العالم .

مؤسسة التمويل الدولية تتطلع لبيع سندات إسلامية

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤولون من مؤسسة التمويل الدولية التابع للبنك الدولي والتي تبيع سندات إسلامية (صكوك) بقيمة مئة مليون دولار انها تتطلع لبيع المزيد من السندات كل ما بين 12 و18 شهرا.

وبدأت المؤسسة جولة ترويج في وقت سابق هذا الأسبوع لأولى سنداتها التي ستستخدم حصيلتها في تمويل مشروعات للرعاية الصحية في اليمن ومصر للاستفادة اساسا من الطلب من جانب مستثمرين في الشرق الأوسط. وقالت نينا تشابيرو نائبة رئيس التمويل والخزانة بالمؤسسة «ما نعتقد اننا سنقوم به هو اصدار (صكوك) كل 12 او 18 شهرا». وأضافت ان المؤسسة ستتطلع لقطاعات أخرى بمرور الوقت وانها تبدي اهتماما بقطاع البنية الأساسية.

وقال ميشيل ايسكس المدير المسؤول عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا بالمؤسسة انها ستستهدف بيع كميات اكبر.

وتعزز المؤسسة وهي ذراع تمويل القطاع الخاص التابعة للبنك الدولي تواجدها في المنطقة منذ 2005 مع سعيها لزيادة التمويل لمشروعات في بعض افقر دول العالم مثل اليمن. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية زادت المؤسسة مشروعاتها في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وباكستان من 21 إلى 46 مع زيادة التزاماتها إلى 1.26 مليار دولي هذا العام من 315 مليون في 2005 بعد ان بلغت ذروتها عند 1.97 مليار دولار في 2008 حسب بيانات تقريرها السنوي.

إعمار السعودية: ضعف الطلب يؤخر المشروعات

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة اعمار المدينة الاقتصادية السعودية للتنمية العقارية امس الاربعاء إن ضعف الطلب على المنازل يؤخر تنفيذ بعض مشروعاتها.

وكشفت المؤسسة التي تطور مشروع مدينة الملك عبد الله الاقتصادية على ساحل البحر الأحمر أمس الثلاثاء عن خسارة فصلية بلغت 63.5 مليون ريال (16.9 مليون دولار) مقارنة مع خسارة بلغت 181.8 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي. وفي بيان نشره موقع السوق المالية السعودية على الانترنت امس الاربعاء قالت الشركة إنها لم تحقق العوائد المستهدفة مما أدى إلى عدم قدرتها على تغطية التكاليف في الربع الثالث. وقالت «يعود سبب الخسارة إلى التأخير الحاصل في تنفيذ بعض المشاريع نظرا لظروف السوق العقارية حيث انخفض الطلب على الوحدات السكنية مقارنة بالعام الماضي».

ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية هي الأبرز بين سلسلة من المدن الاقتصادية التي تدخل في اطار خطط المملكة العربية السعودية لتنويع اقتصادها المعتمد على النفط والغاز وخلق وظائف لسكانها المتزايدين.

ارتفاع أرباح بنك الخليج الأول 9.4% في الربع الثالث

أبوظبي ـ من ستانلي كارفالو:

كشف بنك الخليج الأول الإماراتي امس الأربعاء عن أرباحه صافية بلغت 930 مليون درهم (253.2 مليون دولار) في الربع الثالث من العام بارتفاع 9.4 بالمئة عن مستواها قبل عام بفعل أنشطته الأساسية متفوقا على توقعات المحللين. وكان البنك أعلن عن أرباح صافية بلغت 850.12 مليون درهم في الربع الثالث من العام الماضي. وتوقع محللون في مسح أجرته رويترز متوسط أرباح صافية بلغ 762.93 مليون درهم. وقال أندريه الصايغ الرئيس التنفيذي للبنك في بيان «تعتبر أنشطة البنك الرئيسية المحرك الأساسي وراء النمو والنتائج المالية المتميزة التي يحققها البنك».

ومثلت الفوائد والتمويلات الإسلامية 58 بالمئة من ايرادات البنك بينما مثلت الرسوم والعمولات المحققة من أنشطة الأفراد والشركات 18 بالمئة ومثل الاستثمار والعملات الاجنبية 11 بالمئة و13 بالمئة من الشركات التابعة والزميلة.

وبلغت الارباح الصافية للأشهر التسعة الأولى من العام 2.456 مليار درهم بارتفاع خمسة بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي. وقال محلل مصرفي مقيم في أبوظبي «الأرقام التي أعلنتها البنوك الاماراتية حتى الآن تفوق توقعات السوق بكثير وهي تشير بذلك إلى أن النظام المصرفي أثبت أنه اكثر مرونة مما توقع السوق مبدئيا».

وأضاف المحلل الذي طلب عدم نشر اسمه «أرقام بنك الخليج الأول تظهر أنه يحافظ على نموه السريع مع امتلاكه سجل قروض قوي». ونمت القروض والسلفيات 4.6 بالمئة إلى 90 مليار درهم. وبلغ اجمالي الاصول 124 مليار درهم في نهاية أيلول (سبتمبر) 2009 بارتفاع قدره 16 بالمئة عنها في كانون الأول (ديسمبر) 2008.

وقال البنك لاول مرة إنه معرض لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين بمبلغ 104 ملايين دولار (382 مليون درهم) منها 55 مليون دولار مساهمات في قروض مجمعة و49 مليون دولار تعاملات تجارية. وجنب البنك مخصصات تبلغ 490 مليون درهم في الربع الثالث ويعتزم تجنيب مخصصات تبلغ 174 مليون درهم خلال الفصول الخمس المقبلة حتى نهاية 2010. وجنب البنك 220 مليون درهم في الربع الأول و260 مليون درهم في الربع الثاني هذا العام.

قطر تربح مليار دولار من وراء بيع جزء من حصتها في مصرف باركليز البريطاني

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «بيننشال تايمز» الصادرة امس الأربعاء أن قطر حققت ربحا مقداره 615 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل مليار دولار، من وراء بيع 3.5% من حصتها في مصرف باركليز البريطاني، واثارت بذلك تكهنات من احتمال أن ترفع مساهماتها في مجموعة مخازن الأغذية العملاقة سينزبوري.

وقالت الصحيفة إن الخطوة ستمكّن قطر، أكبر المساهمين في مصرف باركليز، من توسيع حصتها البالغة 26% في مخازن سينزبوري.

وكانت قطر اشترت أسهماً عادية في باركليز العام الماضي بقيمة 7.3 مليار جنيه استرليني في اطار الجهود التي بذلها المصرف البريطاني لتقوية رأسماله الذي اضعفته الأزمة المالية، ووضعتها على شكل استثمارات بفروعه في قطر وأبو ظبي والصين.

واضافت الصحيفة أن قطر هي ثاني دول خليجية تنتفع من وراء استثماراتها في مصرف باركليز هذا العام بعد أبو ظبي، بعد أن قامت هيئة الإستثمار النفطية الدولية التي يرأسها الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبو ظبي، ببيع أسهمها في المصرف وجني أرباح مقدارها 1.46 مليار جنيه استرليني من وراء استثمارها ملياري جنيه استرليني في باركلي خلال ثمانية أشهر.

«اتش.اس.بي.سي»: ارتفاع ثقة المستثمرين في الخليج في الربع الثالث

■ دبي ـ رويترز: أظهر مسح صدرت نتائجه امس الأربعاء وشمل شركات تتوقع إيرادات وهوامش ربح أعلى أن ثقة أصحاب الأعمال في دول الخليج العربية ارتفعت إلى أعلى مستوياتها منذ تشرين الأول (أكتوبر) عام 2008.

واظهر المسح الذي أجراه بنك «اتش.اس.بي.سي» في أواخر أيلول (سبتمبر) أن 45 بالمئة من المشاركين توقعوا تحسن الأعمال بشكل عام ارتفاعا من 41 بالمئة من قبل.

وقال سايمون فوجان جونسون المدير الاقليمي المدير الاقليمي للأعمال المصرفية التجارية في بنك «اتش. اس.بي.سي» الشرق الأوسط في بيان «حالة التفاؤل في المنطقة زادت باطراد منذ أن بلغت أدنى مستوياتها خلال العام». وشهدت اقتصادات دول الخليج العربية وهي السعودية والإمارات والكويت وقطر وعمان والبحرين تراجعا شديدا في أعقاب الأزمة المالية العالمية وانخفاض أسعار النفط.

لكن ظهرت دلائل على الانتعاش في الأشهر القليلة الماضية مع ارتفاع في أسعار النفط إلى نحو 78 دولارا للبرميل من 32 دولارا في ديسمبر كانون الأول إلى جانب تحسن طفيف في الاقتصاد العالمي. وأظهر الاستطلاع كذلك أن 34 بالمئة من المشاركين توقعوا نمو الإيرادات في الربع الأخير من العام ارتفاعا من 29 بالمئة توقعوا ذلك في الربع الثالث.

وتوقع 30 بالمئة من المشاركين ارتفاع الأرباح في بقية العام في حين توقع 13 بالمئة انخفاضها. وأجري المسح الفصلي الذي شمل 1641 مشاركا من دول الخليج العربية في الفترة من 27 إلى 30 سبتمبر أيلول.

كوريا الجنوبية تعترف بفيتنام كدولة اقتصاد سوق

■ هانوي ـ د ب أ: قال رئيس كوريا الجنوبية لي ميونغ باك امس الأربعاء إن بلاده ستعترف بفيتنام كدولة صاحبة اقتصاد سوق مع اتخاذ خطوات أخرى لتطوير العلاقات بين البلدين. وقال لي للصحافيين عقب اجتماع والرئيس الفيتنامي نجوين مينه تريت في هانوي إن البلدين وافقا على تطوير علاقاتهما إلى «شراكة استراتيجية».

وقال الزعيمان إنهما قررا أيضا إجراء حوار بين وزراء دفاع وخارجية البلدين.

ويساهم الاعتراف بفيتنام كدولة صاحبة اقتصاد سوق في حماية شركات التصدير الفيتنامية التي توجه منتجاتها لكوريا الجنوبية من الإجراءات الحمائية التجارية.

تجدر الإشارة إلى أن فيتنام – التي انتقل اقتصادها تدريجيا من الاشتراكية إلى السوق الحرة منذ ثمانينات القرن الماضي – سعت جاهدة إلى أن يتم الاعتراف بها كدولة ذات اقتصاد سوق لكن حتى الآن لم تعترف بهذا سوى أقل من 20 دولة.

وتعد كوريا الجنوبية رابع أكبر شريك تجاري لفيتنام مع وصول حجم التجارة البينية إلى 10 مليارات دولار العام الماضي وهو ما يمثل زيادة بمقدار 20 مثل منذ تطبيع العلاقات بين البلدين عام 1992.

كما أن كوريا الجنوبية هي ثاني أكبر مستثمر أجنبي في فيتنام بعد ضخها أكثر من 20 مليار دولار في تلك الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا. ويعمل نحو 85 ألف عامل كوري جنوبي في فيتنام بينما يعمل 100 ألف فيتنامي في كوريا الجنوبية.

وتتألف الصادرات الفيتنامية إلى كوريا الجنوبية في الغالب من المنتجات الزراعية والمأكولات البحرية والمواد الخام فيما تستورد فيتنام من كوريا المكونات الصناعية للعمليات التصنيعية وخصوصا للكثير من الشركات الكورية الجنوبية التي لها مصانع في فيتنام.

إستونيا تواجه احتمال إصدار قانون بنوك جديد للانضمام إلى منطقة اليورو عام 2011

■ تالين ـ د ب ا: ذكر البنك المركزي الإستوني امس الأربعاء أن إستونيا تمضي في اتجاه الانضمام إلى منطقة العملة الأوروبية الموحدة بحلول 2011 ولكنها قد تحتاج إلى تخفيف قواعد نظامها المصرفي قبل الانضمام إلى اليورو.

وذكر «إيستي بنك» المركزي الإستوني «من المحتمل أن توفي إستونيا بكل معايير معاهدة ماستريخت لتبني اليورو عام 2011». في الوقت نفسه أشار البنك إلى عدة مخاطر ترتبط بالالتزام بمعيار عجز الموازنة مثل زيادة زيادة العجز المالي لدى الحكومات المحلية ونقص الإيرادات غير الضريبية.

وذكر البنك أن إرجاء تبني اليورو سوف يؤخر انتعاش الاقتصاد ولذلك يجب مواصلة الجهود الرامية إلى خفض عجز الموازنة لأقل من 3% العام المقبل بما يتماشى مع معايير منطقة اليورو.

كان الانضمام إلى منطقة اليورو قد شكل الأولوية الأولى في برنامج الحكومة الائتلافية برئاسة رئيس الوزراء أندروس أنسيب من خلال الحفاظ على بيئة صديقة للاستثمار وتطوير سوق عمل أكثر مرونة على حد قول البنك المركزي.

بوينغ تسجل خسائر خلال الربع الثالث

■ نيويورك ـ د ب ا: أعلنت شركة بوينغ الأمريكية لصناعة الطائرات امس الأربعاء تسجيل خسائر قدرها 1.6 مليار دولار تقريبا خلال الربع الثالث من العام الحالي في ظل التكاليف الباهظة للمشكلات الإنتاجية في الوقت الذي خفضت فيه توقعات أرباحها للعام الحالي ككل بشدة.

كان الخبراء يتوقعون تسجيل الشركة خسائر ربع سنوية أقل من المسجل مقابل أرباح قدرها قدرها 695 مليون دولار خلال الربع الثالث من العام الماضي.

وأشارت الشركة التي يوجد مقرها في مدينة شيكاغو بولاية الينوي إن هذه الخسائر جاءت رغم زيادة المبيعات بنسبة 9% إلى 16.7 مليار دولار خلال الربع الثالث من العام الحالي.

ما زال اداء الشركة متضررا من أعباء مشروع الطائرة طويلة المدى بوينغ 787 دريملاينر التي تأخر إنتاجها ثلاث سنوات عن البرنامج الزمني المقرر. كما تواجه الشركة مشكلات في مشروع تطوير طائرة الشحن الجديدة بوينغ 747–8 .

وذكرت الشركة أن أرباحها خلال العام الحالي ستتراوح بين 1.35 و1.55 دولارا للسهم في حين كان المستهدف 4.7 و5 دولارات للسهم الواحد. في حين أبقت الشركة على توقعات مبيعاتها السنوية التي تتراوح بين 68 و69 مليار دولار.

مهنة التطريز تفتح افاقا اقتصادية وتراثية للمرأة الفلسطينية في ظل البطالة

تشكيلة من المطرزات الفلسطينية

■ البيرة (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تمارس نعمة عاصي (48 عاما) التطريز اليدوي منذ 23 عاما، وقد مكنتها هذه المهنة التقليدية من توفير دخل لعائلتها والمساهمة في الحفاظ على التراث الفلسطيني من الانقراض. وبفضل خبرتها في مهنة التطريز، حظيت نعمة بوظيفة رسمية في «جمعية انعاش الاسرة» التي تهتم بمساعدة المرأة الفلسطينية والحفاظ على التراث الفلسطيني، إذ تتولى تعليم فتيات ونساء اخريات مهنة التطريز.

وقالت نعمة لوكالة فرانس برس «من خلال هذه المهنة المتعلقة اصلا بالثوب والتراث الفلسطيني، تعمل النساء على تجديد التراث الفلسطيني ومنعه من الانقراض».

وتبلغ تكلفة تطريز الثوب الواحد ما بين 1200 الى 1500 دولار، ويشمل هذا القماش وثمن الخيوط المستخدمة، في حين لا يتعدى اجر المرأة التي تقوم بتطريز الثوب 300 دولار.

وتحظى المطرزات الفلسطينية، خاصة تطريز الاثواب والادوات المنزلية القديمة، بشهرة واسعة جعلت الكثير من الفلسطينيين الذي يعيشون خارج الاراضي الفلسطينية يبحثون دائما عنها لتزيين منازلهم.

وتفيد رجاء غزاونة (40 عاما) التي تعمل كذلك في التطريز، ان الكثير من الشركات الاجنبية العاملة في الاراضي الفلسطينية تطلب منها تطريز شعار هذه الشركات على الطريقة الفلسطينية. واشارت غزاونة الى شعار بين يديها لشركة يابانية طلبت تطريز الشعار.

وقالت بان فلسطينيا يملك مطعما في الولايات المتحدة قصدها لتطريز رسومات فلسطينية على زي العاملين في المطعم.

وتشير غزاونة الى ان مهنة التطريز انتشرت بين النساء الفلسطينيات خاصة في ظل ارتفاع نسبة البطالة بين الرجال بسبب الاوضاع السياسية في الاراضي الفلسطينية.

ويعمل سهيل شماع (40 عاما) الذي يملك متجرا في مدينة رام الله بالضفة الغربية لبيع المطرزات الفلسطينية التقليدية، على اجتذاب الزبائن .

وتنتشر داخل متجره اطارات وادوات زينة كتب على بعضها ايات من القران او كلمات من الانجيل. ويقول «ما يميز المطرزات الفلسطينية التقليدية انها تتلاءم مع اذواق المسلمين والمسيحيين، وهذا ما يجعلها رمزا من رموز التراث الفلسطينية العام». ويؤكد ان محلات المطرزات في الاراضي الفلسطينية تحظى باقبال كبير. ويشير الى ان السلع التي يبيعها تاتي من مختلف القرى ويشتريها من النساء بسعر زهيد.

ويرى شماع ان العديد من النساء يقمن بهذا النوع من العمل « للتسلية خاصة وانهن يمضين وقتا طويلا في المنزل دون عمل ودون امكانية التوجه الى اماكن ترفيهية».

ويؤكد ان «المال الذي يحصلن عليه لقاء عملية التطريز التي يقمن بها لا يقارن بالجهد الذي يبذلنه في اعداد ثوب او تطريز ادوات اخرى من ادوات المنزل». الا ان فريدة العمد مديرة جمعية انعاش الاسرة في مدينة البيرة تعارضه وتقول ان «مهنة التطريز فتحت الباب امام النساء الفلسطينيات لتوفير مصدر دخل للاسرة، خاصة وان ابواب العمل اغلقت في وجه الازواج نتيجة الاغلاقات الاسرائيلية».

وترتاد جمعية انعاش الاسرة عشرات النسوة، لتعلم فن التطريز والحياكة في قسم خاص افتتحته الجمعية لهذه الغاية.

واضافت «دخلت المرأة سوق العمل هذا لسد الفراغ الذي تركه الزوج حينما توقف عن عمله بالتالي فان عمل المرأة في التطريز يسهم في توفير لقمة العيش للاسرة».

وتعمل جميعة انعاش الاسرة على توفير الاقمشة والخيوط للمراة الراغبة في التطريز، وتدفع لها ثمن عملها.

وقالت العمد «لدينا ما بين 2000 الى 3000 الاف امراة يعملن في مهنة التطريز، غالبيتهن من قرى ومخيمات مدينة رام الله والبيرة لوحدها».

إيفرتون يسعى لمواصلة انتصاراته وسلتيك يحاول تجاوز الضغوط في دوري أوروبا

■ هامبورغ ـ د ب أ: عندما تنطلق اليوم الخميس فعاليات الجولة الثالثة من مباريات الدور الثاني (دور المجموعات) لبطولة دوري أوروبا (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) لكرة القدم، يدرك هامبورغ الألماني جيدا أن مضيفه سلتيك الاسكتلندي في حاجة ماسة إلى الفوز بالمباراة من أجل استعادة توازنه في المجموعة الثالثة.

ويقبع سلتيك حاليا في قاع المجموعة الثالثة برصيد نقطة واحدة من مباراتين خاضهما حتى الآن أمام هابويل تل أبيب الإسرائيلي ورابيد فيينا النمساوي.

وإذا تعرض سلتيك بقيادة مديره الفني توني ماوبري للهزيمة في مباراة اليوم أمام هامبورغ متصدر الدوري الألماني (بوندسليجا) هذا الموسم فإن فرصة سلاتيك ستتضاءل للغاية في الوصول إلى الدور التالي.

وفي الوقت الذي يتقاسم فيه هامبورغ مع باير ليفركوزن صدارة البوندسليجا ويتفوق ليفركوزن بفارق الأهداف فقط تراجع سلتيك للمركز الثاني في جدول الدوري الأسكتلندي بفارق نقطة واحدة خلف رينجرز بعد تعادله السلبي مع ضيفه ماذرويل مطلع هذا الأسبوع.

واعترف مارك ويلسون مدافع سلتيك «كانت بدايتنا في هذه المجموعة محبطة للغاية.. الفريق الألماني لديه إمكانيات رائعة ولكنني أشعر بأننا نستطيع تحقيق الفوز إذا ارتقينا بمستوانا».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي هابويل تل أبيب صاحب المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام هامبورغ مع رابيد فيينا المتصدر برصيد أربع نقاط.

ولا يعاني إيفرتون من هذه المخاوف قبل مباراته الرسمية الأولى أمام بنفيكا البرتغالي خاصة بعد أن حقق إيفرتون الفوز في أول مباراتين له بالمجموعة التاسعة.

ويتأهل للدور التالي في البطولة الفريقان اللذان يحتلان المركزين الأول والثاني في كل مجموعة مع ختام فعاليات هذا الدور وتنضم إليهم الفرق التي تحتل المركز الثالث في مجموعات الدور الأول ببطولة دوري أبطال أوروبا ليصبح عدد الفرق في الدور الثالث من دوري أوروبا 32 فريقا.

ورغم ذلك سيفتقد ديفيد مويس المدير الفني لإيفرتون في مباراة الغد جهود لاعب خط وسطه الجنوب أفريقي ستيفن بينار الذي ما زال في مرحلة التعافي من الإصابة في الركبة والتي تعرض لها خلال المباراة أمام بورتسموث في الدوري الإنكليزي الشهر الماضي. وفي المباراة الثانية بالمجموعة يلتقي باتي بوريسوف البيلاروسي صاحب المركز الرابع الأخير في المجموعة بدون رصيد من النقاط مع آيك أثينا اليوناني صاحب المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط وبفارق الأهداف فقط خلف بنفيكا.

ويتصدر ليل الفرنسي المجموعة الثانية برصيد أربع نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام بلنسية الأسباني قبل مباراة ليل غدا الخميس أمام جنوه الإيطالي صاحب المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط.

ويحتاج جنوه إلى تحقيق نتيجة إيجابية في المباراة ليعزز موقفه في هذه المجموعة وكذلك ليستعيد توازنه بعد الهزيمة الثقيلة صفر/5 التي مني بها أمام انتر ميلان في الدوري الإيطالي مطلع هذا الأسبوع.

وفي نفس الوقت، يستضيف بلنسية في المباراة الثانية بالمجموعة فريق سلافيا براغ التشيكي صاحب المركز الرابع الأخير في المجموعة بدون رصيد من النقاط. ويسعى بلنسية إلى الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الثالثة عشر للفريق على الساحة الأوروبية تحت قيادة مديره الفني التركي أوناي إيمري.

وفي المجموعة الخامسة، سيفتقد روما الإيطالي جهود قائده المصاب فرانشيسكو توتي خلال مباراته أمام مضيفه فولهام الإنجليزي الذي يبدو أنه استعاد توازنه في الآونة الأخيرة بعد البداية الهزيلة له هذا الموسم.

ويتصدر فولهام المجموعة برصيد أربع نقاط بفارق نقطة واحدة أمام كل من بازل السويسري وروما بينما يقبع سيسكا صوفيا البلغاري في المركز الأخير برصيد نقطة واحدة قبل مباراته غدا مع ضيفه بازل.

وتغلب فولهام بقيادة مديره الفني روي هودجسون على هال سيتي 2/ صفر الاثنين ليصعد إلى المركز الثاني عشر في جدول الدوري الإنكليزي.

وما زال فولهام هو الفريق الوحيد في هذه المجموعة الذي لم يتعرض لاي هزيمة بينما خسر كل من الفرق الثلاثة الأخرى مباراة واحدة.

وفي المجموعة السابعة، يلتقي سالزبورج النمساوي مع ليفسكي صوفيا البلغاري حيث يسعة سالزبورغ متصدر المجموعة برصيد ست نقاط إلى تحقيق فوزه الثالث على التوالي بينما يحتاج ليفسكي صاحب المركز الأخير في المجموعة بدون أي نقاط إلى تحقيق الفوز أيضا لتجديد أمله في الصعود إلي الدور التالي.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة يلتقي لاتسيو الإيطالي وفياريال الأسباني صاحبا المركزين الثاني والثالث برصيد ثلاث نقاط لكل منهما.

ويتذيل فياريال بقيادة مديره الفني الجديد إيرنستو فالفيردي جدول الدوري الأسباني حاليا بعد هزيمته 2/1 أمام خيريث مطلع الأسبوع الحالي حيث أوضح فالفيردي أنه يتعرض لضغوط شديدة.

وقال فالفيردي «هناك كم هائل من الضغوط في النادي لأن التوقعات كانت توحي بأن فياريال يجب أن يكون ضمن فرق المقدمة بالدوري الأسباني».

ويستطيع فيردر بريمن الألماني مواصلة انطلاقته الناجحة في المجموعة الثانية عشر وتحقيق فوزه الثالث على التوالي ليرفع رصيده في الصدارة على تسع نقاط إذا تغلب على مضيفه أسوتريا فيينا النمساوي صاحب المركز الأخير برصيد نقطة واحدة وبفارق الأهداف فقط خلف ناسيونال ماديرا البرتغالي.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة يلتقي أتليتك بلباو الأسباني صاحب المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط مع ماديرا البرتغالي.

وفي المجموعة الأولى، يلتقي أياكس الهولندي (نقطتان) مع دينامو زغرب الكرواتي (ثلاث نقاط) وتيميسوارا الروماني (نقطة واحدة) مع أندرلخت البلجيكي (أربع نقاط).

وفي المجموعة الرابعة، يلتقي هرتا برلين الألماني (نقطة واحدة) مع هيرنفين الهولندي (نقطة واحدة) وفينتسبيلز اللاتفي (نقطتان) مع سبورتنغ لشبونة البرتغالي (ست نقاط).

وفي المجموعة السادسة، يلتقي جالطة سراي التركي (أربع نقاط) مع دينامو بوخارست الروماني (ثلاث نقاط) وباناثينايكوس اليوناني (ثلاث نقاط) مع شتورم جراتس النمساوي (نقطة واحدة).

وفي المجموعة الثامنة، يلتقي ستييوا بوخارت الروماني (نقطتان) مع فنار بخشة التركي (ثلاث نقاط) وشيريف تيراسبول المولدوفي (نقطة واحدة) مع تفنتي أنشخيده الهولندي (أربع نقاط).

وفي المجموعة العاشرة، يلتقي بروج البلجيكي (نقطة واحدة) مع بارتيزان بلجراد الصربي (بلا نقاط) وشاختار دونيتسك الأوكراني (ست نقاط) مع تولوز الفرنسي (أربع نقاط).

وفي المجموعة الحادية عشرة، يلتقي أيندهوفن الهولندي (أربع نقاط) مع كوبنهاغن الدنماركي (ثلاث نقاط) وسبارتا براغ التشيكي (نقطة واحدة) مع كلوج الروماني (ثلاث نقاط).

أنشيلوتي مدرب تشيلسي على صفيح ساخن رغم الموقع المطمئن بالدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: ربما استحوذت عثرات وكبوات فريق ليفربول لكرة القدم في المراحل الأولى من الموسم الحالي على عناوين الأنباء الرياضية في إنجلترا ولكنه لم يكن الفريق الوحيد الذي يعاني من تراجع مستواه في إنكلترا.

وتنتشر الشائعات في العاصمة لندن عن حالة الاستياء التي تسود «ستامفورد بريدج» معقل فريق تشيلسي حيث خسر الفريق خارج ملعبه مباراتين متتاليتين

في الدوري الإنكليزي أمام ويجان وأستون فيلا ليجد الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني الجديد للفريق نفسه في مقارنة مع البرازيلي لويز فيليبي سكولاري المدير الفني السابق للفريق والذي أقيل من تدريب تشيلسي قبل سبعة شهور.

وبدأ تراجع تشيلسي وترنحه بالموسم الماضي في نفس هذا التوقيت تقريبا رغم البداية الرائعة للفريق في الموسم لتطيح النتائج والعروض السيئة للفريق بالمدرب سكولاري قبل أن ينهي تشيلسي الموسم في المركز الثالث خلف مانشستر يونايتد وليفربول.

وكانت سذاجة سكولاري الخططية سببا في سقوطه مع الفريق، والآن، وبعد هزيمتين خارج ملعب الفريق أصبحت تجربة أنشيلوتي محل العديد من الأسئلة رغم البداية القوية للفريق هذا الموسم والتي وضعته في المركز الثاني بجدول الدوري بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر يونايتد حامل اللقب وذلك بعد تسع مباريات خاضها كل فريق.

هذا بالإضافة إلى البداية الجيدة للفريق في بطولة دوري أبطال أوروبا والتي قد يعززها بالفوز على أتليتكو مدريد الأسباني.

ولا تمثب الانتقادات أمرا غريبا بالنسبة لأنشيلوتي الذي قضى ثماني سنوات في تدريب ميلان الإيطالي.

وقال «لست مندهشا لأن الأمر مشابه في إيطاليا.. من المهم أن تكون الأجواء حولنا جيدة. ومن المهم عندما لا تسير الأمور على ما يرام أن نحكم السيطرة عليها وأن نبحث عن حل للمشكلة. ومن الممكن خلال الموسم ألا يكون الفريق جيدا في مباراة أو مباراتين. من غير الممكن أن نلعب جميع المباريات بأفضل مستوياتنا، مستحيل».

وأضاف «في إيطاليا، يكون الضغط أكبر على المدرب. وفي إنكلترا، من السهل للغاية أن تسيطر على هذه الضغوط. في إيطاليا، لا تأتي الضغوط من الصحافة والنادي فحسب وإنما من المشجعين أيضا. وهنا (في إنجلترا) الوضع يختلف».

وأوضح «لم أتجاهل الضغوط والانتقادات في ميلان. الانتقادات ليست سيئة إذا كانت صحيحة. وأحيانا يكون الانتقاد جيدا ويمكنك من تحسين مستواك والتعلم منه».

وتبدو مقارنة بداية أنشيلوتي ببداية سكولاري أمرا ظالما لأنشيلوتي الذي يجب ألا يلام على الأخطاء الفردية التي تسببت في اهتزاز شباك فريقه خلال مباراتي ويجان وأستون فيلا.

وجاءت الأهداف من كرات ثابتة لتوضح ضعف تعامل الفريق مع هذه الكرات بينما كان مستوى فرانك لامبارد أيضا سببا في حالة من القلق بالفريق.

ولعب لامبارد مع جون تيري قائد الفريق والمهاجم الإيفواري ديدييه دروجبا، الذي استعاد مستواه هذا الموسم، دورا كبيرا في نجاح تشيلسي على مدار السنوات القليلة الماضية.

ولكن لامبارد لعب في الجانب الأيسر من وسط الملعب خلال مباراة الفريق أمام أستون فيلا بينما شغل موقعه المفضل في وسط الملعب خلف رأسي الحربة اللاعب البرتغالي ديكو.

وتسبب ذلك في كبوة بمستواه ومستوى الفريق. والأكثر من ذلك أن لامبارد لم يسجل أي هدف للفريق منذ 18 آب/ أغسطس الماضي رغم سجله التهديفي الرائع في السنوات الأخيرة والذي بلغ 20 هدفا أو أكثر في كل من المواسم الثلاثة الماضية.

وركز كثيرون على فشل أنشيلوتي في الاستفادة من لامبارد وخط وسط الفريق بالشكل الأمثل مما تسبب في الهزيمتين ولكن تبقى حقيقة مهمة وهي أن تشيلسي ما زال في المركز الثاني بجدول الدوري الإنكليزي وبفارق نقطة واحدة خلف مانشستر يونايتد المتصدر.

وتغلب تشيلسي على ليفربول في عقر داره قبل أسبوعين وما زال منافسا قويا على لقب الدوري الإنكليزي.

ولكن إذا أراد الفريق بالفعل المنافسة على اللقب في نهاية الموسم، سيكون على أنشيلوتي إيجاد أفضل تشكيل أساسي للفريق.

دوري ابطال اوروبا: ليفربول في وضع لا يحسد عليه لكنه يأمل بتكرار سيناريو 2004-2005

■ لندن ـ ا ف ب: اصبح ليفربول الانكليزي في وضع لا يحسد عليه بتاتا بعدما تلقى على يد ليون الفرنسي هزيمته الثانية في دور المجموعات من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، والرابعة على التوالي في جميع المسابقات وهو امر لم يعرفه منذ 22 عاما.

وكأن هذا الامر لا يكفي مدربه الاسباني رافايل بينيتيز، ليدخل على الخط عامل الاصابات التي يعاني منها «الحمر» بالجملة قبل موقعتهم المرتقبة مع مانشستر يونايتد الاحد في الدوري المحلي.

ويحوم الشك حول مشاركة الثلاثي ستيفن جيرارد والاسباني فرناندو توريس وغلين جونسون، والاخيران غابا عن مباراة الثلاثاء امام ليون (1–2) في ملعبه «انفيلد»، فيما اضطر الاول للخروج من الملعب بعد مرور 25 دقيقة فقط بسبب تجدد الاصابة في حالبيه.

وينتظر بينيتيز الذي يواجه ضغطا كبيرا بعدما مني فريقه باربع هزائم متتالية وهو امر لم يحصل منذ 1987، لمعرفة تطور حجم الاصابة التي يعاني منها الاسباني البرت رييرا ومارتن كيلي.

وعلق بينيتيز على هذا الموضوع قائلا «نواجه الكثير من المشاكل. انا لا اتذكر اننا مررنا بوضع مشابه من حيث الاصابات. هناك لاعبون اخرون يعانون من مشاكل اخرى، لا املك ادنى فكرة عن التشكيلة التي ساخوض بها مباراة مانشستر يونايتد حتى يخضع اللاعبون للفحوصات».

وكان ليفربول استهل مشواره في المسابقة الاوروبية الام بفوز هزيل على ديبريشين المجري (1–صفر) قبل ان يسقط امام مضيفه فيورنتينا الايطالي (صفر–2) ثم ضيفه ليون (1–2)، ما جعله يقبع في المركز الثالث بفارق اربع نقاط عن الفريق الفرنسي المتصدر.

وسيكون ليفربول الذي سقط ايضا في المرحلتين الاخيرتين من الدوري المحلي امام تشلسي (صفر–2) وسندرلاند (صفر–1) مطالبا بالفوز على ليون عندما يستضيف الاخير مباراة الجولة الرابعة في الرابع من الشهر المقبل، لكي يعود الى اجواء المنافسة على بطاقتي التأهل الى الدور الثاني.

ورأى بينيتيز ان فريقه عاش واقعا مشابها في المسابقة الاوروبية الام في اول موسم له مع النادي الانكليزي (2004–2005)، لكنه نجح في قلب الامور والتأهل الى الدور الثاني مع فريق فرنسي اخر هو موناكو.

واضاف بينيتيز «سيكون الامر اصعب لكننا فعلنا هذا الامر سابقا وفزنا بثلاث مباريات. علينا ان نكرر هذا الامر، علينا الفوز بثلاث مباريات. من المهم جدا ان نفكر بالمباراة الاولى وان نحاول الحصول على النقاط الثلاث ومن ثم سيكون لدينا ثقة أكبر».

وكان ليفربول خسر مباراتين في دور المجموعات في موسم 2004–2005 امام اولمبياكوس اليوناني وموناكو، وتعادل في اخرى مع ديبورتيفو لا كورونيا الاسباني، الا انه نجح في التأهل الى الدور الثاني مع موناكو بفضل فارق الاهداف عن اولمبياكوس، وواصل مشواره حتى وصوله الى النهائي حين حول تخلفه امام ميلان الايطالي بثلاثية نظيفة الى تعادل 3–3 ثم حسم المواجهة بركلات الترجيح ليتوج بطلا للمرة الخامسة في تاريخه.

ولا يحسد فريق «الحمر» على وضعه في الدوري المحلي ايضا اذ يحتل المركز الثامن بفارق 7 نقاط عن مانشستر يونايتد بطل الموسم الماضي ومتصدر الترتيب الحالي، ولا يبدو بالتالي، على اقله حاليا، في وضع يسمح له بتكرار سيناريو الموسم الماضي عندما كان قاب قوسين او ادنى من الظفر بلقبه الاول منذ 1990 والتاسع عشر في تاريخه قبل ان يخسر المعركة لمصلحة «الشياطين الحمر».

وسيكون ليفربول امام فرصة اطلاق موسمه المحلي انطلاقا من مباراة «انفيلد» الاحد المقبل عندما يستضيف غريمه مانشستر، لكن من المستبعد جدا ان يكرر النتيجة التي حققها في المواجهته الاخيرة بينهما عندما تغلب على منافسه في عقر داره «اولدترافورد» 4–1.

ورأى لاعب الوسط الارجنتيني خافيير ماسكيرانو انه وزملاءه يتحملون مسؤولية الاداء السيىء الذي يقدمه ليفربول في الآونة الاخيرة، مؤكدا وقوف جميع اللاعبين خلف مدربهم الاسباني.

واضاف ماسكيرانو في حديث لشبكة سكاي سبورتس نيوز «اللاعبون يلعبون في الملعب، المدرب لا يمكنه التحدث الينا ولا يمكنه ان يقول لنا كيف نلعب. نحن نتحمل المسؤولية وعلينا ان نعمل في ارضية الملعب. اعتقد بان التكتيك المعتمد يعمل بشكل جيد فهذا ليس المشكلة. المشكلة هي اننا لا نلعب بافضل مستوى لنا».

وواصل قائد المنتخب الارجنتيني «علينا ان نحاول الفوز يوم الاحد ثم ان نواصل الانتصارات. نحن نثق بالفريق باكمله وبالطاقم الفني ايضا. كان الموسم الماضي ممتازا وعلينا بالتالي ان نتذكر هذا الامر».

بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي يحقق فوزا مهما على ام صلال القطري 2-صفر في دوري ابطال اسيا

■ سيول ـ ا ف ب: حقق بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي فوزا مهما على ام صلال القطري 2–صفر الاربعاء في سيول في ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اسيا لكرة القدم.

وسجل هونغ جاي وون (45+2) وكيم جاي سونغ (80) الهدفين.

ويلتقي الفريقان ايابا في الدوحة في 28 تشرين الاول/اكتوبر الجاري.

تقام المباراة النهائية للبطولة في طوكيو في السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، على ان يتأهل الفائز فيها الى بطولة العالم للاندية في ابو ظبي في الشهر التالي ليكون الممثل الثاني للقارة الاسيوية الى جانب الاهلي الاماراتي.

كانت الافضلية لاصحاب الارض في الشوط الاول ففرض سيطرته على المجريات وحصل على عدد لا بأس به من الفرص ترجموا واحدة منها فقط في الثواني الاخيرة.

سنحت للفريق الكوري فرص عدة كانت ابرزها حين توغل البرازيلي دنيلسون داخل منطقة حيث مر من اكثر من مدافع لكنه سدد في احضان الحارس بابا مالك (20)، وكانت انطلاقة لدنيلسون مع مواطنه ستيفو حيث مرر الاول كرة من الجهة اليسرى تابعها الثاني برأسه من امام المغربي عزيز بن عسكر لامست القائم الايمن لمرمى بابا مالك (34).

وافلت مرمى ام صلال من هدف قبل نهاية الشوط بثلاث دقائق حين ارتقى ستيفو ايضا لكرة من الجهة اليسرى ارتدت من القائم.

وخطف بوهانغ ستيلرز هدف التقدم في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع اثر ركلة ركنية من الجهة اليمنى فطار هونغ جاي وون للكرة واودعها في الزاوية اليمنى لمرمى مالك. دفع الهدف الذي هز شباك ام صلال لاعبي الفريق القطري الى التخلي عن الحذر الدفاعي والانطلاق نحو بناء الهجمات ومحاولة ادراك التعادل لكن الفريق الكوري عرف كيف يعزز النتيجة.

كان بوهانغ ستيلرز قريبا من تسجيل هدف ثان اثر خطأ من بابا مالك الذي خرج من مرماه لتشتيت الكرة فتهيأت على حدود المنطقة امام بيونغ جي فارسلها باتجاه المرمى الخالي لكن عودة الحارس حالت دون اهتزاز الشباك (54).

اجرى الفرنسي جيرار جيلي مدرب ام صلال تغييره الاول في الدقيقة 57 باشراك محمد جدو بدلا من ابراهيما نداي، فبدأ اداء الفريق القطري في التحسن لكنه لم يكن بالقدر الكافي الذي يمكنه من الوصول الى مرمى منافسه وتهديده جديا، ثم دفع جيلي بلاعب الوسط عبد العزيز كريم بدلا من مصطفي ادم (70) فاستعاد ام صلال السيطرة على منطقة الوسط وبادل مضيفه الهجمات بشكل افضل لكن من دون جدوى.

وعادت المبادرة الى اصحاب الارض الذين سجلوا هدفا ثانيا اثر كرة من الجهة اليسرى الى كيم جاي سونغ فتابعها برأسه ايضا من دون رقابة في الزاوية اليمنى للمرمى (80).

منافسة على الكرة بين لاعب ام صلال (يمين) ولاعب كوريا الجنوبية

البرازيلي الفيس يغيب عن برشلونة ثلاثة اسابيع

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: سيغيب البرازيلي دانييل الفيس مدافع نادي برشلونة الاسباني عن الملاعب لنحو ثلاثة اسابيع بعد اصابته في عضلة فخذه الايمن خلال المباراة التي خسرها فريقه 2–1 على ارضه امام روبن كازان الروسي الثلاثاء في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وخرج الفيس من الملعب في الدقيقة الاخيرة من اللقاء ونزل سيرجيو بوسكيتس بدلا منه واعلن برشلونة بموقعه على الانترنت ان الظهير الايمن لمنتخب البرازيل قد يغيب ست مباريات ثلاث منها في الدوري الاسباني اضافة الى مباراتين في كأس ملك اسبانيا بجانب لقاء العودة امام كازان في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وقال بيب جوارديولا مدرب برشلونة في مؤتمر صحافي «انها اخبار خطيرة للغاية. انه لاعب اعتقدنا انه غير قابل للاصابة لكن الجسم البشري دائما له حدود». ومن المرجح ان يدفع جوارديولا بقلب الدفاع كارليس بويول قائد برشلونة في مركز الظهير الايمن بدلا من الفيس في الفترة القادمة.

الارجنتين واسبانيا وديا منتصف الشهر المقبل

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم غييرمو توفوني ان الارجنتين ستلتقي اسبانيا في 14 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في مدريد في اطار الاحتفالات بالذكرى المئوية لتأسيس الاتحاد الاسباني للعبة. يذكر ان الارجنتين واسبانيا هما من ضمن الدول التي حجزت بطاقات التأهل الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

واكد توفوني ان الارجنتين تسعى الى ان تلعب مباراة ودية اخرى في 18 منه ومن المفضل ان تكون امام منتخب اوروبي، مشيرا الى ان هناك عدة دول ترغب في ذلك ومن بينها البرازيل، الا ان المدرب دييغو مارادونا استبعد مثل هذا العرض. وقال توفوني «مارادونا لا يهاب مواجهة اي منتخب، الا اننا نخطط للمونديال والفكرة لا تتضمن اللعب امام منتخبات من اميركا الجنوبية بل مواجهة منتخبات اوروبية متأهلة الى المونديال».

ويواجه مارادونا الذي قاد منتخبه بلاده بصعوبة الى نهائيات مونديال 2010، حاليا احتمال ان يعاقب من قبل الاتحاد الدولي بسبب التصريحات الاخيرة التي ادلى بها بعد الفوز على الاوروغواي والتي تضمنت شتائم وكلام غير لائق بحق بعض الصحافيين الذين كانوا قد انتقدوه.

وقد تصل هذه العقوبة المتوقعة ضده الى ايقافه 5 مباريات على الاقل ومنعه من دخول الملاعب وتغريمه بدفع 20 الف فرنك سويسري (نحو 13 الف يورو).

بولونيا الايطالي يفصل مدربه بابادوبلو

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: استغنى نادي بولونيا عن خدمات مدربه جوسبي بابادوبلو وعين مكانه فرانكو كولومبا الاربعاء ليصل عدد المدربين الذين فقدوا وظائفهم خلال الموسم الحالي الى خمسة مدربين وهو رقم قياسي في البطولة التي بلغت اسبوعها الثامن.

ودفع بابادوبلو الذي عين قبل اكثر قليلا من ستة اشهر وقاد الفريق في 15 مباراة ثمن نتائج الفريق الذي ينافس في دوري ايطاليا الاول لكرة القدم والذي حقق فوزا واحدا خلال الموسم الحالي.

وقرر بولونيا الذي ينتمي الى المدينة الشمالية الاستعانة بالمدرب كولومبا صاحب الخبرة الكبيرة والذي كانت اخر مهمة له في نادي اسكولي في دوري الدرجة الثانية. وقال بولونيا في بيان عبر موقعه الرسمي على الانترنت «يعلن نادي بولونيا انه اعفى جوسبي بابادوبلو من مهامه وانه عين فرانكو كولومبيا مدربا للفريق الاول للنادي». واستغنى فريق ليفورنو الذي يقبع في ذيل القائمة عن مدربيه جينارو روتولو وفيتوري روسو وعين سيرسي كوزمي بديلا لهما الثلاثاء في حين استبدلت فرق روما واتلانتا ونابولي مدربيها قبل ذلك.

بطولة عمان: السويق يبحث غدا عن الفوز الرابع على التوالي

■ مسقط ـ ا ف ب: يبحث السويق المتصدر عن تحقيق الفوز الرابع على التوالي عندما يلتقي مسقط غدا الجمعة في المرحلة الرابعة من الدوري العماني لكرة القدم. وتفتتح المرحلة اليوم فيلعب النصر مع صحم، والطليعة مع النهضة، وتستكمل الجمعة فيلتقي ايضا عمان مع الخابورة، والعروبة مع ظفار، والسيب مع الشباب. ويتصدر السويق برصيد 9 نقاط، وهو الوحيد الذي فاز في مبارياته الثلاث الاولى، يليه الخابورة بفارق نقطتين، ثم السيب (6 نقاط) وصحم (5).

وستكون الفرصة سانحة للسويق لمواصلة انتصاراته الا اذا ارتأى مسقط الخامس باربع نقاط عكس ذلك للدخول في مزاحمة فرق الصدارة.

ويسعى النهضة حامل اللقب وصاحب المركز السابع بثلاث نقاط فقط لكن من مباراتين حيث يملك مباراة مؤجلة مع العروبة، الى تحقيق فوزه الثاني على حساب الطليعة التاسع بنقطة واحدة املا في الارتقاء الى المراكز الاولى للبدء في المنافسة على اللقب خصوصا بعد خروجه من دور الـ 16 لمسابقة الكأس.

بطولة قطر: عودة الصراع على الصدارة بين السد والغرافة وقطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: يعود قطار الدوري القطري لكرة القدم الى نشاطه بعد توقف دام اسبوعين بسبب الجولة الاوروبية للمنتخب الاول وتضمنت خوض ثلاث مباريات ودية مع منتخبات كرواتيا ومقدونيا والكونغو.

وتنطلق المرحلة الخامسة اليوم الخميس وتتضمن 5 مباريات فقط لتأجيل مباراة العربي مع ام صلال لانشغال الاخير بلقائه مع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي في نصف نهائي دوري ابطال اسيا.

وتشهد المرحلة عودة الصراع بين السد المتصدر والغرافة حامل اللقب وقطر بطل كأس ولي العهد على الصدارة، حيث يتواجه السد مع الوكرة، والغرافة مع قطر، ويلتقي الاهلي مع الريان، والشمال مع السيلية، والخريطيات مع الخور.

وتنتظر قطر والغرافة مهمة صعبة في مواجهتهما معا بسبب رغبة كل منهما في تحقيق الفوز والحصول على النقاط الثلاث التي قد تضع الفائز منهما في الصدارة في حال عدم تحقيق السد الفوز على الوكرة.

وما يزيد من صعوبة المباراة، عدم ارتياح جماهير الناديين حيث تعادل الغرافة بصعوبة مع الريان في كأس نجوم قطر، وقطر مع الاتفاق السعودي في بطولة الاندية الخليجية بعد ان كان فائزا حتى الوقت بدل الضائع.

وتتسم مباريات الفريقين بالقوة والندية خاصة وان الكفة متساوية بينهما، فيتساويان في القوة خاصة الهجومية بفضل وجود لاعبين مميزين لا سيما سيباستيان سوريا والبرازيلي مارسينيو وعبد الله الكواري في قطر، والعراقي يونس محمود والبرازيليين كليمرسون وجونينيو وانس مبارك.

وسيكون هدف السد مواصلة الانتصارات في مباراته مع الوكرة حيث يسعى بدوره الى الانفراد بالمركز الاول وتأكيد سعيه لاستعادة اللقب الذي فقده الموسمين الماضيين، في حين سيحاول الوكرة الاستمرار بين فرق المقدمة.

وترجح كفة السد نظرا لفارق الخبرة التي يملكها لاعبوه خاصة المحترفين، ورغم ذلك فان حيوية شباب الوكرة قد تجعل السد في حالة حذر، كما ان نجاح الوكرة في تغيير النتيجة مرتين من الخسارة الى الفوز امام ام صلال والاهلي يجعل السد لا يطمئن للمواجهة الصعبة.

وكان اداء السد غير مقنع امام الشمال في المرحلة الماضية التي انتهت بفوزه بصعوبة بالغة بعد أخطاء من حارس ودفاع الاخير، لكنه سيعول على الثلاثي البرازيلي فيليبي جورج ودي سيلفا وانفوسو لاستعادة مستواه.

اما الوكرة فسيسعى الى الفوز ايضا خاصة وان تغلبه على الاهلي في المباراة الماضية 5–4 رفع كثيرا من معنويات لاعبيه بعد ان كان خاسرا 1–4، ويعتمد على الثنائي المغربي عادل رمزي ويونس الهواصي والبلجيكي توم كالوي.

ورغم سعي الريان الى استعادة الانتصارات والتاكيد على انه سيكون قادرا على المنافسة تحت قيادة مدربه البرازيلي باكيتا الذي قاد الغرافة الى اللقب في الموسم الماضي لكنه يتعرض حاليا للانتقادات اليومية، فان الهدف الاساسي للفريق في مباراته مع الاهلي سيكون الثأر بعد ان لقي امامه خسارة قاسية بثلاثة اهداف نظيفة في كأس نجوم قطر ليثبت الاهلي العائد من الدرجة الثانية انه كان ولا يزال عقدة الريان.

ردا على رأي «القدس»:
جمّدوا المصالحة من اجل «معركة غولدستون»

■ القوى الرسمية العربية وغيرالعربية برهنت وتبرهن على مواقفهاالمؤيدة لمن يعمل في الساحة الفلسطينية على إسقاط راية المقاومة. لذا فحتى لا تسقط راية المقاومة لا بد من الثبات على مبدأ عدم تسليم الراية لمن يريدون أن يتخلصوا منها.

الثمن فادح بالفعل– مزيد من معاناة شعب منهك – ولكن ليس بفداحة ثمن يتضمن اليأس. ستون عاما أو سبعون وبكل تكاليفهاالباهضة البشرية والمادية لا تساوي شيئا مقارنة بالثمن المترتب والناتج عن اليأس. اليأس لا يتحقق من قوة العدو مهما طغى وتجبر، لكن فقط يتحقق عندما تصبح راية المقاومة في ايدي ابناء فلسطينيين برهنوا على أنهم مستعدون ليس للتنازل فقط بل وحتى رفض ما تتفضل به بعض الجهات من إعترافات بحقوق هذا الشعب الذي سيكون إنتصاره إنتصارا للشعوب العربية كلها، وبالتأكيد سيكون فشله نهاية لشعوب سيقال انها كانت غنية الموارد وفقيرة التدبير!

عبدالرحمان عفيف – السويد

اسرائيل قادرة على التملص ونحن لا!

■ ما زلت وسأبقى على قناعة راسخة أن تقرير غولدستون وما أثير حوله من لغط وقيل وقال, ستتبخر الامال المعلقة عليه ويصير ضمن ركام الذكريات المرة في تاريخنا العربي والاسلامي. هل يعقل أن اي دولة بما فيها الدول العربية والاسلامية يمكن ان تكون لديها الشجاعة بأسر اي مسؤول صهيوني؟ شخصيا علمتنا الاحداث أن مثل هذا الامر ضرب من خيال أو حلم صبياني!

فليستبشر العرب والعجم خيرا ان شاءوا بقرار المجلس الدولي لحقوق الانسان, لكن عليهم ان يعلموا ان فيتو امريكا في انتظاره عند آخر محطة أممية فاعلة, لعلي لا أرتاب اذا قلت ان أول من يطعن ويلعن ويرمي وراء ظهره القرار الصادر عن هذه الهيئةالدولية, سيكون طرفا عربيا قبل غيره. ان التباين الجذري في وجهة نظر كل من حماس وفتح في مواجهة الكيان العبري لا يمكن بأي حال أن يكون سببا حقيقيا في تردي اوضاع الشعب الفلسطيني المنكوب.

زهير دواق باتنة – الجزائر

نصيحتي لمصر وحماس

■ المصالحة التي تدوم يجب ان تكون عن قناعة، وان يشعر طرفاها ان ايا منهما لم يتنازل عن ثوابته؛ واذا تعذر ذلك فليعذر كل منهما الاخر. ان اكثر الاحزاب التي تتداول السلطة في البلدان الاخرى لها برامج واهداف مغايرة لبعضها، ومع ذلك نجد التعايش وسلاسة انتقال السلطة من حزب لآخر هي السائدة. وعندما فازت حماس في الانتخابات الاخيرة لم يرق ذلك لمن يمسكون بكل مفاصل السلطة، فانقلبوا على هذه النتيجة من اول يوم مدعومين باسرائيل وجميع الاجهزة الامنية ومعظم الدول العربية التي لا تعرف معنى افراز صناديق الاقتراع النزيهة وتخاف ان تصلها هذه العدوى.

ونصيحتي لحماس ان تثبت على ثوابت الامة في المقاومة والجهاد واما «فتح» فخوفي عليها ان تتخلى عن ثوابت الاختيار وتبقى سائرة في سراب التفاوض العبثي. ونصيحتي لمصر ان تلتزم الحياد في تعاملها مع فتح وحماس ولمصلحة مصر فقط.

علي خالد حسن

حماس تهادن اسرائيل فهل تهادن فتح؟

■ تهادن حماس اسرائيل قرابة العام الا قليلا. وتعتقل من يخرق هدنتها او يقترب من مواقع الرباط على حدود الوطن وتسجن كل من يفكر في الجهاد، سواء كان من فتح او الجهاد او غيرهما. نحن نقول اما آن لحماس ان تهادن فتح والسلطة والانخراط في المعركة التي دشنها نتنياهو في الدبلوماسية والمؤسسات الدولية لاسقاط تقرير التجريم له ولحكومته وقادة جيشه بسبب افعالهم ضد شعب فلسطين في القطاع المنكوب!

فتح بصدد ارسال قياداتها الى غزة. مطلوب من حماس وضع اليد باليد في مواجهة المحتلين وليس ادارة الظهر لهم او اعتقالهم. مطلوب الجهد كل الجهد الفلسطيني الان معا وفي خندق واحد لمواجهة المعركة الدبلوماسية والتي قد تقترن بتصفيات للقيادات أيضا. ومن يدري؟

احمد عبد الكريم الحيح

الجالية العربية بأمريكا

■ نود أولا أن نتعرض للحقائق على الأرض، وبدون أخذ موضوع الضغط على حماس للتوقيع على اتفاق المصالحة تحت رعاية مصر، والجهد الوطني الذي يبذله الوزير عمر سليمان في عملية المصالحة – ونعترف أنه جهد شاق – على أنه يحرج مصر بل العكس، فمصر هي الأخ الكبير، الذي يتسع صدره لـ 22 دولة عربية، كما نتمنى أن تأخذ الحكومة المصرية فترة من الراحة من هذا الصراع الفلسطيني الحالي حتى يهدأ هذا الشرخ بين حماس والسلطة، والتركيز على ماهية وكيفية تنفيذ نتائج تقرير «غولدستون» بالنفوذ المصري والعربي والاسلامي والافريقي وآلياته فى الأمم المتحدة.

دكتور أسامة الشرباصي
osamaelsh@hotmail.com

رياح التغيير قادمة

■ يبدو أن السلطة الفلسطينية مخطئة في تقديراتها كعادتها لأنها بمجرد أن تم التصويت على تقرير تقرير غولدستون في مجلس حقوق الإنسان ظنت أنها ستمرر ورقة بشروط جديدة على حركة حماس وتسحب منها الذرائع التي كانت تتصورها بالتعاون مع الوسيط المصري، الذي يجب عليه الوقوف على مسافة واحدة بين الجميع وان يأخذ مصالح وثوابت الشعب الفلسطيني كأولوية.

يبدو أنهم لم ولن يتعضوا بدروس الصبر والتحدي للمقاومة التي لم ترضخ لمشيئتهم والقنابل والفسفور الأبيض تتهاطل على القطاع المحاصر، فكيف سيتحايلون عليها الآن في غمرة الفرح بتمرير التقرير الذي كانت هي وشرفاء العالم السبب الفعلي في إعادة طرحه للتصويت مرة ثانية!؟

من يدرك جيدا التشابكات والتقاطعات والإرتباطات الخارجية سيتيقن أن الإحتراب السياسي الداخلي لن يتوقف إلا برحيل أصدقاء إسرائيل وأمريكا ومن يواليهم.

عبد الستار العياري – تونس

الوسيط غير نزيه!

■ ان ما تشهده الساحة الفلسطنية من انقسامات كبيرة وتشتت بالمواقف بين حركتين اختارت احدهما الوقوف الى جانب عملية السلام المزيفة، التي تفرض اجندتها اسرائيل وتهدف الى كسب المزيد من الوقت لبناء مستوطنات جديدة والى نشر ثقافة فرض وجودها على الارض وبين حركة ثانية اختارت الوقوف الى جانب شعبها الاعزل.

وعدم الاعتراف باسرائيل اصلا كدولة، ومن يتوسط في حل الازمة هي حكومة مصر التي تتباهى بالانفتاح من خلال التذلل لاسرائيل من جميع الجوانب لتحقيق مكاسب مادية وبين جامعة تسمى الدول العربية لا مكان لها في الوجود. وبين شعوب عربية ضاقت ذرعا بهذا والركام!

محمداحمد الحاج

«مقاوحة» لا مصالحة!

■ نأمل ان يكف الاعلام العربي عن الحديث عن مصالحة بين الخير والشر.. فهل يتساوى الاعمى والبصير؟ لا والله ولن تكون هناك مصالحة ذات اثر.. فلماذا تصرون على تسميتها مصالحة وليس مقاوحة – طرف تخطط له اسرائيل وطرف يريد الافلات من قبضة الحصار المفروض عليه من وسيط المصالحة، وهل يكون هذاالوسيط محايدا.

الواضح ان الوسيط في غاية الانحياز وهو الذي يضغط على حماس من خلال تشديد الحصار وتجويع المقاومين في غزة من اجل الرضوخ لقبول الصيغة الاسرائيلية في ما يسمى المصالحة الفلسطينية – الفلسطينية او بمعنى آخر فرض الارادة الاسرائيلية من خلال ممثليها في سلطة الهواتف النقالة مستغلين تقرير غولدستون الذي لا ولن يكون له اثر فعال في ردع اسرائيل عن اجرامها.. فهو تقرير للتسلية لا اكثر.. استغرب كيف ان العرب فرحون بهذا القرار الذي لن يرى النور.

د. حسن الخليل – شيكاغو

ضاعت لحانا

من يدرس حقيقة المواجهة الحزبية الداخلية في فلسطين حاليا، يتعثر وربما يواجه معضلات حقيقية وعوائق كثيرة في سبيل الحصول على جرعات كافية من الوقائع الملموسة لكي يدعم طرحه حول قضية ما، لكن سرعان ما يفاجئ بأن ما بنى عليه تحليلاته كانت مجرد أقاويل ليست من الواقع في شيء حتى ولو كانت شبه مسلّمات حقيقية، وان الغالبية العظمى من الشعب يتعاطاها على أنها مسلمات لا يجوز التهرب منها أو وضعها على طاولة النقاش والبحث في جذورها من جديد. فالشرعية الدولية على سبيل المثال بمجلس الأمن والجمعية العمومية والمنظمات الأخرى تتعاطى مع الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي على انه ليس احتلالا بل كيانا معترفا به عالميا – وعربيا وحتى فلسطينيا بعد إفرازات أوسلو.

وان إسرائيل دولة ذات سيادة داخل أراضي 1948، وان هذا الأمر أصبح يعد من المسلمات، رغم احتلال إسرائيل لأرض سورية ولبنانية وما زالت تحتل الضفة الغربية وغزة وتنتهج سياسة البلطجة والقمع والتدمير خارج حدود كيانها المصطنع، وما على الأحزاب التي لا يعجبها الوقوف تحت سقف أوسلو إلا أن تتنحى جانبا حتى لا تكون حجر عثرة أو عصا في دولاب المسيرة السلمية رغم وجود حزمة من العصى الإسرائيلية داخله، وتكون سببا مباشرا في تجويع الشعب الفلسطيني ومعاناته وحرمانه من المنح الأوروبية وغير الأوروبية والعربية، وما على تلك الأحزاب إلا أن تؤمن بالأمر الواقع وتسير ضمن أطر الشرعية الدولية والمبادرات العربية، إذن– نكون أو لا نكون– هذا ما بقي من شعار ترفعه الأحزاب المعارضة لاتفاقية أوسلو، فإما أن تتعاطى مع تلك المسلمات المذكورة سالفا وإما أن تبقى تراوح مكانها، ولكن إلى متى؟

حكومة عباس جعلت من الشعب الفلسطيني شعبا مهيض الجناح بعدما أنجزت قرار دايتون القاضي بمتابعة كل ما من شأنه أن يتنفس من هواء المقاومة ومن أي فصيل كان حتى في كتائب الأقصى الفتحاوية المقربة للكثير من قيادات السلطة، فقوض بذلك كل ما من شأنه التحليق في سماء المقاومة فانهارت الكفة الثانية من ميزان الوجود الفلسطيني في الضفة والتي كانت تساند أو تساهم في تعديل القرارات الجائرة التي كانت تنتهجها سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني!

لا شك أن المتابع لمجريات الأمور السياسية قد أدرك أن ما سبق دخول حماس واقتحامها أبواب المجلس التشريعي من أوسع أبوابه بعد فوزه في الانتخابات وتزعمه لأول حكومة من خارج إطار فصائل منظمة التحرير، – ما سبق ذلك من تمرد ـ لعلنا نذكر الإضراب في المؤسسات التعليمية والصحية والمجالات الأخرى ضد الحكومة الفلسطينية قد أدى إلى شيء من التململ لدى الاتحاد الأوروبي في محاولة منه لاستئناف تقديم المعونات للشعب الفلسطيني وان هذا لدليل واضح على أن حكومة حماس أقصد الحكومة المنتخبة كادت تلوي عنق التعنت العالمي وتفرض وقائع جديدة على العالم بإصرارها وصمودها وتمسكها بالثوابت الوطنية رغم الحصار والتجويع، والعدول عن قرارات لا إنسانية وجائرة كان قد اتخذها راسمو السياسة الأوروبية في حرمان شعب يرزح تحت الاحتلال من ابسط الحقوق في التعليم والصحة والأمور المعيشية الأخرى، ففقدنا فرصة ثمينة كان بإمكاننا انجازها لو تكاتفت الجهود، دون النظر بعين الحسد والغيرة إلى من أمسك بزمام الأمور في قيادة الشعب الفلسطيني الصامد، ليقف هذا الشعب بين رحى السياسيين مذهولا وحائرا مترددا بعدما اختلطت أوراق اللعبة السياسية، فأين يوجه أصابع الاتهام، بعدما أصبح لسان حاله يقول: ما بين حانا و مانا ضاعت لحانا؟!

لطفي خلف
loutfikhalaf@gmail.com

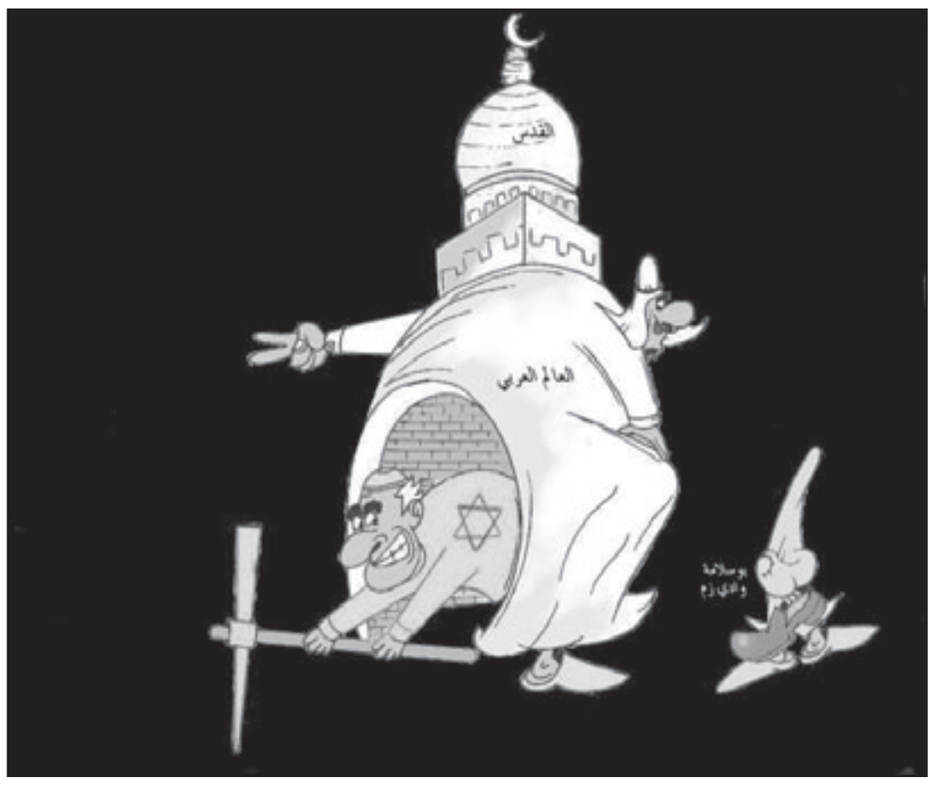

رسالة الى الرئيس اوباما: العراقيون محبطون!

■ أعلن الرئيس اوباما خطته للانسحاب من العراق، وتنص الخطة على الانسحاب خلال (18) شهرا وإبقاء (35–50) ألف مقاتل إلى نهاية (2011) بدلا من الوعد الانتخابي الذي قطعه الرئيس على نفسه أمام شعب الولايات المتحدة الأمريكية بسحب كامل قواته في (16) شهرا. تضمن خطاب الرئيس اوباما نقاط مهمة جدا سأتناولها بصيغة أسئلة نوجهها للسيد الرئيس وإدارته الجديدة ومستشاريه.

هل تعتقد سيادة الرئيس جديا بان الحكومة الحالية في العراق تمثل مختلف الاتجاهات والتوجهات السياسية وكل أعضائها يرتقون بأنفسهم على الطائفية والعرقية وإنها لم تشكل على أسس المحاصصة؟ وهل يؤمن السيد الرئيس بوجود مصالحة حقيقية في العراق؟ وهل تعني المصالحة التصالح بين المتصالحين أساسا أم مع أصحاب وجهات النظر المختلفة؟ وهل يعتقد الرئيس أن الجيش والشرطة يُبنيان على أسس وطنية بعيدا عن الطائفية والعرقية والمذهبية أم أن هناك ازدواجية في الولاء للحزب والطائفة والعرق والمذهب؟

أشرتم سيادة الرئيس إلى عودة المهجرين من خارج العراق إلى بلدهم ولكن هل تعلم سيدي بان هناك (5) ملايين عراقي مهجر خارج و داخل العراق فكيف ستساعدهم بالعودة وكما وعدت في خطابك؟ وهل تعتقد سيدي أن هناك إعمار حقيقي في العراق وأنت تعلم أن العراق يحتل المرتبة الأولى في الفساد في العالم وتدري أنت باختفاء مليارات الدولارات؟ وهل يؤمن السيد الرئيس بان اغلب الأحزاب والتكتلات السياسية الحالية مبنية على أسس وطنية أم على أسس عرقية وطائفية؟ وهل أن تدخل بعض دول الجوار الذي وعد الرئيس اوباما بإيقافه قد تعدى في خطورته (درجة النفوذ) ووصل (درجة الاحتلال الفعلي) للعراق فكيف سيتعامل معه؟ وهل يعلم السيد اوباما أن العراق البلد الوحيد في العالم الذي فيه جيشان (الجيش والبيشمركة)، الأول خارج سلطة إقليم كردستان والثاني خارج سلطة الحكومة المركزية فهل سيتمكن الأمريكان والمسؤولين في العراق من إيجاد جيش عراقي واحد لكل العراق ولكل العراقيين يحوز على ثقة العربي والكردي والتركماني واليزيدي والصابئي والمسيحي والشيعي والسُني؟ وهل سمع الرئيس بوجود (مناطق متنازع عليها) داخل البلد الواحد في غير العراق وكيف سيحل ذلك؟ وهل أن اقل عدد من القتلى لشهر شباط (فبراير) (258) يثير السرور والتفاخر لدى البعض ويعتبرونه أمرا هينا وطبيعيا ؟ لو كان هذا الرقم في دولة أخرى ألا تُحل برلمانات وتسقط حكومات وتعم اضطرابات؟ وهل سألتم سيادة الرئيس عن خدمات الكهرباء والماء والصحة والتعليم ومعالجة البطالة وهل وضعتم الخطط الفورية لمعالجتها؟ وهل يتفق معي السيد الرئيس بان إنجاز ثلاثة انتخابات وإجراء استفتاءين في سنة واحدة اتعب العراقيين وألهى السياسيين والإداريين عن مسؤولياتهم في توفير الخدمات للمواطنين ؟ وهل أن اجتثاث الفكر هو تعد على الديمقراطية أم لا؟ وهل سيسمحو للبعثيين خوض الانتخابات المقبلة في كانون الأول (ديسمبر) هذه السنة والمشاركة في إدارة بلدهم ؟ وأخيرا هل يعلم الرئيس اوباما بان إبقاء (جندي واحد) أو(خمسين ألفا) هم في نظر العراقيين قوات احتلال وسيستهدفهم بعض العراقيين بالقتل؟

هذه مجرد تساؤلات أوردناها على نقاط وردت في خطاب الرئيس اوباما، نأمل من الرئيس اوباما وإدارته الجديدة وضعها نصب أعينهم وتشجيع أو إجبار القيادات العراقية على معالجتها بجدية وليس بالشعارات وقبل فوات الأوان، لكي يكون لخطاب الرئيس اوباما تأثير واضح على ارض الواقع.

ونحن نثمن ونقدر كل خطوة ايجابية يقوم بها الرئيس اوباما وإدارته الجديدة لمعالجة الأخطاء والخطايا التي ارتكبها الذين سبقوه بحق العراق وشعبه وقيادته ومؤسساته. العراق وشعبه عظيم بتاريخه وحضارته كما أشار السيد الرئيس اوباما ويستحقان كل خير.

الدكتور نوري غافل الدليمي

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

■ هل من قلة هي الحشرات هي التي لدغتنا وما انفكت تلدغنا حتى يقضي الله امرا كان مفعولا فهاهي امريكا وبريطانيا وايطاليا ولفيف من بعض دول اوروبا يصوتون ضد القرار واخرى تمتنع والبعض الاخر لم يشارك وخجول وهنالك من صوت لانه يعرف النتجة سلفا ونحن نزمر ونغني فكرنا واعتقدنا بان مجلس الامن سوف ينصب حبل المشانق لجنرالات اسرئيل ليس من صفات المؤمن تكرار الخطأ والوقوع فيه وقد حثنا عليه السلام على اليقظة والفطنة.

تقرير غولدستون ورغم تحفظي على شخص غولدستون وهيئة الامم المتحدة الا انني ابوح ما بداخلي من الم يعتصرني وحسرة لقد بتنا نتلقى ضربة تلو الضربة والصفعة تلو الصفعة لقد صفعتنا امريكا وبريطانيا صفعات وصفعات فهل من مذكر؟

بريطانيا التي احتضنت وعد بلفور واعطت اليهود دولة فانها تأبى الا ان تقزمنا اكثر واكثر الصراع ليس صراع مصالحي ومنابع نفط هو ابعد من ذلك ان الحملات الصليبية على بيت المقدس وفلسطين لم تنته بعد فهي مستمرة وتمولها اوروبا وامريكا من خلال تثبيت دعائم اسرائيل اما عن طريق الدعم السياسي او الدعم اللوجستي اخيرا تم التصويت على قرار غولدستون باغلبية 25 صوت وامتناع 11 دولة منها بريطانيا هذه الدولة المارقة ومن مثلها قد صدق فيهم رب العزة حينما قال (كيف وأن يظهروا فيكم ألا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون).

نعود الى بعض تصريحات الساسة في اوروبا وأمريكا ودورحكوماتهم تجاه فلسطين قال وزير خارجية بريطانيا الاسبق ديفيد اوين نحن نتفهم موقف اسرائيل للرد على العنف الفلسطيني ومؤخرا رفضت احدى المحاكم البريطانية دعوة ضد وزير الدفاع الاسرائيلي يهود باراك التي تقدمت بها عائلات فلسطينية ضده ورفضت المحكمة الطلب المقدم اليها وامتنعت عن رفع الحصانة عنه هذا الموقف ينطبق على امريكا وقد جاء على لسان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن اننا نتفهم ما تقوم به اسرائيل ضد الفلسطينيين هو مجرد الدفاع عن النفس وكررته وزيرة خارجيته رايس مرارا وتكرارا هذا يكفي ان لا نسير وراء السراب لان مجلس الامن بانتظار تقرير غولدستون وبالتالي الرفض الامريكي جاهز اذن ما هي الفائدة من هذا التقرير وما الفائدة من التصويت عليه ثمة رفض وعدم تصويت لقد قالها نتنياهو انني سأبذل كل جهدي لإلغاء تقرير غولدستون هذا الرجل محق تماما فأذا قال صدق لانه يعرف ان الغلبة اليوم لاسرائيل وان العالم برمته يستجدي اسرائيل ويطلب رضاها ليست العبرة في تحقيق غولدستون انما العبرة في دخولة حيز التنفيذ فهذا مستبعد بعد السماء عن الارض لعل وعسى ان نعود الى رشدنا وندرك الخطأ المحدق بنا ونمتثل لقول رسولنا الكريم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

فتحي احمد

مقابلة البسوس في 14 تشرين الثاني

■ ما أبشع التاريخ...وما أبشع ان تكتشف في لحظة من اللحظات أنك تعيش التاريخ نفسه الذي قرأت، وإن اختلفت الأرقام والمسميات، .. ربما الكل منا يعرف قصة داحس والغبراء، هذان الحصانان أو الجحشان اللذان دخلا ذات

مرة في منذ ما لا يقل عن 1500 سنة في سباق ركض، حول من يصل قبل الآخر ومن سيدر على قبيلته المال الوفير، باعتبار ان داحس كانت لمالكها قيس ابن الزهير والغبراء لحذيفة ابن بدر، إلا أن قبيلة حذيفة «ذبيان» التي

كانت تقف وراء الغبراء رفضت أن تهزم خلال هذا السباق، وكادت لبني عبس في أن أوعزت لإحدى العصابات بأن تكيد للغبراء في حال كانت متقدمة على داحس، وبذلك تفوز داحس ويفوز من خلالها بنو ذبيان على قبيلة عبس بصفقة حماية قوافل النعمان ابن المنذر .

وحينما تكشفت المكيدة للمناذرة قامت حرب سميت وقتها بحرب البسوس دامت أربعين سنة أزهقت خلالها الآلاف من أرواح البشر، بسبب جحش تعرض للمكيدة ويتمت اطفال ورملت نساء .

ولا شك ان أي عاقل منا قرأ هذه القصة سالفا،تذمر وتأسف لحال هذه الشعوب قبل مجيء الإسلام،و على الرغم من ان حرب البسوس كانت في عصور الجاهلية والكفر وكانت تطفو عليها عقلية الثأر والانتقام، إلا أنها بينت مدى

الانحطاط الذي وصل إليه الإنسان آنذاك، والذي كان مستعدا ان يدفع مقابل جحش تعثر في الطريق خيرة رجاله على غرار عروة بن الورد وعنترة بن شداد وحمل بن بدر و عمرو بن مالك و مالك بن الزهير.

فهل نعلم جميعا ان ما حدث آنذاك أفضل بملايين المرات عما هو يحدث اليوم في زمن المعلوماتية وحقوق الانسان في قرننا الحادي والعشرين، فبينما نرى نحن ابناء العالم الثالث والاربعين العوالم تتوحد و دول فرقت بينها الحروب واللغات والتواريخ والجغرافيا والسياسات تتوحد، نتفرق نحن المسلمين اليوم بسبب او دون اي سبب فهل يعقل أن جلد مملوء من الهواء – ويا ليته كان سباق خيل –، بعث فينا روح من سبقونا بعشرين قرن فبات الكل منا يكيد للاخر ويشتم ويسب ويبحث عن كل شيء من شأنه أن يكشف عورة أخيه ويسلط الضوء عليها لكي يفتح شهية المستمع او القارىء او المتفرج ويغرس المزيد من الحقد والغل في قلبه . ولنفرض جدلا أن المصريين أو الجزائريين تأهلوا الى كاس العالم ... فما هو أقصى مدى سيصلون اليه، رفع العلم الجزائري في جنوب إفريقيا، العلم الجزائري مرفوع في افريقيا كلها، لو كنتم رجالا يا حكامنا مصريين أو

جزائريين لرفعتم راياتنا في القمر والمريخ، فبينما نحن نبحث عمن سيرفع راياته في جنوب افريقيا أو امريكا أو أيا كانت هذه الدولة مقابل ... نهبط سراويل بعضنا البعض دن أن ندري لنكشف عن عوراتنا للعدو قبل الصديق

إن كانت حرب البسوس قد قامت في الجاهلية، وكان الهدف حول من سيفوز فرسه لينال صفقة مربحة وهي حماية قوافل النعمان ابن المنذر، إلا أنها بقيت وصمة عار في جبين كل الإنسانية فمابال العرب و المسلمين .

ماذا سنقول لأبنائنا والكل يعلم منا بأن لا أحد منا سيفوز بكأس العالم، ماذا سنقول للأجيال القادمة عن سر تفرقنا وتبعثرنا، وكأننا في عصر ما قبل الجاهلية، بماذا سنجيب أولادنا عن القدس التي ضيعناها ونحن نتنابز بالألقاب وبالصور المسيئة، بسبب جلد منفوخ لا يسمن و لا يغني من جوع، و لكي لا أكون ساذجا أو قديما في حديثي فبطولة كاس العالم تثير المنافسة والأدب الرياضي وتستهل أن تعطى كل الاهتمام، خاصة وانها تعيد بعث الوطنية في قلوب الشعوب وتجمع شملهم حول راية بلدهم، إلا انه ومن المنطقي أن ان حضورنا مصريين او جزائريين في كاس العالم لن يكون إلا كحضور التوابل في الأكلة الشهية، التي سيلتهمها أبناء نابليون أو أبناء هيرقل. فلنتنافس بأدب وليهنئ من الخاسر المنتصر .

بشير عمري – الجزائر
mail:ameribachir@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

منعطف «أخبار اليوم»

عبدالرحيم باحسن*

■ الطريقة المتشنجة التي تعاملت بها أجهزة الدولة مع صحيفة «أخبار اليوم» تنذر بدخول علاقة الصحافة المستقلة في المغرب بالسلطات منعطفا مقلقا. فنحن أمام سابقة: لأول مرة في تاريخ «العهد الجديد» يتم إغلاق مقر يومية مغربية نهائيا بدل حجز العدد موضوع الجدل و تشديد الحراسة الأمنية حول البناية التي يوجد بها مقر الصحيفة بالدار البيضاء ومنع العاملين بها من الالتحاق بمكاتبهم،ثم إحالة مدير نشرها توفيق بوعشرين والكاريكاتيريست خالد كدار الى المحاكمة بتهمة الإساءة للعلم الوطني. وكما هو معلوم فالملف له علاقة بنشر الصحيفة لكاريكاتير للأمير مولى إسماعيل خلفه نجمة غير مكتملة قالت السلطة أنها نجمة داوود وتحيل على معاداة السامية، ما يعني أننا أمام محاكمة للنوايا.

هذا التعامل المتشنج للدولة إزاء جزء من الصحافة المستقلة انطلق صيف هذا العام مع الحكم بغرامات مالية على ثلاث يوميات لصالح معمر القدافي ثم تواصل مع منع عددين لمجلتي» نيشان» و»تيل كيل» بدعوى تضمنهما لاستطلاع للرأي يقيم من خلاله المغاربة عشر سنوات من حكم الملك محمد السادس واستمر مع متابعة علي أنوزلا مدير نشر يومية «الجريدة الأولى» والصحافية بوشرى الضوو في قضية مرتبطة بمرض الملك، ليبلغ أوجه مع مصادرة وتوقيف نشر يومية «أخبار اليوم» واحتلال مقرها وهي سابقة في تاريخ تعامل الدولة مع الصحافة المستقلة. ما يدفعنا إلى الحديث عن منعطف مقلق دخلته العلاقة المتوترة أصلا بين السلطات والصحافة الحرة أسميه بمنعطف «أخبار اليوم».

لماذا أسميه منعطفا؟ لأنه يبدو أن هناك جهات في الدولة قد ضاقت ذرعا من صحافة بدأت تشق طريقها بإصرار بمهنية عالية وتعمل ما أمكن على توسيع هامش حرية التعبير وتجاوز ما يسمى بالخطوط الحمراء وهو أمر لم تستسغه هذه القوى المعادية للتغيير ولدولة الحق والقانون ما يدفعها اليوم إلى اعتماد إستراتيجية جديدة تهدف إلى تقليم أظافر الصحافة الحرة وذلك عبر جملة من الآليات التي تتغيى الحد من حرية التعبير و إسكات كل الأصوات المزعجة.

هناك اليوم العديد من المؤشرات التي تعكس رغبة جامحة لدى أطراف في الدولة في إنهاء تجربة الصحافة المستقلة إما عبر ترويضها أو من خلال إبعاد كل الأصوات الحرة فيها. فإذا كانت العقوبات السالبة للحرية قد تراجعت نسبيا من حيث الكم فإن توجها نحو وضع آليات جديدة أكثر فعالية ونجاعة قد بدأت تلوح في الأفق. أولها كانت يومية «أخبار اليوم» ضحية لها. و أعني هنا العمل على إغلاق الصحيفة المستهدفة واحتلالها وحجز حساباتها البنكية بشكل يؤدي إلى إعدامها حتى قبل أن يقول القضاء كلمته في خرق خطير لمبدأ فصل السلط الذي يقره الدستور المغربي. الآلية الثانية بدأت أنباء عن خطة تنفيذها تخرج إلى العلن في شكل إشاعات يبدو أنها ستتأكد في الأيام القليلة القادمة ويتعلق الأمر بمحاولة احتكار جهات مقربة من صناع القرار السياسي في البلاد لشبكة توزيع الصحف، حيث يبدو أن عملية بيع مساهمي شركة سابريس لحصصهم هي مسألة وقت فقط.

الإعلانات الإشهارية هي الأخرى تدخل ضمن هذه الآليات، فلا غرابة إذا ما لاحظنا في الأيام القادمة تدفقا للصفقات نحو عناوين صحافية دون غيرها، وذلك لقطع الطريق أمام كل إمكانية لبناء مؤسسات إعلامية ذات وضعية مالية صلبة تمنحها القدرة على ضمان استقلاليتها اتجاه السلطة من جهة، واللوبيات الرأسمالية من جهة أخرى. كما انه لا يجب أن نستغرب أو نتفاجأ إذا ما أقدمت صحيفة محسوبة على الإعلام المستقل على تغيير خطها التحريري نتيجة الضغوطات التي تمارس عليها أو كوسيلة للتهرب من دفع غرامات مالية مبالغ فيها، وهناك للأسف الشديد تجربة رائدة في ميدان الصحافة الحرة سقطت في هذا الفخ نتيجة حسابات خاطئة أفقدتها استقلاليتها.

يبدو إذن أن المواجهة بين الإعلام الحر من جهة ، والسلطات السياسية والاقتصادية من جهة أخرى أمر حتمي لأن سلطة الإعلام و هذه السلطات لهما طبيعتان متباينتان. إن لم يكن الإعلام، بالضرورة، سلطة معارضة، فهو بطبيعة حاله يضع كل السلطات الأخرى موضع تساؤل ومساءلة. ولهذا فاحتمالات المواجهة كبيرة اليوم خصوصا مع تزايد مشاكل المجتمع تعقدا. إن حالة الإعلام في المغرب تطبعها عدة مفارقات والتباسات ، وهذا أمر لا مفر منه لأن الإعلام ابن بيئته وهذه البيئة حبلى بالتناقضات والمفارقات. فالمفروض أن المغرب يعيش مرحلة انتقال، وإذا كان الانتقال إلى المستقبل أمرا واردا فالوارد أيضا وبقوة هو العودة إلى الوراء وأمثلته ومؤشراته عديدة.

إن ردود الأفعال المتوترة ضد الصحافة المستقلة تعكس تخبط السلطات في أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة تؤرقها. فهناك شعارات تم استهلاكها ولا تستعمل اليوم إلا في إطار عملية «الماركتينغ». فتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة لازالت حبرا على ورق و لم تر النور بعد في الوقت الذي لا يتوانى فيه الإعلام الرسمي إلى الإشارة إليها يوميا عبر قنوات التلفزيون من باب «البروباغاندا»، وانتهاكات حقوق الإنسان مستمرة و الإشكالات الاقتصادية كالنمو والاجتماعية كالبطالة والفقر والتعليم والصحة والسكن والتوزيع العادل للثروة لازالت لم تجد إجابة والأكثر من ذلك تقهقر المغرب إلى الرتبة 130 في تصنيف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي أورده في تقريره السنوي الأخير الخاص بالتنمية البشرية.

ختاما يمكن القول إنه من مصلحة بلد كالمغرب يتمنى مواطنوه أن يصبح ديمقراطية حقيقية أن يأخذ فيه الإعلام مسافة كبيرة عن الدولة ويتحرر من هيمنتها، فالديمقراطيات العريقة لا تمارس الرقابة ولا القمع على الإعلام وليس فيها وزارة تسمى وزارة إعلام واتصال بل مجالس عليا للإعلام لا يد للدولة فيها. وعلى السلطات أن تعي كذلك بأن دور الصحافة الحرة هو من الأهمية بمكان في بلد يعيش أزمة نخب سياسية وأن المجتمع، بل العالم، محكوم عليه بالسير نحو الأفضل.

* كاتب مغربي

في مسألة التغيير

أيمن خالد*

■ نعجز كلياً عن الانتهاء من مسألة الاستبداد في عالمنا العربي بالذات، مع إدراكنا أكثر من غيرنا لقيمة حرية الإنسان، بوصفنا أمة، على الأقل، بدأت أبجديتها في الحياة، وهي تقرأ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، ومع ذلك، فعندما يقف الحاكم على قوت الرعية، لا يستطيع أن يرى نفسه بلا قهر الآخرين، وإثبات ذلك لهم، بأنه يستطيع أن يفعل بهم كما يشاء.

باختصار، وبحسب رأيي، فإن المسألة برمتها تكمن في مسألة الرغبة في التغيير، فالحاكم الجديد، غالبا ما يكون ثائراً في قرارة نفسه على الحاكم السابق، وبمعزل عن شهوة الحكم والكرسي، إلا أن هناك ما يشير أن مسألة الاستبداد في عالمنا معضلة غير واضحة في معظم الأحيان.

فما الذي يجعل ثائراً على الاستبداد، جائعا، محروما عندما يتحول إلى حاكم، يصبح مستبداً، يمارس قسوة لم يسبقه بها احد، وكأن المستبد لا يظهر أبداً بلا حكم أو كرسي، وكأن القيم والمبادئ، بل وحتى التدين نفسه، هو عالم مختلف ما بعد الكرسي عما هو قبل الكرسي.

أظن أن السبب في ذلك، هو في رؤيتنا لمسألتين هامتين، فقواعد التغيير في الكون بمجمله، تحمل لغتين، الأولى لغة الملوك، والثانية لغة الأنبياء، وفي الأولى نجد قول بلقيس عليها السلام،»إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» وفي الثانية هي لغة الأنبياء التي تجسدت في قوله تعالى «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم».

من هنا، لا يهم أن تكون متدينا من عدمه إذا أردت أن تكون حاكما، فالأهم من هذا هو اللغة التي ستعمل عليها، والطريق الذي ستسلكه في التغيير والخلاص من ظلم السابقين، فأنت أمام خيارين، الأول طريق الملوك، والثاني طريق الأنبياء، الذي لا يقوم مطلقا من خلال إكراه الناس، والذي لا يغير الأحوال أيضاً بالقرارات السياسية، وإنما تتغير الدنيا وكل شيء معها باختيار الناس أنفسهم، وبالتالي، إن المعضلة التي يعيشها العالم الإسلامي، والمعضلة التي تعيشها النماذج الإسلامية على اختلاف بقاع الأمة الإسلامية، هي أن رغبتها في التغيير تأتي من خلال طريق الملوك في التغيير وليس طريق الأنبياء، وبالتالي، مهما كان نوع الفكرة، ومهما كان من يحملها، ومهما كان تقواه وورعه، فان تغيير الأمر بطريق الملوك لم يفلح، وهو لم يفلح على مدار التاريخ.

هذا الدين له طريق واحد للتغيير هو طريق الأنبياء، من هنا فإن معضلة الحركة الإسلامية ومأزقها عندما تختار التغيير داخل المجتمع وإزاحة الفساد وغيره، مستخدمة طريق الملوك الذي يجعل أعزة القوم أذلاء.. وكذلك يفعلون.

* كاتب فلسطيني

الرئيس الدم قراطي!

جمال محمد تقي*

■ ديموس تعني الشعب وقراطية تعني حكم وبمزجها حسب كيمياء لغة الاغريق سيتكون لنا مصطلح حكم الشعب ـ الديمقراطية ـ!

في حالتنا العراقية التي تمتاز بالتشوه العضوي حد النخاع لا مجال لهذا المزج لان نواميس هذه الكيمياء غير قابلة للفعل، والعلة معللة بكون اطراف التفاعل محكومة بفقدان خصائص عناصرها الاولية، فالتعامل مع الشعب لا ينم عن الاعتراف بحقه بالحكم ومن دون لف ودوران، وانما يجري فرزه الى قطعان متميزة عن بعضها رغم تداخل مساحات عمرانه، بوشم ذا ملامح عصبوية فارقة، كالسنية والشيعية والعربية والكردية والتركمانية والمسيحية وو... لتسهيل عملية استلابه وتغريبه وبالتالي التحكم به من خلال عصبيات القطيع والراعي!

اما الحكم فلا ينظر له كوظيفة عامة وانما كملكية خاصة بالراعي وهو لا يبخل في تسخير كل ما يمكن لجعلها متوارثة، فيستبقيها ويغذيها ويسمدها مستعينا بماله ونفوذه واجهزته القمعية التي تستفيد من اي تأويل يناهض الاصل او تحريف او تزوير او تحوير يمكنها من اخصاء الواقع، وما نعرفه عنه اجتماعيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا، او اي شيء اخر يمكن ان يستثمر في عمليات تثبيت حكمه وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، لكنه حريص كل الحرص على التظهر باثواب الشرعية السائدة، وبحسب سمات عصر كل هوجة من الهوجات او مرحلة من المراحل ـ كالشرعية العشائرية او الشرعية الثورية او الشرعية القومية او الشرعية الطائفية او الشرعية الانتخابية والدستورية والتي يسهل ترويضها ما دامت ثقافة القطيع هي السائدة!

تاريخ طويل

اي تحليل مختبري او جدلي او معلوماتي ـ كومبيوتري ـ او سياسي لديمقراطية جمهورية الطالباني يعطينا نتيجة معرفية مؤكدة، تعرف لنا ديمقراطيته بانها ـ حكم الدم ـ او حكم التناسل الدموي، وتحديدا عندما نحاول ترجمتها ترجمة تسري بها الروح!

دم قراطية او حكم الدم عند الطالباني كنموذج مثالي من نماذج حكام جمهورية العراق الجديد ذي البصمة البنفسجية، هي لم تكن وليدة ساعتها ـ ساعة مابعد احتلال العراق ـ او ساعة توليه منصب رئاسة الجمهورية وانما هي حصيلة لمقدمات غائرة في تاريخه السياسي ومنذ ان كان عضوا قياديا في حزب البارزاني الاب ثم انشقاقه عنه وتكوينه لفصائل الفرسان «الجحوش» بدعم من حكومات بغداد في ستينيات القرن الماضي، ثم تواصل مسلسل بحثه عن السلطة بالخوض بالدماء وبوسائل اخرى، حتى اصبح زعيما لاكبر حزب كردي منافس لحزب البارزاني ـ اوك ـ وذلك في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وبعد ذلك بدأت مقاولاته في اعمال «الكفاح المسلح « ضد نظام بغداد، ثم انخراطه بحلف مع سلطة البعث في العراق في الاعوام الاولى للحرب مع ايران، وفي هذه الفترة دفع بحزبه لارتكاب مجازر عديدة بحق الفصائل الحزبية الاخرى في المناطق الحدودية من شمال العراق وكانت مجزرة ـ بشتاشان ـ واحدة من اكثرها دموية وعنصرية بحيث جرى قتل وتشريد المئات من العرب العاملين مع الحزب الشيوعي العراقي وعلى الهوية، وذلك في الاول من ايار (مايو) عام 1983، ثم انقلب الطالباني على سلطة البعث ليكون عونا لايران وجيشها هذه المرة، وقام بدور المرشد والمساند لاحتلال ايران لمنطقة حلبجة الحدودية والتي تعرضت لقصف بالغازات الكيمياوية على اثر تكاثف القتال بين الجيشين العراقي والايراني فيها وعلى تخومها، ومما يذكر ان للجلاليين دورا كبيرا في السقوط المجاني للمئات من الضحايا المدنيين الاكراد فيها، وذلك لتشديد مقاتلي الطالباني على عدم مغادرة سكان مدينة حلبجة والذين كانوا يحاولون تلافي اثار القصف المتبادل، حيث كان الجيش العراقي قد نصح السكان بترك المدينة تجنبا لنيران الهجوم العراقي المعاكس لتحريرها من الاحتلال الايراني، وتفادي انتقامه!

بعد حرب الخليج الثانية وفرض الدول الغربية للجيب الآمن في شمال العراق عاد الطالبانيون الى مناطق سيطرتهم السابقة في سوران، السليمانية واربيل وعاد البارزانيون ليحكموا مناطق بادينان، ونتيجة لتنافس الحزبين على النفوذ والسلطة دخلا بصدامات دموية عنيفة راح ضحيتها الالاف من الابرياء الاكراد، واستطاع الطالبانيون فرض سيطرتهم على كل اربيل وبذلك اصبحوا هم من يتحكم بالحصة الكبرى من المناطق التي يقطنها الاكراد في العراق، وكان الطالباني وقتها يغازل الايرانيين ثانية، مما دفع بالبارزاني للجوء الى حكومة بغداد طلبا للعون بالضد من اطماع الطالباني وفعلا قاد الجيش العراقي حملة واسعة بمعية قوات البارزاني لالحاق الهزيمة بالطالبانيين فحرروا اربيل من سيطرتهم ولاحقوهم حتى الحدود الايرانية، وبهذا عادت اربيل مجددا لحكم البارزاني، وبعد احتلال العراق ومشاركة الحزبين ومقاتليهم في دعم القوات الغازية تم تعزيز قدراتهما والانفراد بحكم المنطقة الشمالية من العراق منافسة حتى وقتنا الحاضر، عمل الحزبان على تجيير الواقع الجديد في العراق لخدمة توجهاتهما في التكريس المطلق للحزبية العشائرية الفاسدة، فاصبح للحزبين سلطة كاملة مكتسبة بالسطوة العسكرية والمالية، وراحت تعمل على تكريسها بالانتخابات الخاضعة لشروطها هي لتعطي لنفسها شرعية دستورية تغطي على البناء القمعي للسلطة الفعلية الخاضعة لها!

بعد ان اضطر الحزبان لتشكيل اطار اداري وسياسي موحد لمواجهة استحقاق المحاصصات الطائفية والاثنية التي افرزتها العملية السياسية العراقية الجارية وفق خطة خارطة الطريق الامريكية المتحكمة بالجميع، ومن اجل انتزاعهما للمزيد من المكاسب والمغانم، صار لابد عليهما التكيف مع المجرى العام لتثبيت شرعية تواصلهما في حكم مايسمى بمنطقة الاقليم الفدرالي في ذات الوقت الذي يعملان فيه على مضاعفة دورهما المؤثر على مركز الحكم في بغداد، وصار التمسك بالدورات الانتخابية المحلية والعامة جزءا من مظاهر تكريس الحال على ماهو عليه!

قوى جديدة

في الانتخابات المحلية الاخيرة التي جرت في كردستان العراق لانتخاب رئيس الاقليم وبرلمانه برزت مظاهر جديدة ترفض الطابع الاستبدادي الفاسد الذي ميز حكم العائلتين ـ الطالبانية والبارزانية ـ المتقاسمتين للسلطة والشرعية في الاقليم، الطالبانية تحكم سوران والبارزانية تحكم بادينان، فعلاوة على المعارضة التقليدية للاسلاميين الاكراد، برزت هناك قوى جديدة شكلت بزخمها تهديدا فعليا لكل صيغة ـ الففتي ففتي ـ المناصفة في تقاسم السلطة بين الطالباني والبارزاني والتي سادت الاقليم اغلب احايين الفترة الممتدة من عام 1992 وحتى الانتخابات الاخيرة، كان الخروج القوي لقائمة التغيير التي يقودها نوشيروان مصطفى القيادي المخضرم والمنشق عن حزب الطالباني بمثابة خروج كاسح وناضج على القاعدة السائدة، فقد حصدت القائمة 26 مقعدا من اصل 111 مقعدا واصبحت بذلك القوة الثالثة الى جانب حزب الطالباني والبارزاني، وما له دلالة اكثر ان القائمة حازت على اغلبية الاصوات في محافظة السليمانية والتي تعتبر مركز القوة المضمونة لحزب الطالباني، والاكثر اهمية من كل ذلك ان الطالباني استعان قبل الانتخابات بحليفه البارزاني لمحاولة النيل من هذا الخطر المتصاعد على نفوذيهما معا، مما حدى بالبارزاني لارسال قوات مسلحة الى السليمانية تقدر بحوالي 6000 مسلح ليكونوا على اهبة الاستعداد وتحت امرة جهاز الاسايش التابع للطالباني لتنظيم حملة ضغط نفسي على قيادات قائمة التغيير وعلى مؤيديها، لكن قائمة التغيير من جانبها استعرضت قوتها واعلنت انها قادرة على تجهيز 60 الف مسلح خلال ساعة واحدة، واكد قادتها على ان اي تجاوز امني من قبل قوات الطالباني سيكون مقدمة لطرده وطرد اتباعه من السليمانية كلها، ويبدو ان معرفة جماعة الطالباني بقدرة نو شيروان مصطفى واتباعه على تحقيق ما اعلنوا عنه، منعهم من القيام باي عمل مسلح مباشر ضد قيادات قائمة التغيير، لقد التزمت قائمة التغيير بكل الاصول القانونية المعلنة بخصوص استيفاء شروط المنافسة الانتخابية وراحت تطالب الاخرين بالالتزام مثلها لكن الطالباني وحزبه تمادوا بتطبيقات مقولة الغاية تبرر الوسيلة فقبل الانتخابات تم تعبئة الاجهزة الامنية والاستخبارية للدعاية الانتخابية وللضغط على المصوتين واستغلال نقاط ضعفهم لضمان تصويتهم لقائمة الطالباني، ومن الاساليب المتبعة شراء الاصوات وتهديد منتسبي الدوائر العامة بالفصل من الوظيفة اذا صوتوا لغير الطالباني، في هذا الوقت عينه ركزت قائمة التغيير على فضح الفساد المستشري في كل الجهاز الاداري والعام لحكومة الاقليم وبالادلة الدامغة التي نشرتها وسائل الاعلام، ثم فضحت سرقات بيع النفط السري والعمولات الكبيرة التي تجري خارج الحسابات الرسمية.

وقفت قائمة التغيير موقفا حازما ضد طبخة تمرير دستور اقليم كردستان معتبرة هذا التمرير غير شرعي لانه جاء في وقت انتهاء الولاية التشريعية للبرلمان السابق، وعرت القائمة اسباب اصرار البارزاني بمعية الطالباني على تمرير الدستور المختلف عليه داخل وخارج الاقليم، فاضحة نوايا البارزاني بجعل البرلمان خاضعا لسلطات منصب الرئيس وليس العكس، وانه يقزم من دور السلطات الاتحادية في الاقليم لينفرد بحكمه من يملك السلطة فيه حاليا، اي فصل تفصيلا لخدمة البارزاني اولا والطالباني ثانيا، وعلى اثر ذلك تقدمت قائمة التغيير بشكاوى قضائية للاجهزة المركزية في بغداد ومنها المحكمة الاتحادية بخصوص لاشرعية اقرار دستور اقليم كردستان، وايضا قدمت للحكومة وثائق تثبت عدم استفادة مواطني الاقليم من اي مبيعات نفطية تجري فيه!

بعد ان جرت الانتخابات وبعد ان حققت قائمة التغيير اختراقا قويا في نتائجها، عمل الطالباني وحزبه على النيل من انصار القائمة ومؤيديها وخاصة العاملين منهم في الاجهزة الحكومية، ففصل من فصل ونقل من نقل، وعوقب من عوقب، وعلى اثر ذلك خرجت مظاهرات حاشدة في السليمانية منددة بهذه الاجراءات وهدد زعماء قائمة التغيير بنقل حيثيات المشكلة الى البرلمان العراقي في بغداد ومطالبته بسحب الحصانة عن جلال الطالباني كونه المسؤول المباشر عن هذه الممارسات التي اقل ما توصف بانها قمعية واستبدادية وليس لها علاقة لا من قريب او بعيد بما يتبجح به رئيس جمهورية العراق بانه رئيس لجمهورية ديمقراطية!

على اثر هذه الاحداث اجتمع الطالباني والبارزاني في منتجع صلاح الدين مؤخرا لتدارس ما يجب عمله لحصر هذه الشرارة والعمل على عدم انتشارها في اماكن اخرى من الاقليم، لان الاوضاع تتفاقم والكل يريد ان يعبر عن نفسه، ولم يعد مجديا التحجج بالصراع مع المركز لاشغال الناس عن همومها الحقيقية، لانهم يجدون ما تدعو اليه قائمة التغيير في مخاطباتها لبرلمان بغداد بالتدخل وممارسة دوره في المراقبة، عمل معرقل لمساعي البارزاني والطالباني لجعل الاقليم وقفا خاصا بهما لا مجال للتداول في شؤونه مركزيا!

اخيرا اليس من حق علينا لابناء شعبنا في السليمانية واربيل ودهوك في وصم حكم حزبي الطالباني والبرزاني بالديكتاتورية المتحايلة على الديمقراطية، من خلال فرز مكونات المصطلح الى دم و قراطية ليكون معناه حكم الدم، ونفس الحق مستحق علينا لكل ابناء شعبنا العراقي بوصم رئيس جمهوريتنا جلال الطالباني بكونه رئيس دم قراطي؟

* كاتب عراقي

عندما يبتعد الاستشراق عن التوظيف السياسي

د. ريتا فرج*

■ لم تزدهر الدراسات الاستشراقية الألمانية إلاَّ في وقت متأخر عن بقية دول أوروبا، ويمكن اعتبار القرن الثامن عشر أولى بداياتها في التعرف على الشرق ومنظومته السياسية والدينية؛ والميزة الأساسية للاستشراق الألماني أنه لم يتبلور كنتيجة للاستعمار، مقارنة بنظيره الفرنسي أو البريطاني، كما أنه تميز بالموضوعية والحيادية رغم وجود بعض الاستثناءات الإسقاطية على مستوى قراءته للإسلام.

أظهرت المدرسة الألمانية اهتماماً جاداً بالحضارة الإسلامية بحيث ساهم روادها في جمع وفهرسة المخطوطات العربية خصوصاً كتب المراجع والأصول، وفي هذا السياق يمكن اعتبار يوهان جاكوب رايسكه (1716–1774) مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا؛ والخاصية التي تميز بها هي ابتعاده عن الارتباط بالدراسات اللاهوتية التي سيطرت في تلك الحقبة على الاستشراق الاوروبي.

الى ذلك يعتبر يوليوس فلهاوزن من أهم المستشرقين الألمان، فإن تخصصه في دراسة التاريخ الإسلامي وفرقه عدا تحقيقه لتاريخ الطبري جعله من أبرز مؤسسي الاستشراق في ألمانيا، كما أنه وضع عدداً من الكتب أهمها: «الامبراطورية العربية وسقوطها»، «الخوارج والشيعة»، «تنظيم محمد للجماعة في المدينة». وفي كتابه الاول الذي ترجم الى العربية على يد عبد الرحمن بدوي ترك فلهاوزن تأثيراً في الكتابة التاريخية العربية حددها رضوان السيد في عدة مسائل: الأولى، اعتباره الصراع الأبرز في الدولة العربية الاولى صراعاً قومياً بين العرب والعجم وتحديده للحقبة المبكرة أو للعصر العربي للدولة الإسلامية عام 632 هـ تاريخ سقوط الدولة الأموية؛ والمسألة الثانية منهجية، كونه استند بشكل أساسي الى تاريخ الطبري ونصوصه المنقولة عن مصادر أقدم (أي عن الاخباريين من القرنين الثاني ومطالع الثالث للهجرة) في حين أن المستشرقين اعتادوا الرجوع الى مصادر متأخرة مثل ابن الاثير وابن كثير لأنها عرفت أولاً. أما جوزف شاخت (1902–1969) المعروف باهتمامه بالفقه الإسلامي، والذي شارك في هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية، فقد تميز نتاجه في مجال المخطوطات وعلم الكلام وتاريخ العلوم والفلسفة بالعلمية والرصانة.

رغم الحيادية التي تميز بها الاستشراق الألماني في دراسته للإسلام ومجتمعاته، يكشف الاتجاه الماركسي المنطلق من المنهج المادي ومن فرضيات ومرتكزات إيديولوجية إستباقية، عن قراءة نمطية؛ فالماركسية اعتبرت المنظومة الدينية الإسلامية راكدة ومنغلقة ضمن عاداتها المقدسة وعرفها الأخلاقي الرسمي وشريعتها الدينية، بالمقارنة مع الحضارة الغربية، وتقدم الصفة السلطوية والاستبدادية لنظامها السياسي دعماً لثقافتها الراكدة، كما تتجه الماركسية الى إستخدام مصطلح «الإسلام الكلاسيكي» بمعنى أن الإسلام قد دخل في إنحطاط تدريجي ومحتم، ولهذا يُنظر اليه على أنه ينحط بسبب خلل في جوهره، فيصبح الانحطاط السياسي والاجتماعي نتيجة وجود عنصر تاريخي أبدي ما: السلطوية، او غياب مجموعات أو قوانين معارضة، ويتكشف هذا الجوهر الداخلي المشوه في التاريخ كمسار غائب باتجاه حالة نهائية هي انهيار الإسلام وحضارته. (را: تيرنر، بريان: ماركس ونهاية الاستشراق، تعريب يزيد صايغ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1981).

تأسيساً على ما تقدم تُعيد الرؤية الاستشراقية الماركسية أسباب تعثر الحضارة الإسلامية الى وجود موانع جوهرية كامنة في الدين الإسلامي، مما يمنع عنه إحداث تحولات انتقالية على المستوى السياسي والإجتماعي؛ والفرضية التي تقدمها الماركسية تتبنى صراع الطبقات منطلقاً أساسياً لمنهجيتها، من هنا فإن تطبيقها في المجال الأسلامي يشوبه الكثير من المعوقات سواء من الناحية البنيوية أم لجهة العوامل التي من الممكن أن تسبب المتغيرات سياسياً وإجتماعياً. والحال فإن صراع الطبقات والأضداد الذي طبع التاريخ الاوروبي بمؤثراته وتجلياته، وأدى الى تبدلات مفصلية، لا يمكن إسقاطه على الإسلام التاريخي والمعاصر وذلك لأسباب مختلفة: أولها، إن الصراع الطبقي الذي أحدث تغييراً في المجتمعات الاوروبية ارتكز على بُنى داخلية أنتجت مستلزماته؛ ثانيها، المجتمعات الإسلامية لم تعرف صراعاً حاداً بين الطبقات بطريقة من الممكن أن تؤدي الى تبديل بناها الداخلية على أسس اقتصادية؛ ثالثها، إن الإسلام كدين لم يقف حائلاً أمام تطور المجتمعات الإسلامية بل على العكس من ذلك كان من الدعاة الاشتراكية ولكن بمفهومها الإسلامي.

بصرف النظر عمَّا قدمته الماركسية حول رؤيتها للإسلام التي اتسمت بمنهجية إسقاطية، تجعل من الايديولوجية أساساً في دراستها للمنظومات الاجتماعية المختلفة عنها، ومن بينها المنظومة الإسلامية، فإن الاستشراق الألماني درس البيئة الإسلامية بأسلوب محايد، وأبتعد عن التوظيف السياسي كما هو الحال بالنسبة لنظيره الاوروبي والامريكي الذي اعتبر الإسلام كدين من أبرز العوامل المسببة لتأخر المسلمين وتخلفهم وعدم قدرتهم على مواكبة الحداثة بمفهومها الغربي.

قدم الاستشراق الألماني العديد من الانجازات العلمية والموضوعية في دراسته للإسلام، ولم يكتف بذلك بل رد على دعاة نظرية العدو الوهمي التي روّج لها المستشرقون الامريكيون أمثال برنارد لويس ودانييل بايبس. وفي هذا السياق يُعتبر المستشرق الألماني المعاصر جيرنوت روتر من أهم المنتقدين لنظرية العدو الوهمي الذي يمثله الإسلام بنظر هؤلاء، وهو يدعو الغرب الى تصحيح رؤيته ويقول: «إن الغرب سيكون قد حقق الكثير من علاقته بالحضارة الأكثر قرباً له إذا توصل الى حوار مع الإسلام يخلو من الكراهية والعنف». علاوة على ذلك دعت سيدة الاستشراق الألماني آن ماري شيمل الى التواصل الفكري مع الآخر، وانتقدت كافة الاطروحات الداعية الى حتمية الصدام بين الشرق والغرب، وأوصت قبل وفاتها في توسيع آليات التفاهم والحوار بين أوروبا والعالم الإسلامي.

ختاماً يمكن اعتبار الاستشراق الألماني أكثر الاستشراقات الاوروبية حياداً وموضوعية فهو لم يتأسس على أحكام جاهزة في رؤيته للاسلام، بل إنه قدم عديد الانجازات الفكرية فيما يتعلق بالحضارة الاسلامية التي اتسمت معظمها بالمنهجية العلمية والتي فصلت بين السياسة العالمية ومؤثراتها وماهية الإسلام ومؤثراته على أرض الواقع.

* كاتبة لبنانية

اليمن: الإستراتيجية العسكرية للدولة والحوثيين في حرب صعدة الحالية

احمد صالح الفقيه*

■ يخوض الحوثيون حرب عصابات ضد السلطة في محافظة صعدة. وهي حرب غير متكافئة بالنسبية للطرفين المتحاربين. فالحوثيون يواجهون كامل الآلة العسكرية النظامية للدولة بمكوناتها الجوية والبرية بينما تواجه الدولة حرب عصابات ليس لها عنوان محدد ولا تستطيع منازلتها في معركة محددة الملامح حيث تجد ان عليها ملاحقتهم في رؤوس الجبال والتلال والهضاب، ثم إضاعة ذخائرها في قصف غير مجد على الجبال والآكام. وقد تمكن الحوثيون من إلحاق خسائر فادحة بالسلطة في الأرواح والمعدات طبقا للصور التي يبثها الحوثيون من خلال الفضائيات ومواقع الأنترنت حول العالم. وقد كان تمكن الحوثين من السيطرة على أكثر من ستين موقعا تتمركز فيها القوات المسلحة للسلطة، طبقا لبياناتهم التي لم ينفها المصدر الحكومي، إنجازا عسكريا مدهشا، خاصة وأن الحرب لم يمض عليها سوى فترة قصيرة جدا. ومن الجهة المقابلة ارتكبت القيادة العسكرية الحكومية خطأ جسيما سبق أن ارتكبته قبلها القوات المصرية في اليمن، إذ عمدت إلى نشر قواتها على عدد كبير من الهضاب والمرتفعات المستحكمة ويؤدي ذلك إلى:

1.تعدد الأهداف أمام مقاتلي حرب العصابات، الذين يمارسون القنص والغزوات السريعة، ويعرضها إلى الحصار من قبل مجاميع متعددة من مقاتليهم ويسهل قلة عدد المدافعين في مواقع الجيش اكتساحها.

2.تشكل كثرة المواقع عبئا لوجيستيا كبيرا على المؤخرة التي يجب عليها إيصال الإمدادات إلى كل موقع.

وكانت القوات المصرية في اليمن قد تخلت عن هذا الأسلوب في أواخر الحرب واتجهت إلى ما سمي بإستراتيجية النفس الطويل، حيث يتم تجميع جميع القوات في حصن واحد وتتحرك منه القوات للقيام بهجمات سريعة على القوات المناوئة ومن جهة أخرى يحتوي الحصن على قوة نارية كبيرة قادرة على إحباط أي محاولة هجومية عليه.

إستراتيجية الحوثين العسكرية (الحصار والقضم):

أولا: الطبوغرافيا

لأيضاح إستراتيجية الحوثين لابد أن نبدأ أولا بتقديم صورة عن الطبيعة الطبوغرافية لمحافظة صعدة.

تقع محافظة صعدة في أقصى الركن الشمالي الغربي للجمهورية اليمنية، وتحدها من الشمال والغرب المملكة العربية السعودية. ويبلغ طول حدود المحافظة مع السعودية حوالي 160 كيلومترا في الجهة الشمالية وحوالي 140 كيلومترا من الجهة الغربية وهي تتاخم محافظتين سعوديتين من الأراضي اليمنية التي استولت السعودية عليها، وهي نجران من الشمال وجيزان من الغرب. وتحد المحافظة من الجنوب محافظتا عمران وحجة على التوالي، بينما تحتضن محافظة الجوف الواسعة المساحة محافظة صعدة من جهتي الشرق والجنوب أيضا.

الطرق:

يتعرج طريق صنعاء / صعدة البالغ طوله 245 كم حتى يبلغ حرف سفيان، التي استولى عليها الحوثيون، في أقصى شمال محافظة عمران. ومن هناك يسير مستقيما ليقسم محافظة صعدة إلى قسمين حيث يتصل بطريق أخرى تصل صعدة بالمنفذ الحدودي علب أو علبين كما يسمى أيضا وذلك في أقصى شمال الجمهورية والمحافظة معا.

والمنطقة الواقعة إلى الغرب من هذه الطريق، في المحافظة، جبلية وعرة بالكامل تقريبا ماعدا بعض المناطق المنبسطة التي تمر عبرها الطريق ذاتها، وتبلغ الجبال ارتفاعات شاهقة كجبل براش الذي يبلغ ارتفاعه 2330مترا وجبل النوعة في ساقين 2810 مترا وجبال خظارين وبني عوير والعر وحيدان وكلها غربي مدينة صعدة ثم جبال رازح وشدا وأسود 2890 مترا وجبل قبة وجبل مرع وجميعها واقعة إلى الشمال الغربي من مدينة صعدة، وتتميز هذه المنطقة الغربية بميزة أخرى إلى جانب وعورتها، وهي أنها تضم معظم سكان محافظة صعدة، ذلك أن نواحي منبه ورازح وساقين وحيدان، وهي الأكثر قرى وسكانا، تقع كلها في هذا الجزء، إضافة إلى نواحي شدا والظاهر وتجمعات سكانية كبيرة مثل مدينة ضحيان ومجز.

ثانيا: الإستراتيجية العسكرية:

ولا بد وأنه عند هذا الحد قد اتضحت ملامح الإستراتيجية العسكرية للحوثيين، والقائمة على الاستيلاء على مداخل الطرق المؤدية إلى المحافظة والاستماتة في التمسك بها، لمنع التعزيزات من الوصول إلى القوات الحكومية الموجودة في المحافظة،اضافة الى قيامهم بتلغيم الطرق المؤدية الى كل موقع ومن ثم التعامل معه بعد عزله وقطع طرق إمداده، ومواصلاته.

وهو ما مكنهم من إرغام تشكيلات كبيرة من حجم لواء على الاستسلام كما حدث للواء 105 على سبيل المثال. والاستيلاء على الموقع المتقدم لمؤخرة القوات وشؤونها الإدارية في الملاحيط.

وقد نجحت إستراتيجيتهم أيما نجاح ومكنتهم من الاستيلاء على مواقع الاتصالات العسكرية كما حدث في الجبل الأحمر. وتم الاستيلاء على كثير من المواقع العسكرية عن طريق الحصار والمطاولة حتى نفاد المؤن والذخائر.

والخلاصة يمكن القول أن جميع قوات المنطقة الشمالية الغربية وتعزيزاتها المتمركزة في محافظة صعدة قد تم تضييق الخناق عليها تماما من قبل الحوثيين، في حين يتم قضمها وتصفيتها على مهل مع الاستيلاء على معداتها وتجهيزاتها.

وإذا لم تتمكن القوات الحكومية من فتح الطرق إلى صعدة فإن سقوط كامل قواتها مسألة وقت ليس إلا.

الإستراتيجية العسكرية للقوات الحكومية (ضرب البنية التحتية)

على الرغم من الطبيعة الهجومية الظاهرية لعمليات القوات الحكومية إلا أن الإستراتيجية العسكرية الباهرة والمتفوقة للحوثيين قد وضعت الجيش في وضع الدفاع ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من القوات المحاصرة في محافظة صعدة.

وكانت العمليات العسكرية الحكومية عند بداية هذه الجولة من الحرب قد اعتمدت على القصف الجوي والقصف الصاروخي والمدفعي البعيد المدى. وهو قصف استهدف من الناحية الاستراتيجية هدفين اساسيين هما:

أولا: تجمعات الحوثيين المتحصنة في المنزالة والملاحيط والمسكة بالطريق القادمة من حرض إلى المحافظة، ثم تجمعاتهم المتمركزة في حرف سفيان والمسكة بالطريق القادمة من صنعاء وعمران إلى المحافظة. وذلك بغرض فتح الطريق وإيصال التعزيزات والمؤن والذخائر إلى القوات الحكومية المتمركزة في شتى المواقع في محافظة صعدة. ولعل ذلك كان أهم دوافع الجولة الحالية من الحرب إذ أن سيطرة الحوثيين على الطرق المؤدية إلى المحافظة وقدرتهم على حصار المواقع العسكرية كانت أمرا واقعا قبل فترة طويلة من اندلاع الجولة الحالية من الحرب، واقرب مثال كان حصارهم للكتيبة التي كانت بقيادة العقيد الشهاري..

ثانيا: معرفة القيادة بأن القوات التي تخوض حرب العصابات تحتاج إلى البنية التحتية السكانية التي تعمل ضمنها لانها طبقا لمبدأ حرب العصابات الشهير الماء الذي تعيش فيه سمكة المقاتلين. ولذلك فقد استهدفت القوات الحكومية بالقصف تجمعات المدنيين في مدنهم وقراهم بغرض تهجيرهم وإجبارهم على مغادرة مناطق القتال حتى تحرم الحوثيين من الوسط الاجتماعي المدني الذي يقدم لهم الدعم اللوجستي والذي هو بمثابة الماء الذي تعيش فيه السمكة.

وقد نجحت الدولة في تحقيق جزء من الهدف الثاني فقط ولم تمكن حتى الآن من تحقيق الهدف الأول وهو فتح الطرق المؤدية إلى المحافظة، بسبب التحصين الجيد للحوثيين في المرتفعات الحاكمة للطرق. أما الهدف الثاني فقد تمكنت السلطة من تهجير مائة وثمانين ألف مواطن حتى الآن، طبقا لتقديرات منظمات الإغاثة العالمية والمحلية، التي لا تفتأ تعرب عن القلق الشديد على أحوالهم بعد نزوحهم من مناطق سكناهم ، وهو ما يمثل 38 % من إجمالي عدد سكان المحافظة البالغ طبقا لآخر الإحصاءات السكانية حوالي سبعمائة ألف مواطن. ولم يكن من الممكن لهذا القصف العشوائي المتعمد للمدن والقرى إلا أن ينجح في تهجير المواطنين بعد أن تم تدمير معظم مدن ضحيان وحرف سفيان ومجر وصعدة القديمة وغيرها، وكذا العديد من القرى التي يسيطر الحوثيون على الجبال المحيطة بها. ولكن إستراتيجية التهجير هذه سلاح ذو حدين فقد تفشل وقد ترتد على فاعلها وذلك للأسباب التالية:

أولا: محافظة صعدة تتاخم محافظات عدة لا يمكن السيطرة على حدودها مع صعدة ومن ثم فإن الإمدادات تتسرب بسهولة نسبية إلى المحافظة، إضافة إلى أن المحافظة تتاخم محافظات سعودية يتعاطف سكانها مذهبيا مع الحوثيين.

ثانيا: أن الضحايا من المدنيين قد يكونون سببا لانضمام الرجال من أسرهم إلى الحوثين الأمر الذي يؤدي إلى تقوية الحوثيين وتعزيز صفوفهم بدلا من إضعافها .

ثالثا: أن الفظائع التي تمارس بحق المدنين تعرض المسؤولين عنها في الدولة إلى المساءلة طال الوقت أو قصر. كما أنها تؤدي إلى تأليب الرأي العام المحلي والدولي على القيادة.

العجائب والغرائب:

«الأرض المحروقة» هو الاسم الذي أطلقته اللجنة الأمنية العليا، على الجولة الحالية من هجومها على الحوثيين في صعدة.

وقد ظل تعبير الأرض المحروقة دائما تهمة يوجهها من تتم مهاجمته ضد المهاجم، على اعتبار أن إستراتيجية الأرض المحروقة تستهدف كل أشكال الحياة من بشر وحيوانات ونباتات، وكذلك المدن والقرى التي تتم مهاجمتها بالقصف العشوائي للمدنيين، وهو الأمر المحرم والمجرم بموجب القانون الدولي الإنساني. وفي العادة تنفي قيادة القوات المهاجمة هذه التهمة حتى لا تتهم بارتكاب جرائم حرب كبرى وجرائم ضد الإنسانية.

إلا أن قيام القيادة باطلاق هذه التسمية على عمليتها الحربية الحالية ضد الحوثيين في صعدة وحرف سفيان، هو اعتراف صريح مسبق عن النية المبيتة لتدمير كل أشكال الحياة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون على الأقل، وهم في الواقع يسيطرون على معظم إنحاء محافظة صعدة وعلى حرف سفيان في محافظة عمران.

وربما يكون سبب هذا الإعلان عن النوايا بالتسمية هو إما الجهل بخطورة إعلان النية هذا على المواقف القانونية والسياسية والدبلوماسية للدولة أمام الرأي العام المحلي والدولي، أو أنه ناتج عن اطمئنان مفرط إلى حصانة المسؤولين عن إستراتيجية وحملة الأرض المحروقة من كل مساءلة، وهو أمل مستحيل في عالم اليوم، إذ أنه حتى قادة إسرائيل، على الرغم من امتدادات إسرائيل الأخطبوطية وهيمنتها العالمية، يتعرضون إلى اليوم إلى بوادر مساءلات متعددة نتيجة ممارساتهم العسكرية، ولدرجة أن العديد من كبار الضباط المسؤولين من الإسرائيليين يمتنعون عن زيارة عواصم عديدة في العالم خشية إلقاء القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة على جرائم الحرب التي اتهموا بارتكابها.

إنه الجهل إذن والمقترن بعنجهية طالما ساقت الكثيرين إلى نهايات مأساوية.

* كاتب من اليمن

رأي القدس

نكسة كبرى لتوريث جمال مبارك

■ ان ينزل شخص في مقام محمد حسنين هيكل الى حلبة معارضة توريث السيد جمال مبارك للحكم في مصر خليفة لوالده، فهذا يعني ان الحراك السياسي في هذا المضمار بدأ يدخل مراحل جدية، ويستقطب صناع رأي وقيادات سياسية تملك تأثيراً كبيراً في الشارع المصري.

فالسيد هيكل ظل لسنوات عديدة يتجنب الخوض في الشأن السياسي المصري الداخلي، ومسألة التوريث على وجه الخصوص، ويفضل الحديث عن قضايا عربية تماشياً مع مفهوم مصري يصعب فهمه، يقول انه لا يصح الحديث عن هموم مصر، وقضاياها الداخلية في اعلام خارجي او من قبل كتاب غير مصريين.

صحيح ان السيد هيكل ادلى بأقواله هذه الى صحيفة «المصري اليوم» غير الحكومية، ولكن الصحيح ايضا ان هذه الخطوة تشكل تحدياً مباشراً للنظام الحاكم في مصر، مثلما تؤكد في الوقت نفسه ان هناك مساحة من الحرية في الاعلام المصري المستقل تسمح بالنقد وطرح وجهات نظر مخالفة للنظام.

اللافت ان تصريحات السيد هيكل الجريئة هذه جاءت بعد تطورين رئيسيين، الأول مصري، والثاني عربي ليبي.

فقبل يوم واحد من نشر هذه التصريحات اجرت صحيفة «الشروق» المصرية حديثاً مع السيد عمرو موسى امين عام جامعة الدول العربية ووزير الخارجية الاسبق لم يستبعد فيه خوض معركة الرئاسة في عام 2011. وهذا تطور على درجة كبيرة من الاهمية، يعكس سقوط الكثير من المحرمات والخطوط الحمراء السابقة. فقد تردد كثيراً سواء على صفحات بعض الصحف، او في الدواوين المغلقة ان الرئيس مبارك حرص حرصاً شديداً على ابعاد السيد موسى من دائرة المنافسة، بتعيينه اميناً عاماً للجامعة والتجديد له لفترة ثانية وربما ثالثة ايضاً اذا استطاع ذلك.

السيد موسى ما زال يتمتع بشعبية لا بأس بها في اوساط الشارع المصري رغم ابتعاده اكثر من ثماني سنوات عن منصبه السابق كوزير خارجية، والسبب في ذلك يعود الى ضعف شعبية السيد جمال مبارك وعدم اقتناع الشعب به كشخص يمكن ان يتولى عجلة القيادة في بلد بضخامة مصر لعدم توفر الكفاءات والامكانيات المطلوبة. حتى ان السيد ايمن نور زعيم حزب الغد ومرشح انتخابات الرئاسة السابق ابدع في وصفه عندما قال انه «يصلح لرئاسة بنك وليس لرئاسة مصر».

اما التطور الآخر غير المصري فيتلخص في تولي المهندس سيف الاسلام القذافي منصب الرئاسة في ليبيا باقتراح من والده الذي اراد التفرغ للقضايا الرئيسية مثل رئاسته لمنظمة الاتحاد الافريقي، وادارة شؤون ممالك افريقيا التي هو رئيسها ايضا، وقريبا رئاسة مؤسسة القمة العربية.

السيد هيكل وبتنسيق مبطن مع صديقه عمرو موسى اراد ان يرفع بطاقة حمراء في وجه عملية التوريث، ربما لشعوره، وهو العارف ببواطن الامور بحكم علاقاته المتشعبة، ان هناك تحركات للبدء في نقل السلطات من الاب الى الابن. وهذه خطوة جريئة، علاوة على كونها وطنية، تضع مصلحة مصر فوق كل الاعتبارات، تحسب له وكل التيار المصري المعارض للتوريث.

استاذ هيكل: فعل ندامة تأخر

كمال خلف الطويل

■ استوقفتني في مقابلتك الاخيرة على الجزيرة عبارة تحسرت فيها على دورك بترجيح كفة فتح عند عبد الناصر بعد هزيمة حزيران/ يونيو. لو كان لك اشتباه بما انتهت اليه لاحقا..

والحق ان تلك مسألة تستحق التأمل واستخلاص العبر.. وبعلم ان المفاضلة كانت وقتها بين جورج حبش مؤيدا بسامي شرف وأمين هويدي وبين ياسر عرفات مؤيدا بهيكل. لنفهم دواعيك في تشرين الاول/اكتوبر 67 ارى:

1) انك اعتبرت احمد الشقيري خارج الزمان والمكان بسبب تشدده في موضوعة الحل السلمي.

2) أنك اعتبرت حركة القوميين العرب خارجة على النص بسابقة تمردها على عبد الناصر في جنوب اليمن مطلع 66 ولاحقة تنظيمها حزبا سريا اخترق الاتحاد الاشتراكي خريف 66.

3) انك اعتبرت ان فتح هي اول من انطلق لحمل السلاح في اعقاب الهزيمة وانها الاكبر عددا بين نظيراتها حينها وبالتالي فالاكثر تهيؤا للاعتماد عليها في وقت يحتاج فيه عبد الناصر الى مشاغلة العدو المستمرة على ارض فلسطين فيما هو يتأهب لمعركة ازالة آثار العدوان.

4) انك اعتبرت ان انتماء نواة فتح للاخوان المسلمين ليس عائقا سيما وهم خارجون من الجماعة وسبق وحاولوا التقرب من عبدالناصر وصدوا باستمرار. المتأمل تلك العناصر الاربعة يخلص الى ما يلي:

1) ان الشقيري كان ما زال صالحا لقيادة الحركة الفلسطينية وبجدارة سيما وان تصلبه يفيد في تصليب المفاوض المصري في مباحثات التسوية.

2) ان فتح لم تكن اهم الحركات عقب الهزيمة بل بزتها قوات التحرير الشعبية ـ تنظيما وفعلا ـ وهي الذراع الفدائية لجيش التحرير الفلسطيني المؤتمر بالشقيري.

3) انه بمقدار ما كان حبش غير جدير بالقيادة سيما مع تشنجات الفكرية اثر الهزيمة مباشرة فان عرفات كان اقل جدارة. «منحة» نشأت في الكويت اساسا وفي قطر والسعودية ايضا وبالتالي فان المخابرات البريطانية النافذة في الخليج سمحت لها بالعمل ـ وكذلك السعودية ـ لا لشيء الا لانها مخاصمة لعبد الناصر عدوهم الرئيسي والمميت. لا يعني ذلك ان مؤسسيها يفتقدون الوطنية.. لا بالقطع لكنهم خلطة من اخوان وتحريريين وبعثيين. «معظمهم» معلمو مدارس ويحملون افكارا فيها من الطوباوية والخيال اكثر مما فيها من النضالية الجادة. بالمقابل فالشقيري واطاراته ـ مع بعض التعديل ـ كانت تتحلى بالجدية والمسؤولية والامانة النضالية والثبات على الثوابت.

اذن.. ما هو السبب الحقيقي الذي رجح عندك كفة عرفات وجعل عبد الناصر يبلع القصة..

هي في رأيي مراعاة فيصل آل سعود.. كان يستعيذ من كابوس الشقيري ولعله سيصاب بالصفراء مع الاتيان بحبش لذا ففتح ـ بما تعج به من اخوان وتحريريين سابقين ـ كفيلة باراحة اعصابه وبتوريطه بتمويلهم فيما مصر تقدم السلاح والتدريب والخبرة لهم.

كانت نصيحتك خاطئة بالمطلق وكان اقتناع عبد الناصر بها خاطئا بالكامل (وهو الذي اعلن في نيسان/ابريل 68 انابة فيصل في ملف تحرير الخليج!) اذ ان مهادنة فيصل بأكثر من التوقف عن الحملات الاعلامية ضده وبعد سحب القوات المصرية من اليمن كان مدماك علو كعبه بعد وفاة عبد الناصر وافتتاحه للحقبة السعودية اخطر الصفحات المقززة في تاريخ العرب المعاصر.

ومع ذلك فأنت بقيت واحدا من اربعة يكرههم آل سعود من الاعماق والى يوم الدين: السراج وسامي شرف وعلي صبري. ننتظر حديثك عن حرب اكتوبر.. بصراحة ولحينها سأتفاعل مع «طلاسم 67» لاحاجج بأنه لم تكن هناك من طلاسم.

اوباما ولعنة حروب بوش

د. بشير موسى نافع*

■ ترك الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن العالم في حال من الاضطراب البالغ، ومعه ترك وضع الولايات المتحدة العالمي في أوسوأ أحواله. القوة العظمى التي كانت قبل عقدين فقط قد كسبت الحرب الباردة، ودفعت منافسها الرئيس على المسرح الدولي إلى التفكك، وأعلنت باعتبارها الدولة الأكبر قوة والأوسع هيمنة وسيطرة في التاريخ الإنساني الحديث، تخبطت في عهد بوش من ملف خارجي إلى آخر ومن حرب إلى أخرى.

ما إن أطاحت الحرب الأمريكية على أفغانستان بحكومة طالبان، حتى سارعت واشنطن بوش إلى حرب أخرى وغير مبررة ضد العراق. وعندما ترك بوش البيت الأبيض في مطلع هذا العام، كانت قواته لم تزل تقاتل في أفغانستان، وتواجه مناخاً من القلق وعدم اليقين في العراق. وضعت إدارة بوش إيران وملفها النووي هدفاً رئيسياً لها، سيما في ولاية بوش الثانية، ليس بسبب تهديد إيران للولايات المتحدة ومصالحها، ولكن بسبب ما يمثله الاحتمال النووي الإيراني من خطر على التفرد الإسرائيلي في المشرق. ولكن بوش لم يستطع إثناء إيران عن مواصلة برنامجها النووي، وخشي العواقب الوخيمة الممكنة من توجيه ضربة عسكرية لها. في أوروبا، حيث المسرح المركزي لصعود القوى وتدافعاتها منذ الحروب النابليونية، ترك بوش ميراثاً مثيراً للاستغراب والدهشة؛ فبعد أن خرجت روسيا من انهيار الاتحاد السوفييتي تترنح وتلعق جراحها، وقد أصبحت أقرب إلى منافسيها الأوروبيين منها إلى صورتها القديمة، إذا بروسيا تعود خصما، يهدد الأمن الأوروبي وينذر بالعودة إلى أجواء الحرب الباردة، في المجال الأوروبي على الأقل. وفي موازاة سياسة التحفز الروسية الجديدة، قطعت الصين شوطاً واسعاً في صعودها الاقتصادي، وأصبح من الصعب، وربما من المستحيل، إبطاء النمو الصيني غير المسبوق، بدون إخلال خطر بالاقتصاد العالمي ككل. وحتى قبل أن تنتهي ولاية بوش الثانية، كانت السياسة الامريكية تواجه تراجعاً تلو الآخر في المنطقة العربية، بعد أن أخفقت سياسة نشر الديمقراطية في تقويض قوة حزب الله وحماس، أو في إضعاف القوى الإسلامية السياسية المناهضة للنفوذ الأمريكي. وبفشل الحرب الإسرائيلية في لبنان وقطاع غزة، منيت السياسة الأمريكية في نسختها المتماهية مع المصالح الإسرائيلية بنكسة كبيرة. إلى جانب ذلك كله، أصاب صورة الولايات المتحدة لدى شعوب العالم، بما في ذلك، شعوب الدول الحليفة في أوروبا الغربية، عطب كبير.

بيد أن مشكلة المشاكل في ميراث إدارة بوش هي بالتأكيد أفغانستان. ليس بالضرورة لأن أفغانستان أكثر تعقيداً من المسألة الفلسطينية، مثلاً؛ بل أن أفغانستان، لمن أراد أن يرى الحقائق كما هي، أيسر بكثير من أغلب قضايا العالم وصراعاته الراهنة. مشكلة أفغانستان أن أوباما جعل منها حربه الخاصة، بخياره وإرادته وإصراره، وأن إدارة الرئيس الذي وعد العالم بالتغيير وبناء سياسة أمريكية أكثر إنسانية وإيجابية، تنتهج سياسة لا توحي بالتغيير أو الإيجابية والإنسانية، أو حتى بأخذ معطيات الواقع الأفغاني في الاعتبار. منذ بداية حملته الانتخابية، أعلن المرشح أوباما أن الحرب على العراق كانت خطأ، وأن استمرار التعهدات العسكرية في العراق تضر بالمصالح الامريكية. ولكن موقف أوباما هذا لم يكن يعني إدانة شاملة لحروب بوش، بل تطويراً لمنطق حرب جديد. طبقاً للمرشح أوباما، ساهمت الحرب على العراق في تشتيت الجهد الامريكي في مواجهة الإرهاب والقاعدة، وأن السياسة الصحيحة، أو الحرب الصائبة، إن صح التعبير، هي الحرب في أفغانستان، حيث ينبغي إيقاع هزيمة قاطعة ونهائية بمقاومة طالبان وبناء أفغانستان من جديد، بلا طالبان ولا قاعدة. ولم يخيب أوباما الرئيس أملاً في وعوده الانتخابية، إذ سرعان ما عزز القوات الأمريكية في أفغانستان بثلاثين ألف جندي، وأصدر قراراً بتغيير قائد القوات الأمريكية، ودعا دول الناتو المشاركة في الاحتلال بإرسال تعزيزات عسكرية إضافية كذلك.

ليس ثمة من سر في الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان. قائد القيادة الأمريكية المركزية، التي تعتبر أفغانستان ضمن دائرة عملياتها، هو الجنرال باتريوس، مهندس السياسة الأمريكية في العراق، التي أثبتت جدواها في الساحة العسكرية، وإن انتهت إلى إحداث خلل بالغ في الوضع السياسي العراقي لصالح إيران. أما الجنرال ماكريستال، قائد القوات الأمريكية الجديد في أفغانستان، فقد خدم من قبل في العراق، ويعتبر من خبراء الحروب غير التقليدية في الجيش الأمريكي. والواضح أن الاستراتيجية الامريكية تقوم على الإفادة مما بدا أنه نجاحات مميزة في المقاربة التي تبناها باتريوس ومجموعة الضباط التي التفت حوله في العراق؛ والتي تتلخص في إيقاع انشقاق في صفوف المقاومة الأفغانية، بناء قدرات أفغانية موالية للاحتلال، سواء بتأسيس جيش أفغاني كفؤ، أو تبني مجموعات أفغانية عشائرية أو طالبانية سابقة، تطهير مناطق معينة من سيطرة طالبان والبقاء فيها، ووضع استثمارات كبيرة في البنى الأفغانية التحتية وتنشيط الاقتصاد الأفغاني، بهدف إقناع الأفغان بأن ثمة مصلحة لهم في دحر طالبان وإحلال السلام في البلاد.

في موازاة هذه الاستراتيجية، رفعت الإدارة الامريكية الغطاء عن كرزاي ومجموعته الحاكمة، مما أجبر الرئيس الأفغاني على الموافقة على إجراء دورة انتخابات رئاسية ثانية، وذلك بهدف التخلص من الفساد والفشل التي باتت حكومة كرزاي تجسده.

استراتيجية أوباما الجديدة في أفغانستان محفوفة بالشكوك، بغض النظر عما إن كان الرئيس الامريكي سيأخذ قراراً بإرسال مزيد من القوات أم لا. وهذه هي الأسباب. في العراق، واجه الأمريكيون مقاومة باهظة التكاليف، ولكنها تشكلت من قوى وتنظيمات متعددة، بدون مركز قيادي سياسي واحد أو حتى مركز قيادي واضح، مما أفسح المجال للعب على التناقضات الصغيرة بين التنظيمات المختلفة. في أفغانستان، هناك قوة مقاومة رئيسية، ممثلة في حركة طالبان، يصعب، حتى في ظل حجم أفغانستان الكبير واحتمال وجود تباينات ما بين القيادات الطالبانية المحلية، القفز عليها. في العراق، وبالرغم من كل ادعاءات النجاح التي أطلقتها إدارة بوش، فليس ثمة شك في أن التراجع الذي فرض على المقاومة العراقية كان نتاجاً لبروز الصحوات وانشقاق القطاع الأكبر من عناصرها عن تنظيمات المقاومة العراقية. ما أدى إلى ولادة الصحوات، لم يكن ذكاء باتريوس أو قدراته الخارقة، بل أن أولى الصحوات ولدت حتى قبل تولي باتريوس قيادة قوات الاحتلال في العراق. والصحوات، وليس زيادة القوات في العراق، هي من حسم المعركة ضد المقاومة. كانت الصحوات، في الحقيقة، نتاج الواقع العراقي بالغ التعقيد، الذي جعل الكثير من عناصر المقاومة العراقية يضع أولوية للدفاع عن الوجود السني في بغداد الكبرى على مواجهة الاحتلال الامريكي، بعد انطلاق حرب التطهير الطائفية البشعة في 2006؛ كما كانت الصحوات نتاج العنف المفرط وطموحات الهيمنة التي تبنتها القاعدة في مناطق الأكثرية السنية من العراق. مثل هذا الوضع لا يوجد في أفغانستان؛ والواضح أن المحاولات الجاهدة من قبل القوات الامريكية والبريطانية في جنوب وشرق أفغانستان لتشكيل قوات محلية مسلحة مناهضة لطالبان قد باءت بالفشل، أو صادفت نجاحات محدودة.

صحيح أن هناك انقساماً في صفوف الشعب الأفغاني من الاحتلال، شبيهاً بالانقسام العراقي، وأن هذا الانقسام ساعد على إيجاد طبقة أفغانية حاكمة شبيهة بالطبقة العراقية الحاكمة. ولكن التشابه ينتهي هنا. ففي حين ساهم الانقسام العراقي مساهمة كبيرة في تشكيل قوات جيش وأمن، يغلب عليها الطابع الشيعي والكردي، لم تقل في مواجهتها للمقاومة عن قوات الاحتلال، فإن سيطرة الأكثرية البشتونية على الجيش الأفغاني الجديد، وافتقاد أفغانستان منذ عقود لتقاليد عسكرية نظامية راسخة، يجعل الجيش الأفغاني غير ذي أثر في الحرب الدائرة ضد حركة طالبان. وبخلاف المقاومة العراقية، تخوض المقاومة الأفغانية حروب مواجهة مباشرة مع قوات الاحتلال، تظهر قدرات تكتيكية تزداد تطوراً وكفاءة، وتمارس دوراً ظاهراً وملموساً في إدارة المناطق التي تسيطر عليها. في مثل هذا الوضع، تجبر قوات الاحتلال على خوض معارك حقيقية في بلاد هائلة الاتساع، تحتاج مئات الألوف من القوات لفرض سيطرة حقيقية عليها، وفي مواجهة شعب، تختلف قيمه وتقاليده اختلافاً شاسعاً عن قيم وتقاليد المحتلين. بل ان طالبان، وليس الوعود الامريكية في أفغانستان جديدة، هي الأقرب إلى التعبير عن القيم والتقاليد الأفغانية. وفوق الرفض الأفغاني عميق الجذور للوجود الأجنبي، ونفس الأفغان الطويل في مقاومة الاحتلال، فإن تجربة العراق أظهرت بوضوح أن هناك تلازماً بين وجود نظام الاحتلال الأجنبي وولادة طبقة وطنية حاكمة فاسدة ومفسدة. قد ينجح الامريكيون في التخلص من كرزاي بالفعل، ولكن أحداً لا يتوقع أن يؤسس الحاكم الأفغاني المقبل لمصداقية تفوق مصداقية نظام كرزاي. أما إن وضعت الحرب في أفغانستان في إطارها الإقليمي، وارتفاع وتيرة العنف وعدم الاستقرار في باكستان، فإن الشكوك التي تحيط بالاستراتيجية الامريكية تصبح أثقل ظلاً.

الحرب في أفغانستان هي في جانبها الأكبر حرب إمبريالية أخرى، مهما قيل عن الخطر الإرهابي المرتبط بالساحة الأفغانية. ولأن كل الحروب الإمبريالية تحمل بذرة التفاقم، فإن الحرب في أفغانستان تزداد اتساعاً، داخلياً وإقليمياً، وتدفع نحو تورط أمريكي أوسع. الحل هو في الإعتراف بأن هزيمة طالبان غير ممكنة، وأن طالبان تمثل قطاعاً واسعاً من الشعب الأفغاني، وأن الخطر النابع من تحالف القاعدة مع طالبان هو خطر مبالغ فيه. الحل، باختصار، هو التفاوض مع طالبان.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

لماذا تجاوز الاتحاد الاوروبي الجامعة العربية؟

سالم قواطين*

■ دافعان يلحان على ان اكتب هذا المقال حول الجامعة العربية، اولهما: الانتماء القومي الذي يثير دوما اسئلة تؤرقني، كملايين العرب، حول حالة الامتهان والتشرذم والضياع التي نعيشها كامة ودول وافراد. وثانيهما: كوني قد عملت في جامعة الدول العربية حوالي عقد من الزمان، كسفير لها في المانيا ثم كمدير لادارة المجتمع المدني في القاهرة، حيث كنت وما زلت اعتقد، كملايين غيري من العرب، ان الجامعة العربية يجب ان تكون قاطرة تقود العمل العربي المشترك نحو تحقيق الاهداف في الوحدة، والعزة، والازدهار الاقتصادي والسلم الاجتماعي .

ولما لم يتحقق اي من هذه الاهداف، على امتداد ستين عاما من عمر الجامعة العربية، ولما ما زال السؤال الذي يؤرقنا جميعا مطروحا بقوة وهو، اين الجامعة العربية من كل ذلك؟ ماذا حققت فيما مضى؟ والى اين هذه القاطرة تقود فيما هو آت؟

وقبل الدخول في مضمون هذا المقال ومحتواه اود ان اوضح ثلاث نقاط اساسية، لها اتصال مباشر بموضوع هذا المقال:

اولا: ان مصر هي قلب الامة العربية، القلب الذي يعكس حالتها وصحتها، قوتها وضعفها، وهي دوما وفي جميع الظروف، الشقيقة الكبرى التي تحمل الهم العربي

والمسؤولية القومية ـ شاءت ام ابت ـ وهي دوما قبلة العرب وملجأهم في السراء والضراء، والصدر الحنون الذي يحتضن الجميع ...فلا ازدهار ولا تقدم، ولا وحدة او تكامل بدون ان تكون مصر اساسه ونواته. ثانيا: ان السيدعمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية، دبلوماسي عربي بمواصفات دولية، يملك الخبرة والكفاءة والقدرة بامتياز وتميز، وهو كامين عام للجامعة العربية شغل المنصب في زمن صعب وظروف حرجة، وكان لشخصيته المتميزة، دور اساسي في الحفاظ على هذه المنظمة القومية من الغرق في خضم الصراعات والازمات والحروب والخلافات التي عاشتها المنطقة العربية .ثالثا: ان الانتماء القومي، والشعور بالمسؤولية يفرض علينا جميعا، وحيثما كنا، ان لا نجامل ولا نهادن في القضايا القومية، اذا كنا نرغب حقيقة في التعامل مع هذه القضايا بموضوعية وامانة وصدق.

وعليه ارجو المعذرة، اذا كان محتوى هذا المقال يشكل خروجا على المألوف، او اثارة للمسكوت عنه،وسوف اسعى جاهدا كدبلوماسي، ان اتناول هذا الموضوع برقة ودقة ووضوح، وان اتحاشى اي لبس او سوء فهم او تفسير للفكرة او الافكار التي اريد لهذا المقال ان يحملها.

لقد بدأت الجامعة العربية حياتها بقضية عربية كانت وما زالت هي القضية المركزية للامة العربية، وهي القضية الفلسطينية، والتي بالطبع لم تحل، بل ازدادت اتساعا وتعقيدا وتشعبا، وكان العدوان الاسرائيلي الاخير على غزة، دليلا حيا على الشلل والفشل الذي اصاب الارادة العربية والجامعة العربية، وما زالت الخلافات الفلسطينية الفلسطينية عنوانا للعجز والفشل العربي وحتى جميع القضايا العربية اللاحقة للقضية الفلسطينية، وعلى امتداد تاريخ الجامعة العربية، فقد عجزت الجامعة العربية واحيانا مُنعت او عُزلت عن هذه القضايا، ولم تستطع ان تقدم الحلول لها، والشواهد على ذلك كثيرة، نعرفها جميعا، من اليمن الى لبنان والعراق والصومال والسودان والصحراء الغربية بين الجزائر والمغرب، كما فشلت الجامعة العربية في تسوية الخلافات الثنائية بين الدول العربية، ولم يكن لها دور مؤثر وفاعل في قضايا لدول عربية مع اطراف اجنبية، مثل قضية الجزر الاماراتية الثلاث مع ايران، وقضية لوكربي التي وضعت ليبيا تحت حصار سياسي واقتصادي غربي ظالم لسنين عدة، حيث غابت الجامعة العربية، بينما قام الاتحاد الافريقي بدور مشهود في معارضة الحصار واختراقه .

واذا ما انتقلنا الى الميادين الاقتصادية والاجتماعية، نرى ان الجامعة العربية قد عجزت عن تحقيق الطموحات القومية في التكامل الاقتصادي، وفي اقامة سوق عربية مشتركة، ورفع القيود الجمركية، وازالة العوائق امام حرية التجارة وتبادل السلع والبضائع، وحرية تنقل اليد العاملة.

وفي المجالات الاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها من المجالات كانت الانجازات محدودة جدا وقليلة ولا ترقى للحد الادنى من طموحات وتوقعات الامة، واذا ما قورنت انجازات الجامعة العربية بتلك التي حققتها منظمات اقليمية اخرى انشئت بعدها مثل الاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي، لظهر لنا العجز والفشل اكثر وضوحا.

اذن لماذا فشلت الجامعة العربية في تحقيق الاهداف القومية ولماذا تجاوزها الاتحاد الاوروبي وهو الاحدث تاريخا، وحتى الاتحادات والمنظمات الاقليمية الاخرى كالاتحاد الافريقي، هناك، في اعتقادي، سببان اساسيان يتقاسمان المسؤولية عن عجز الجامعة العربية، وهما الهيمنة من جهة، والاهمال او التهاون من جهة اخرى، ولتوضيح هذا الامر، نعرض هذين السببين بشيء من التفصيل.

اولا: ان وجود الجامعة العربية في اكبر دولة عربية، يجعل الجامعة العربية تحت هيمنة وسيطرة هذه الدولة. لقد وعى الاتحاد الاوروبي هذه المسالة الهامة، فلم يضع مقر الاتحاد الاوروبي في اي من العواصم الكبرى مثل لندن او باريس او برلين او حتى روما او مدريد، بل اختار دولة صغيرة نسبيا لتكون عاصمتها مقرا للاتحاد (وهي بروكسيل-بلجيكا)، وذلك تحاشيا لان يصبح الاتحاد الاوروبي، تحت سيطرة او تأثير احدى دولة الكبرى.

لقد كان خطأ منذ البداية اقدم عليه مؤسسو الجامعة العربية، ربما بسبب حداثة انشاء المنظمات الاقليمية، ونقص الخبرة، وقصر النظر حيال تأثير ذلك على مستقبل الجامعة العربية.

واذا ما اضفنا الى تأثير وجود المقر في اكبر دولة عربية مؤثرين اخرين، وهما

كون الامين العام لجامعة الدول العربية من دولة المقر، على امتداد ستين عاما من عمر الجامعة العربية، باستثناء وحيد، وهو عندما انتقلت الجامعة العربية الى تونس، وان حوالي 75 % من موظفي الجامعة العربية (دائمين ومتعاقدين) هم من مواطني دولة المقر ايضا، فان الجامعة العربية لهذه المؤثرات الثلاثة، لا بد ان تصبح جامعة مصرية بامتياز، هذا ليس نقدا لمصر الشقيقة الكبرى، او تقليلا، لا سمح الله من مكانتها، بل هو من باب الحرص على مكانة مصر من جهة، والغيرة على مؤسسة قومية كالجامعة العربية من جهة اخرى، اذ ان عجز وفشل الجامعة العربية، كما نسمع همسا وجهرا، يلصق دوما بالدولة المضيفة، المتهمة بالسيطرة عليها، وتوجيه سياستها، وصياغة قراراتها، واعتبارها -اي الجامعة العربية -ليس سوى مكتب تابع لوزارة الخارجية المصرية .

صحيح ان من حق اي دولة عربية ان تسعى لفرض سياستها وتحقيق مصالحها حيثما وكلما كان ذلك ممكنا، ومن حق مصر ان تسعى لفرض سياستها ورؤيتها على الجامعة العربية، من خلال الوسائل والاجراءات التي يقرها ميثاق الجامعة العربية، كما وان حجم مصر ومكانتها العربية والدولية، يجعل من رأيها محل وزن وتقدير كبير لدى الجامعة العربية.

اما عندما يكون مقر الجامعة العربية في مصر، والامين العام مصري كحق مكتسب ودائم، والغالبية العظمى من موظفي الجامعة (75 %) مصريون، يهيمنون بشكل مطلق - اداريا وتنفيذيا وسياسيا-على هذه المنظمة القومية .

فان هذه المعطيات معا، اذا ما اضيفت الى وزن مصر الطبيعي ومكانتها العربية والدولية، فان قرارات الجامعة العربية لا يمكن الا ان تكون مصرية الهوى والمحتوى .

مرة اخرى اريد ان اؤكد اننا لسنا ضد دور مصر في الجامعة العربية، بل على العكس نحن نحث مصر وجميع الدول العربية على زيادة دورها وفعاليتها ونشاطها لدعم وتطوير الجامعة العربية وتعزيز دورها القومي، ولكننا ضد هيمنة مصر على الجامعة العربية، وضد هيمنة اي دولة عربية اخرى على هذه المنظمة القومية التي نحّملها ونضع عليها، طموحاتنا وآمالنا ومستقبلنا .

نحن لا نريدها جامعة مصرية، كما لا نريدها ايضا جامعة سورية او سعودية او حتى جزائرية او مغربية، ان وجود الجامعة العربية في اي دولة عربية اخرى بنفس، ظروف ومعطيات وجودها في مصر، سوف يجعل من الجامعة العربية، تابعاً خاضعاً لاي من هذه الدول كدولة مقر. وانا كعربي، وكملايين العرب، نرفض ذلك لاننا نريدها منظمة قومية بحق.

وعليه، فان الاتحاد الاوروبي، كنموذج ناجح في هذا الخصوص، يجعلنا نقترح ان يكون مقر الجامعة العربية في دولة عربية صغيرة نسبيا، لا تطمع ولا تطمح ولا تستطيع السيطرة على هذه المنظمة، وهكذا نزيل السبب الاول لفشل وعجز الجامعة العربية وهو الهيمنة.

اما السبب الثاني وهو الاهمال والتهاون، فهو يتأتى بالدرجة الاولى من غياب الديمقراطية في الوطن العربي، مما يعني غياب مؤسسات صنع القرار، وبالتالي

يصبح القرار العربي مصادرا او مرهونا، بين الفردية والتبعية،وخاضعا لمعطيات وظروف غير مرتبطة بالمصالح القومية وحتى الوطنية.

وقد انعكس ذلك على اجتماعات وقرارات الجامعة العربية، على جميع المستويات من خبراء وفنيين ومندوبين ومجالس وزارية وحتى قمم عربية .

ان الغالبية العظمى تشارك في اجتماعات الجامعة العربية دون صلاحيات واضحة، او محددة، وفي الغالب دون دراسة مسبقة، او حتى الاطلاع على ملفات الموضوعات المطروحة، وفوق ذلك دون توجه اوتوجيه قومي، او حتى وطني حيال اي من هذه الموضوعات، واغلب المشاركين في اجتماعات الجامعة يملكون قرارالمناكفة والمعارضة، ولكنهم لا يملكون قرار الموافقة، مما يجعل من الصعب الاتفاق على قرار قومي، واذا ما حصل ذلك في اي مجال او موضوع فان الصعوبة او ربما الاستحالة تنتقل الى مرحلة تنفيذ القرار، والشواهد على ذلك كثيرة، وعلى جميع المستويات، وفي جميع الموضوعات، وعليه، فانه في مثل هذه الحالات والاوضاع، تمتلك الامانة العامة للجامعة العربية – وهي الجهة المنظمة والراعية للاجتماعات في اطار الجامعة العربية – مساحة واسعة وحرية كبيرة في صياغة واعداد القرارات، متأثرة بالطبع بهيمنة الدولة المضيفة واهمال وتهاون الدول الاخرى.

وملاحظة هامة يقتضيها السياق، وهي ان الامانة العامة للجامعة العربية بكوادرها العربية والمصرية، – وبغض النظر عن موضوع الحصص والنسب فيها– تضم عناصر اعلى مستوى عال من الكفاءة والانتماء القومي، والرغبة في الاصّلاح والتغيير، والحرص على تحقيق الاهداف القومية في التنمية والتكامل، الا ان عجز الارادة العربية، والذي ادى الى فشل التوجهات القومية، هو المسؤول بالدرجة الاولى، عن وضع الجامعة العربية، وعن الانتقادات التي توجه لها .

ان اصلاح الجامعة العربية، ووضعها كقاطرة تقود العمل العربي المشترك، على الطريق الصحيح، لتحقيق امال وطموحات هذه الامة، يستدعي بالدرجة الاولى، ازالة اسباب الفشل والعجز، التي اشرنا اليها اعلاه. هذا اذا اردنا للجامعة العربية ان تكون مسيرتها للستين سنة القادمة مختلفة عن تلك التي انقضت.

* سفير الجامعة العربية في المانيا

اين العلوم الاجتماعية والإنسانية العربية؟

د.علي محمد فخرو

■ يكثر الحديث عن تجديد الفكر القومي العربي. ولمّا كان الفكر القومي في محصّلته النهائية لا ينفصل عن المشروع النّهضوي العربي، فإننا في الواقع نتحدث عن تجديد وتحديث مكوِّنات المشروع النهضوي. وبالطبع لايقصد بالتجديد حذف أحد مكونات المشروع السِّتة، أي الوحدة العربية والإستقلال القومي والوطني والديمقراطية والتنمية المستدامة والعدالة الإجتماعية والتجديد الحضاري، وإنما يُقصد إعادة الرَّبط المحكم بين تلك المكونات السِّتة وبين متغيِّرات الواقع في الأرض العربية وفيما حولها. فما دام الواقع هو في سيرورة تحوّل وتغيّر دائم فان مسيرة تحقق أهداف النهوض العربي يجب أن تتجدَّد بابداع لتتلاءم وتتناغم مع تلك المتغيِّرات في الواقع العربي.

من هنا الأهمية الكبرى لما نوِّد طرحه باختصار شديد فالواقع العربي يفرض نفسه سلباً وإيجاباً على مكونات المشروع النهضوي، أي مكونات الفكر القومي العربي ويحتاج دورياً أن يدرس ويفحص ويحلل باستمرار وموضوعية علمية صارمة حتى يستطيع الفكر القومي التفاعل والإنسجام مع الواقع والاستجابة لمتطلبات التغييرات في ذلك الواقع الجديد وهذا لا يمكن أي يتحقّق إلاّ بوجود مدرسة عربية لعلوم إجتماعيُة وإنسانية لماذا؟

لأن وجود تلك المدرسة يتطلب وجود علم اجتماع عربي مرافق لعلوم إنسانيات عربية وداعم لها ومتناغم معها. ولا يمكن الحديث عن بناء تلك العلوم إلاّ بوجود حركة بحوث عربية نشطة ذاتية مبدعة في حقلي الاجتماع والإنسانيات، تسبقها حركة نقدية صارمة للحقلين.

لنتذكر أن الفكر القومي العربي في بدايات تكوّنه، نظرياً وسياسياً واقتصادياً على الأخص، قد تأثر كثيراً بالأفكار والإيديولوجيات القومية الأوروبية. ولما كانت الأخيرة قد راجعت نفسها عدة مرات بسبب التغيرات الكبرى التي حدثت في مجتمعاتها الأوروبية وبسبب التحولات في منطلقات ومكوّنات علومها الاجتماعية والإنسانية الغربية فان الاعتماد على مراجعاتها لإحداث ودعم مراجعاتنا العربية سيعيدنا إلى مواضيع التقليد والإغتراب التي أضرّت بنا كثيراً. من هنا الأهمية الكبرى لأن تكون مراجعتنا للفكر القومي مراجعة ذاتية مهمازها بناء لعلوم اجتماعية وإنسانية عربية تعتمد على بحوث ذاتية عربية يقوم بها العلماء الاختصاصيون العرب في مؤسسات بحوث ودراسات وتعليم جامعي غربية.

إن طبيعة العلوم الاجتماعية والإنسانية مرتبطة أشد الإرتباط بالمنطلقات الفلسفيه للمجتمعات وبتاريخها وبجغرافيتها البشرية وبقيمها الدينية وبتطلعاتها المستقبلية وبتركيبتها النفسية – فاذا كان الأمر كذلك والى متى ستظل جامعاتنا العربية ومراكز بحوثنا تدور في فلك العلوم الاجتماعية والإنسانية الغربية؟ متى ستكون لغة تعليم تلك العلوم وتأليفها وساحات نشرها ومواضيعها التي تعالجها والبحوث التى ترتكز عليها هي في الأساس عربية حتى تستطيع بحق المساهمة في تجديد الفكر العربي بعامة والفكر القومي بخاصة؟

دعنا نأخذ مثالاً واحداً لشرح ما نعني بذلك في السَبعينات من القرن الماضي قام مركز دراسات الوحدة العربية بدراسة إستطلاعية إحصائية لمعرفة مدى تمسُك الشباب العربي بهدف الوحدة العربية، وهو الهدف القلب في المشروع النهضوي القومي العربي. وتبيُن أن أكثر من سبعين في المائة من أولئك الشباب في عدد من المجتمعات العربية متمسكون بهدف الوحدة .اليوم، وبعد مرور ثلث قرن هناك حاجة لمعرفة ما بقي في أذهان الشباب العربي من تلك المشاعر القومية وهدف الوحدة، معرفة وفهماً والتزاماً، وما هي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع العربي إبان تلك الفترة والتي أدت أية تبديلات إيديولوجية وفكرية عن ذلك الشباب.

فمن سيجيب على تلك الأسئلة إن لم تكن العلوم الإجتماعية والإنسانية العربية؟ بل أن لم يكن من خلال مشروع بحثي عربي مشترك تقوم به مجموعة من الجامعات ومراكز البحوث العربية عبر عقود من الزمن وذلك لرصد التغيرات المجتمعية العربية التي قد يستدعي تجديدات أساسية في فكرنا القومي، والمساهمة في نوع وطبيعة تلك التجديدات المطلوبة.

يا علماء الاجتماع والإنسانيات العرب متى ستتحركون في جامعاتكم ومراكز بحوثكم نحو بناء علوم اجتماعية وإنسانية عربية تسهم في تجديد الفكر العربي وتنشطه على الدوام؟

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6339 الخميس 22 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 1 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6339 Thursday 22 october 2009

هواء طلق

الضحك بلا سبب

سهيل كيوان

إذا ضحكنا قلنا «الله يكفينا شر هذا الضحك»، ويقول البعض تفاؤلاً «الله يعطينا خير هالضحك» والبعض يحاول تجنب الضحك من أصله كي لا يندم بعد فوات الأوان.

هناك قانون داخلي عشش في جيناتنا يؤكد أن الحزن هو الأقوى، ونحن كشعب ضعيف مع الأقوى، فالضحك والفرح أمور ضعيفة طارئة وغريبة على تراثنا وتقاليدنا وطبيعة حياتنا وتاريخنا مع القليل القليل من الاستثناءات، وإذا حدث وفرحنا ظننا أنه نوع من استغفال واستدراج القدر لنا كي يغدر بنا فنسرع لتقطيب جباهنا وننسحب من حالة الضحك أو الفرح بإرادتنا وخيارنا قبل أن ننسحب صاغرين مذهولين!

حتى في حفلات الزفاف لا بد من البكاء، النساء يبادرن لذرف دموعهن بالضبط فوق لجن الكبة أو حلل الأرز، لأنهن في موقف كهذا يتذكرن كل الغائبين والراحلين ومن هم على شفا الرحيل وحتى المسافرين الذين لن يشاركونا في الفرح وأكل الكبّة، فهن يشعرن بتأنيب ضمير إذا فرحن واستمتعن فيسارعن بالاعتذار من خلال دموعهن! حتى يتدخل أحد الرجال وقد يذرف دمعة هو الآخر ثم يتمخط ويطلب منهن الظهور بمظهر الفرح والبهجة لتبييض الوجه أمام الضيوف وكي يمر حفل الزفاف على خير!

التجهّم هي الحالة المطلوبة وهي الشعبية والطبيعية لشعبنا من سن السابعة فما فوق، فالسابعة هي سن الرشد وحتى سن القيادة، والدليل أن إسرائيل أعلنت مرارا أنها قتلت عددا من «قادة المخربين»، يتضح أنهم قادة في السابعة وحتى بالبامبرز!

حتى العيد نسرع للإعلان أنه لا يخصّنا نحن الكبار بشيء، بل هو للأطفال فقط، كأنما نهرب من تهمة مشينة، تسأل أحدهم ماذا فعلت في العيد؟ فيرد عليك مستنكراً.....زرت والديّ فقط..ولم أزر غيرهما، ثم يُقسم لك «والله لم أخرج من البيت....لماذا العيد...وكيف لي أن أعيّد! وعلى شو....!».

منذ طفولتي المبكرة أسمع من يتذمر ويعلن...هذه السنة لا يوجد عيد، وذلك لوجود هزيمة نكراء أو أقل من نكراء بقليل أو حرب وشيكة أو مجزرة بغض النظر عن حجمها أو رحيل قائد كبير!

كثيرا ما قال لي والدي ..كان عمرك أسبوعاً عندما بدأت حرب السويس، ووقعت مجزرة كفر قاسم..وتتدخل والدتي فتقول... يومها خبأتك في الخزانة!

طبعا بين الحروب والمجازر والإحباطات يموت بعض الأحباء والأقرباء والجيران...هكذا بلا مناسبة!

ورغم هذا تفاجأ بمن يضحك ويفرح بل ويغني ويرقص ويدبك! وبعد تقصّي الحقائق يتضح أن الناس ضبطوا مشاعرهم كما يضبطون ساعاتهم، فهي تتوقف عند حد معين من استيعاب الأوجاع والأحزان والقرف، ثم تبدأ هجوماً معاكساً وهذا ما يسمونه...شر البلية! ويبدو أن هذا النوع من الضحك المعاكس يحدث مثل التبويل اللاإرادي، وهي قضية تخص الدماغ الذي يتدخل في اللحظة المناسبة ويبدأ بعملية تبريد ذاتية تماما مثل مروحة الحاسوب التي تعمل تلقائياً!

نفس الأخبار التي كانت تسبب الغثيان والغضب وحتى البكاء في الماضي القريب، تحولت إلى أخبار أقرب الى (ستاند أب كوميدي). في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية يوم الإربعاء الأسبق كان هناك عنوان رئيس يقول «السلطة في رام الله صارت متطرفة»! لماذا! قال لأنها سوف تتبنى نتائج التحقيق في تقرير غولدستون «أفّ..تطرف آخر زمن!!وأخطر من هذا فهي تطالب بشجب منع المصلين من الوصول إلى الأماكن المقدسة، وتطالب بالتنديد بما حدث في المسجد الأقصى وتحمل إسرائيل المسؤولية!»! تفكر مذهولاً ...تنديد!!! هل نحن على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة! ربما لا تعرف الأجيال الصاعدة خطورة «التنديد»! فهل سيتحقق الحلم العربي أخيراً ويتم التنديد! هل تصورتم في أجمل أحلامكم سلاح الجو الإسرائيلي الذي يخبز الناس في العمارات والمساجد والمباني الحكومية وقد تم التنديد به!

لهذا السبب أسرع نتنياهو ليرد على هذا العدوان فندد بالسلطة وأعلن أن موقفاً متطرفاً كهذا لن يمر بدون عقاب، وهذا يعني أن السلطة في رام الله صارت على شفا اتهامها باللاسامية، وهذا يعني أنها ليست شريكا صادقاً في صنع السلام، وعلى الفلسطينيين البحث عن قيادة حكيمة ترغب فعلا بالسلام وتنبذ التطرف، يعني على شعبنا أن يجد قيادة صادقة ترد على مجازر اسرائيل وتوسعها الاستيطاني وهدمها لبيوت القدس ومصادرتها بالقول وباختصار «نحن بنستاهل أكثر عن هيك»!

ولا تنسى جوقة حكومة إسرائيل ممثلة بنتنياهو أن تؤكد حتى يوم أمس أمام شخصيات اعتبارية من مختلف دول العالم «نحن لا نريد احتلال أراضي الفلسطينيين ولا إذلالهم أو معاقبتهم، نريدهم أن يعيشوا إلى جانبنا بسلام وبناء أمل لأبنائنا وأبنائهم!».

تبتسم للفكرة الجميلة وتحاول أن تتذكر...يا ترى من الذي يحتل أرض الفلسطينيين ومن أين تهبط الأشباح التي تذلهم على الحواجز! ومن القائد الحقير الذي يأمر بإطلاق النار على المدنيين ما دام كل هؤلاء يريدون السلام!

المستوطنون لا يقفون مكتوفي الأيدي ويشتركون في عرض الـ(ستاند أب كوميدي)، فقد طالبوا هذا الأسبوع قيادة الجيش بالتخفيف من استعمال الغازات المسيلة للدموع ضد المتظاهرين الفلسطينيين وأنصارهم في بلعين ونعلين حيث المسيرة الأسبوعية ضد الجدار! تستغرب الخبر حتى تأتي التتمة! «وعلل المستوطنون طلبهم هذا بأن رائحة الغاز الحادة الكثيفة باتت تهدد نوعية الحياة ومستواها في مستوطناتهم القريبة. وترد قيادة الجيش الحضارية جداً بأنها تدرس الطلب»! علماً أن الأمر لا يحتاج إلى دراسة، فما دام أن الغاز يلوث نسيم المستوطنين العليل، وفي الوقت ذاته لا بد من قمع المتظاهرين! فما العمل! وماذا بقي غير الرصاص الحي!

من ناحية أخرى لا بد من الحديث عن موسم الزيتون الفلسطيني وهو خفيف جداً هذا العام، وهذا مصدر قلق للفلاح الفلسطيني مرتين، أولا لأن الموسم شبه معدوم وهو مصدر معيشة أساسي للكثيرين، ولكن الأهم هو من أين سيجد المستوطنون مؤونتهم من الزيت والزيتون في موسم خفيف كهذا..! وماذا سيفعلون عندما يأتون إلى عرس القطاف فيجدون الأشجار عارية بلا ثمار! فهل سيعاقبون الأشجار وهم يتلون قصيدة «الزيتونة الحمقاء» أم سيتجهون لمعاقبة أصحابها!

من ناحيتها وسائل الإعلام العربية لا تقصّر، ولكن نكتفي بخبر واحد، فقد نقلت خبراً يقول إن السلطات والجماهير في بلد المليون شهيد زعلوا بل غضبوا من الفنانة نانسي عجرم لأنها أعلنت تأييدها لمنتخب «الفراعنة» ضد منتخب الجزائر في تصفيات كأس العالم لكرة القدم! تسأل نفسك ما الذي أصاب شعب الجزائر العظيم، شعب عبد القادر الجزائري وأحمد بن بيلا وهواري بومدين وغيرهم حتى يضع رأسه برأس نانسي عجرم! فتقول وكما قالت نانسي نفسها «مفيش حاجة تيجي كده....إهدى حبيبي كده...وارجع زي زمان»...

مطالبة ملكة جمال كاليفورنيا بإعادة أموال استدانتها لتكبير ثدييها

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: طالب المسؤولون عن حفل انتخاب «ملكة جمال كاليفورنيا» كاري بريجين التي خسرت اللقب مؤخراً بإعادة 5200 دولار كانت اقترضتها لتكبير حجم ثدييها في العام الماضي.

وذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية ان هذا الطلب جاء رداً على دعوى رفعتها بريجين زاعمة ان المسؤولين عن حفل انتخاب ملكة جمال الولاية انتهكوا خصوصيتها من خلال الاعتراف للصحافيين بأن ثدييها مزيفان.

وقال محامو المسؤولين عن حفل الانتخاب ان الحقيقة بشأن ثديي بريجين «لم تعد مسألة خاصة خلال مباراة ثوب السباحة في حفل انتخاب ملكة جمال الولايات المتحدة الذي عرض عبر التلفزيون في كافة أنحاء البلاد»، مشيرين الى ان «الآنسة بريجين مشت على المسرح بالبكيني».

لكن شارلز ليماندري محامي بريجين قال ان الكشف عن الموضوع يندرج في إطار «حملة التشهير المستمرة» ضدها.

وأضاف ليماندري «لقد أثبتوا مرة جديدة انهم سيستخدمون أية اتهامات سفيهة كي يحاولوا تلطيخ سمعة كاري واسمها الجيد».

وقال المسؤولون عن حفل انتخاب ملكة جمال كاليفورنيا إنهم أقرضوا كيري المال للخضوع للجراحة بموجب اتفاق شفهي، ولكنها لم تعد المبلغ أبداً.

وطلبوا من القاضي إعطاءهم أية عائدات من الكتاب الذي تطلقه بريجين الشهر المقبل، والذي يقولون انه كتب في انتهاك لعقود الانتخاب.

وقال المدير التنفيذي لملكة جمال كاليفورنيا كيث لويس «نحن لا نهتم للتعويض المالي، وسوف نتبرع بكل الأموال التي سنحصل عليها إلى منظمة خيرية تروج لقيم منظمتنا».

يشار إلى ان منظمي انتخاب ملكة جمال ولاية كاليفورنيا الأمريكية والملياردير الأمريكي دونالد ترامب أعلنوا عن سحب اللقب من حاملته هذه السنة كاري بريجين في حزيران/يونيو الماضي، مع العلم انها كانت مثار انتقاد ودعم عندما ردت على سؤال عن زواج المثليين خلال مسابقة انتخاب ملكة جمال أمريكا وعبرت عن اعتقادها بأن الزواج يجب أن يكون بين رجل وامرأة، قبل أن تنشر لها صور عارية الصدر على الإنترنت.

وجاء في الدعوى ضد بريجين انها «تحاول تصوير نفسها على انها امرأة شابة فاضلة وضحية لقضية تآمر تحاك ضدها، ولكنها لو اتبعت ما جاء في إنجيل يوحنا لكانت تفادت المعركة القانونية التي ستكشف خبثها».

وفصلت الدعوى كيف طلبت بريجين المال لزيادة حظوظها في الفوز بانتخابات ملكة جمال أمريكا، وحصلت على المال وخضعت للجراحة في كانون الثاني/يناير الماضي.

فأر يؤخر رحلة جوية

■ لندن ـ يو بي آي: تأخر موعد وصول ركاب طائرة متوجهة من نيويورك إلى لندن بعدما لمح قائدها فأراً صغيراً في حجرة القيادة.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية ان أكثر من 300 راكب كانوا في مقاعدهم قبل لحظات من انطلاق الرحلة الجوية من مطار «جا إف كا» بنويورك إلى مطار «هيثرو» بلندن لكن الطائرة أخليت بعدما رفض قائد الطائرة الإقلاع قبل التخلص من الفأر.

وذكرت الصحيفة ان القارض قد لا يكون خطيراً ولكنه من الممكن أن يتسبب بكارثة في حال قطع أحد الأسلاك في الطائرة. ونقلت الصحيفة عن آندي بيكن (47 سنة) الذي كان يحتفل في الولايات المتحدة بعيد زوجته جيني الـ40 انهم اضطروا إلى الخروج من الطائرة والانتظار 3 ساعات بانتظار طائرة ثانية.

بروناي: جلد الأزواج الخونة

■ بندر سري بيجاوان ـ رويترز: قال مسح حديث في بروناي ذات الاغلبية المسلمة ان معظم سكان البلاد يريدون جلد الازواج الذين يخونون زوجاتهم.

وكشف المسح الذي اجراه الموقع الالكتروني برودايركت ان 76 بالمئة من 272 شاركوا في المسح قالوا انه ينبغي جلد الأزواج الخونة في حين قال 55 بالمئة فقط انه ينبغي تطبيق نفس العقوبة على الزوجات الخائنات.

ونقل الموقع الالكتروني عن أحد العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية قوله «نتيجة الاستطلاع تنم عن مشاعر النساء المكبوتة إزاء الرجال غير المسؤولين.»

ويبلغ عدد سكان بروناي حوالي 400 الف نسمة منهم 66 بالمئة مسلمون.

أمريكي يعد قهوته.. عارياً

■ سبرينغفيلد ـ يو بي آي: يحارب رجل من ولاية فيرجينيا الأمريكية تهمة قلة الاحتشام التي وجهت إليه بعد رؤيته يعدّ القهوة عارياً في مطبخ منزله.

ونقلت محطة «دبليو تي جي» الأمريكية عن إيريك ويليامسون (29 سنة) قوله انه كان بمفرده في المنزل بسبرينغفيلد عندما دخل إلى المطبخ عارياً لتحضير القهوة في الصباح الباكر. وقال ويليامسون «صحيح كنت عارياً لكنني كنت بمفردي، في منزلي الخاص وكنت خرجت للتو من سريري ولم يكن هناك كثير من الضوء كما لم أظن أبداً ان ثمة شخصا ما ينظر إلي».

وقالت الشرطة ان امرأة، لم يتم التعريف عنها، كانت تمشي مع ابنها البالغ من العمر 7 سنوات عندما رأت ويليامسون من النافذة وأبلغت الشرطة.

وقال متحدث باسم شرطة مقاطعة فيرفاكس انه تم توقيف ويليامسون لأن المحققين يعتقدون انه أراد أن يراه الناس عارياً.

نيكول كيدمان تتحدث في الكونغرس الأمريكي

■ أوستن ـ يو بي آي: توجهت النجمة نيكول كيدمان إلى مبنى الكابيتول امس الأربعاء لتتحدث إلى الكونغرس الأمريكي عن موضوع العنف ضد المرأة في العالم.

وذكر موقع «سبلاش نيوز» الأمريكي ان سفيرة النوايا الحسنة لـ«صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للنساء» نيكول كيدمان ضمن وفد رفيع المستوى يتحدث مع اللجنة الفرعية لمجلس النواب المعنية بالمنظمات الدولية، في جلسة للكونغرس في واشنطن.

وقال النائب بيل ديلهونت «يشهد العنف ضد المرأة تزايداً في العالم، وحان الوقت لندقق في ما يمكن للكونغرس وإدارة (الرئيس الأمريكي باراك) أوباما والأمم المتحدة أن تفعله كي يتم وقف موجة العنف المتنامية هذه».

وأضاف ديلهونت ان العنف ضد النساء يؤثر على الاستقرار الاقتصادي ولديه عواقب كثيرة بالنسبة إلى المجتمع الدولي.

وتنضم النائبة جان شاكوفسكي والمديرة التنفيذية لمنظمة «بريكثرو» لحقوق الإنسان ماليكا دوت إلى كيدمان التي أثبتت نفسها كمدافعة قوية عن النساء.

احوال الناس

● الأديبة السورية **كوليت خوري** تسلمت جائزة القدس للعام 2009 في حفل افتتاح أعمال المؤتمر العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الذي بدأ أعماله في مدينة سرت الليبية تقديراً للتجربة الأدبية المتميزة لها وما تضمنته مؤلفاتها من أفكار قومية ووطنية وإنسانية.

● النجم الهوليوودي **جوني ديب** اتفق سراً مع فرقته الموسيقية البريطانية المفضلة «بايبي بيرد» للعزف معهم في لندن خلال الشهر المقبل. بطل أفلام «قراصنة الكاريبي»، سيعزف على الغيتار مع الفرقة.

● **محمد العدل** المسؤول عن إدارة التدريب في غرفة صناعة السينما المصرية كلف متخصصين من «أكاديمية هوليوود» الأمريكية بمهمة تنمية مهارات بعض الممثلين وقد بدأ برنامج التدريب منذ ثلاثة أسابيع، ويضم 15 ممثلا منهم **منى زكي**، و**أحمد حلمي**، و**منة شلبي**، و**أحمد عز**، و**فتحي عبدالوهاب**، و**خالد الصاوي**، و**دينا**، و**سوسن بدر**، و**أنوشكا**، و**كارولين خليل**.

● المغنية الامريكية **بيونسيه نويلز** (28 عاما) قررت إرجاء حفلها الذي كان مقررا بماليزيا في إطار الجولة العالمية التي تقوم بها حاليا بسبب المعارضة التي لاقتها من قبل متشددين مسلمين لأزيائها ورقصاتها المثيرة.

● اختارت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ثلاثة أفلام مصرية للعرض ضمن مسابقات المهرجان، هي «عصافير النيل» للمخرج **مجدي أحمد علي** وبطولة **فتحي عبدالوهاب** و**دلال عبدالعزيز** و**عبير صبري**، عن رواية الكاتب **إبراهيم أصلان**، و«تلك الأيام» إخراج **أحمد غانم** نجل الكاتب **فتحي غانم** عن روايته الشهيرة وبطولة **محمود حميدة** و**أحمد الفيشاوي** و**طارق التلمساني**، وفيلم «هليوبوليس» تأليف وإخراج **أحمد عبدالله** وبطولة **خالد أبو النجا** و**حنان مطاوع**.

● تقرر تجميد مشروع الفيلم الدرامي «صيف هندي» من بطولة النجمة الأسترالية **كايت بلانشيت** بسبب ضخامة موازنة الفيلم التي تقدر بما بين 30 و40 مليون دولار.

البريطاني **جو رايت** كان سيخرج الفيلم المقتبس عن رواية **ألكس فون تونزلان** عن آخر أيام الاستعمار البريطاني للهند.

● **براند إربل** سفير ألمانيا السابق في مصر غادر القاهرة الثلاثاء بعد انتهاء عمله، ومن المقرر أن يصل السفير الجديد **ميخائيل بوك** في وقت لاحق لتسلم مهام منصبه.

● الفنان المصري **محمود قابيل** سفير النوايا الحسنة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، اختتم زيارة إلى اليمن دامت ثلاثة أيام التقى خلالها بأطفال تضرروا بالنزاع الجاري في شمال البلاد.

● الممثل البريطاني الشاب **دانيال رادكليف** (20 عاما) نجم سلسلة أفلام «هاري بوتر» يواصل هوايته في شراء العقارات الفاخرة بشراء منزل في نيويورك بمبلغ 5.65 مليون دولار، يضاف الى ثلاثة منازل فاخرة في مانهاتن.

● توفي بأحد مستشفيات القاهرة **ناصر الأنصاري** (63 عاما) رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب بعد معاناة مع مرض السرطان، وتولى مناصب منها رئاسة دار الأوبرا المصرية والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية والمدير العام لمعهد العالم العربي بباريس حتى عام 2005 .

الأغذية قليلة الدسم تُبطئ الإصابة بالزهايمر

■ نيويورك ـ يو بي آي: وجد باحثون كنديون وبريطانيون أن الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من البروتينات والدهون قد تجعل الدماغ ينكمش وتؤدي بالتالي للإصابة بمرض الزهايمر.

وأجرى سام غاندي، وهو أستاذ في مدرسة ماونت ساينايا الطبية واختصاصي في علم الأعصاب في مركز جايمس ج. بيترز للمحاربين القدامى في نيويورك وزملاؤه دراسة على فئران وجعلوها تصاب بمرض الزهايمر.

وقدمت إلى هذه الفئران أطعمة عادية تحتوي إما على نسبة عالية أو منخفضة من الكاربوهايدرات والدسم من أجل معرفة تأثير ذلك عليها.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في دورية «مولكيولار نيوروديجينارايشن» الطبية فحص الباحثون أدمغة هذه الفئران وسجلوا أوزانها والتغيرات التي طرأت على المناطق التي تتأثر أكثر من غيرها بمرض الزهايمر في أدمغتها.

وقال غاندي إن الفئران التي قدمت إليها أطعمة منخفضة الدسم كانت أقل عرضة للإصابة بمرض الزهايمر وبخطر الإصابة بالخرف، كما أن المناطق المسؤولة عن الذاكرة لم تتأثر كثيراً.

وتطرقت دراسات كثيرة نشرت مؤخراً في الولايات المتحدة إلى تأثير الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من البروتينات والدهون على الخلايا العصبية الأمر الذي يجعلها عرضة للإصابة بمرض الزهايمر.

40 من سائقي الدراجات يموتون شهرياً في اليمن

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي آي: قالت إحصائية رسمية الأربعاء بأن نحو 40 شخصا من مستخدمي الدراجات النارية يلقون مصرعهم في حوادث السير في اليمن شهرياً، فيما يتراوح معدل الإصابات بين 100 – 120 حالة.

وأكدت الإحصائية الصادرة عن وزارة الداخلية اليمنية أن النصف الأول من العام الجاري 2009 شهد وقوع 806 حوادث سير في عموم محافظات اليمن.

وكانت حوادث الدراجات النارية بحسب الإحصائية سجلت أعلى عدد منها بالعاصمة صنعاء 325 حادثة، تأتي بعدها محافظة تعز بعدد 177 حادثة فيما احتلت محافظة الحديدة المرتبة الثالثة بعدد 85 حادثة.

وعزت الإحصائية أسباب وقوع حوادث الدراجات النارية إلى غياب ضوابط استخدامها وعدم تقيد سائقيها بالقوانين المرورية وآداب الطريق بالإضافة إلى السرعة والإهمال وأسباب أخرى.

يشار إلى ان الحكومة اليمنية أقرت في اجتماعها الدوري الثلاثاء منع استيراد الدراجات النارية عقب زيادة عدد الحوادث المرورية التي تتسبب بها .

طليق مادونا.. سليل العائلة البريطانية المالكة

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر موقع إلكتروني يهتم بالكشف عن نسب الأشخاص ان المخرج البريطاني غاي ريتشي طليق نجمة البوب الأمريكية مادونا هو سليل العائلة المالكة في بريطانيا.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان الموقع حصل على وثائق تؤكد ان ريتشي هو قريب بعيد للملك إدوارد الأول.

وزعم الموقع ان المعلومات التي حصل عليها من مسح إحصائي أجري في العام 1911 تظهر ان ريتشي هو أيضاً حفيد حفيد حفيد الجنرال إدوارد ماكلوغلين.

وشددت الصحيفة على ان ريتشي أثبت نفسه في المجال السينمائي، مشيرة إلى ان والده كان منتجاً تنفيذياً في مجال الإعلانات ووالدته عارضة أزياء، وبعد طلاق والديه عاش مع أمه وزوجها البارون السير مايكل ليتون في منزل يعود إلى القرن السابع عشر في شروبشاير.

وكشف المسح الإحصائي أيضاً ان النجم البريطاني جود لو هو سليل عائلة خبازين، موضحاً انه حفيد حفيد وليام لو الذي سجل في العام 1911 على انه خباز محترف.

الحديث بالمحمول أثناء المشي يفقد القدرة على التركيز

■ نيويورك/بلينجتون ـ د ب أ: أظهرت دراسة أمريكية أن الحديث عبر الهاتف المحمول أثناء المشي يقلل من تركيز المشاة في الشوارع.

وأوضحت الدراسة أن من يتحدثون عبر المحمول أثناء المشي يسيرون بشكل أبطأ كما أنهم يغيرون اتجاههم باستمرار علاوة على أنهم لا يلاحظون الأشياء غير المعتادة التي قد تظهر في الشارع.

ووفقا للدراسة فإن ربع الأشخاص الذين يتحدثون عبر المحمول أثناء المشي يمكنهم الانتباه حال ظهور مهرج في الشارع في حين أن نصف المشاة الذين يسيرون وحدهم أو في ثنائيات أو يستمعون إلى مشغل «إم بي 3» للملفات الموسيقية يمكنهم ملاحظة ظهور المهرج في الشارع.

وقالت خبيرة علم النفس في جامعة ويسترن واشنطن في بلينجتون ايرا هايمان إن استخدام المحمول يمكن أن يسبب «العمى الناتج عن عدم الانتباه».

وأضافت الخبيرة: «عندما يتعرض الناس لهذه الصعوبات أثناء المشي فلك أن تتخيل الأمن المروري في هذه الحالة».

كارلا بروني خارج دليل مشاهير فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: بدأ عدد النساء الفرنسيات المدرجة اسماؤهن في دليل الشخصيات البارزة (هو إذ هو) في نسخته الفرنسية يزداد، غير ان السيدة الفرنسية الاولى كارلا بروني ساركوزي لم تدرج في نسخة العام 2009.

وكان بعث بطلب الى بروني ساركوزي لكي تملأ القائمة الموحدة حيث يسجل المرشحون تفاصيل شخصية عنهم، غير انها لم تكلف نفسها عناء الاجابة على ما يقول انطوان ايبرارد وهو ناشر «هو إذ هو» في فرنسا.

وقال لوكالة فرانس برس «راسلناها غير اننا لم نتلق جوابا».

ولم يتخط عدد النساء اللواتي دخلن القاموس 16 في المئة، علما ان هذه النسبة بلغت اربعة في المئة في العام 1980 واثنين في المئة فحسب في 1953 عام اطلاق الدليل.

ودخل الدليل 1084 اسما جديدا، ونجد في فئة النساء رئيسة متحف العصور الوسطى اليزابيت تابوري دولاهي، فضلا عن نائبة رئيس بلدية باريس ان ايدالغو الى زعيمة حزب الخضر سيسيل دوفلو.

اما في فئة الرجال فبين الاسماء الجديدة حديثا الامين العام للاتحاد العمالي العام (سي جي تي) اليساري النزعة برنار تيبو، الى الجراح الاختصاصي في زراعة اليد والوجه لوران لانتيري اضافة الى الطباخ الريادي تييري ماركس.

ويتضح الميل الفرنسي صوب الازياء والمطبخ على نحو بارز في الكتاب، ذلك انه ادخل اليه مصمم الازياء لدى «ديور» كريس فان اش، فضلا عن رئيس دار جون غاليانو، بيار دوني، الى اللحام الباريسي الشهير اوغو دينوايي.

ضعف البصر يقصّر أعمار العجائز

■ سيدني، أستراليا ـ يو بي آي: قال باحثون استراليون إن مشاكل البصر تقصر أعمار العجائز.

وربطت الدراسة التي نشرت في دورية «سجلات طب العيون» بين مشاكل البصر التي يتعذر علاجها وبين زيادة خطر الموت عند الذين تتراوح أعمارهم ما بين 49 و 74 سنة.

وحذر علماء من أن ضعف البصر قد يزيد خطر الوفاة الناتج عن الإصابات العرضية والسقوط أرضاً خلال المشي ، والإصابة بالأمراض القلبية الوعائية والخرف والكآبة وحتى السرطان.

واستند الباحث مايكل كاربا وزملاؤه من معهد وست ميد ميلينوم في سيدني في دراستهم على نتائج «بلو ماونتن للمسح البصري» والذي شمل 3654 شخصاً في التاسعة والأربعين من العمر و ما فوق ما بين عامي 1992 و 1994 ثم أعيدت عملية تقييم الحالة البصرية لهؤلاء بعد خمس وعشر سنوات على التوالي.